

الاقنصاب

في
شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزودة منقحة)

القسم الأول

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت

١٩٩٦

الاقْتِضَابُ

فِي
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

الْقِسْمُ الثَّانِي

الاقضية

في شرح أدب الكُتّاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزيدة منقحة)

القسم الثاني

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

قال الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطلانيوسى رحمه الله :
وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب ، يلزم التنبيه عليها ،
وإرشاد قارئه إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة ، ولكنها تنقسم
أربعة أقسام :

القسم الأول منها : مواضع غلط فيها ، فأنبه على غلطه .

والقسم الثانى : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز فى موضع من
كتابه ، ما منع فيه فى آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة ، وعول فى ذلك على
ما رواه أبو حاتم^(١) عن الأصمعى^(٢) ، وأجازها غير الأصمعى من

(١) أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني النوى البصرى ، تلميذ أبي زيد الأنصارى وأبي عبيدة
والأصمى ، وكان عالما ثقة . توفى سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ . « من نزعة الألباء » .

(٢) الأصمعى : عبد الملك بن قريب : كان بصريا ، إماما فى النحو واللغة والغريب والأخبار والملح
والشعر وكان له يد غراء فى اللغة ، لا يعرف فيها مثله ، وفى كثرة الرواية . توفى سنة ٢١٣ هـ . « من
نزعة الألباء » .

اللغويين ، كاهن الأعرابي (١) ، وأبي عمرو الشيباني (٢) ، ويونس (٣) ،
وأبي زيد (٤) وغيرهم ، وكان ينبغي له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار ،
أو الأقصح ، أو يقول : هذا قول فلان ، وأما أن يجعل (٥) شيئاً وهو
جائز ، من أجل إنكار بعض اللغويين له (٦) ، فرأى غير صحيح ،
ولهذه ليس بسديد .

والقسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي عليّ البغدادي (٧)

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . كان من أكبر أئمة اللغة المشار إليهم في
معرفة ، وكان عالماً ثقة أخذ عن المفضل الفهري ، وسمع منه الدواوين وصححهما . وكان أحفظ الناس
لغات الأيام والأنساب . وأخذ عنه ثعلب أحد أئمة الكوفيين . توفي سنة ٢٣٢ هـ (عن نزهة الألبا)

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أئمة الكوفيين ، كان عالماً باللغة ، حافظاً
لأشعار العرب ، دخل البادية ، وسمع العرب ، ودون كلامهم ومن أشعار القبائل نيفاً وثمانين قبيلة ،
ولما رجع هديها وأخرجها للناس توفي سنة ٢٠٦ هـ (عن نزهة الألبا)

(٣) يونس بن حبيب الفهري ، النحوي البصري ، من أكابر النحويين ، أحد شيوخ سيبويه ، أخذ عن أبي
عمرو بن النعمان ، وسمع كلام العرب ، وأخذ عنه سيبويه ودون مذهب وأقيسته في « الكتاب » وأخذ عنه
الكسائي إمام النحويين الكوفيين الأول ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمامهم الثاني ، وكان له مذاهب
وأقيسة في النحو تفرد بها . وكان يقصده طلبه العربية ، وفصحاء الأعراب والبادية توفي سنة ١٨٣ هـ ،
في خلافة الرشيد (عن نزهة الألبا)

(٤) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، من أكبر أئمة النحو واللغة ، أخذ عن أبي عمرو بن النعمان ،
وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه إذا
قال : سمعت الثقة يريد أبا زيد الأنصاري وسئل عنه أبو عبيدة والأصمعي ، فقالا : ما شئت من عفاف
وتقوى وإسلام . توفي سنة ٢١٥ هـ بالبصرة .

(٥) في المطبوعة (وأن لا يجمد)

(٦) بعد هذا في المطبوعة : (فيقول ذلك رأى) وهي عشو ، ولعلها كانت في المسودة ، ثم عدل
فيها ولم يرحبها .

(٧) أبو عليّ البغدادي : إسماعيل بن القاسم القالي ، صاحب كتاب الأمان والنوادر ، أحد
الدواوين الأدبية الكبيرة المشهورة ، التي تعاقبت الأجيال العربية على دراستها والتبرس بروايتها وفيها
هاجر إلى الأندلس تلبية لرغبة خليفته الأموي عبد الرحمن الناصر ، وولى عهده الحكم المستنصر ، وحمل
معه من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب والتاريخ أمهالاً ثقيلاً ، ودرس كتابه الأمان في عجلين كثيرين

المنقولة إلينا ، فلا أعلم أهي غلط من ابن قتيبة ، أم من النافلين عنه .
وأنا شارح في تبين جميع ذلك ، وترتيبه على أبواب الكتاب ،
بحسب ما أحاط به علمي ، وانتهى إليه فهمي . وأضرب عن ذكر ما في
الخطبة من الأغلاط ، لأنني قد ذكرت ذلك في الجزء الأول ، وبالله أستعين ،
وعليه أتوكل .

==مسجد الزهراء ، من ضواحي قرطبة ، فتخرج به كبار أئمة الفويين الأندلسيين ، وانتفعوا بمؤلفاته وكتبه
التي حملها منه أكبر انتفاع قال الزبيدي في طبقاته : كان أحفظ أهل زمانه لغة ، وأرواهم للشعر الجاهل
وأعلمهم بملل النحويين ، وألف كتاب البارع في اللغة . ولد سنة ٢٨٠ هـ وقوف سنة ٣٥٦ هـ



باب

معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه

([١] مسألة :

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

يُقلن لقد بكيتَ فقلتَ كَلّا وهل يبكي من الطرب العليلُ^(١)
[قال المفسر] هكذا نُقل إلينا عن أبي نصر : هارون بن موسى^(٢) ،
عن أبي علي البغدادي رحمة الله عليهما ، والصواب : فقلن (بالفاء) ،
لأن قبله .

كنتُ عواذِل ، يا في فؤادي وقلتَ لهنَّ لَيْتَهُنَّ بعيذُ
فجالتُ عبسرةً أشفقتُ منها نسيلاً كأنَّ وابلها سريب
وأنشده أبو علي البغدادي في النوادر « فقالوا » بتذكير الضمير ،
وهو غير صحيح أيضاً ، لأن الضمير عائد على العواذل ، والمراد بهن
النساء لأن فواعل إنما يستعمل في جمع فاعلة ، لا في جمع فاعل .
فإن قلت : فلعلهُ أراد بالعواذل : العُدَّال ، فجعل فواعل للمذكر
ضرورة ، كما قال الفَرَزْدَق :

(١) يروي هذا البيت لبشار ، ويروي لعروة بن أذينة الفقيه ، ويروي لأبي جنة حكيم بن عبيد
ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذي الرمة وانظر شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .
(٢) ترجمه السيوطي في البنية ، فقال : هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو
نصر الأديب سمع من أبي علي القتالي ، ولازمه حتى مات وكان رجلاً عاقلاً مقتصدًا صحيح الأدب يختلف
إليه الأحداث ووجوه الناس ، ثقة بدينه . مات بقرطبة سنة ٤٠١ هـ .

ولإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهُم خُصَّع الرُّقَاب نَوَاسُ الأَبْصَار^(١)

فالجواب : أن قوله : « وقلْتُ لهن » ، يمنع من ذلك ، وليس يمتنع عندي أن يكون الشعاع انصرف عن الإخبار عن المؤنث إلى المذكر مجازاً ، كما ينصرفون عن المخاطب إلى الغائب ، وعن الغائب إلى المخاطب ، وذلك كثير تغنى شهرته عن ذكره ، ويدل على ذلك أنه قال بعد هذا :

فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتسا مُقْلَتِيكَ أَصَاب عُودُ
فهذا الضمير لا يصحّ فيه إلا التذكير على هذه الرواية ولو رُوي

هذا البيت :

فَقُلْنَ نَرَى دُمُوعَهُمَا سَوَاءً

لكان أجود ، وأبعد من المجاز . ولم أر فيه رواية ثانية غير رواية أبي عليّ ، ولو أنشدته منشد :

فَقُلْنَ مَا لَدُمُعَهُمَا سَوَاءً

(١) البيت في شرح ديوانه (ط الصاوي ص ٣٧٦) وأورده ابن يعيش في شرح المفصل (٥ : ٥١) كما أورده المبرّد في الكامل (ط المطبعة الأميرية صفحة ٢٧٢) . وقال المبرّد : وفي هذا البيت شيء يسطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، فللا يلتبس بالمؤنث . لا يقولون ضارب وضوارب ، وقائل وقوائل ، لأنهم يقولون في جمع ضارب ضوارب ، وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس ، لأن هذا مما لا يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس . ويقولون في المثل : هالك في الموالك فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال . فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس .

نقول - : والذي قاله المبرّد هنا : « ولم يأت ذلك إلا في حرفين ... الخ » : فيه نظر ، فقد ذكر عبد القادر البغدادي في غزائنه ، في شرح الشاهد الثلاثين من شواهد شرح الكافية لابن الحاجب أن ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة : ناكس ونواكس ، وفارس وفوارس ، وهالك وهوالك ، وغائب وغوايب ، وشاهد وشواهد ، وحارس وحوارس ، وحاجب وحواجب « من الحجابة » نقل الأثيرين الجواليقي في شرحه لأدب الكاتب . وسخاطي، وسخاطي، وحاج وحواجب ، وداج ودواج . ورافد وروافد وأوصلها يجمع الباحثين المعاصرين إلى إحدى وعشرين كلمة . وي زيد المذكور في بيت الفرزدق : هو يزيد المهلب بن أبي صفرة ، أحد الشجعان والكرماء ، كان وإيها على خراسان من قبل بني أمية .

لكان جائزا في العروض ، ويكون الجزء الأول من البيت مقفولاً ،
ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء ، فيرجع الجزء من
(مُفَاعَلَتُنْ) إلى (مُفَاعِلُنْ) .

وقد جاء العقل في جميع أجزاء الوافر ، حاشا العروض والضرب ،
فيذا كان جائزا في جميع البيت ، فهو في جزء أجوز ، ولكنه من قبيل
الزحاف ، أنشد العروضيون :

منازلٌ لفرثني قفــــــــــــارٌ كأنمنا رسومها سُطورٌ

[٢] مسألة : قال ابن قتيبة في هذا الباب :

(ومن ذلك الحشمة^(١) ، يضعها الناس موضع الاستحياء . قال
الأصمعي : وليس كذلك وإنما هي بمعنى الغضب^(٢) ، وحكى عن بعض
فصحاء العرب أنه قال : إن ذلك لما يُحشَمُ بنى ولان أى يُغضبهم) .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، كما ذكر عنه ، وهو المشهور ،
وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء^(٣)

وروى عن ابن عباس أنه قال : لكل داخل دهشة فابدهوه بالتحية ،

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٨٢ عن أبي زيد ، يقال : أحشمته وحشمته كله : إذا أغضبته
والاسم الحشمة .

(٢) عن الأصمعي ، يقال : حشم يحشم « كفرح » حشما . إذا غضب . ويقال هؤلاء حشم فلان الذين
يغضب لهم .

وفي إصلاح المنطق ص ٧٢ والحشم : مصدر حشمته أحشمته : إذا أغضبته .

(٣) في اللسان (حشم) : والحشمة : الاستحياء ، وهو يتحشم المحارم : أى يتوقاها والحشمة :
الحياء وقيل المبرد : الحشمة : الغضب والحشمة الحياء ، ما معنى ذلك ، فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان ،
يلحق النفس ، فكان مخرجهما واحدا .

ولكل طاعم حشمة فابدهود باليمين . وقال المغيرة بن شعبه . العيش في
إبقاء الحشمة .

وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض (١) عن أخيك
في الطعام ، وطلب الحاجة ، تقول : احتشمت عني . وما الذي حشمتك
وأحشمتك ؟ وقد روى في شعر عنتره :

وأرى مطاعم لسو أشاء حويتها فيصُدني عنها كثيرٌ تحشمتي (٢)
وقال كثير :

إني متى لم يسكن عطساوهدما عندي بما قد فعلتُ أحشمتُ (٣)
وقال الكميت (٤) :

ورأيت الشريف في أعين الناس من وضيعا وقُل منه احتشامي
وقد يمكن أن تتناول هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي . فلا تكون
فيها حجة ، فيكون معنى قول عنتره (فيصُدني عنها كثيرٌ تحشمتي) :

أي إن أنفني وحيتي من أن يتعلق بي عار ويخلق أسبب به ، بمعنى من
أخذ مالا يجب ، لأن همتي ليست في السلب ، إنما هي في المسلوب ،
فيكون نحو قول أبي تمام :

إن الأسود أسودُ الغساب دحمتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب (٥)

(١) قال في اللسان . قال اليت : الحشمة الانقباض عن أخيك في الطعام

(٢) البيت في ديوان عنتره (تحقيق عبد المنعم شلبي) ص ١٦٠ واللسان (حشم)

(٣) البيت في اللسان (حشم) .

(٤) في المطبوعة والخطيين أ ، ب « الطرماع » ولعله سهو من البطلوس ، البيت في ديوان الكميت

(المأشويات صفحة ١٢) . واللسان (حشم)

(٥) البيت في ديوانه (ط الدكتور عبده عزام ص ١ : ٧١) . والكريهة : الشدة من كل شيء

والمراد بها الحرب هنا . جعل الممدوح غنيا غير محتاج إلى المال لينتدح به ليكف عن القتال .

وكذلك قول كثير ، يكون معناد : إلى أغضب وآنف أن يكون لهما فضل على ولا أجازيهما عليه . وكذلك قول الكميت : (وقلّ منه احتشامي) يكون معناه : قل منه غضبي وأنفتي ، لأن الشريف يأنف من أن يكلم الخسيس ، ويتكرم عن مراجعته ، كما قال الآخر : (١)
(وأعرض عن شتم اللئيم تكراً)

وكان الأصمعي لا يرى الكميت حجة . وقد استعمل أبو الطيب المتنبي الاحتشام بمعنى الاستحياء ، وذلك أحد ما رُدّ عليه من شعره فقال :
ضيف ألم برأى غير مُحْتَشَم السيف أحسن فعلاً منه بالدم (٢)
[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة حكاية عن الأصمعي : (ونحو هذا قول الناس : زَكِنْتُ الأمر . يلذهبون فيه إلى معنى ظننت وتوهمت ، وليس كذلك . إنما هو بمعنى علمت (٣) [يقال : زكنت الأمر أزكته ، قال قعنب بن أم صاحب : ولن يراجع قلبي ودهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا أي علمت منهم مثل الذي علموا مني] (٤) .

(١) هو حاتم الطائي كما في الكامل للمبرد (١ : ١٧١ ط المطبعة الخيرية) وذكره سيوري في الكتاب (١ : ١٨٤) وصدر البيت :
(وأغفر هوراء الكرم ادخاره) .
والشاهد فيه نصب الادخار والتكريم على المفعول له ، والتقدير : لادخاره والتكريم . فحذف الجذر ، ووصل الفعل فنصب .
وقال المبرد : أي ادخره ادخارا . وأضاف إليه كما تقول : ادخارا له . وكذلك قوله تكراً . إنما أراد (التكريم) فأخرجه مخرج أتكرم تكراً .
(٢) مطلع قصيدة المتنبي في ديوانه .
(٣) ما بين المربعين : تكمله للمادة من أدب الكاتب .

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد الأنصاري : زَكَنْتَ منك مثل الذى زَكَنْتَ منى . قال : وهو الظن ^(١) الذى يكون عندك كاليقين ، وإن لم تخبر به . وحكى صاحب العين نحوه من ذلك .

وهذه الأقوال كلها متقاربة ، ترجع عند النظر إلى أصل واحد . لأن الظن إذا قوى فى النفس ، وكثرت دلائله على الأمر المظنون ، صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى : (ورأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا) ^(٢) . وقال دُرَيْدُ بْنُ الصُّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّى بِأَلْفَى مُسَلْجَسَجٍ سَرَاتُهُمْ فِى الْفَارَسِىِّ الْمُسَرَّدِ ^(٣)
وقال السَّيْرَافِيُّ : لا يستعمل الظن بمعنى العلم إلا فى الأشياء الغالبة عن مشاهدة الحواس لها . لا يقال : ظننت الحائط مبنيا وأنت تشاهده .

[٤] مسألة :

وقال فى هذا الباب : (ومن ذلك المأْتَمُّ . يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، ويقولون : كنا فى مأْتَمٍّ ، وليس كذلك . إنما المأْتَمُّ النساء يجتمعن فى الخير والشر) .

(١) فى مقاييس اللغة لابن فارس (١٧: ٣) مادة (زكن) يقولون : هو الظن ، ويقولون هو اليقين . وأهل التحقيق من اللغويين يقولون : زَكَنْتَ منك كذا : أى علمته . قال : ولن يراجع قلبى حبيهم أبداً زَكَنْتَ منهم على مثل الذى زَكَنْتُوا وفى اللسان : الزكن : قيل : الظن الذى هو عندك كاليقين . وقيل : الزكن : طرف من الظن والتفرض ، والظن . يقال زَكَنْتَ صالحا : أى ظننته . ويقال : أَزَكَنْتَ شيئا : أعلمته إياه وأفهمته حتى تركته . وحكى الخليل : أَزَكَنْتَ بمعنى ظننت وأصبحت قال : رجل مزكن : إذا كان يظن فيصيب . وفى إصلاح المنطق ص ٢٨٢ : يقال : قد أَزَكَنْتَ كذا وكذا : أى أعلمتك . وقد زَكَنْتَ منك كذا وكذا : أى علمته .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الكهف .

(٣) البيت من شواهد المتعدي واللازم من الأفعال . انظر شرح المفصل لابن يعين (١٠ : ٨١)

(قال المفسر) : قد حكى كُراع وابن الأنباري عن الطوسي : أن المأتم
يكون من الرجال أيضاً ، وأنشد :

حتى تراهنَّ لديه قِيما كما ترى حول الأمير المأتما^(١)

[٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك قول العامة ^(٢)) : فلان يتصدق : إذا أعطى
وفلان يتصدق : إذا سأل . وهذا غلط . والصواب : فلان يسأل ، وإنما
المصدق : المعطى . قال الله تعالى : (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) ^(٣)

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الأصمعي
وغيره من اللغويين . وقد حكى أبو زيد الأنصاري ، وذكره قاسم بن أصبغ ^(٤)
عنه ، أنه يقال : تصدق : إذا سأل . وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن
جنِّي ، وأنشد :

ولو أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ^(٥)
وذكر ابن الأنباري أيضاً في كتاب « الأضداد » ، أن المتصدق يكون

(١) البيت في اللسان (أم) . قال : والمأتم : كل مجتمع من رجال ونساء في حزن أو فرح . ولم
يرو صدر البيت في الخطبتين ١ ، ب

(٢) في أدب الكاتب « الناس » وهي رواية .

(٣) الآية ٨٨ من سورة يوسف

(٤) في المطبوعة : « وذكر قاسم » وقاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي ، من شيوخ
أبي بكر الزبيدي النحوي الأندلسي . رحل إلى مكة وبغداد والكوفة ، ولقى رجال العلم بها وتوفي سنة ٨٣٤٠
« تذكرة الحفاظ ٣ : ٦٨ »

(٥) البيت في اللسان (مصدق) . ويروى فيه (للقيت في موضع ألفيت) وهو مما أنشده ابن الأنباري
على أن تصدق ، قد جاء بمعنى سأل

المعطى ، ويكون السائل (١) ، وحكى نحو ذلك صاحب كتاب « العين » .
والاشتقاق أيضاً يوجب أن يكون جائزا ، لأن العرب تستعمل تفعلت في
الشيء ، للذى يؤخذ جزءا بعد جزء . فيقولون : تحسيت المرق ،
وتجرعت الماء . فيكون معنى تصدقت : التمسست الصدقة شيئا بعد شيء .

[٦] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الحمام ، يذهب الناس إلى أنها الدواجن
تستفرخ في البيوت (٢) ، وذلك غلط . ثم ذكر أن التى في البيوت
إنما يقال لها : اليمام) .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله عن الأصمعى والكسائى ، فيحتج
عنهما . وقد يقال لليمام حمام أيضا (٣) . حكى أبو عبيد في الغريب
المصنف ، عن الأصمعى أنه قال : اليمام ضرب من الحمام برئ (٤) .
وحكى أبو حاتم عن الأصمعى في كتاب « الطير الكبير » (٥) : اليمام
الواحدة يمامة ، وهو الحمام البرئ . وحمام مكة ينام أجمع (٦) .

قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذى عندنا واليمام ، أن أسفل

(١) فى اللسان : والمعطى متصدق ، والسائل متصدق ، هما سواء . وقال : قال الأزهري : وحذاق
التحويين يتكرون أن يقال للسائل متصدق ، ولا يميزونه . قال ذلك الفراء والأصمعى وغيرهما . والمتصدق
المعطى .

(٢) هذا قول الكسائى ، وقد أورده اللسان له فى (مادة حم) : كما ذكر ذلك أبو عبيد فى
الغريب المصنف (ورقة ١٣٥) .

(٣) هذا قول الجوهري وقد نقله اللسان عنه . قال (الجوهري) : والدواجن التى تستفرخ فى البيوت
حمام أيضا .

(٤) روى أبو عبيد قول الأصمعى هذا فى الغريب (ورقة ١٣٥) .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٦) انظر النص بتمامه عن أبي عبيدة فى المخصص (٨ : ١٦٩) .

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها ، مائل إلى البياض ، وكذلك حمام الأمصار ،
وأسفل اليمامة لا بياض فيه .

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الآل والسراب ، لا يكاد الناس يفرقون
بينهما ، وإنما الآل : أول النهار ، وآخره ، الذى يرفع كل شيء ،
إلى آخر الكلام (١)

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قد قاله غيره ، وإنكار من أنكر
أن يكون الآل السراب ، من أعجب تىء سُمع به ، لأن ذلك مشهور
معروف فى كلام العرب الفصيح . فمن ذلك قول امرئ القيس :

فشبهتهم فى الآل لما تكمّشوا حدائقَ دُومٍ أو سفينا مُقيرا (٢)
وقال العُدَيْلُ العُجَلِيّ :

فكنت كمُهْرِيْقٍ الَّذِي فى سقائه لِرُقْرَاقِ آلٍ فوق رابيةٍ جَلْدٍ (٣)
وقال الأَحْوَسُ لِكُثَيْبٍ :

فكنتُ كَمُهْرِيْقٍ الَّذِي فى سِقَائِهِ لَضَحَضَاحِ آلٍ بِالْمَلَا يَتَرَفَّرُقُ (٤)

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب وسى آلا ، لأن الشخص هو الآل ، فلما رفع الشخص قيل :
هذا آل قد بدا وثبين . قال النابغة الجعدي :

حتى لحقنا بهم نمدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

وهذا من المقلوب ، أراد [كأننا ، رعن قف يرفعه الآل]

(٢) البيت فى ديوانه « تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ » من قصيدة مظمها :

(ممالك شوق بعد ما كان أقصرا)

شبههم حين تكمّشوا وأسرعوا فى السير بحدائق الدوم ، لما فى هواجسهم من الألوان المختلفة والدوم :
يطول باليمن ويرتفع فى السماء كالنخيل . وشبههم بالسفين لمسيرهم فى السراب كسيرا السفن فى الماء .

(٣) البيت له فى اللسان (هرق) وشرح ديوان الحماسة (٢ : ٧٣٥)

(٤) يروى البيت للأحوص فى اللسان « هرق » والأغاني (٨ : ٣١)

[٨] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : ومن ذلك (الربيع) يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ... إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : مذهب العامة في الربيع : هو مذهب المتقدمين ، لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل ، أول الزمان وشبابه .
وأما العرب فإنهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة ، وسموه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحمل ، فكان منهم من يجعله ربيعاً ثانياً ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان ، وكان منهم من لا يجعله ربيعاً ثانياً ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد ، وأما الربيعان من المشهور : فلا خلاف بينهم في أنهما اثنان : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

[٩] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك العَرَض . يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل ، من آبائه وأمهاته ... إلى آخر الفصل .)

(قال المفسر) : قد اختلف الناس في حقيقة العَرَض . فقال قوم : عَرَضُ الرجل : آبؤه وأسلافه ^(١) : وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام . وقال قوم : عَرَضُهُ : ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة ،

(١) قال ابن سيده في المحكم (عرض) (١ : ٢٤٥) : وعرض الرجل : حسبه وقيل : نفسه . وقيل خليفته المحمود . وقيل : ما يمدح به ويلزم . قال حسان :
فإن أبي ووالده . . . البيت .

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (٤ : ٢٢٣) عرض الرجل : قال قوم هو حسبه وقال آخرون هو نفسه وقال ابن الأثير في النهاية ، في شرح الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله وعرضه » ، العرض موضع المدح والذم من الإنسان : سواء كان في نفسه ، أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره . وقيل : هو جائبه الذي يصورنه من نفسه وحسبه ، ويحامي عنه أن ينقص ويطلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير .

وكان ينبغي له إذا اختارده ، ألا ينكر قول من قال : إنه آباؤد وأسلافه ، لأن كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، كذلك قال أبو عمر المطرزي . ومن أبين ما يحتج به من قال : إن العرّض ذات الرجل ونفسه ، حديث أبي الدرداء ، وحديث ابن عينية ، وحديث أبي ضمضم ، وقد ذكرها ابن قتيبة . ويزيد ذلك أيضا ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : (لى الواجد يحلّ عقوبته وعرضه) (١) . فإنما أباح له أن يقول فيه ، ولم يبح أن يقول في آباءه وأسلافه ، واللى : مصدر لويته بدينه ليا وليانا : إذا مطلته به ، وقد ذكر أبو عبيد لهذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه .

وقال أبو عمر الشيباني في كتاب « الحروف » : العرّض : الجسد . حكاه عن العنري .

وأما ما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة ، « لا يبولون ولا يتغوطون ، إنما هو عرق يجرى من أعراضهم مثل المسك » ، فليست فيه حجة بيّنة لأن العرب تسمى المواضع التي تعرق من الجسد أعراضا ، والعرض الذى وقع فيه الخلاف ليس هذا ، لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى : لا خلاف فيها بين اللغويين . وإنما وقع الخلاف في العرض الذى يمدح به الإنسان أو يذم . وهكذا بيت حسان بن ثابت :

فإنّ أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء (٢)

(١) في النهاية ؛ لوى : (وفي الحديث : لى الواجد يحلّ عقوبته وعرضه) . الى المطال ، يقال : لواه بدينه ليا : مطله .

(٢) البيت لحسان في اللسان (عرض) وكذا المحكم (١: ٢٤٥) وانظر شرح البطليوس لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

ليست فيه حجة ظاهرة ، لأنه لا يجوز لقائل أن يقول : إنه أراد :
 فإن أبي ووالده وآبائي ، فأنتى بالعموم بعد الخصوص ، كما قال تعالى :
 (ولقد آتيناك سبعا من المشاني والقرآن العظيم) (١) فخصص المشاني
 بالذكر تشريفا لها وإشارة بذكرها ، ثم أتى بعد ذلك (٢) بالقرآن العام لها
 ولغيرها ونحو ذلك ، فخصص فيه الشيء تنويها به وإن كان قد دخل مع
 غيره في عموم اللفظ قوله تعالى : (من كان عدوا لله وملائكته وكتبه
 ورسله وجبريل (٣)) وقوله تعالى : (فيها فاكهة ونخل ورمان) (٤) .
 ونحوه من الشعر قول الشاعر :

أكرُّ عليهم دعلجاً ولَبَّاسُهُ إذا ما اشتكى وقع الرياحِ تحمحمًا (٥)

ودعلج : فرسه ، ولَبَّاسُهُ : موضع اللبب من صدره ، وإذا كرَّ الفرس
 فقد كرَّ صدره معه . ولكنه لما كان اعتماد الفرس على مقدمه ، خصص
 اللبان بالذكر تنويها به ، ومن أبين ما يحتاج به من قال إن عرض الرجل
 حسبهُ وشرفهُ : قول مسكين الدارمي : (٦)

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ حـسـرُضُهُ وسمينٍ الجسمِ مهزولٍ الحسبِ

(١) الآية ٨٧ من سورة الحجر .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة

(٤) الآية ٦٨ من سورة الرحمن .

(٥) البيت لعامر بن الطفيل كناية الحاسة لابي تمام « ط بيروت صفحة ١٥ » وشرح ديوان الحماسة
 تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (١ : ١٥٣) وسط اللال ٣٥٣ وقبله

منعت إن لم تسأل أي فارس حليلك إذ لاق صداه وخشعا

(٦) البيت له في اللسان « عرض » وقال : ومعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الأبناء .

فهذا البيت لا يصح أن يكون العرض فيه الدات ، وكذلك قول طرفة ،
ويروى للحكم بن عبدل الأسدي (١) :
وأعسر أحيانا فتشتد عُسْرِي فأدرك ميسور الغنى ومعى عِرْضِي
ومن ذلك قول القائل :

قد قال قومٌ : أعطه لقديمه جهلوا ، ولكن إني أعطيتني لتقدمي
فإننا ابن نفسي لا ابن عرضي احتذى بالسيف لا برفات تلك الأعظم
فقد صح بما أوردناه ، أن القولين معا جائزان .
[١٠] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك : الخلف والكذب) : لا يكاد الناس
يفرقون بينهما ، والكذب فيما مضى ، وهذا أن تقول فعلت كذا وكذا لم
تفعله ، والخلف فيما يستقبل وهو أن تقول) سأفعل كذا وكذا ولا تفعله) .
(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأكثر والأشهر ، وقد جاء الكذب
مستعملا في المستقبل قال الله تعالى : (ذلك وعدٌ غير مكذوب) (٢) .
[١١] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : (وأما قول الهذلي (٣) في صفة الضبيع :

عشْزرةٌ جوارِها ثمانُ

(١) يروى في اللسان (عرض) له . وقال بعد أن أورد البيت : أي أفعال الجميلة .

(٢) الآية ٦٥ سورة هود .

(٣) هو حبيب بن عبد الله الأحملي ، وهو أخو صخر الغي . وصغر البيت ، كما في ديوان الهذليين

(٢ : ٨٦) والحكم ص ١٩٠ - ١٨٩

« فويق زماعها وشم حجول »

والمشترزة : الغليظة . وجوارها ثمان : يقول إن للضيع في دبرها خروفا عدة . والزماع : جمع زمعة
والزمعة : شعرات خلف ظلف الشاة ، ففسر به مثلا ، وهي شعرات مجتمعة مثل الزيتونة . ويروى « حدم
مكان وشم » والخدمة مثل الخللخال ، وهو لون يخالف سائر لون رجلها .
وسبأني شرح البطليوسي لهذا البيت ، في القسم الثالث من هذا الكتاب .

فلا أعرف من أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

(قال المفسر) : قد فسر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معاني الشعر ، وقال : أراد زيادة في خلقها . وحكى ذلك عن الرياشي : وهذا قول صحيح وإن كان غير بين وإنما أراد الرياشي أن الشاعر لم يُرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ، وإنما أراد أن مؤخرها لسعته وعظمه ، كان يحتمل أن تكون فيه ثمانى جواهر ، والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخروج الحقيقة ، فيقولون : جاء بجففة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة . وإنما المراد أنها لسعتها لو قعد فيها ثلاثة رجال وسعتهم ، ونظير ذلك قول عطية بن عوف بن الخريج^(١) :

لها حافرٌ مثلُ قُعب الوليد تتخذُ الفأرُ فيه مغارا

[١٢] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك (الفقير والمسكين) .. إلى آخر كلامه .
(قال المفسر) : هذه المسألة قد تنازع فيها الناس ، فقال قوم : الفقير ، أحسن حالاً من المسكين ، لأنَّ الفقير الذى له بُلغةٌ من العيش : والمسكين هو الذى لا شيء له ، واحتجوا بقول الراعى :
أما الفقيرُ الذى كانت حلوبتهُ وفق العيال فلم يتركْ له سَبْدُ^(٢)

(١) يروى البيت له في الكامل للمبرد (٢ : ٧٨ ط الخيرية) وقال المبرد : وإنما يحمد الحافر المقعب ، وهو الذى هيئته كهنية القمب ..
ثم قال : يريد لو دخل الفأر فيه لصلح .

(٢) البيت في اللسان (فقر) وهو من شعر يمدح فيه الراعى عبد الملك بن مروان . وكذا في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ١٥ وإصلاح المنطق ص ٣٦٠ وعجز البيت ساقط من أ ، ب

فجعل له حلوبة . واحتجوا بقوله تعالى (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) (١) أى قد لصق بالشراب من شدة حاله . واحتجوا أيضاً بأن المسكين مشتق من السكون وأنه بُنى على وزن (مفعيل) مبالغة في وصفه بالسكون وعدم الحركة ، أرادوا أنه قد حلَّ محل الميت الذى لا حراك به ، واحتج يونس بأن قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [أم مسكين] (٢) قال : لا والله ، بل أنا (٣) مسكين ، أراد أنه أسوأ حالاً من الفقير .

وأما الذين قالوا : إن المسكين هو الذى له السُّلعة من العيش (٤) ، وأن الفقير هو الذى لا شيء له ، فاحتجوا بأشياء . منها قوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) (٥) فجعل لهم سفينة . ومنها : أن الفقير في اللغة : هو المكسور الفقار ، ومن كسر فقاره ، فلا حياة له ، والقول الأول هو الصحيح . وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه .
أما قوله تعالى (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) (٥) فلا حجة فيه من وجهين :

أحدهما : أنه ليس في الكلام دليل بين على أنها كانت ملكاً لهم ومالاً ، ويمكن أن ينسبها إليهم لأنهم كانوا يخدمونها ويتولون أمرها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس ، فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . والعرب تنسب الشيء إلى من ليس له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملابسة ومجاورة كقوله تعالى (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) (٦) وليس

(١) الآية ١٦ من سورة البلد

(٢) مابن القوسين المرعيين زيادة من عبارة يونس في تهذيب الألفاظ ص ١٤

(٣) عن الخطبة ١ وحدها

(٤) هذا قول يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ١٥ وانظر الأقوال المختلفة في الفقير والمسكين في

اللسان (فقر وسكن)

(٥) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٦) الآية ١٤ من سورة إبراهيم

لله تعالى مقام ، ولا هو من صفاته تعالى . وإنما أراد : مقامه عندي .
ومن ذلك قول الفرزدق :

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضلّ الناس يهْدَى ضلالُها (١)
في قول من جعل الضمير عائدا إلى القبلة : لا إلى الناس ، ولا ضلال
للقبلة ، وإنما الضلال للمضلين إليها (٢) . فهذا وجه .

والوجه الثاني . أن يكون الله تعالى سبحانه مساكين على جهة الترخيم ،
الذي تستعمله العرب في قولهم : مررت بزيد المسكين ، فيُسَمُّونه مسكينا
إشفافا وتحننا ، وليس بمسكين في الحقيقة .

ويبين هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
مسكينٌ مسكين : رجل لا أهل له . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان
ذا مال . قال : وإن كان ذا مال .

ولم يقع الخلاف بيننا (٣) في المسكين الذي يُسَمَّعُ مجازا على وجه
التمثيل ، وإنما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة ، وأما احتجاجهم
بأن الفقير هو المكسور الفقار ، فليس فيه أيضا حجة ، لأنه يجوز أن
يكون مشتقا من قولهم : فقرت أنف البعير : إذا حززته بحديدة ، ثم

(١) البيت من قصيدة له بديوانه في مدح سليمان بن عبد الملك ، أولها :
وكيف بنفس كلما قلت أشرقت حل البرء من حوصاء هيض اندماها
وقد أنشده سيبويه في باب الجزاء إذا كان القم في أوله . وقال وأما قول الفرزدق : وأنتم لهذا
الناس ، فلا يكون الآخر إلّا رفعا ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم . فكأنه قال : لأن يضل
الناس بهذا ، يهدى وهكذا أنشده الفرزدق .
ورواية المطبوعة « وأنتم هدى الناس » .
(٢) وفي المطبوع « للمضللين لا لها » .
(٣) في المطبوعة (بينهم) :

وضعت على موضع الحز الجريز ، وعليه وتر ملوئ لتلله وتروضه (١) .

فيكون الفقير إنما سمى فقيرا ، لأن الدهر أذلّه ، وفعل به ما يفعل
بالبعير الصعب . واحتجوا أيضا بأبيات أنشدها ابن الأعرابي ، وهي من
أعظم حجاجهم وهي

هل لك في أجر عظيم تؤجره نعيمثُ مسكيناً كثيراً عسكرة (٢)
عشرُ شياه سمعه وبصره قد حدث النفس بمصير يخسره (٣)
قالوا : فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا ، لأنه لم يرد
أن له عشر شياه ، وإنما المعنى : عشر شياه سمعه وبصره لو وهب له ،
فحذف ما لا يتم الكلام إلا به ، لعلم السامع بما أراد ، كما قالت ميسونُ
بنت بحدل (٤) :

للُبس عبادة وتقر عيني أحبُّ إلى من لبس الشفوف
والمعنى : من لبس الشفوف دون قرة عين . ويجوز أن يريد ملك
عشر شياه أو هبة عشر شياه . فحذف المضاف .

(١) في اللسان (فقر) : فقر أنت البعير يفقره فقرا : إذا حزه بحديدة حتى يخلص إلى العظم أو
قريب منه . ثم لوى عليه جريزا ، ليدلل الصعب بذلك ويروضه .

(٢) هذا الرجز في اللسان (عسكر) ولم يسم قائله . وأراد بمسكركه : غنمه

(٣) من المطبوعة وحدها .

(٤) هي ميسون بنت بحدل الكلبيه زوج معارية بن أبي سفيان ، وأم يزيد ابنه . بدوية من كلب
كانت تسكن الشام .

والبيت من شواهد الكتاب لسبويه (١ : ١٢٦) وكتب النحوي الشاهد فيه نصب تقر باعشار أن ليعطف
على اللبس ، لأنه اسم ، وتقر ، فعل ، فلم يمكن عطفه عليه فعمل على إضمار (أن) لأن أن بعدها اسم ،
فعلطف إسماعيل على اسم ، وجعل الخبر عنها واحدا ، وهو أحب .

والمعنى : لأن اللبس عبادة ، وأن تقر عيني : أحب إلى من لبس الشفوف ، وهو الرقيق من الثياب
والنظر شرح ابن يعيش للفصل « باب نواصب الفعل المضارع » (٧ : ٢٥) ورسالة الإعراب
(١ : ٢٧٥) .

[١٣] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الآري ، يذهب الناس إلى أنه المِعْلَفُ) (١)
 (قال المفسر) : هكذا رواه أبو علي (بكسر الميم ، وفتح اللام) ،
 وجعله بمنزلة الآلات وقال : هو شيء منسوج من صوف يمتدونه بين
 أيدي دوابهم ، ووجدته مقيدا عن علي بن حمزة والسكري : مَعْلِف (بفتح
 الميم ، وكسر اللام) ، لأنه مكان للاعتلاف ؛ وكل فعل على وزن فعل
 يفعل ، بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل ، فإن اسم المكان
 والزمان منه (مَفْعِل) بكسر العين ، كالمضرب والمغرس .

[١٤] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك المَلَّة . يذهب الناس إلى أنها الخبزة .
 فيقولون : أطعمنا مَلَّة ، وذلك غلط ، إنما المَلَّة موضع الخبزة . سُمِّيَ
 بذلك لحرارته (٢) إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب بن السكيت (٣) ولم أر فيه خلافا

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب : « وذلك غلط ، إنما الآري : الآخية التي تشد بها الدابة ، وهو
 من تأربت بالمكان : إذا أقمت به ، قال الشاعر :

لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصلبر

أي لا يهتس على إدراك القدر لياكل .

(٢) تمام الكلام من أدب الكتاب ص ٣٨ ، ومنه قيل : فلان يتمل على فراشه والأصل يتمل ،
 فأبدل من إحدى اللامين ميلا . ويقال : ملأت الخبزة في النار أملها ملا والصواب أن يقال : أطعمنا خبز ملة .

(٣) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق (٢١٦) : وما تضمنه العامة في غير موضعه ، قولهم :
 أكلنا ملة ، وإنما الملة الرماد الحار ... وتقول : أطعمنا خبز ملة ، وأطعمنا خبزة مليلا ، وهي
 اللسان : الملة : الرماد الحار والجمر . ويقال : أكلنا خبز ملة ولا يقال : أكلنا ملة .

أما عند البهائيوسى فإنه يرى أن ليس يتمتع نسبة الخبزة ملة ، من تسمية المسبب باسم السبب ، أو على
 حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

لغيره ، وليس يتمتع عندى أن تسمى المخبزة ملة ، لأنها تطبخ في الملة ، كما يسمى الشيء باسم الشيء ، إذا كان منه بسبب ، ويجوز أيضا أن يُراد بقولهم : أطعمنا ملة . أطعمنا خُبز ملة . ثم يحذف المضاف ، ويقام المضاف إليه مقامه . فإذا كان هذا ممكنا - ووجدت له نظائر - لم يجب أن يجعل غلطا .

[١٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الأعجمي والعجمي ، والأعرابي والعربي) : لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، والأعجمي : الذي لا يفصح وإن كان نازلا بالبادية . والعجمي : منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، والأعرابي هو البدوي ، والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويًا . (قال المفسر) : هذا الذي قاله غير صحيح ، لأن أبا زيد وغيره قد حكوا أن الأعجم لغة في العجم ، وجاء ذلك في الأشعار الفصيحة ، كقول الأخضر الحماني (١) :

سَلُومٌ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسَطَ الْأَعْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارَسِ أَوْ فِي الدِّيَّانِ
إِذْ لَزْنَاكَ وَلَوْ لَمْ نَسَلِّمْ

وهذا البيت يصحفه كثير من الناس فيروونه : « ولو بسلم » ، ولا وجه لذلك ؛ لأن السلم لا يستعمل في قطع المسافات ، وإنما يستعمل في صعود العلاتي المشرفات ، والمواضع المرتفعات .

ولو قال قائل لصاحبه : لو كنت ببغداد لنهضت إليك ولو بسلم ، لم يكن له معنى يُعقل ، وقد يُستعمل السلم بمعنى السبب . وليس له

(١) ورد هذا الرجز له في اللسان (عجم) .

هاهنا أيضا وجه . لأنه كان يجب أن يقول : ولو بغير سبب يوجب
النهوض .

ومما استعمل فيه الأعجم بمعنى العجم قول الشاعر :
(مما تُعتِّقه ملوك الأعجم)

[١٦] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير ، في
روح بن زنباع^(١) :

وهل هند إلا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بِغُلٍّ^(٢)
فإن نُتَجِّتْ مَهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجِبُ الْفَحْلُ

(قال المفسر) : رويناها عن أبي علي البغدادي (فمن قبل الفحلي)^(٣)

على الإقواء ، وقد روى هذا الشعر لحميدة^(٤) بنت النعمان بن بشير ،
وأنها قالتها في النفيض بن أبي عقيل الثقفي . فمن رواه لحميدة بنت النعمان ،
روى (وما أنا إلا مَهْرَةٌ) . وكانت حميدة هذه في أول أمرها أهلا للحارث

(١) روح بن زنباع الجذامي : من أهل فلسطين ، من رجالات الدولة الأموية ولاء عبد الملك أمور
الشرطة في مسيرة لحرب مصعب بن الزبير بالعراق وضم إليه الحجاج بن يوسف الثقفي وفي «التاج» (روح) :
وكان مجاهدًا غازيًا ، روى عنه أهل الشام ، يعد في التابعين على الأصح .

(٢) روى البيهقي لها في مسط اللؤلؤ ص ١٧٩ . والثنية ، حل أو هام أبي حل في أماليه ص ٣٦
والكامل للمبرد (ط الخيرية ص ٢٥٦ - ١) . وقد ذكر البيت الثاني منهما في أساس البلاغة «قرف»
كما روى عجز البيت نفسه في اللسان «قرف» أيضا وقال : ويقال : أقرف الرجل وغيره : دنا من الجنة .
والمقرف : النذل وعليه وجه البيت .

(٣) وهي رواية أساس البلاغة أيضا ، وكذا أدب الكتاب ط ليدن ص ١٢

(٤) في مسط اللؤلؤ ص ١٧٩ . وقيل : اسمها حمدة أو حميدة . وانظر كتاب التنية على أو هام أبي
على في أماليه ص ٣١ .

ابن خالد المخزومي ، ففركته ^(١) لشَيْخه ، وقالت فيه :
 فَعَلْتُ الشيوخَ وأشياءَهُمْ وذلك من بغض أقوالَيْه
 نرى زوجة الشيخ مغمومة وتسمى لصُخْبِه قالية
 فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع ^(٢) ففركته ، وهجته أيضا ،
 وقالت :

بكى الخزُّ من رُوحٍ وأنكر جِلْدُهُ وعَجَّت عَجيجا من جُلْدِ المطايرِ
 وقال العباء ^(٣) نحن كُنَّا ثيابَهُ وأكْسِيه مضرُوجَةٌ وقطائفُ
 فطلقها رُوح وقال : ساق الله ^(٤) إليك فتى يسْكُرُ ويَقىءُ في حَجْرِكَ
 فتزوجها الفيض بن أبي عقيل ، فكان يسْكُر ^(٤) ويَقىءُ في حَجْرِها . فكانت
 تقول : أجيبت في دعوة رُوح ، وقالت تهجوه :

سميت فيضاً وما شىء تفيض به إلا بسلكك بين الباب والدار ^(٥)
 فتلك دعوة رُوح الخير أغرَفُها سقى الآلة صداه الأوطف السارى
 وقالت فيه أيضا : (وما أنا إلا مهرة عربية) البيهقي .

وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى (بغل) بالباء ، لأن البغل
 لا ينسل ،

قالوا : والصوابُ بغل الدون وهو الخسيس من الناس والدواب

(١) في أساس البلاغة « فرك » : فلاة فاركة من الفوارك ، وهي خلاف العروب ، وقد فركت
 زوجها فركاً : تفيض عشقه عشقا .

وقد ورد البيهقي في الحاشية « ط بيروت ص ٢٤٥ » ولم ينسبها .

(٢) روى البكري البيهقي في السط ص ١٨٠ وقال قبلها : وقال علي بن الحسين إن حميدة هذه لما
 قالت في زوجها روح بن زنباع : (بكى الخز من روح) طلقها .

(٣) العباء (بالمد) والعباية بالياء لغة . والجمع عباء بجلف الهاء وعبايات أيضاً « المصباح »

(٤) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة .

(٥) البيهقي في سطر اللال ص ١٨٠

وأصله نخل بكسر الغين على مثال فخذ ، فسكن تخفيفا كما يقال في فخذ فخذ .

باب

ما يستعمل من الدعاء في الكلام

[١] قال في هذا الباب : (قولهم مَرْحَبًا : أى أتيت رُحْبًا ، أى سعة وأهلا أى أتيت أهلا لا غُرباء فأنس^(١)) ولا تستوحش . وسهلاً : أتيت سهلاً لا حزنًا ، وهو في مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيت خيرا . (قال المفسر) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما تستعمل في الدعاء خاصة ، وذلك غير صحيح : لأنها تستعمل دعاء وخبرًا . فأمَّا استعمالها بمعنى الدعاء فأن^(٢) ترى رجلا يريد سفرًا فتقول له مَرْحَبًا ، وَأَهْلًا ، وسهلاً ، أى لِقَاكَ^(٣) . الله ذلك في وَجْهِكَ . وأمَّا استعمالها بمعنى الخبر : فكأن يقدم عليك ضيف ، فتقول له : مَرْحَبًا ، وَأَهْلًا ، وسهلاً : أى إنك قد صادفت عندي ذلك .

ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ ، أنشد سيبويه :
وبالسَّهْبِ ميمونُ النقيبة قوله للمتمسر المعروف : أهلٌ ومرحَبُ^(٤)

(١) هذه رواية أدب الكتاب ط ليدن وكذا المطبوعة . ورواية الخططين ا ، ب « فاستأنس »

(٢) في المطبوعة « فكان » والعبارة مستمدة من قول سيبويه في الكتاب (١ : ١٤٩) فانما رأيت رجلا قاصدا إلى مكان ، أو طالبا أمرا ، فقلت مرحبا وأهلا : أى أدركت ذلك وأصبحت ، لحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه .

(٣) في المطبوعة « أى القاك الله إلى ذلك ... » تحريف .

(٤) البيت في الكتاب لسيبويه (١ : ١٤٩) والشاهد فيه رفع أهل ، (ومرحب) على إضمار مبتدأ

تقديره : (هذا أهل ومرحب) أو مبتدأ على معنى : (لك أهل ومرحب) .

فهذا خبر محض ، لا دعاء ، وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ مضمّر ، كأنه قال : هذا أهل ومرحب .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر مضمّر ، كأنه قال : لك أهل ومرحب . ومثله ما أنشده سيبويه أيضا من قول الآخر :

إذا جئتُ بواباً له قال : مرحباً ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مُضَيَّتي^(١)

باب

تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

[١] أنشد في هذا الباب للأعشى :

فقلت له هذه هاتها بأدماة في جبل مقتّادها^(٢)

ثم قال بأثر البيت : يعنى هذه الخمر بنّاقة برمتها .

(قال المفسر) : كذا روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي .

ووقع في بعض النسخ : أى يعنى هذه الخمر بنّاقة برمتها . وهذا هو الوجه . وأظن الأول تصحيحاً ، وإن كان غير ممتنع .

(١) البيت لأبي الأسود في الكتاب لسببونه (١ : ١٤٩) والشاهد فيه رفع مرحب وتفسيره كاللّى قبله ومعناه ان بوابه اعتاد لقاء الأضياف بالبشر لا أنس من حرص صاحبه عليهم ، ثم قال : ألا مرحب ، أى عندك الرّحب والسعة فلا يفسق واديك غير من حله .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه . وكذا في أساس البلاغة (قود) ويقال : هو يتوّد الخيل ويقّادها ، وهو قائدها ومقتّادها .

[٢] مسألة :

وقال في قولهم : وضع ^(١) على يدى عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن فلان بن ^(٢) سعد العشيرة .

(قال المفسر) : شك ابن قتيبة في اسم أبي العدل ، فكفى عنه بفلان . وليس الشك لابن الكلبي ، لأن غير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي أنه العدل بن جزء بن سعد العشيرة ، وكذلك قال يعقوب في إصلاح المنطق ^(٣) .

[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة . ويقولون (أريته انحا باصرا : أى نظرا بتحديق شديد ، ويُخَرَّج ^(٤) (باصِر) مُخرج لابن وتامر ورامح ، أى ذو لبن وتمر ورمح وبصر) .

(قال المفسر) : يريد أن هذه الصفات ، جاءت على معنى النسب ، لا على أفعال . وهذا موضع أشكل على قوم فيظنون غلطا ، حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ، وليس الأمر على ما ظنوا . وما قاله ابن قتيبة صحيح لا مطعن فيه .

(١) هذه رواية المطيعين ، ب . ورواية أدب الكتاب (ليدن) والنسخة المطبوعة من الاقتضاب وإصلاح المنطق : « هو » في موضع « وضع » .

(٢) في تاج العرس : عدل (من) .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٣١٥ : وقول الناس الشيء إذا يئس منه هو على يدى عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن جزء وكان ولي شرط تبع ، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقال : وضع على يدى عدل . ا .

وفي تاج العروس « عدل » : واختلف في اسم والده ، فقليل هو جزء . هكذا بالهمزة - كما وقع في نسخ الإصلاح لابن السكيت ومثله في الصحاح . وفي جمهرة الأنساب لابن الكلبي : هو العدل بن جربهم الجهم والراء المكررة .

(٤) والتخريج توجيه الكلام وجهة يصح عليها .

والوجه في هذا أن يقال : إذا أردت باللابن الذي يشقى اللبن ، وبالتمر الذي يطعم التمر ، وبالرامي الذي يطعن بالرمح ؛ فهي صفات مشتقة من أفعال جارية عليها . وليست على معنى النسب ؛ لأنه يقال : لبنت الرجل . وتمرته ورمحته . وإذا أريد باللابن : صاحب اللبن ، وبالتمر : صاحب التمر . وبالرامي : صاحب الرمح . فهي صفات على معنى النسب ؛ لأنها لم تستعمل منها أفعال على هذا المعنى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون بكى الصبي حتى فحم بفتح الحاء ، أى انقطع صوته من البكاء .

(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد وغيره : فحم بكسر الحاء . وهما لغتان . (١)

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : سكران ما يبت : أى لا يقطع أمرا . من مولك : بت الحبل ، وطلقها ثلاثا بته (٢) .

(قال المفسر) : عول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول الفراء : فلذلك قال : (بته) بغير ألف ولام . وكان سيبويه يقول : لا يجوز

(١) في اللسان « نعم » فعم الصبي يفحم بالفتح فيها . وفحم « بالكسر » فحم ومحم وفحوما ، وأفحم : كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه وصوته .
(٢) تمام عبارة ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٧ وقال الأصمعي : ولا يقال : يبت . وقال الفراء : يبت عليه القضاء وأبته . أم

إلا أبتة ، بالألف واللام ^(١) ، وذكر الفراء أنهما لغتان . وقد جاء ذلك
في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال
الأصمعي سواده ، وقال غيره أسود مثل حنك الغراب يعني منقاره ^(٢)

(قال المفسر) : وقع في كتاب أبي علي البغدادي . أسود من حنك
الغراب . وهو غلط . لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال !
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا .

وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حلك الغراب وحنك
الغراب ^(٣) : وهذا صحيح على ما يوجبه القياس .

وقد اختلف في الحنك بالنون : فقليل : هو المنقار : ورد ذلك كثير
من اللغويين وقالوا : إنما الحنك لغة في الحلك . أبدلت اللام نونا ،
لتقاربهما في المخرج ، كما قيل رفل ورفن ^(٤) . وأنكر قوم من اللغويين
حنكا بالنون . قال أبو بكر بن دُرَيْد : قال حاتم : قلت لأم الهيثم :
كيف تقولين أشد سواداً ماذا ؟ فقالت : من حلك الغراب . قلت :
أفتقولينها من حنك الغراب فقالت : لا أقولها أبداً .

(١) نفل هذا ابن منظور في اللسان (بت) .

(٢) روى ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٨٢

(٣) في شرح فصح ثعلب ٨٨ . وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٣٤ : «أسود حانك وحانك
ومثل حلك الغراب وحنكه» فحلته : سواده ، وحنكه : منقاره ، وفي اللسان : ويقال : أسود مثل
حلك الغراب وحنك الغراب .

(٤) في المطبوعة : فلة وقنة .

[٧] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

ولقد طعنت أبا عيينة طعنسة جَرَمَتْ فزاره بعدها أن بغضبوا^(١)

(قال المفسر) : وقع هذا البيت في أكثر النسخ : طَعْنَتْ بضم التاء . ولا أعلم : أهو غلط من واضع الكتاب . أم من الراوى عنه . والصواب فتح التاء لأن قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارسي بطلٍ إذا هاب الكماة وجَبَّوْا

والشعر لأبي أساء بن الضَّريرة . وقيل : هو لعطية بن عفيف يخاطب كُرْزًا العُقيلي ، كان قد قتل أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري يوم الحاجر .

[٨] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن المسافة مشتقة من السَّوْف : وهو الشَّم

وأنشد قول رؤبة :

« إذا الدليل استاف أخلاف الطُّرُق » . أى شَمَّها^(٢)

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب ، وأكثر اللغويين ، وذكر بعضهم

(١) البيت في الكتاب لسيبويه (١ : ٢٤٠) واللسان (جرم) وسياق شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) عبارة أدب الكتاب : « وقولهم بيننا وبينهم مسافة » أصله من السوف وهو الشم . وكان الدليل بالفلانة ربما أخذ التراب فشمه ، ليعلم ، أعلى قصد هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سمي البعد مسافة ، وقال رؤبة بن السجاج : (إذا الدليل استاف اخلاف الطرق) أى شَمَّها . وسياق شرح الرجز في القسم الثالث من هذا الكتاب .

أنها مشتقة من السَّوَّاف^(١) بضم السين وفتحها ، وهو موت الإبل ، وهذا بمنزلة قولهم للفضلة ؛ مهلكة : لهلاك الناس أو الإبل بها . ويشهد لهذا قول علقمة بن عبدة :

هداني إليك . الفرقدان ولا حِبَّ له فوق أصواء الحِثَّانِ عُلُوبُ^(٢)
بها جيف الحَسْرَى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب
ومن المنسوب

قال في هذا الباب : عنب ملاحى بتخفيف اللام (وهو مأخوذ من
الملحة وهي البياض وهكذا قال في باب ما جاء مخففا ، والعامّة تشدّه
وأنشد :

ومن تعاجيب خلق الله غاطيسة^(٣) يعصر منها ملاحى وغريب^(٤)
(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ابن قتيبة هو المشهور ، والذى حكاه
الغوييون .

وقد جاء فى الشعر ملاحى بتشديد . فلا أعلم أحو لغة أم ضرورة من
الشاعر قال :

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا^(٥)

(١) فى القاموس «سوف» : السواف كسحاب : الموتان فى الإبل ، أو هو بالضم ، أو فى الناس
والمال ، وساف المال يسوف ويساف : ملك أو دفع فيه السواف وفى أساس البلاغة : وقد أساف : وقع فى
ماله السواف بالفتح والضم وهو الفناء .

(٢) أنشد سيبويه البيت الثانى منها لعلقمة فى الكتاب (١ : ١٠٧) والشاهد فيه وضع الجلد
موضع الجلود ، لأنه اسم جنس ينوب واحد عن جمعه ، فأفرده ضرورة لذلك .

وصف طريقا شاقا على من سلكه ، فجيف الحسرى وهى المعيبة من الإبل مستقرة فيه ، وأما عظامها
فبيض بعد أن أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم . وجلدها صليب يابس ملق بالغل لا يديغ .

(٣) البيت فى اللسان (ملح) ولم يسم قائله . والملاحى : ضرب من العنب أبيض فى حبه طول كما
ورد فى فصح ثعلب (ص ٧١ ط الاستاذ خفاجة) .

وانقاطية : الكرمة . وتماجيب : عجائب .

(٤) البيت لابن قيس بن الأملت ، كما فى اللسان (ملح) والبيت مشهور من شواهد البلاغة .

باب

أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النباتات

وقع في أكثر النسخ المسمين بالياء ، ورأيت كثيرا ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويُقرأ عليه يبشرون ^(١) الواو ويردونها ياء ، كأنهم يرون المسمين صفة للناس وذلك غلط . والصواب المسمون بالواو ، لأن قوله أصول الناس ، ترجمة يدخل تحتها جميع الأبواب التي ذكر فيها أسماء الناس المنقولة عن الأجناس والأنواع والصفات إلى العلمية ، إلى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها . ثم نوع ما أجمله في الترجمة وقسمه فقال المسمون بأسماء النبات ، المسمون بأسماء الطير ، المسمون بأسماء الشباع .. إلى آخر ما تقتضيه الترجمة . فقلوه : المسمون بأسماء النبات مرتفع على خبر مبتدأ مُضمر ، كأنه قال : هؤلاء المسمون ، وكذلك سائرهما .

[١] مسألة :

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (حدثني زيد بن أَرْحَم قال : حدثني أبو داود عن شعبة . ، عن جابر ، عن أبي نضرة ، عن أنس بن مالك قال : كنّا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة كنت أجتنيها ، وكان يُكنى أبا حمزة) .

(قال المفسر) : وقع في بعض النسخ ، عن أبي نضرة . وفي بعضها عن أبي نضر . وروى عن أبي عليّ البغداديّ أنه قال : الصواب عن أبي نضرة (بضاد معجمة ، وتاء التأنيث) . قال : واسمه المنذر

(١) أي يحكونها ويمحونها يسكين ونحوه . وفي المخطوطة « ١ » ينكرون .

ابن مالك بن قطعة^(١) . وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح . لأن
أبا نصره لم يرو عن أنس بن مالك شيئا ؛ إنما روى عن أبي سعيد الخدري .
والصواب : عن أبي نصر ، واسمه حميد بن هلال العدوي البصري^(٢) .
وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي نصر : خيثة البصري عن
أنس ، ولعلهما قد اشتهرا في سماعه منه .

المسمون بأسماء الهوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (العَلَس : القراد ؛ ومنه المَسِيَّب بن
عَلَس الشاعر .)

(قال المفسر) هكذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي (بن عَلَس) مصروفا
وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع أن (علس) اسم أمه .
فيجب على هذا ألا يصرف .

المسمون بالصفات وغيرها

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (سلم : الدلو لها عُرْوَة واحدة) .
(قال المفسر) كذا قال يعقوب بن السكيت^(٣) . وردّه عليه علي

(١) في خلاصة الخرجي ؛ المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون المهمل الأولى)
العبدى ، أبو نصر البصري ؛ عن علي وأبي ذرمر سلاو ابن عباس وطائفة وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعه
وابن سعد قال خليفة ، مات سنة ثمان ومائة .

(٢) هو حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري ؛ عن أنس وعبد الله بن مغفل وثقه ابن معين .
توفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٦ (والسلم : الدلو) من قول أبي عمرو لها عروّة واحدة .
نحو دلو السقائين .

ابن حمزة (١) ، وقال : الصواب عرقوة واحدة ، وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده إذا استقى بالدلو . والدلو الكبيرة لها عرقوتان (٢) . ولا يمكن أن يكون دلوٌ بعرقوة واحدة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الحوفزان : فوعلان ، من حفزه بالرمح يقال : إنما سُمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فُسِمى بتلك الحفرة : الحوفزان ، قال الشاعر (٣) :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنٍ سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلاً

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ . ولا منخل لبسطام ابن قيس هنا . وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري (٤) ، طعنه في

(١) علي بن حمزة البصري النحوي ، أبو نعيم أحد الأئمة الأعلام في الأدب وأعيان أهل اللغة الفضلاء المعروفين . له ردود على جماعة من أئمة اللغة . صنف الرد على أبي زياد الكلبي ، والرد على أبي عبيد المصنف . والرد على ابن السكيت في الإصلاح . الرد على ثعلب في الفصيح . الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود . الرد على الدينوري في النبات . والرد على الجاحظ في الحيوان ، مات سنة ٣٧٥هـ (عن بغية الوعاء للسيوطي)

(٢) والعرقوتان : الخشبتان اللتان تمرضان على الدلو كما لصليب ، وهما العرقتان ، وجمع العرقوة : عرق (بفتح فسكون) (انظر المخصص ٩ : ١٦٤)

(٣) هو سوار بن حبان في سبط اللؤلؤ (١ : ٢٥٦) وهو شاعر جاهل إسلامي . وذكر السمعاني أنه روى عن أبي علي (من دم الجوف أحمر) قال : وهذا وهم ، أو من أنشد البيت وبعده :

وحران قيس أنزلته رماحاً فبالج غلاني ذراعيه مقفلاً

قضى الله أنا يوم نقسم العلاء أحق بها منكم فأعطى وافضلاً

وانظر التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص ٣٧ . وكذا شرح البهليوسي لهذا البيت في القدم الثالث من هذا الكتاب .

(٤) في المطبوعة : التميمي .

خرابة (١) وركه يوم جُدود (٢) . والذي قاله من تسميته الحَوْفزان
بحفز الطاعن له حين خاف أن يفوته صخيخ . غير أنه سُمِّي بذلك
لقول الشاعر فيه : (ونحن حفزنا الحَوْفزان) .

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب ، فجرى عليه . واسمه : الحارث
ابن شريك : واسم الشاعر : سَوَّار بن حَبَّان المِنْقَرِي ، بحاء مكسورة
غير مُعْجَمَة . وياء معجمة بواحدة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : (عامر بن فهيرة تصغير فهر . والفهر مؤنثة . يقال
هذا فهر) .

(قال المفسر) : قد ذكر بعد هذا في الكتاب ، أن الفهر يذكر
ويؤنث وهو خلاف قوله ها هنا .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر
أنه قال : شُرْحِيل : أعجمي ، وكذلك شَراحيل ، وأحسبهما منسوبين
إلى (إيل) . مثل جبرائيل وميكائيل .

(قال المفسر) : هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الأصمعي عن

(١) في اللسان (غرب) : الحرب : ثقب رأس الورك ، والخرية مثله . وكذلك الخراية .
والخربتان : مفرز رأس الفخذ . ويقال : غربته ، وغرابته ، وخرابة (بتشديد الراء) .

(٢) الجُدود : موضع فيه ماء يسمى الكلاب (بضم الكاف) ، كانت فيه وقعة مرتين يقال للكلاب
الأول : يوم جدود وهو لتغلب على بكر بن وائل : (اللسان جدد)

عيسى ، هو قول ابن الكلبي : كل اسم في كلام العرب آخره (إل) (١)
أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل ، مثل شُرخبيل وعبد ياليل
وشراحيل وشهميل . ويلزمه على هذا الرأي أن يقول : إن أصل هذه
الأسماء كلها الهمزة ، وأنه ترك همزها استخفافا ، حين رُكبت وطالت ،
كما تحذف الهمزة في قولهم : ويلُمّه (٢) وأيش لك . ونحو ذلك

وليس هذا رأى أكثر البصريين . وإنما شُرخبيل عندهم بمنزلة
قُدعميل وخُزعبيل ، وياليل بمنزلة هابيل ، وشراحيل بمنزلة سراويل
وقناديل ، ونحو ذلك من الجموع التي (٣) سُمي بها . والأسماء المعروفة التي
جاءت على صورة الجموع (٣) ، وشهميل : بمنزلة زُحليل وبرطيل ،
وليست هذه الأسماء كجبرائيل وميكائيل في أنها مضافان إلى (إيل) ،
لأنه قد ورد في التفسير عن عتيّ وابن عباس رضي الله عنهما : أن
جبرائيل وميكائيل ونحوهما كقولك : عبد الله وعبد الرحمن .

(١) قال في القاموس : (والإل بالكسر : العهد ، والخلف ، والربوبية ، واسم الله تعالى : وفي
المحكم (١٢٠ ورقة ١٧٤) : والإل : الله عز وجل وفي حديث أبي بكر لما أتى عليه سبع مسيلة : إن
هذا الشيء ، ما جاء به إل ولا بر ، فأين ذهب بكم
قال ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل ، كشرحيل
وشراحيل وشهميل ...

(٢) أصل (ويلمه) : ويل أمه ، حذفت الهمزة تخفيفا ووصلت الكلمتان وأصل
(أيش) : أي شيء : غفقت بحذف الياء الثانية من أي الاستفهامية ، وحذف همزة شيء بعد نقل حركتها
إلى الساكن قبلها ثم أحل لإعلاء فاض . وقد جاء اللفظ في شعر قديم :
(من آل قحطان وآله أيش)

انظر شرح شافية ابن الحاجب (١ : ٧٤ ، ٧٥)

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ب والمطبوعة

في اللسان : (شهميل) : شهميل أبو بطن ، وهو أخو العتيك وزم ابن دريد أنه شهميل (بكسر
الشين) كأنه مضاف إلى (إيل) كجبريل .

وقيل : إن جبراً^(١) بمعنى : عبد . وميكاً : نحوه ولم يرد في شرحبيل
وشراحيل ونحوهما شيء يجب التسليم له ، ولا دليل قاطع^(٢) يقطع
بما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه . فحمل هذه الأسماء على ما قاله البصريون
أولى . وإن كان ما قاله ابن الكلبي ومن هنا نحوه غير ممتنع ، لأن^(٣)
بعض اللغويين قد ذكروا أن معنى شرحبيل : وديعة الله بلغة حمير
وهذا نحوه مما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه^(٤) .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الأخطل من الخطل ، وهو استرخاء
الأذنين^(٥) . ومنه قيل لكلاب الصيد خطل) .

(قال المفسر) . لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل
الأذنين مسترخيهما ، فيقال أنه لُقِّبَ الأخطل لذلك . والمعروف أنه
لُقِّبَ الأخطل لبداءته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جُعيل احتكما
إليه مع أمهما فقال :

لعمرك أننى وابنى جُعيل وأمهما لإستسار لثيم^(٥)

فقيل له : إنك^(٦) لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . والإستار :
أربعة من العدد . وقال بعض الرواة ، وحكى نحو ذلك أبو الفرج
الأصبهاني : أن السبب في تلقبيه بالأخطل أن كعب بن جُعيل كان

(١) هذه رواية الخطبة (ب) وفي الخطبة ا « أن جبراً عبد »

(٢) في المطبوعة « قاطع على ما قاله »

(٣) ما بين الرقمين سقط من نسخة (ا) .

(٤) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب (ليدن) : (الأذن)

(٥) انظر التلخيص على أوام أبي علي في أماليه ص ١١٩ .

(٦) في المطبوعة : « إنه »

شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يُلم برهط منهم إلا أكرموه وأعطوه :
فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وحموا له غنا ، وحظروا عليها
حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها ، فخرج كعب
وشتمه ، واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة .
فارتقب الأخطل غفلته ، ففرقها ثانية . فغضب كعب ، وقال : كُفُوا
عن هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك .
وكان الأخطل يومئذ يفرزم . والفرزمة (١) : أن يقول الرجل الشعر
في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته ؛ فقال كعب :
ومن يهجونى ؟ . فقال : أنا . فقال كعب : « ويُلِّ لهذا الوجه غبَّ
الجمَّة » (٢) فأجابه الأخطل (٣) ... فقال كعب : إن غلامكم هذا
هذا لأخطل ، وليجَّ الهجاء بينهما فقال الأخطل :

وسميتَ كعباً بشرَّ العظام وكان أبوك يُسميَّ الجُعلَ
وأنت مكانك من والي مكانُ القُراد من اشتِ الجمل

ففزع كعب ، وقال : والله لقد هجوت نفسي هذين البيتين ، وعلمت
أنى سأهجي بهما . وقيل : بل قال : هجوت نفسي هذين البيتين ،
وعلمت أنى سأهجي بهما . وقيل : بل قال (٤) : لقد هجوت نفسي
بالببيت الأول من هذين البيتين (٤) .

(١) في الأصل (يفرزم) ولم نجد الفرزمة (براء ثم زاي) في المعاجم الكبيرة ، كاللسان والتاج
والذي في اللسان ونقله التاج : (الغلزمة) و (الغلزمة) ومشتقاتها يقال : غلزم الشيء وغلزمه ،
إذا باعه جزافا . والغلزمة : اختلاط الكلام وعن أبي زيد نبت مغلزم : أى مخلط ، ليس يجيد يباع
وهذه المعاني مناسبة لغلزمة الشعر وهى نظم الشاعر له قبل أن يستحكم طبعه ، فيكون كالشيء الذى
جزافا . أو كالنبت المخلوط جيده برديته .

(٢) يروى في التنبيه على أوهام أبي على : « شاهد هذا الوجه عث الحمة »

(٣) بما يفيح ذكره .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ساقط من نسخة ب .

واسم الأخطل فيما ذكر ابن قتيبة : غياث بن غوث . وذكر غيره
أن اسمه : غوث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، ويلقب دؤبلا . والدوبل :
الحمار القصير . للذنب .

ويقال : إن جريرا هو الذى لقبه بذلك . وذلك أن الجحاف بن
حكيم لما أوقع ببني تغلب بالبشر^(١) ، وهو موضع معروف من بلادهم ،
دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول
فيلا تغيرها قريش بمسكها يكن عن قريش مستزاد ومزحل
فغضب عبد الملك ، وقال : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فرأى
الأخطل الغضب في وجهه ، فقال : إلى النار ، فقال : أولى لك لو قلت
غير ذلك فقال جرير :

بكى دوبل لا يرقه الله دمه ألا إنما يبكى من الدل دوبل^(٢)
[٦] مسألة :

ذكر في هذا الباب ، (الرؤبة وما فيها من اللغات . ثم قال :
إنما سمي رؤبة بن العجاج بواحدة من هذه) .

وهذا يوجب أن يجوز في (رؤبة) الهمز وترك الهمز . وذكر في باب
مايغير من أسماء الناس : أن رؤبة بن العجاج بالهمز لا غير ، ولو كان
مهموزا لا غير . لم يمتنع من أن تخفف همزته : لأنه لا خلاف بين
النحويين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها . وذكر أن أقسام

(١) انظر يوم البشر مفصلا في الكامل لابن الأثير (٤ : ١٢٤)

(٢) البيت في اللسان (دبل) جرير ودوبل لقب الأخطل . وفي المطبوعة : لا أرفأ .

الرؤية . أربع ، ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة . وأخفل ثلاثا غير مهموزة ، وهى : الرؤية : طِرْق الفرس ^(١) فى جمامه : وأرض رؤية : أى كريمة . والرؤية : شجر انزُعرور . فهى على هذا سبع . ست غير مهموزة ، وواحدة مهموزة .

[٧] مسألة :

وقال قُتيبة فى هذا الباب : وروى نقله الأخبار أن (طَيْثًا) ^(٢) أول من طوى المناهل . فسمى بذلك ، وأن مُرادًا تمرَّدت ، فسميت بذلك ، واسمها : يُحَابِر . ولست أدرى كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما ^(٣) على يقين .

(قال المفسّر) : كذا رويناه عن أبى نصر : (مرادا) مصروقا ، والقياس ألا يُصرف ، لأنه أراد القبيلة دون الحيّ ، والدليل على أنه أراد القبيلة قوله . تمردت ، وقوله : واسمها ^(٤) : يُحَابِر . فأنث الضمائر . وظاهر كلام ابن قتيبة أنه أنكر اشتقاق مُراد من التمرّد ، كما أنكر اشتقاق طييء من طىّ المناهل ، واشتقاق (مُراد) من التمرّد ممكن ، غير ممتنع ، فتكون الميم على هذا أصلا ، ويكون وزن (مراد) على هذا فعلا . ويمكن أن يكون (مُراد) اسم المفعول من أراد يريد : فتكون الميم زائدة ، ويكون وزن مُراد مُفعلاً ، بمنزلة مُقام ومُدار .

(١) الرؤية : جاع ماء الفعل ، وهو اجتماعه ، أو ماؤه فى رحم الناقة (القامرس) .

(٢) فى المطبوعة « طيا » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) فى اللسان وتاج العروس (مرد) : ومراد : أبوقبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه يحار : فتمرّد فسمى مرادا ، وهو «فعال» على هذا القول .

وقد جاء في خبر لا أقف الآن على نصّه . ولا أعرف من حكاه ، أن مراداً اسم جدهم أو أبيهم . وأنه لُقّب بذلك ، لأن رجلاً قال له : أنت تُرادى . وهذه دعاوى لا يُعرف حقها من باطلها : ولا صحيحها من سقيمها وإنما تُحكى على ما نقلته الرواة .

وأما اشتقاق طيّء من طيّ المناهل فغير صحيح في التصريف ، لأن طيّئاً مهموز اللام . (وطوى يطوى) لأمه ياء ، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر ، إلا أن يزعم زاعم أنه مما هُمز على غير قياس ، كقولهم : حَلَّاتُ السُّويق^(١) ، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوذ ، إذا وُجد له وجه صحيح من القياس . وإنما اشتقاق طيّء من (طاء يَطْوُء^(٢)) : إذا ذهب وجاء . ذكر ذلك ابن جنّي في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة . وقال السّيرافي : ذكر بعض النحويين أن طيّئاً مُشتق من الطاءة . والطاءة : يُعد الذهب في الأرض ، وفي المرعى . قال : ويزوى أن الحجّاج قال لصاحب خيله : أبغني^(٣) فرساً بعيد الطاءة ، وفي بعض الأخبار : كيف بكم إذا تطاءت الأسعار ، أي غلّت وبعُدت على المشتريين .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٧٦

(٢) في السان (طوا) : طاء في الأرض يطوء : ذهب . والطاءة : الإبعاد في المرعى قال كراع : ومنه أخذ طيء مثل سيد أبو قبيلة من اليمن ، وهى طيء بن أدد بن زيد بن كهلان ، والنسبة إليها طائى على غير قياس . وقياسه طيئ مثل طيبي ، فقلّبوا الياء الأولى ألفاً وحذفوا الثانية . فأما قول من قال : إنه سمي طيّئاً لأنه أول من طوى المناهل فغير صحيح .

(٣) أبغني : أى هات لي . وفي المطبوعة : « بغي » .

ومن صفات الناس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رجلٌ مُعَرِّبٌ في سُكْرِهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَرَبِ
وَالْعَرَبِ : حَيَّةٌ تَنْفَخُ وَلَا تُؤْذِي) .

(قال المفسر) : قد يكون العَرَبُ أيضاً الغبيشة ^(١) : وهذه الكلمة
من الأضداد . أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِسْداً وَلَمْ أَجِدْ مِنْ اقْتِحَامِ بُسْداً
لَا فِي الْعِدا فِي حَيَّةٍ عَرَبِداً ^(٢)

وقال رؤبة : ^(٣)

وَقَدْ غَضِبَ غَضِيباً غَضِيباً عَرَبِداً

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (رجلٌ مَأْبُونٌ : أَيْ مَقْرُوفٌ بِخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ .
من قولك : أَبْنَتُ الرَّجُلِ آبِنُهُ وَآبِنُهُ بَشَرٌ) .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور من قول اللغويين : وحكى
أبو الحسن اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلِ بِخَيْرٍ وَشَرٍ . قال : فإذا حذفوا ذكر
الخير والشر ، لم يذكر إلّا في الشرّ وحده ^(٤) .

(١) في اللسان (عرب) والمخصص (٨ : ١٠٧) باب الحيات ونموتها : أما العرب فهو أسود
سالم ، وهو أغربها وأكبرها وأعظمها ، وليس شيء من الحيات يطلب بثأره غير .

وفي اللسان : العرب : الذكر من الأفاعي . ويقال : بل هي حية حمراء خبيثة

(٢) الرجز في اللسان (عرب) والمخصص (٨ : ١٠٧) ولم ينسبه .

(٣) انظر هذا الرجز في اللسان وديوان رؤبة .

(٤) انظر العبارة في اللسان : (أبن) .

باب

معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (وثلاثٌ دُرْع . وكان القياس دُرْعاً ^(١)) ،
سُمِّيَتْ بذلك لأموداد أوائلها . وابيضاض سائرها ، ومنه قيل :
شاة درعاء : إذا أسودت رأسها وعنقها وبيّض سائرها) .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب (معرفة في الشّامة) ، أن الدَّرْعاء
من الشّاء التي أسودّت عنقها ، ولم يذكر الرأس . وهو خلاف ما قاله هنا .
وذكر يعقوب وغيره أن العرب تختلف في الدَّرْعاء من الشّاء ، فمنهم
من يجعلها التي أسودت رأسها وعنقها ، ويبيض سائرها ، ومنهم من يجعلها
التي يبيض رأسها وعنقها ، ويمسود سائرها . وكذلك الدَّرْعاء من اللّيلالي .
وقال صاحب كتاب العين : شاة درعاء : سوداء الجسم ، يبيض
الرأس ^(٢) . وليلة درعاء : وهي التي يطلع فيها القمر عند وجه الصبح ،
وسائرها مظلم .

(١) في أدب الكتاب . ليدن : درع (بالضم) وفي ط : درعاء (بالمد) تحريف وحكى اللسان
(درع) عن الأصمعي في ليل الشّهر بعد الليالي البيض : وثلاث درع مثل صرد . وكذلك قال أبو
عبيدة غير أنه قال : القياس : درع جميع درعاء وروى : ثلاث درع وثلاث ظلم : جمع درعة وظلمة ،
لاجمع درعاء وظلماء . قال الأزهري : هذا صحيح وهو القياس والليالي الدرع والدروع - كما في اللسان -
الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة . وذلك لأن بعضها أبيض وبعضها أسود . وقيل : هي التي لا
يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلم . وقيل : هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة ،
وذلك لسواد أوائلها وبياض سائرها ، واحداً درعاء ودرعة على غير قياس لأن قياسه درع بالتسكين
لأن واحده درعاء .

(٢) نقل ذلك ابن سيده في المختص من كتاب العين . وانظر الأقوال المختلفة في وصف الدرعاء في

المختص « ٨ : ١٩٣ » .

وقال أبو حنيفة : يقال في جمع الدِّرْعاء : دُرْع ، على غير قياس ، وقد يقال دُرْع على القياس ، وإنما كان دُرْع جمعا على غير قياس ، لأن القياس في جمع (أَفْعَل ، وفَعْلَاء) من الصفات (فُعِلَ) بسكون العين ، نحو أحمر وحمراء وحُمْر . فإما فَعَلَ المفتوحة العين فائما بابها أن تكون جمعا لما جاء من صفات المؤنث على (الفُعْلَى) تأنيث (الأفْعَل) ، كالأكبر والكبرى ، والأصغر والصغرى . يقال : الكُبر والصُّغر ، وكأنهم إنما فعلوا ذلك لتساوي (الفُعْلَى والفَعْلَاء) ، في أن كل واحدة منهما صفة ، وأن مذكر كل واحدة منها (أَفْعَل) . والشَّيْئَان إذا تساويا في بعض معانيهما وأحوالهما ، فقد يخمل بعضهما على بعض .

باب النبات

[١] مسألة

قال ابن قتيبة : (الخَلَى : هو الرُّطْب ، والحشيش : هو اليابس ، ولا يقال له رَطْبًا : حشيشٌ) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره قول الأصمعي . وكان يقول : من قال للرطب من النبات حشيش فقد أخطأ .

وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة معمرًا عن الحشيش ، فقال : يكون رَطْبًا ، ويابسًا .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف^(١) في باب نعوت الأشجار في ورقها والتفافها : وأما الورق فخضرة الأرض من الحشيش .

(١) الغريب المصنف ص ١٨١ وانظره أيضا في اللسان (ورق) .

وقال أيضا في باب ضرروب النبات المختلفة : (الحَلَى : الرطب من الحشيش ، فإذا يبس فهو حشيش) .

والقول فيه عندى قول الأصمعي ، لأنه قال : حش الشيء يحش : إذا يبس ويقال للجنين : إذا يبس في بطن أمه : حشيش ، ويقال : حشيت يده : إذا يبيست ، فالاشتقاق يجب أن يكون اليابس دون الرطب ، لذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي عبيدة .

والرطب (بضم الراء ، وسكون الطاء) من النبات خاصة ، فإذا ضمنت الراء ، وفتحت الطاء ، فهو من التمر (١) خاصة . فإذا فتحت الراء وسكنت الطاء ، فهو ضد اليابس من كل شيء .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (النور من النبت : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، يكون أبيض ثم يصفر) .
(قال المفسر) : حكى أبو حنيفة : أن النور والزهر سواء (٢) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : الشجر : ما كان على ساق ، والنجم : ما لم يكن على ساق ، قال الله تعالى : (والنجم والشجر يسجدان) (٣) .

(١) الرطب (بضم الراء والطاء) : نضج البسر قبل أن يتبر .

(٢) في اصلاح المنطق ص ٤٧٦ « والزهر : زهر النبت ، وهى لوره ونواره » .

(٣) الآية ٦ من سورة الرحمن .

(قال المفسر) : قد يسمى مالا يقوم على ساق شجرا ، قال الله تعالى
(وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) (١) .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : والورس يقال له : الغمر (٢) . ومنه قيل :
غمرت المرأة وجهها .

(قال المفسر) : قال أبو عليّ البغداديّ : تصويب الغمرة (بالتاء) ،
وكذلك قال ابن دريد : الغمرة : طلاء من زعفران تُطلى به المرأة وجهها ،
ليصفو لونه ، وكذا قال الخليل : الغمرة : طلاء تُطلى به العروس .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : الزرّجون : الكرّم ، قال الأصمعيّ : هو الخمر ،
وهو بالفارسية زرّكون ؛ أي لون الذهب .

(قال المفسر) : كذا روى أبو عليّ البغداديّ : (زرّكون) بتشديد
الراء . وقال : كذا أقرأنيّه أبو جعفر بن قتيبة ، لتصويب تسكينها .
ومعنى (٣) (زرّ) ذهب ، ومعنى (كُون) : لَوْن . كأنه قال : لون
الذهب .

(١) الآية ١٤٦ من سورة الصافات . واليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحر الدبا والقرع
والبليغ والحنظل .

(٢) في نسخة أدب الكتاب (ليدن) : الغمرة بالتاء وفي هامشها : الغمر من نسخة . ولعل مثلها ما وقع
للبليوسى ، فأحوجه إلى التوضيح .

وفي اللسان والتاج (غمر) : والغمر (بالضم) : الزعفران ، كالغمرة بهاء . وقيل : الورس وقيل الكرّم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الخطبة ١ .

[٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « البَلَس : التين ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحبَّ أن يَرُقَّ قلبه ، فليُذَمِّنْ. ^(١) أكل البَلَس ^(٢) . »

(قال المفسر) : هذا الحديث يعتقد قوم فيه أنه تصحيف من بعض الرواة ، وإنما هو : فليُذَمِّنْ أكل البُلْسُن ، وهو العدس ، وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث ، على ما ذكره في أدب الكتاب . وذكر أن هذا الحديث رواه عُمر بن قيس ، عن عطاء ، عن ابن عباس . قال : والبُلْسُن عند كثير من الناس : العدس ، وذلك غلط .

وسألت غير واحد لأتبيِّن ^(٣) من أهل اليمن عن البَلَس ما هو ؟ فأخبرت أنه التين . وقالوا : هو مبتذل في بلادنا .

قال ابن قتيبة : وإنما توهمه الناس العَدَس فيما أرى ، لأن العَدَس يقال له باليمن : البُلْسُن قال : فإن كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البَلَس ، فهو التين ، وإن كان البُلْسُن فهو العدس .

(١) في المطبوعة « فليذم » ويقال : دارم على الشيء مداومة : راطبه . وأدمن فلان كذا إدماها : راطبه ولازمه .

(٢) في القاموس : البلس : التين والبلسن (بالضم) : العدس ، وحسب آخر يشبهه والحديث في اللسان : وذكر أن البلس (يفتح الباء واللام) : التين . الواحدة بلسة . والبلس (بالضم) : العدس .

وفي المختصر (١١ : ١٣٧) : التين واحدة تينة وهو البلس . وقيل : البلس : التمر ، والشجر : التين .

(٣) في مد « لاثنتين » تحريف .

باب النخل

[١] مسألة :

قال في هذا الباب « والعِفَارُ ^(١) والإِبَارُ : تلقيح النخل ، والجِبَابُ والجَدَادُ والجَدَادُ والجِرَامَ والجِرَامَ . والقِطَاعُ والقِطَاعُ : كَلَمَةُ الصُّرَامِ ^(٢) .

(قال المفسر : كَذَا رويناه من طريق أَبِي نصر عن أَبِي عَلِيٍّ ، وَهَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي جَمْعِهِور النسخ من هذا الكتاب .

وَحَكِي أَبُو عبيد فِي الغريب المصنف ^(٣) ، أَنَّ الجِبَابَ تلقيح النخل . ذكره الأصمعي .

والصواب أَن يُقَالَ : والعِفَارُ والإِبَارُ والجِبَابُ : تلقيح النخل ، أَوْ يُقَالَ : وَهُوَ الجِبَابُ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ كَانَ هَكَذَا فَوْقَ فِيهِ الدُّوْهُ مِنْ قَبْلِ بَعْضِ النَّاظِلِينَ .

[٢] مسألة :

وقال هذا فِي الباب (وَهُوَ فُحَالُ النخل ، وَلَا يُقَالَ فَعَلٌ) .

(قال المفسر) : هذا قول أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّينَ ، وَقَدْ جَاءَ فَعَلٌ فِي النخل ؛ أَنَشُدْ يَعْقُوبُ :

(١) انظر اللسان (عفر وأبر) ويقال : عفر (بتشديد الفاء) النخل : فرغ من تلقيحه ، وتأبر الفسيل : إذا قبل الإبار .

(٢) يقال : صرمت النخل : قطعته ، وهذا أوان الصرام (بالفتح والكسر) (المصباح)
(٣) عبارة أبي عبيد فِي الغريب : الأصمعي : إذا لقيح الناس النخل قيل : قد جبوا ، وقد أقي زمن الجباب « الغريب المصنف ص ٢١٠ . وفي المصباح : وجب القوم نخلهم : لقموها . وهو زمن الجباب (بالفتح الكسر)

(٤) هذه العبارة فِي أدب الكتاب نالية للمبارة السابقة .

تَابِرَى يَا خَيْرَةَ الْفَيْسِيلِ تَابِرَى مِنْ جَنْدٍ فَشَوِي
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ^(١)

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والشُّمْرَاخ والعِشْكَال : ما عليه البُسْر^(٢) . »
(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول أبى عمرو الشَّيبَانِي . فَمَا
الْأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ : الْعِشْكَال : الْكِبَاسَةُ^(٣) بَعَيْنُهَا ، وَلَيْسَ الشُّمْرَاخ ،
وَيُقَالُ : عِشْكَالٌ وَعُشْكَوْلٌ^(٤) ، وَكَلَا الْقَوْلِينَ لَهُ شَوَاهِدٌ مِنَ اللَّغَةِ ،
فَالشَّاهِدُ لِقَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُخْذَجٍ^(٥) سَقِيمٍ فِي الْحَيِّ ، وَجَدَ عَلَى أَمَةٍ
مِنْ إِمَامِهِمْ يَمْخِثُ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَذُوا لَهُ عِشْكَالًا
فِيهِ مِائَةُ شَمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً . وَمِنْ الشَّاهِدِ لِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو ، قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) الرجز في إصلاح المنطق ص ٩٣ واللسان (أبر - فعل) وقائله أحبيحة بن الجلاح . وروى
اللسان عن ابن سيدة : الفعل والفعل : ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل فعال . ويقال
للفعال : فعل ويجمع على فحول .
وحكى ابن سيدة عن أبي حنيفة أيضاً : ذكران النخل هي الفحاحيل ، واحدها فعال وهي الفحول أيضاً
واحدها فعل ، ويقال : نخلة فعال لأنه لا يوصف به إلا المذكر وغلِبَ الفحال للفرقة (المختصص ١١ : ١١٠)
(٢) حكى في المختصص (١١ : ١٠٨) والشمراخ والشروخ والإثكال والإثكول والمثكال والمثكول
هو الذي عليه الهر وأصله في العذق .

(٣) قال ابن سيدة في المختصص : الكباسة من النخل بمنزلة المنقود من الكرم .
(٤) في المختصص : المثكول : هو القنو مالم يكن فيه رطب فإن كان فيه رطب فهو عذق .
(٥) في أساس البلاغة (عذج) : عذج الرجل فهو مخادج إذا نقص عضومته ، وأخذجه الله فهو
مخدج ورجل مخدج اليد ناقصها .

« أُنَيْثِ كَقِنُو النَخْلَةِ الْمَتَعَكِلِ (١) »

فإنما أراد هنا الكثير الشحاريخ . والقنو : الكباسة .

باب

ذكر ما شهر منه الإناث

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « اليَعْسُوب : ذكر النخل »

(قال المفسر) : كذا حكى أبو عُبيد في الغريب عن الأصمعي (٢) ،
وذكر في شرح الحديث ، أن اليعسوب أمير النخل ، وقال الخليل :
اليعسوب : أمير النحل ، وكذا قال أبو حنيفة .

وقال أبو حاتم : في كتاب الطير : اليعسوب : نحو من الجرادة ،
رقيق (٣) ، له أربعة أجنحة ، لا يَقْبِضُ له جَنَاحًا أبداً ، ولا تراه أبداً
يمشي ، وإنما تراه طائراً أو واقفاً على رأس عود أو قصبة ، وأنشد :
وما طائر في الطير ليس بقابض جَنَاحاً ولا يمشي إذا كان واقفاً

(١) عجز بيت لامرئ القيس وهو من قصيدة «قفا نبك ..» وصدرة .

وفرح يمشي المتن أسود فاسم

والفرع : الشعر الطويل ، والأُنَيْث : الكثير النبات . والقنو : الدق وهو كباسة النخل . والمتعكل
المداخل لكثرة .

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ . ويقول المعاصرون من الباحثين في علم الحشرات : إن اليعسوب
ملكة النحل ، وهي التي توضع البيض في الخلية ، ويكون معها جماعة من الذكور لتلقيحها ، أما بقية
سكان الخلية فنوع من الخنثى ، يقمن بتربية الصغار ، ويجمعن العسل في البيوت .

(٣) وورد في الغريب : اليعسوب طائر أصفر من الجرادة طويل الذنب .

ويسمى الأمير من الناس يعسوباً^(١) ، تشبیهها له بیعسوب النخل .
وبذلك فسر أصحاب الماتى قول سلامة بن جندل
أطسرافهنّ فقیلّ للیعا سبیب

[٢] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :
أربُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانِ برأسه لقد ذلّ من بالث عليه الثُّعْلَبُ^(٢)

(قال المفسر) : كذا روى هذا البيت كل من رواه ، ورواه أبو حاتم
الرازي : « الثُّعْلَبَانِ » (بفتح الثاء واللام وكسر النون) تشبیه ثعلب ،
وذكر أن بنى سُلَيم ، كان لهم صنم يهدونه ، وكان لهم سادنٌ يقال له :
غاوى بن ظالم . فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ أقبل ثعلبان يشتمدان ،
فشغّر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم . فقال يابنى سُلَيم : والله
ما يُعْطَى ولا يَمَنَع ، ولا يضر ولا ينفع : أرب يبول الثُّعْلَبَانِ برأسه ...
(البيت) ثم كسر الصنم وفر ، وأتى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال
له : ما اسمك ؟ فقال : غاوى ابن ظالم ، فقال : لا . أنت راشد بن
عبد ربّه .

فهذا الخبر يوجب أن يكون الثُّعْلَبَانِ على التثنية .

(١) في اللسان : والعسوب أمير النحل وذكرها . ثم كثر ذلك حتى سوا كل رئيس يعسوباً .
(٢) البيت : لغاري بن ظالم ، وقيل هو لأبي ذر الغفاري ، وقيل : هو لعباس بن مرداس السلمي .
وفي (التاج : ثعلب) : والذكر ثعلبان (بالضم) واستشهاد الجوهري بقوله : أرب يبول الثُّعْلَبَانِ برأسه ..
غلط صريح ... والصواب في البيت فتح التاء ، لأنه مفتوح ثعلب .
وانظر قول ابن السيد في هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

بَاب

لِإِنَاث مَا شَهَرَ مِنْهُ الذِّكُورُ

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « والأُنْثَى من الوَعُول : أُرْوِيَّة ، وثلاث أُرَاوَى إلى العَشْرِ . فإذا كثرت فهي الأُرْوَى » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، هو قول الأصمعي ، وكان يزعم أن الوَعُول : هو الذكور ، والأُنْثَى : هي الأُرْوِيَّة ، وكان لا يميز أن يقال للأُنْثَى : (وَعْلَةٌ) ، وحكي نحو ذلك عن الأحمر .

وأما أبو زيد فأنَّجَز أن يقال للأُنْثَى وَعْلَةٌ ، وذكر أن الأُرْوِيَّة يقع للذكر والأُنْثَى . وكذلك قال أبو عُبَيْد : الأُرْوَى : الوَعُول . الواحدة منها أُرْوِيَّة ، وهذا هو الأشبه بالصواب ؛ لأنَّ العرب تقول في أدثالها : إنما أنت كبحارح الأُرْوَى ، قلَّما يُرى ، ولا يختصون هنا أُنْثَى من ذكر . وكذلك قول الشاعر :
فمالك من أُرْوَى تَعَادَيْتِ بِالْعَمَى ولاقيتِ كُلاباً مُطِلاً ورامياً (٢)

ومعنى هذا الشعر أن الأُرْوَى إذا بالَت فَشَمَّت الضأن أهوالها ، أو شربت ماءً ، قد اختلط فيه بولها ، أصابها داء يقال له : الأَبَى ، فربما هلك منه . وهذا أمر لاتختص الإناث منها به دون الذكور ؛ فلذلك قال في هذا الشعر :

(١) الأُرْوِيَّة (بالضم والكسر) ق .

(٢) البيت في الغريب المصنف ص ١٥٦ وقال : « تقادح القوم تقادعا ، وتمادوا تماديا ، معناه : أن يموت بعضهم في إثر بعض » . وهذا البيت والذي بعده لابن أحمر : (السان : وكل) .

أقول^(١) لَكَنَّازٍ تَدَكُّلٍ فَيَانِهِ أَبَا لَا إِجَالِ الضَّمَانُ مِنْهُ نَوَاجِيَا
وذكر أبو الحسن الطوسي أنه يقال : أَرَوِيَّةٌ وإِروِيَّةٌ^(٢) (بضم الهمزة
وكسرها) . وحكى أنها تقال للذكر والأنثى ، وأما قوله : إن الأراوى
لما دون العشرة ، والأروى لما فوقها ، فنقول : ذكره الأصمعي أيضاً .
والذى حمّله على أن قال ذلك ؛ أنه رأى العرب يضيفون العشرة
وما دونها إلى الأراوى ولا يضيفونها إلى الأروى ، فيقولون : ثلاث أراوى
وأربع أراوى ، ونحو ذلك ، ولا يقولون ثلاث أروى ، إنما يقولون :
ثلاث من الأروى ، فاستدل بذلك على أن الأراوى للتليل ، والأروى
للكثير ، وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله ؛ لأن العرب تضيف
العشرة فما دونها إلى أكثر العدد ، كما تضيفها إلى أقله . فيقولون :
ثلاثة كلاب ، ولأن أروى ليس من أبنية أقل العدد ، فيختص بما دون
العشرة . والأروى أيضاً اسم للجمع لا يختص بقليل دون كثير ، ولا بكثير
دون قليل : ويقال : أراوى^(٣) بكسر الواو وتشديد الياء كما
يقال : صحارى ومهاري ، وأراوى وأراوى بفتح الواو وكسرها من غير
تشديد كما يقال صحارى ومهاري .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من الأرانب عكرشة » .

(قال المفسر : ذكره الأنثى من الأرانب ، يوجب أن الذكر منها

(١) هذه رواية الأصل ، لك والمحكم (١٢ ورقة ٢٥٩) واللسان (دكل) وفي ط « فقلت »
ويقال : تدكلت عليه تدكلا : تدالت . وهم يتدكلون على السلطان : يتدللون ، وتدكلوا عليه : اعتزوا
وترفعوا في أنفسهم .

ومعنى البيت : لا ظن الضان ناجية من هذا الأبا لشدة فكيف المعزاتي من شأن الأبا أن يقتلها .

(المخصص) .

(٢) روى ابن السكيت ذلك أيضاً عن الليثاني في إصلاح المنطق ص ١٥١

(٣) في الصحاح للجوهري : « وقد تخفف فيقال ثلاث « أرا » .

مشهور ، وقد قال في الباب الذي قبل هذا : والخُزُرُ^(١) : الذكر من الأرانب ، وهذا يوجب أن تكون الأنثى منها مشهورة ، وهذا تناقض .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من العقبان : لِقْوَة » .

قال المفسر : هذا الذي قاله ، قول غير متفق عليه ، وقد قال الخليل : اللقوة واللقوة ؟ بالفتح والكسر : العقاب السريعة ، وكذلك^(٢) قال يعقوب وأبو حاتم . وقد قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء من هذا الكتاب ، العقاب^(٣) . لقوة ولقوة ، ولم يختص أنثى من الذكر . وقال أبو عبيدة ويونس : يقال للذكر من العقبان : الغرن^(٤) (بغين معجمة ، وراء غير معجمة مفتوحتين) . وقد زعم كثير من اللغويين ، ومن تكلم في الحيوان ، أن العقبان كلها إناث ، وأن ذكورها من نوع آخر من الطير .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة مِّنْهَا الشامي ، مولى بنى أمية : أن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجُروم ، لا تساوى شيئا ، يلعب بها الصبيان بدمشق ، ويقال لفرخ العقاب : البُلَح (بحاء غير معجمة على وزن نُفَر) والهَيْثَم . ويقال لأمه :

(١) الخُزُر كسر : ذكر الأرانب ج خزاز وأخزة . وانظر الغريب المصنف ص ٣٤٠ وابن السكيت :

(٢-٣) ما بين الرقمين ساقط في المطبوعة وكذا نسخة ب وسميت العقاب لقوة : لسمه أشداقها وجمعها (اللسان لقا)

(٣) وكذا روى اللسان عن ابن بري (مادة غرن) ، وأشد :

لقد عجت من سهوم وغرن

والغرن : ذكر العقبان والسهوم : الأنثى منها .

الثالثة ، على وزن ضربية^(١) ، ويقال : إن الهيشم : العقاب بعينها ،
ذكر ذلك أبو حاتم .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من الأسد : كَبُوءة بضم الباء والهمز . »
(قال المفسر) : قد ذكر يعقوب أن اللَّبُوءة تهمز ولا تهمز^(٢) ،
والقياس أيضا يوجب ذلك ، على لغة من يخفف الهمزات من العرب ،
ويقال لها أيضا : كَبَاءة ، على وزن ثَمَرَة ، وتحدف همزتها ، فيقال :
كَبَاءة على وزن ثَمَفَة ، ومنهم من يقول : كَبَاءة ، على وزن قَطَاة ونواة .

باب

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الغُرَانِيْق : طير الماء ، واحدها غُرْنِيْقٌ ، وإذا
وصف بها الرجال فواحدهم : غُرْنُوْق ، وغُرْنُوْق ، وهو الرجل الشاب
الناعم . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : أنه يقال لواحد الغُرَانِيْق ، التي هي
طير الماء ، غُرْنِيْقٌ وغُرْنُوْق^(٣) (بضم الغين والنون) وحكى مثل ذلك
أبو حاتم في « كتاب الطيور » . ويقال في صفة الرجل : غُرْنُوْق على وزن

(١) في اللسان والتاج (تلد) التاد (بوزن قفل) : فرخ العقاب .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٦٥ (وتقول اللَّبُوءة ، فهذه اللغة الفصحى ، ولبوة : لغة .)

(٣) ذكر ذلك اللسان ، وقال : طائر أبيض ، وقيل هو طائر أسود من طيور الماء ، طويل العنق .

وقال ابن السكيت : طير مثل الكراكي .

قُرْقُور ، وَخِرْنِيقِ عَلَى وَزْنِ قَنْدِيل ، وَغُرَانِقِ^(١) عَلَى وَزْنِ خُدَافِرِ وَخَرَوْنَقِ
عَلَى وَزْنِ قَدْوَكْس ، وَغِرْنَاقِ عَلَى وَزْنِ سِرْبَال ، قَالَ الرَّاجِزُ :
يَا لِّلرِّجَالِ لِلْمَشْيِيبِ الْعَائِقِ غَيْرَ لَوْنٍ شَعَرِ الْغُرَانِقِ
وَقَالَ آخَرُ :

لَا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمْرًا مُّمْنَقَسَا أَغِيدَ نَوَامَ الضَّحَى غَرُونَقَا^(٢)
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَفَوَاهِ^(٣) الْأَزَقَةِ وَالْأَنْهَارِ ، وَاحِدُهَا^(٤)
فُوهَةٌ ، وَأَفَوَاهِ الطَّيِّبِ وَاحِدُهَا فُوهٌ . »
(قَالَ الْمَفْسَرُ : يُقَالُ : فُوهَةٌ الطَّرِيقِ (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ) ، وَفُوهَةٌ
(بِسُكُونِ الْوَاوِ) : فَمِ الطَّرِيقِ^(٥) . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَجَمَعَ
فُوهَةٌ : فَوَاهٍ ، عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَفَوَاهِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَمَّا فُوهَةٌ السَّاكِنَةِ
الْوَاوِ ، فَتَقْيَاسُ جَمْعِهَا : فُوهٌ عَلَى مِثَالِ سُورَةٍ وَسُورٍ . وَأَمَّا فَمٌ فَتَقْيَاسُ
جَمْعِهِ أَفَوَاهٌ .

[٣] مَسْأَلَةٌ :

وَحَكَّى فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ قَالَ أَوْلَاكَ فَوَاحِدَهُمْ
ذَلِكَ . وَمَنْ قَالَ : أَوْلَثَكَ ، فَوَاحِدُهُمْ ذَلِكَ ، » .

(١) وَجَمَعَهُ : الْغُرَانِقُ (بِضَمِّ الدَّيْنِ) : وَهِيَ الرِّجَالُ الشَّابَّةُ (الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ ٤٣) .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (فَنَقَّ) غَيْرَ مَنْسُوبٍ . وَالْمُنْتَقَى : الْمَتَرَفُ وَالْغُرُونَقُ : الْمَنَمُ .

(٣) هَذَا الْقَوْلُ أَسْبَقَ مِنْ سَابِقِهِ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : (وَاحِدُهَا) .

(٥) وَيُقَالُ : قَعْدَ عَلَى فُوهَةِ الطَّرِيقِ ، وَفُوهَةُ النَّهْرِ (بِالتَّشْدِيدِ) وَلَا يُقَالُ فَمِ النَّهْرِ ، وَلَا فُوهَةُ النَّهْرِ

(بِالتَّخْفِيفِ) : (اللَّسَانُ فُوهٌ) .

(قال المفسر) أولاك وأولئك : إسمان للجمع ، وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها ، وكل واحد منها يصلح أن يكون واحده : (ذاك) . وأن يكون (ذلك) باللام ، وإن كان المؤنث فواحدها تلك ، لأنهما يقعان للمذكر والمؤنث . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ، ولا يقوم عليه دليل ، فإنه تعلق بالسماع عن العرب ، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ، ذاك ، يقولون إذا جمعوا أولاك ، فيقصرّون ، وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك (باللام) يقولون إذا جمعوا : أولئك ويمدون . قلنا له : السماع أول دليل على بطلان هذه الدعوى ، لأننا وجدنا من يقول : ذاك للواحد بغير لام ، يقول للجميع : أولئك فيمّد ، ألا ترى أن الحطيثة قد قال :

تقول في الضمراء لست لـواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولائك^(١)
وأنت امرؤ تبغى أباك صليبة^(٢) هبّلت^(٣) ألمّا تشتقي من ضلالكا
وقال أيضا :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شذوا^(٤)
ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك (باللام) ، فقد كان يجب على

(١) البيتان للحطيثة في ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) رواية الديوان « أبأ قد ضلّته » .

(٣) قال في اللسان (هبل) والمهبل : الذي يقال له هبلتك أمك ، بكسر الباء . وفي الدعاء هبلت حل البناء للمفعول عن ابن الاعراب .

(٤) البيت في ديوان الحطيثة ص ١٤٠ واللسان (بى) وقال : بنا في الشر ف يبنو ، وعلى هذا تقول بيت الحطيثة . وقال ابن سيدة : إنه جمع بنوة أوبنوه « (بضم الباء أو كسرهما) » .

على الكسائي أن يُعلِّمنا كيف الواحد على هذه اللغة ، والأشبه عندي أن يكون هذا من لغة من يقول : ذلك (باللام) .

وقد حكى اللغويون أنه يقال : أَلَاكَ على القَصْرِ والتشديد . وأنشدوا :
(من بين أَلَاكَ إلى أَلَاكَ) (١)

وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

[٤] مسألة (٢) :

وقال في آخر الباب : « الكَمَاءُ : واحدها كَمٌّ » .

(قال المفسر) : العرب تختلف في الكم ، والكَمَاءُ ، أيها هو الجمع ، وأيها هو الواحد . وهذا الذي ذكره ابن قتيبة ، هو قول يونس .

قال أبو عمر الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كمٌّ ، كما ترى لواحدة الكَمَاءُ ، فيذكرونه ، فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كَمَاءٌ . قال أبو زيد : قال : منتجعٌ كَمٌّ : للواحد ، وكَمَاءٌ : للجميع . وقال أبو خيرة وخلة : كَمَاءٌ للواحد ، وكمٌّ للجميع (٣) . فمر رؤية بن العجاج فسألاه ، فقال : كمٌّ للواحد ، وكَمَاءٌ للجميع ، كما قال منتجع . فمن قال : كَمَاءٌ للواحد وكمٌّ للجميع ؛ جعله من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، وأكثر ما يجيء في المخلوقات دون المصنوعات ، كثمرة وتمر ، ونخلة ونخل ، وقد جاء منه شيء في المصنوعات ، إلا أنه

(١) الرجز في شرح المفصل لابن يمش (مبحث زيادة الحروف) (١٠ : ٧ - حاشية ١)

(٢) هذه المسألة متقدمة على سابقتها في أدب الكتاب .

(٣) في الغريب المصنف باب الكَمَاءُ ص ١٨٦ (وواحد الجبأة جبء . وثلاثة أجبوء . وكمم وأكمم . وأنشد :

ولقد جنيتك أكمموا وصاقلوا ولقد نهيتك عن بنات الأور

قليل . قالوا : رَيْطَة ورَيْط ، ومُلاعة ومُلاء . وقالوا : قَلَنْسَوَة وقَلَنْس ،
 وقَلَنْسَوَة وقَلَنْس ، قال الراجز :
 لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ أَهْلِ الرِّياطِ البِيضِ والقَلَنْسِ (١)
 وقال آخر :

« بيض بهاليل طوال القَلَنْس (٢) »

ومن قال : كمُّ للواحد ، وكَمَاءٌ للجميع : جعله اسماً سُمِّي به الجمع
 كفرجة ورجلة ، وغمد وأدم ونحو ذلك .

باب

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الدُّخَان : جمعه دواخن . وكذلك العُثَان
 جمعه عواثن (٣) ولا يعرف لهما نظير . والعُثَان : الغُبَار (٤) » .

(١) الراجز في اللسان (عنس) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٦٧ . وأورده ابن يمين في شرح
 المفصل (١٠ : ١٠٧) مبحث الاعلال (الوار والياه ياء ين)
 والقَلَنْس : جمع قَلَنْسَوَة ، وهو ما بينه وبين واحده الهاء وحذفت الهاء ووقعت الواو في (القَلَنْسو) طرفا وقبلها
 ضمة فقلبت ياء

وعنس : قبيلة من اليمن والرياط جمع رَيْطَة وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ويروى (لاصبر) في موضع
 (لامهل) في المفصل . وفي التهذيب يروى الرجز هكذا :

لأرى حتى تَلْحَقِي بِعَنْسِ ذَوِي الملاءِ البِيضِ والقَلَنْسِ
 وانظر الخصائص (١ : ٢٣٥) ، وشواهد الكتاب لسبويه (١ : ٦٠) .

(٢) ذكر الرجز في هامش المفصل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبهلول : السيد الضمحاك .
 والقَلَنْس (بضم القاف) : كأنه جمع قَلْسَاء في معنى قَلَنْسَوَة ، على غير قياس .

(٣) وهو جمع على غير قياس (اللسان عش) .

(٤) في الصحاح (عش ص ٢١٦١) : وربما سوا الغبار حثانا .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة ، قد قاله جماعة من اللغويين والنحويين . وكان القياس أن يقال : أدخنة وأعثنه . كما يقال فى جمع غراب : أغربة . وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس فى قول الأخطل :

صُفِّرَ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدْخِنَاتِ إِذَا قُلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قُتِرُوا (١)
فجمع دخانا على أدخنة ، وأدخنة على أدخنات .

وقال أبو جعفر بن النحاس : الدواخن : جمع داخنة ، والدُّخْنُ : جمع دُخَان. وهذا الذى قاله هو القياس ، لأن فواعل ، إنما هى جمع فاعلة ، كضاربة وضوارب . وقد حكى فى جمع دُخَان : دِخَان (بكسر الدال) وهو نادر ذكره ابن جنى . وعلى هذا روى بيت الفرزدق :
(عقابٌ زهتها الريحُ يوم دِخَان (٢))

ومجاز هذا عندى فى العربية : أن يقال : لما كان فُعال وفَعِيل يشتركان فى المعنى ، فيقال ، طَوَالٌ وطَوِيلٌ ، وجُسَامٌ وحَسِيمٌ ، حُمَلٌ وبعضهما على بعض فى الجمع : فقالوا : دُخَانٌ ودِخَانٌ كما قالوا : ظَرِيفٌ وظِرَافٌ . وكذلك قياس من قال : طَوَالٌ وظِرَافٌ وجِسَامٌ ، (إذا كسر للجمع) أن يقول : طَوَالٌ وظِرَافٌ وجِسَامٌ ، كما يفعله من يقول : طَوِيلٌ وظَرِيفٌ وجَسِيمٌ وهذا يسمى التداخل . ونظيره أن (فَعَلًا) المفتوح الأوّل الساكن العين ، بابه أن يكسّر فى الجمع القليل على أفْعَلٌ ، كفلس وأفلس . (وفَعَلٌ) المفتوح والعين بابه أن يكسّر

(١) البيت من قصيدته التى مطلعها :

(خف القطين فراحوا منك أو يكروا)

(٢) عجز بيت للفرزدق ، ولم نجده فى ديوانه طبعة النصارى .

على أفعال في العدد القليل ، نحو جمل وأجمال . ثم إن فعلا وفَعلا لما اشتركا في المعنى الواحد - وتداخل ، فقالوا : شَعَرَ وشَعَرَ ونَهَرَ ونَهَرَ ، حمل بعضهما على بعض في الجمع ، فقالوا : زَمَنْ وأَزْمَنْ ، كما قالوا : فَلَسَ وأفْلَسَ . وقالوا : فَرَخَ وأفَرَاخَ ، كما قالوا : جَمَلَ وأَجْمَلَ . ولهذا نظائر كثيرة من التكسير .

وأما قوله : والعُثَان : الغُبار . فصحيح . وقد يكون العُثَان أيضا : الدُّخَان (١) . وأنشد أبو رياش :

(لِيَبْلُغَ أَذْفُ الْعُودِ مَا عَثَنَ الْجَمْرُ)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْبَلَصُوصُ : طائر وجمعه (الْبَلَنْصَى) على غير قياس » .

(قال المفسر) : قد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ، أيهما الواحد وأيهما الجمع ؟ فقال قوم : الْبَلَصُوصُ : هو الواحد ، وَالْبَلَنْصَى : الجمع . وقال آخرون : بل الْبَلَنْصَى : هو الواحد ، وَالْبَلَصُوصُ : الجمع . وقال قوم : الْبَلَصُوصُ : الذكر ، وَالْبَلَنْصَى : الأنثى . ذكر ذلك ابن ولاد (٢) في كتابه في الممدود والمقصور ، وأنشد :

(١) سكاها اللسان والصحاح (عثن) : (والعُثَان : الدخان) .

(٢) ابن ولاد : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي وجده من النخاعة رحل إلى بغداد ولحق أبا إسحاق الزجاج وغيره وأخذ عنهم وكان الزجاج يقدمه على أبي جعفر بن النحاس وكانا جميعا تلميذه . توفي سنة ٣٣٢ . صنف المقصور والممدود وانتصار سيبويه على المبرد « انظر طبقات الزبيدي وبغية الرواة للسيوطي » :

« والبَلَصُوصُ يتبع البِلَنصِي (١) »

وفياس البَلَصُوصُ أن يقال في جمعه : بِالْأَصِيصِ ، كما يقولون في زَرْجُون : زَرَجِين . وفي قَرْبُوس : قَرَابِيص . وقياس البِلَنصِي إذا كان واحداً ثم كُسِّر ، أن يقال في جمعه : بِلَانِصٍ كما يقال في جمع قَرْبَنِي : قَرَانِب . وفي جمع دِلَنظِي : دِلَانِظ في قول من حذف الألف . ومن حذف الذون ، فقياسه أن يقول : بِلَاِصٍ ، وقَرَابٍ ، ودِلَاِظ .

[٣] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : « الحظ : جمعه حُظُوظٌ وَأَحْظٌ ، على القياس وَأَحْظٍ ، وأَحَظٍ ، على غير قياس ... »

(قال المفسر) (٢) : قال أبو علي البغدادي : لا أعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم : أَحْظٍ (٣) وحَفَظَ حَظًا . وَأَحْظَ ، (فَأَحْظُ) بضم الحاء وتشديد الظاء ، (وحظوظ) على القياس . وعلى غير القياس : حظاء ممدود .

وحكى ذلك في المقصور والممدود عن أبي زيد ، عن بعض العرب ، وقال : فألقى الظاء ، وجعل مكانها ياءً ، ثم همزها حيث جاءت غاية بعد ألف ، يريد أنهم جمعوا حَظًّا على حَظَاطٍ ، ثم فعلوا . مازعم . فوجه القياس عندي في جمع حَظٍ على أَحْظٍ ، مثل أدلٍ ، وحظاء مثل

(١) الرجز في اللسان وأورده ابن يعيش في شرح المفصل (٦ : ١٢٢) في مواضع الزيادة (الزياتان المقترضان) .

وقال : والبِلَنصِي : طير واحد بلصوص ، جاء على غير قياس فالنون زائدة لسقوطها في بلصوص ، والألف في آخره زائدة أيضاً لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعداً أصلاً وقد فرقت اللام التي هي المعتاد بهيئتها .

(٢) عبارة « قال المفسر » لم ترد في الخطبتين ١ ، ب .

(٣) في اللسان (حفظ) : عن الجوهري : الحِط النسيب ، والجمع أحط في القلة وحطوط . في الكثرة على غير قياس .

دلاء : أن يقال : إنه جاء على لغة من يُبدل من أحد الحرفين المشلين ياء نحو قولهم : قصّيت أظفاري ، أى قصصتها . وقول العجاج :
إذا الكرام ابتدروا الباع بسدر تقصّي البازي إذا البازي كسر^(١)
وقول أبي زبيد :

خلا إن العتساق من المسطايح حسّين به فهنّ إليه شوس^(٢)
وقول كثير :

نزور امرأ أما الإله فيتنقى وأما بفعل الصالحين فيأتني^(٣)
فلما^(٤) أراد جمع حظّ ، وقد توهم أن الظاء الثانية منه تبدل
ياء ، صار حظ عنده في الجمع مثل ظي وجدى فقال : أحظّ وحظاء ،
كما يقال : أظبّ وظباء ، وأجدّ وجداء .

وأقيس من هذا أن يكون حظاء : جمع حُظوة ، لأن معناها كمعنى
الحظ . فيكون حظوة وحظاء ، كبُرمة وبرام ، وجُمرة وجِفار . فإذا أمكن
فيه مثل هذا ، لم يحتاج إلى تكلف الشذوذ .

(١) ورد البيت في ديوان العجاج ص ١٧ وإصلاح المنطق ص ٢٢٤ والخصائص (٧ : ٩٠) وقال ابن جني : في الأصل من تركيب (ق فر غس) ثم أحاله ماعرض من استئصال تكريره إلى لفظ « قضي » . ولم يرد صدر البيت في الخطية الأصل ولا أ ، ب . وورد في المطبوعة .

(٢) هو أبو زبيد الطائي والبيت من قصيدة يصف فيها الأسد ، وذكر أن قوما يسرون والأسد يتبهم ، فلم يشعر به إلا المطايا .

والشوس : واحده أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبراً وتقيظاً وقد أورده ابن جني في باب تحريف الفعل وقال : من ذلك ، جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل وهو قواك في ظلك ، : ظلت وفي مسست : مسست ، وفي أحسست : أحست .

وانظر ابن عيوش (شرح المفصل : ١٠ : ١٥٤)

(٣) أنشده (اللسان - أم) عن يعقوب ، وذكره المحكم « ١٢ : ٢٦٤ » وقد ائتم بالشئ وائتمى به ، حل البذل ، كراهية التضميف .

(٤) كلمة (فلما) ساقطة من المطبوعة .

وليس يمنع أن يكون أحظ المنقوصة ، وحطاء ، جمع حِطوة (المكسرة الحاء) ، وهى لعة فى حُطوة ^(١) (المضمومة الحاء) ، لأننا وجدنا العرب ، قد أجرت ما فيه هاء التثنية فى الجمع مجرى ما لاهاء فيه . فقلوا : كُتْبة وكلاب ، كما قالوا : كلب وكلاب . وقالوا : أمة وآم كما قالوا : عصا وأعص . وقالوا : رحبة ورحاب ، كما قالوا : جمل وجمال . فعلى هذا يقال فى جمع حِطوة حِطاء ، كما قالوا فى بئر : بشار . ويقال حِطوة وأحُطّ ، كما يقال : شدة وأشدّ ، ونعمة وأنعم .

باب

معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خلقها

[١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : «ويُستحبّ فى الناصية السُّبُوغُ ، ويكره فيها السُّفَا ، وهو خفة الناصية وقصرها . ثم قال بعد ذلك : «والسُّفَا ^(٢) فى البغال والحمير محمود وأنشد :

جاءت به مُعْتَجِرًا فى بُرْدِه سَفَوًا تَرْدَى بنسبيج وحده ^(٣)

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول أبى عبيدة معمر فى كتاب الديباجة .

(١) فى اللسان (حطا) والحطوة والحطوة (بضم الحاء وكسر ها) : المكانة والمنزلة للرجل من ذى سلطان ونحوه ، وجمعه : حطّا (بضم الحاء) وحطاء (يكسرها)

(٢) قال ابن قتيبة أيضاً فى باب عيوب الخيل : (والسفا : خفة الناصية وهو مذموم فى الخيل ومحمود فى البغال (أنظر أدب الكتاب ص ١٢٧ ط ليدن)

(٣) البيت فى اللسان (سفا) لذكين بن رجاء الفقيمي فى عمر بن هبيرة وكان على بئلة معتجراً ببرد رفيع . وبهذه .

مستقبلاً حد الصبا بحده كالسيوف سل نصله من غمده

وأما الأصمعي فقال : الأسفى من الخيل : الخفيف الناصية ،
ولا يقال للأنثى سفواء . والسفواء من البغال : السريعة . ولا
يقال للذكر أسفى . قال : وأما قوله :

(سفواء ترزى بنمسيج وخسده)

فإنما أراد بغلة سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكر ابن قتيبة
القولين جميعاً في كتابه هذا ؛ فذكر قول أبي عبيدة في هذا الباب ،
ثم قال في آخر الكتاب ، في باب (أبنية نعوت المؤنث) : « وربما
قالوا في المذكر (أفعل) ولم يقولوا في المؤنث (فعلاء) . وقالوا
للفرس الخفيف الناصية : أسفى ، ولم يقولوا للأنثى : سفواء . وقالوا للبقرة
سفواء ، (١) ولم يقولوا للبقرة أسفى (١) .

وهذا نحو قول الأصمعي إلا أنه لم يبين على أى معنى يقال للبقرة
سفواء وأبهم ذلك .

وحكى أبو عبيد القاسم عن الأصمعي ، الأسفى من الخيل : الخفيف
الناصية . ومن البغال : السريع . وتأنيشها : سفواء (٢) .

وقال (٣) صاحب كتاب العين (٣) : بقلة سفواء : وهى الدريرة
فى اقتدار خلقتها وتلرز مفاصلها (٤) .

والذكر : أسفى . توصف به البغال والحمير ، ولا توصف الخيل
بالسفا ، لأن ذلك لا يكون مع الألواح وطول القوائم .

(١-١) ما بين الرقمين سقط من الأصل س

(٢) أنظر العريب المصنف ص ١١٤

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ا

(٤) فى المطبوعة « وهى الخليفة الحركة المقتمدة الخلق الملزقة الظهر » ، ويقال : فرس

دبر : كثير الجرى (أساس الهلعة) .

[٢] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء :

ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تُبارى بالخلود شبا العوالى (١)
(قال المفسر) : كذا روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي علي ،
وفيه غلط من وجهين :

أحدهما : أن الشعر ليلي الأخيلىة ، وليس للخنساء ، والثانى :
أنه أنشده (بضم التاء) ، وإنما هو رأيت (بفتح التاء) على الخطاب
وعلى ذلك يدل الشعر ، وهو :

ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تُبارى بالخلود شبا العوالى
نسيت إخاءه وصددت عنه كما صدَّ الأزبُ عن الظلال
فلا والله يا ابن أبي عَقيـلٍ تُبْلُكُ بعدها عندي (بَلال)

عيوب فى الخيل

وقال فى هذا الباب : « والحافر والمُضْطَرُّ : هو الضيق ، وذلك
معيب . والأرَحَّ : الواسع ، وهو محمود . » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله : قول أبى عُبيدة . وقد جاء فى شعر
حُميد الأرقط ما يخالف هذا ، وهو قوله :

لا رَحَّ فيها ولا اضطِـرارُ ولمْ يقلْبْ أرضها البيطارُ (٢)

(١) أنظر شرح ابن السيد لهذا البيت فى القمم الثالث من الاقتضاب .

(٢) البيت فى اللسان لحُميد الأرقط وقال : الأرح : الحافر العريض . والمسرور : المتعقب ،
وكلاهما معيب .

وروى ابن سيده عن الأَصمى : (ويكره اضطرار الحوافر ورحمها) المخصص ٦ : ١٥٠ وانظر
البيت فى الكامل (٢ : ٧٨) الخيرية) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٠٨ .

فنفى عن الفرس : الرَّحَح ، كما نفى عنها الاضطرار . فكأن الرحح
نوحان : محمود ومذموم ، فالمحمود منه : ما كان معه تقَعْب . والمذموم :
مالا تقَعْبُ فيه . لأنه إذا لم يكن مع سمته نقعب ، صار فرشخة ، وهى
مذمومة . كما قال الآخر :

« ليس بمُضْطَر ولا فِرْشَاخ (١) »

وقد حكى أبو عبيد فى الغريب المصنف (٢) عن أبي عمرو: الحافر
المُجْمَر : هو الوقاح . والمُفْج : المقَبب ، وهو محمود ، والمضرور :
المتقَبِّض . والأَرَح : العريض . وكلاهما عيب وهو نحو ما ذكرناه .

خلق الخيل

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « والضرة : لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء (٣) »

(قال المفسر) : هذا الذى قاله قول أبي عبيدة معمر فى كتاب
الدِّيَابحة . ومنه نقل هذه الأبواب ، وأنشد أبو عبيدة :
« كَأَنَّمَا أَطْبِئُهَا الْمَكَاحِلُ (٤) »

(١) الرجز فى الصحاح وأدب الكتاب (١٢٧) ط ليدن . وقائله أبو النجم العجل . وقبله

(بكل وأب الحصى رشاخ)

والفرشاخ من الحوافر : المنبطح . والوأب : الشديد

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ .

وما نقله عن أبي عبيد : ساقط من النسخة (أ) .

(٣) انظر أدب الكتاب (١٣٢ ، ١٣٥ ط ليدن)

(٤) واحد الأطباء ط (يضم الطاء) ، وبعضهم يقول ط (بكسر الطاء) (عن إصلاح المنطق ٤٣)

وأما أبو حاتم ، فرد ذلك على أبي عُبَيْدة ، وقال : ليس للفرس إلا طُبيان . وكان يروى أن أبا عبيدة إنما غلط في ذلك لقول الراجز الذي أنشده . وليس في جمع الشاعر للطُّبى ما يدل على أنها أربعة . لأن العرب قد تخرج التثنية مُخرج الجمع ، كقولهم : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية ، كقولهم لبَيْتِكَ وسُعْدَيْكَ ، وحنانَيْكَ ودواليك . ولا يُريدون بذلك اثنين فقط .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم . ويقال للبرذون والبغل والحمار : فاره . قال الأصمعي : كان عدى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : (فارها متتابعا ^(١)) . قال ولم يكن له علم بالخيال .

(قال المفسر) : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ، لأن العرب تجعل كل شيء حسني فارها . وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحمار ، كما زعم . وعلى هذا قالوا : أَفْرَهَتِ الناقة : إذا نَجِبَتْ ، فهي مفرّهة . قال أبو ذؤيب ^(٢) :

ومُفْرَهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا فَخَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ

(١) البيت بتمامه كما في اللسان (فره) :

فصاف يفرى جله عن سراقه يبد الجياد فارها متتابعا

(٢) البيت له في ديوان المذليين ص ٣٨ ، وإصلاح المنطق ص ٦٠ ، واللسان (فره) ولية (لرجلها مكان لساقها) .

ومفرّهة : ناقته ، وعنس : شديدة . وقدرت لرجلها : هيأت وضربت رجلها . فخرت : عرقبتها . والقفل : ما يمس من الشجر .

والعنى : غرت حين ضربت رجلها ، كما تمر الريح باليبس ، فيتبع بعضه بعضا .

وقال النابغة (١) :

أعطى لفارحة حُلُو توابُعها من المواهب لا تغطى على حسد
ولو كان ما قاله الأصمعيّ صحيحاً، لما كان قول عدى خطأ . لأنّ العرب
تقول: فَرَّه فَرَّها فهو فارِه وفَرَّه : إذا أشر وبطر . وكذلك إذا كان ما هرا
حاذقا . وعلى هذا قرأ القراء ، « فارهين ^(٢) » وفَرِهين . فممكّن أنّ
يكون قول عدى من هذا . وكان الاصمعي عفا الله عنه يتسرع إلى تخطئة
الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

الوان الخيل (٣)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والبهيم : هو المصنّت الذى لا شية به
ولا وضّح : أى لو كان . وما لا يقال له بهيم ولا شية به : الأبرش ^(٤)
المبتر ، والأنثر ، والأشيم ، والأبقع والأبلى » .

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب ، وقد طلبته
في كل نسخة وقعت منه إلى ، فوجدته هكذا ، ووجدت في كتاب

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٢٢ . واللسان (فره) .

ولم يرد البيت في المخطبة (ب) . وفي الديوان : (على لكذ في موضع على حسد) والفارحة : الناقة الكريمة
وتوابعها : ما يتبعها من هيات والنكد : الضيق والعسر . وعلى حسد : أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ،
ولا يأسف على إعطائها .

(٢) قال في اللسان : (وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين) فمن قرأه كذلك فهو من هذا شريهين
بطرين . ومن قرأه فارهين فهو من فره (بالضم) .

(٣) أنظر ذلك في المخصص (٦ : ١٥٠) .

(٤) هذه الكلمة في مكانها هذا في أدب الكتاب وكذا المخصص وهي في المطبوعة بعد كلمة والأشيم .

الديباجة لأبي عبيدة ، الذى نقل منه ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا .

قال أبو عبيدة : ومما لا يقال له بهيم ، وهو مما لاشية به الأشهب والصنابى وهو مُستكره . ومما لا يقال له بهيم . وهو مما له شية : (١) الأبرش والأتمر والأبلق والمدنر والأبقع . وهذا هو الصحيح وما نقله ابن قتيبة غلط .

والفرق بين الشية والوضح : أن الشية لُمنة تخالف معظم الفرس ، وهى . بياض فى سواد ، أو سواد فى بياض ، ألا ترى أن ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا ، فجعلها بياضا ، وذكر شيات الضأن ، فجعلها سوادا . وأما الوضع فإنه البياض خاصة .

الدوائر فى الخيل

ومما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة : (والدوائر ثمانى عشرة (٢) دائرة) ...

(قال المفسر) : ذكر أبو عبيدة فى كتاب الديباجة (٣) الثمانى عشرة دائرة كلها . وذكرها كُراع . فمنها دائرة المحيّا ، وهى اللاصقة بأسفل الناصية . ومنها دائرة اللطاة ، وهى التى فى وسط الجبهة ،

(١) عبارة البطليوسى (وهو ماله شية) هى الصواب ، لأن الأبرش والأتمر ... الخ كلها من ذوات الشية . والشية كل لون خالف سائر لون جميع الجسد فى الدواب ، فلو كانت من غير شية ، لوجب عطفها على المصمت الذى لاشية به ، ولا حاجة للفصل بمبارة : (ومما لا يقال له بهيم ولا شية به) .

(٢) انظر المخصص (٦ : ١٥٢) ، (٥ : ١٤٧)

(٣) فى معجم الأدهاء لياقوت : (الديباج) بدون هاء

فإن كانت هناك دائرتان ، قالوا : فرس تطيح . ومنهن دائرة اللاهز :
وهي التي تكون في اللّهزمة ومنهن دائرة المعوذ : وهي التي تكون في
موضع القلادة . كذا وقع في كتاب أبي عبيدة ، بالذال المعجمة ، وواو
مفتوحة مشددة ، كأنه جعله مضدراً بمعنى التعويد ، من قولك : عوّذت
الصبي تعويداً ومُعَوِّذاً ؛ إذا جعلت في عنقه عُوْذَةً ، كما تقول :
مَرَّضْتُ نَمْرَيقاً ومَمَرَّزاً .

وأما كراع فقال : دائرة العمود بدال غير معجمة ، على وزن ضروب
ورسول . ومنهن دائرة السدامة ، وهي التي تكون في وسط العنق ،
في عرضها . ومنها دائرة البنيقتين .

وقال كراع : البنيقتين ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس . ومنهن
دائرة الناحر : وهي التي تكون في الجران إلى أسفل من ذلك . ومنهن
دائرة القالع : وهي التي تكون تحت اللبد . واسم ذلك المكان :
مُلْبِدُ الفرس . ومنهن دائرة الهقعة ^(١) ، وهي التي تكون في عرض
زوره . وقال أبو عبيد ^(٢) : إنها تكون في الشَّقَيْنِ جميعاً . ومنهن دائرة
النازمة ، وهي دائرة الحزام . ومنهن دائرتا الصمقرين : وهما اللتان
تحت الحَجَبَتَيْنِ والقُصْرَيْنِ ^(٣) . ومنهن دائرة الخرب ، وهي التي تكون
تحت الصمقرين ^(٣) . ومنهن دائرة الناحس : وهي التي تكون تحت

(١) في نسخة أ (البقعة) وفي ب (المنفعة) تحريف

(٢) لعلها أبو عبيدة ، فالتقل عنه في كتاب الديباجة كما نص البطليوسي في أول الشرح .

(٣-٣) هذه العبارة ساقطة من أ . وفي ط : (وهما اللتان عند مؤخر البدن من ظهر الفرس .

قال : وحدهما الظهر إلى الصمقرين)

الجعارتين إلى الفائلين (١) .

وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الخطّاف ، وهي دائرة في المركّض (٢)
وقال كُراع : العرب تستحب دائرة العمود ، ودائرة السّمامة ، ودائرة
الهقعة (٣) وتكره اللاهز والنطيط والفالع والناخس .

وقال أبو عبيدة نحو قول كراع ، إلا أنه قال : كانوا يستحبون
الهقعة ، لأنّ أبقى الخيل المهقوع ، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع ،
فامتنع صاحبه من بيعه منه ، فقال : ، :

إذا عرق المهقوعُ بالمرء انمَظَتْ حليلته وازداد حرا متاعُها (٤)
فصار مكروها بعد أن كان مُستحباً . قال غير أبي عبيدة : فكان
الرجل إذا ركب الفرس المهقوع ، نزل عنه قبل أن يغرق تحته .

ويروى أن رجلاً اشترى فرساً فوجده مهقوعاً ، فخاصم بائه منه
إلى شريح ، فأوجب شريح على البائع أخذ فرسه ، وردّ الثمن . فقال
له البائع : أئنع هذا العيب من مطعم أو مشرب ، أو ينقص من قوة
أو جرئ ؟ قال : لا . فقال البائع : أقمن أجل قول شاعر زعم ما زعم ،
ويقول ما شاء ، ترده عليّ ؟ فقال له شريح : قد صار عيباً عند الناس ،
فخذ فرسك ودعني من هذا .

-
- (١) في اللسان (جسر) : الجعارتان : حيتان تكتنفان أصل الذنب . وفي اللسان (فيل) : الفائل : اللحم
الذي على شرب الورك . وقيل : هو عرق . وقيل الفائلان : مضيقتان من لحم ، أسفلها على الصلوتين ، من
لدى أدنى الحجبتين إلى العجب مكتنفتا العنصر ، منحدرتان في جانبي الفخذين
(٢) روى ابن سيده في المخصص (٥ : ١٤٧) عن كتاب العين : اليعوب : دائرة في مركّض الفرس .
(٣) الهقعة : دائرة في وسط زور الفرس وهي دائرة الخزام . (اللسان هقع) وفي كتاب العين ص ١١٠ :
الهقعة دائرة حيث تصيب رجل الفارس من جانب الفرس . . .
(٤) البيت في اللسان (هقع) والمحكم لابن سيده (ص ٥٧) . وفي المخصص لابن سيده (دوائر
الخليل ٦ : ١٤٧) وكتاب العين (١١٠) يروى : (عجانها) في موضع (متاعها)

باب

معرفة (١) ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق

[١] مسألة :

قال في هذا الباب: (واللَّطْفُ في الشفاه: بياض يصيبها ، وأكثر ما يعترى ذلك السودان) .

(قال المفسر) : وقع في النسيخ ، السودان بالنصب . وكذا رَوَى لنا عن أبي نصر (٢) . والوجه رفع السودان على خبر المبتدأ الذي هو أكثر ما يعترى . ويكون (ما) بمعنى الذي . ويعترى ذلك : صلة لها . ويقدر في الفعل ضمير محذوف ، هائد (إلى ما) . كأنه قال : وأكثر الذين يعترهم ذلك السودان . وجعل (ما) لمن يعقل . وكان ينبغي أن يقول : وأكثر من يعترى ذلك .

وقد استعملت (ما) للعاقل المميز ، كقوله تعالى : (فَأَنكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى) (٣) وحكي عن العرب ، سبعان ما سبَّح الرعد بحمده . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : (والسَّماواتُ وما بناها ، والأرض وما طحاها) (٤) أنه أراد : من بناها ومن طحاها . وهذا ليس بصحيح ، إنما هي ها هنا مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه قال : وبناها وطحَّوها . والنصب في السودان بعيد .

لأنهم يصيرون مفعولين داخلين في صلة المصدر . فيصير التقدير :

(١) العنوان في الاقتضاب (معرفة في خلق الإنسان) وقد سقطت (ما) من النسخ سهوا .
(٢) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهل ، صاحب الأصمعي ، وقد أخذته أبو عل القالي الذي أشاع في الأندلس علوم اللغة وفنون الأدب عند المشاركة ، وقد تقدم التعريف بأبي نصر .
(٣) الآية ٣ من سورة النساء .
(٤) الآية ٦ من سورة الشمس .

وأكثر اعتراء ذلك السودان وهذا^(١) بعيد لأن (ما) تصير مع الفعل بتأويل المصدر^(١) فيبقى مبتدأ بلا خير . وليس يصح نصب السودان ، إلا على أن يجعل ذلك مثل قولهم : أول ما أقول : إني أحمد الله ، في قول من كسر الهمزة^(٢) . فيكون مبتدأ محذوف الخبر . كأنه قال : وأكثر اعتراء ذلك السودان : معروف أو موجود . وقد أجاز الكوفيون نحو هذا في قولهم : ضربني زيدا قائماً . لأنهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر مضمرة ، لأن قائماً على مذهبهم لا يصح أن يسند مسد الخبر ، كما صح في قول سيبويه ، لأنهم إذا أعملوا فيه الضرب صار من صلته . وقد قال ابن قتيبة في باب اللعل : « وأكثر ما يعثرى ذلك الصبيان ، فيعلق عنهم . والقول فيه كالقول في هذا .

[٢] مسألة :

وقال^(٣) في هذا الباب : (وفي النساء الضحايا : التي لا تحيض ، والمتكئة : التي لا تحبس بولها ، وهي من الرجال الأمثن) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي عبيدة مغمر ، وهو مما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . والصواب : المثناة . والدليل على ذلك قولهم للرجل أمثن فهذان كأحمر وحمر . وهذا قول الأصمعي . وكان يذكر قول أبي عبيدة ويردّه . وهكذا حكى أبو عبيد القاسم عن أبي زيد . فأما المتكئة : فهي البظراء . ويقال للبظر : المتك ، (بفتح الميم) ، والمتك (بضم الميم) والمتك أيضاً : الذباب .

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٢) يريد أنه لا يجوز نصب (أول) ، لكن يجب رفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر . فالاستثناء

فيه منقطع .

(٣-٣) ما بين الرقمين هنا إلى السطر الرابع من ص ٨٠ ساقط من المطبوعة وهو موجود في

الخطيات ص ٨٠ ب

ووقع في كتاب العين : المُنك من الإنسان : وترة الإحليل ، ومن المرأة عرق الأبطر (بضم الميم) .

وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف : المُنكاء التي لا مناكب لها والرجل أمتك (٢) .

فروق في الأسنان

قال في هذا الباب : « قال أبو زيد : للإنسان أربع ثنايا وأربع رباعيات [الواحدة رباعية مخففة (١)] وأربعة أنياب وأربعة ضواحك واثنتا عشرة رَحَى ، ثلاث في كل شق . وأربعة نواجذ وهن أقصاها قال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانيا : أربعة من فوق وأربعة من أسفل (٢) » .

(قال المفسر) : إذا جعل الأرحاء ثمانيا على ما قال الأصمعي ، نقص من عدد الأسنان أربع . فكان ينبغي أن يبين كيف يُقال لهذه الأربع ، التي أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء ، لأن الأسنان على هذا القول تكون ثمانيا وعشرين مع النواجذ ، وانتهى اثنتان وثلاثون على ما قال أبو زيد . وقد تأملت كلام الأصمعي في كتابه المؤلف في «خلق الإنسان» . فوجدته على ما حكاه ابن قتيبة عنه . ورأيت ثابتاً (٣) قد حكى قول

(١) ما بين المقولين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) العبارة في المطبوعة : (أربعة من أسفل ، وأربعة من فوق) .

(٣) لعل المراد بثابت هنا : ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد اللوي ، من أصحاب أبي عبيدة القاسم ابن سلام ، وهو أثبت أصحابه فيما يأخذ عنه . وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرجى على من تقدمه وقد لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ النحو من كبار النحويين . وقد نقل عنه ابن سيده في المخصص كثيرا . على أن في الأندلسيين من العلماء المشهورين : ثابت بن -

الأصمعي في كتابه « المؤلف في خلق الإنسان » فذكر جملة الأسنان
الأرحاء والطواحن . وخلط في ذلك تخليطاً كرهت ذكره ^(١) . فأننا أحسب
الأسنان الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده وبذلك
يصير عددها على ما قاله أبو زيد :

وقال يعقوب بن السكيت في كتاب (خلق الإنسان) الأسنان
اثنان وثلاثون . ثنيتان ورباعيتان ، وناجذان ، وهما النابان ، وضاحكان ،
وثمانية أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا في الفك الأعلى . وفي
الفك الأسفل مثل ذلك .

فجعل يعقوب النواجذ هي الأنياب على ما ترى . وضم التي سماها
الأصمعي وأبو زيد نواجذ إلى عدد الأرحاء . فسمى الجميع منها
أضراساً .

وقد قيل : إن النواجذ : هي الضواحك ، كما قال ابن هشام ^(٢) .
وفي كتاب العين : الناجذ . السن التي بين الناب والأضراس .
وحجة من جعل النواجذ الأنياب أو الضواحك . الحديث المروى أن

عبد العزيز السرقسطي الأندلسي (توفي سنة ٥١٣هـ) . وثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني النحوي الراحل
من المشرق إلى الأندلس . (ت ٤٣١هـ) . (أنظر بغية الوعاة للسيوطي ، وإليه الرواة للقفطي ، ومعجم
الأدباء لياقوت) .

(١) ذكر ابن سيده ما حكاه ثابت في المخصص (١ : ١٤٦) .

(٢) ابن هشام الذي يعنيه ابن السيد هو أبو محمد عبد الملك بن هشام المفايري (ت ٢١٨هـ) وهو
مذهب سيرة رسول الله صل الله عليه وسلم ، التي ألفها محمد بن إسحاق الملقب ولعل ابن السيد يشير إلى
تفسير ابن هشام للحديث في صفة ضحك رسول الله ، وهو كما أورده ابن الأثير في (النهاية : نجد) :
(أنه صل الله عليه وسلم) ضحك حتى بدت نواجذه) . وقد أورد ابن الأثير بعد الحديث القولين اللذين
ذكرهما ابن السيد في تفسير النواجذ بالضواحك ، أو بأثر الأضراس ، والأول هو تفسير ابن هشام
(سيرة بن هشام) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يُفرض في الضحك . إنما كان ضحكه تبسما . ومن جعل النواجذ أقصى الأضراس قال : ليس المراد أن نواجذه ظهرت على الحقيقة ، وإنما المراد أنه أكثر من الضحك على خلاف عادته ، حتى كادت نواجذه تظهر وإن لم تظهر .

والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة ، كقول القائل : ما في الدنيا من يقول هذا ، وقد علم أن فيها من يقوله . ولكنه قصد المبالغة في الإنكار .

ووقع في بعض نسخ 'أدب الكتاب : « والنواجذ للإنسان والفرس (١) وفي بعضها : والنواجذ للإنسان ، والقوارح للفرس . وهو الصواب عندي .

فروق في الأفواه

قال في هذا الباب عن أبي زيد « منقار الطائر ومنسره : واحد ، وهو الذي ينسر به اللحم نسرا . » .

(قال المفسر) : كذا قال الأصمعيّ مثل قول أبي زيد (٢) في المنقار والمنسر . وفرّق بهض اللغويين بينهما ، فقال : المنقار لما لا يصيد ، والمنسر لما يصيد .

(١) أنظر أدب الكتاب ص ١٦٢ ط . ليدن

(٢) في اللسان (نسر) : منسر الطائر : منقاره . (من أبي زيد) ومن أخوه : المنسر (بكسر

الميم) ، لسباع الطير : بمنزلة المنقار لغيرها

وحكى يعقوب أنه يقال : منقار (بالراء) ، ومنقاد (١) (بالدال)
وهو غريب .

فروق فى الأطفال (٢)

[١] مسألة

وقال فى هذا الباب : (وولد الناقمة فى أول النشاج : رُبِع ، والأنثى :
رُبْعَة . والجمع : رِبَاع وفى آخر النشاج : هُبِيع . والأنثى : هُبْعَة (٣) .
ولا يجمع هُبِيع : هِبَاعًا) .

(قال المفسر) : جمع هُبِيع : هِبِيعان ، كُصرد وصدردان ، ونُغَر
ونُغران . وقد حكى أبو حاتم فى كتاب الإبل هُبِيع وهِبَاع (٤) مثل
رُبِيع ورِبَاع ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

وقل فى هذا الباب : « والنهار : فرخ القطة (٥) » . قال أبو
عليّ البغداديّ : هكذا رأيت فى هذا الكتاب . تصويب : النهار :

(١) فى اللسان (نقد) : فقد الطائر الفخ ينقده بمنقاده أى ينقره والمنقاد : منقاره . وقد الطائر
الحب ينقده : إذا كان يلقطه واحداً واحداً وهو مثل النقر .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٦٧ من أدب الكتاب ط ليدن والمخصص (٧ : ١٥٨)

(٣) هذه رواية الأصمعى . وأبو عبيد مثله كما فى الذريب المصنف ص ٢٨٥ وكذا فى كتاب

العين (١ : ١٢٧)

(٤) فى المخصص (٧ : ٢٠) وقيل : الهبيع : ما نتج فى حمارة القبط والجمع هِبَاع وقيل : لا جمع له

وفى اللسان (هبع) : وسى هبعا لأنه يهبع إذا مشى أى يمد عنقه ويتكأه ، ليدرك أمه والأنثى هبعة ،

والجمع هِبَاعات وجمع الهبيع : هِبَاع .

(٥) النص ص ١٦٩ ط ليدن .

فرخ الحُبَارَى .

(قال المفسر) قد اختلف اللغويون فى النهار . فقال قوم : هو فرخ القطاة^(١) ، كما قال ابن قتيبة . وهو قول الخليل . وقال قوم : النهار : ذكر البوم .^(٢) وقيل النهار : ذكر الحُبَارَى . والأُنثَى : ليل . وقيل : النهار فرخ الحُبَارَى^(٣) . قال الشاعر :

وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ نَصْفَ النَّهَارِ^(٤)
وحكى التَّوْزَى^(٥) عن أَى عُبَيْدَة : أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُلَيْمَانَ قَدِمَ
مِنْ عِنْدِ الْمُهْدِيِّ ، فَجِئْتُ إِلَى يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَقَالَ : إِنِّى وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
اِخْتَلَفْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَالشَّيْبُ يُنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ^(٦)
فَمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؟ فَقَالَ يُونُسُ : اللَّيْلُ : هُوَ اللَّيْلُ الْمَعْرُوفُ وَكَذَلِكَ
النَّهَارُ . فَقَالَ جَعْفَرُ : زَعَمَ الْمُهْدِيُّ أَنَّ اللَّيْلَ فَرَخُ الْكَرَّوَانِ ، وَالنَّهَارُ :
فَرَخُ الْحُبَارَى .:

قال أبو عبيدة : والقول عندى فى البيت ما قاله يونس

(١) فى النسخة المطبوعة بعد هذه الكلمة ، كلمة « والقطاة » ولا توجد فى الأصل من ، وسائر
الخطوط .

(٢) انظر اللسان (نهر) :

(٣) ذكر ذلك الأصمعى فى كتابه (الفرق) : وانظر اللسان والصباح (نهر)

(٤) البيت ساقط من الخطبة (١) .

(٥) الخبر فى اللسان (نهر) . والتوزى : هو أبو محمد عبد الله بن محمد كان من أكابر علماء اللغة .
أخذ عن الأصمعى ، وأكثر الأخذ عن أبي عبيدة ميمر (ت ٢٣٨ هـ) .

(٦) قال ابن سيدة فى المحكم (١٢ : ١٧٦) : وقول الفرزدق : والشيب ينهض ... البيت
قيل حق بالليل فرخ الكروان أو الحبارى ، وبالنهار فرخ القطاة . فحكى ذلك ليونس ، فقال : الليل ليلكم
هذا ، والنهار نهاركم هذا ١٠ هـ .

والذى قاله المهدي معروف في الغريب ، ولكن ليس هذا موضعه .

(قال المفسر :) يذهب قوم إلى أن المراد : بالصياح في بيت الفرزدق الذى ذكرناه ، انصداع الفجر ، يجعلونه ، من قولهم انصداح الثوب انصياحا : إذا تشقق . قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص :

وَأَمَسْتَ الْأَرْضَ وَالْقِيَمَانَ مُثْرِيَةً مَابِينَ مُرْتَقِيٍّ مِنْهَا وَمُنْصَاحٍ (١)

وقوم يجعلونه الصياح بعينه الذى هو الدعاء . وهذا هو الصحيح ، وإنما الصياح ها هنا : مجاز ، أو استعارة ، لأن النهار لما كان آخذ في الإقبال ، وكان الليل آخذ في الإدبار ، شَبَّهَ النهار بالهائم ، الذى من شأنه أن يصيح على المهزوم . ولذلك شَبَّهُوا الليل بالقتيل ، وقد صرح الشماخ بهذا المعنى في قوله :

وَلَا قَتَ بَأَرْجَاءِ الْبَسِيطَةِ سَاطِعًا مِنْ الصُّبْحِ لَمَّا صَاحَ بِاللَّيْلِ بَقْرًا (٢)

وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى . ومن مליح ما في ذلك قول المتنبي :

(١) رَوَاهُ اللَّسَانُ لَعَبِيدَ (مادة صوح) ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ فِيهِ

« فَأَصْبَحَ الرُّوحُ وَالْقِيَمَانُ مَرْتَعَةً »

كَما يروى عجز البيت عن ابن الأعرابي « من بين مرتقى منها ومنصاح » والمنصاح : الفائض الجارى على الأرض . والمرتقى : المتبقى . والمرتقى من النبات : الذى لم يخرج نوره وزهره من أكامه . وقوله : منها : يريد من نباتها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٢) بيت الشماخ هو الثالث والاربعون في القصيدة ورواية ديوانه . تحقيق الأستاذ صلاح الدين

عبد الحمادى

وقد لبست عند الإلهة ساطعاً من الفجر لما صاح بالليل بقراً

والإلهة : قارة في السماء من دار كلب ، بين ديار تغلب والشام وبقرة بتشديد القاف : تحير

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرَ لُقِيَةً شَدَقْتُ كَيْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ (١)
وقال محمد بن هانيء :

خَلِيلِي هُبَاً فَانصُرْهَا عَلَى الدُّجَى كَتَائِبُ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمُ (٢)
وحتى تُرى الجوزاء تنثر عقدها وتسقطُ من كف الثريا الخواتمُ
وببيت ابن هانيء أوضح في المعنى الذي ذكرناه من بيت المتنبي .

فروق في السفاد (٣)

[١] مسألة :

وقال (٤) في هذا الباب : (الْمَنْبِيُّ مُشَدَّدٌ ، وَالْمَذْيُ وَالْوُدْيُ مَخْفَفَانِ ،
وذكر أنه يقال : مَنِيٌّ وَأَمْنِيٌّ ، وَمَذْيٌ ، وَأَمْدِيٌّ ، وَوَذْيٌ . ولا يقال
أُودِي) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله هو المشهور المعروف . وحكى أبو عبيد
في الغريب المتصنف عن الأموي (٥) . المَذْيُ والودِيَّ (بالتشديد) ،
مثل المنى . وقال : الصواب عندنا أن المنى وحده بالتشديد ، والآخرون -

(١) البيت من قصيدته في مدح سيف الدولة : (ليالي بعد الظاعنين شكول) وانظر ديوانه بشرح
المكبري ٣ : ٩٤

(٢) البيتان في ديوان محمد بن هاني الأزدي الأندلسي (ط الاميرية ص ١٣٥) وفي البيت الأول :
(الليث) في موضع (الليل) . وفي البيت الثاني : (أرى) : في موضع (ترى) والبيتان من قصيدة يمدح
بها أبا زكريا يحيى بن علي بن غلبون الأندلسي مطلعها .

أنظلم منها الحب والحب ظالم فهل بين غلامين قاضٍ وحاكم
(٣) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٤) من هنا وإلى آخر المسألة في الصفحة التالية . ساقط من المطبوعة

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو محمد الأموي . ذكره الزبيدي في الطبقة
الثالثة من اللغويين الكوفيين . لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء . من الأعراب وله من الكتب :
كتاب النوادر وغيره . وقال الزبيدي : روى عنه أبو عبيدة وغيره .

مخففان . وحكى أبو عمر المطرُز (١) قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال : هو المملى مثال الرمي ، والمملى مثال العمى . يقال منه : مملى الرجل ، وأملى ، ومملى ، والأولى (٢) أفصحهن ، وهو الودى مثال الرمي والودي ، مثال العمى . يقال منه : ودى وأودى وودى والأولى أفصحهن . والمنى مثال الشقي ، والمنى مثال العمى . يقال منه : منى وأمنى ومنى . والأولى أفصحهن . وقصد ذكر أبو العباس المبرد في الكامل أنه يقال : ودى وأودى . وحكى مثل ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) . فاما رواية من يروى من الفقهاء الودى بالدال معجمة ، ولا أدري من أين نقل ذلك ، فبلى لا أعلم أحدا حكاه .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقال للشاهد إذا أرادت الفحل : حنت فهي حانية (٤) .

(قال المفسر) : وقع في بعض النسخ من أدب الكتاب : حان بغير تاء . وكذلك في الغريب المصنف . ووقع في بعضها حانية بالتاء (٥) وكذا في العين الكبير .

(١) المطرُز (بدون ياء في آخره) هو أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد المشهور بفلام حلب ، وقد تقدم التعريف به ، أما المطرُزى (يباه النسب في آخره فهو ناصر بن عبد السيد من أهل خوارزم تلميذ الزمخشري .

(٢) في تاج العروس : (وأل) وحكى ثعلب : هن الأولات دخولا والأغرات خروجا ، واحدها : الأولية والأخرة . وأصل الباب : الأول والأول كما لأطول والطول ا هـ .

(٣) ما ذكره ابن السيد هنا من اللغات في الملى والمنى والودي منقول في اللسان (ملئ . منى . ودى)

(٤) في اللسان (حنا) : إذا مكنت الشاة الكبش ، يقال : حنت فهي حانية وذلك من شدة

صرافها (عن الليث) :

(٥) قيل : إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء . وقد حنت تحنو ، روى ذلك أبو عبيد في الغريب

المصنف عن الأصمعي (٣٢٧) .

وحكى أبو حاتم أنه يقال حانٍ وحانية . فمن قال : حان فعلى معنى النسب ، كقولهم ، امرأة عاشق وطالق . ومن قال : حانية . فعلى الفعل كضاربة وقائلة . فأنما المرأة التي تقيم على ولدها بعد موت زوجها ولا تتزوج ، فيقال فيها : حانية بالتاء . كذا حكى أبو عبيد في الغريب (١) . ولا أحفظ في ذلك خلافاً لغيره .

معرفة في الطعام والشراب (٢)

[١] - مسألة .

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب لعبيد (٣) .

هي الخمرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كما الذئب يُكْنَى أبا جمده
(قال المفسر) : هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر . وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قبل عبّيد ، لأن في شعره أشياء كثيرة خارجة عن العروض . مشهورة : تغنى شهرتها عن إيرادها في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندي . فاما ما ذكروا عن أبي عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحاً ،

(١) العبارة في الغريب المصنف ص ٥٦ : المشبلة التي تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تتزوج يقال : تدا شبت ، وحنّت عليهم تعنفهم حانية .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٧٦ من أدب الكتاب ط ليدن

(٣) قال عبّيد هذا البيت للمندر حين أراد قتله ، كما في اللسان (طلى) وقد ضربه الشاعر مثلاً .

أى تظهر الإكرام . وأنت تريد قتل ، كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة ، فعمله ليس بحسن وكذلك الخمر . وفي ط : (تدعى) في موضع (تكنى) وسيأتى شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

ولم يكن لبروي إلا ما سمع . ورؤى الخليل هذا البيت :

وقالوا : هي الخمر يكتونها ^(١) بالطلا كما اللثب يُكْنَى أبا جمعه
وهذا صحيح على ما تُوجبه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي
أصلحه . وهذا يدل على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قبل عبید .
ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتج الخليل إلى
إصلاحه . وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والمَقْدِيُّ : شراب كانت الخلفاء من بني أمية
تشربه بالشام . وقال أبو عليّ البغداديّ : قال أبو بكر بن الأنباريّ :
مَقْدِيُّ (بتشديد الدال والياء) . وقال عن أبيه ، عن أحمد بن
عبيد ^(٢) : مَقْدٌ : قرية بالشام بدمشق ، بالجبل المشرف على الغور .
قال : ورؤى عن ابن قتيبة بتشخيف الدال .

(قال المفسر) : مَقْدِيُّ بتشديد ، ومَقْدِي بتشخيفها جائزان
جميعاً ، فمن شدد الدال جعله منسوباً إلى مَقْدٍ ^(٣) وهي قرية بالشام . ومن

(١) رواية الخليل في العين : (هي الخمر تكتنى بأم الطلا) ص ٢٥٠ وفي المطبوعة : (تدعى) وفي اللسان
(هي الخمر تكتنى الطلا) وقال : قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا ينشد هذا
البيت على مر الزمان ، ونصفه الأول ينقص جزءاً . اهـ .
(٢) أحمد بن عبيد بن ناصح المشهور بأبي عبيدة ، النحوي الكوفي الديلمي الأصل . أخذ من
الأصمعي والواقدي ، وعنه القاسم بن بشار الأنباري ، وكان من أئمة العربية . (ت سنة ٢٧٢ هـ) .
(٣) في معجم البلدان لياقوت واللسان (مقد) : مقد (بتشديد الدال) : قرية بمصر
مذكورة بمجودة الخمر ، والنسبة إليها مقدي . أو هي قرية بدمشق ، في الجبل المشرف على الغور .
والمقدية (مخففة الدال) : قرية بالشام من أقاليم الأردن ، والشراب . منسوب إليها .
وفي التاج (مقد) : المقدى (مخففة الدال) : شراب يتخذ من العسل ، كانت الخلفاء من بني أمية
تشربه ، وهو غير مسكر ، وهو غير منسوب إلى المقد . اسم قرية بالشام .

خفف الدال نسبةً إلى مَقْلِيَّة ، مخففة الدال ، وهو حصن بدمشق .
قال عمرو بن معد يكرب في التشديد :

وهم تركوا ابن كبْشَة مُسَلَّحِيًّا وهم منعه من شرب المَقْد (١)
وقال آخر في التخفيف :

مَقْلِيًّا أَحَدَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ س شَرَابًا وَمَا تَحِلُّ الشُّمُول (٢)
[٣] مسألة :

وقال في آخر الباب : (والنَّيَاطِلُ : مكاييل الخمر ، واحدها .
ناطِل (٣) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله : قول أبي عمرو الشيباني (٤) ،
ولا يصح في مقاييس العربية أن يكون النياطل جمع ناطل ، لأن فاعلا ،
إذا كان ابنا ، فإنما بابه أن يجمع على (فواعل) ، كقولهم في قادم
الرحلي ، وهو كالفَرُبْرُس للسرَّج : قواذم ؛ وفي حاجب العين ، وحاجب
الشمس : حواجب .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف : أنه يقال : ناطِل وناطِل
(بكسر الطاء وفتحها) (٥) . وحكى ابن الأنباري عن أبيه عن الطوسي

(١) روى ابن منظور البيت في اللسان (مقد) وقال : قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون أراد
المقدى فحذف الياء . وجعله الجوهري المقدى مخففا ، وهو المشهور عند أهل اللغة . وحكاه أبو عبيدة وغيره
مشدد الدال . وفي المطبوعة (شناه) في موضع (منعه) .

(٢) ورد البيت في معجم البلدان واللسان (مقد) غير منسوب لقائله .

(٣) المبرة في أدب الكتاب ص ١٨٤ ط ليدن .

(٤) حكاه في اللسان (نطل) .

(٥) روى ذلك ابن سيده عن أبي عبيد : (المخصص ١١ : ٨٢)

أنه يقال : نَيْطَل ، فيقال على هذا في جمع ناطِل وناطَل : نواطِل . وفي جمع نَيْطَل : نَياطِل . ولا وجه لقول من قال : إن واحد النياطِل (١) : ناطِل ، إلا أن يزعم أنه من الجموع الخارجة عن القياس ، وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ ، إذا وُجد له وجه من القياس صحيح .

باب

معرفة الطعام (٢)

[١] مسألة .

قال ابن قُتَيْبَة في هذا الباب : « ومنه في المثل : لا تكن حُلُوا فَتُسْتَرْط (٣) ، ولا مَرًّا فَتُعَقَى . يقال : قد أعَقَى الشيء : إذا اشتدت رارته .

(قال المفسر) : المعروف فَتُعَقَى (بفتح القاف) (٤) : أى تُمَجُّ وتطرحُ من الأفواه . وهو مشتق من العَقْوَة وهي الفِئَاء . ومعناه تطرح بالفِئَاء لماراتك . وتفسير ابن قُتَيْبَة يدل على كسر القاف . وقد وقف عليه أبو عليّ فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي . .

(قال المفسر) : من رواه بكسر القاف ، فله عندي تأويلان :

(١) قال ذلك ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ (الناطل : المكياال الصغير الذي يرى فيه الخمار شرابه ، وجمعه : نياطل) .

وكذلك أبو عبيد في رواه المخصص عنه : النياطل : مكاييل الخمر ، واحدها : ناطل ، ونواطل : المخصص (١١ : ٨٢) .

ونقل المخصص عن صاحب العين : الناطل : البجرة من الشراب والماء واللبن ، والجميع نياطل ونواطل .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٨٦ من أدب الكتاب ط ايدن

(٣) في المطبوعة « فتزدد » .

(٤) وقد روى ذلك أساس البلاغة .

أحدهما : أن يكون معناه : لا تكن مرا فتصير بالعقوة لمرارتك ، فيكون من باب أفعال الشيء إذا صار كذلك ، أو أصابه ذلك . وقد ذكره ابن قتيبة

والثاني : أن يكون من باب اجتزائهم يذكر السبب عن ذكر المسبب لأن المראה هي سبب الطرح . فاكتمى بذكرها عن ذكر الطرح ، فيكون كقول الشاعر ، وهو جزء بن ضرار أخو الشماخ :

وأنبثت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحداث قريب^(١)
فإن يك حقاً ما أتاني فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب^(٢)
ولم يرد أنهم كرام في هذه الحال دون^(٢) غيرها . وإنما المعنى ، فسيصبرون لكرمهم فاكتمى بذكر الكرم الذي هو سبب الصبر ، عن ذكر المسبب عنه ، الذي هو الصبر .

وأنا أحسب قولهم : أعقَى الشيء : إذا اشتدت مرارته راجعاً إلى هذا المعنى ، لأن شدة مرارته سبب لأن يُطرح بالعقوة . وكلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعالي . لذلك غمض كثير منه على من لم يتمهر فيه .

ويجوز أن يكون مشتقاً من العقى : وهو ما يخرج من بطن المولود . فيكون معنى تُعَقَى على هذا تُسْتَقْدَرُ ، فتصير كالعقَى فافهم .

(١) البيتان من أبيات لجزء من ضرار في الحماسة (ط بيروت ص ٣٩) و (شرح الحماسة للمرزوقي تحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون (١ : ٣٤٤) وفيه : (وحدثت) في موضع (وأبثت) وهو يتعدى إلى ثلاثة مقاعيل ، فالأول قام مقام الفاعل ، وضميره التاء . والثاني : قومي ، والثالث : أحدث الدهر فيهم .

(٢) في الخطبة ١ : في هذا الوقت دون غيره .

فروق في الأرواث (١)

قال في هذا الباب « نَجْوُ السَّبْعِ وَجَعُورُهُ »

(قال المفسر : تخصصيصه النَجْوُ ها هنا بآنه : للسَّبْعِ غِلَط ،
وتناقض منه ، لأنّه قد قال في آخر باب تأويل كلام من كلام الناس .
يستعمل ، عند تكلمه في الاستنجاه . إن الذبجو يكون من الإنسان ^(٢)
وكذلك ^(٣) قال : إن حلقة الدبر تحتمل أن تسمى جاعرة لأنها تجمر أى تخرج
الجعر ولم يخص سبعا من غيره ^(٣) . وقد روى أن دُعَّة التي يُضرب بها المثل
في الحُمق ، فيقال : أحقق من دُعَّة ، أصابها الطَّلَق ، وهو وجع الولادة ،
فطنته غائطا ، فنهضت لتُحدث ، فولدت . فلما صاح المولود ، فزعّت ،
فأنت صرَّتها ، وقالت : يا هَنَّتاه اهل يفتح الجعْرُ فاه . قالت : نعم :
ويدعو أباه . وعلمت أنها ولدت ، فنهضت إلى المولود ، فأخلته .

جِجْرَةُ السَّبْعِ وَمَوَاضِعُ الطَّيْرِ (٤)

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (يقال : لجُجْر الضَّبُع : وجار ^(٥)) ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٩٠ من أدب الكتاب ط ليدن
(٢) عبارة ابن قتيبة : وقولهم للتسبح بالحجر استنجاه ، وأصله من النجو ، وهو الارتفاع من
الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجة يستتر بنجوة ، فقالوا : ذهب بنجر ، كما قالوا : ذهب
يعفوط (أدب الكتات ص ٦٦)

وقال الأصمعي في كتابه الفرق : يقال : نجا الرجل وأنجى : إذا قضى حاجته (كتاب الفرق ص ١٠)
(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٤) انظر هذا الباب ص ١٩١ من أدب الكتاب ط ليدن
والجِجْرَة (بكسر الجيم وفتح الحاء) واحدها : الجِجْر (بالضم) وهو كل شيء يحفره الحوام
والسباع لأنفسها . ويقال : ججرت الضباب وأنججرت : دخلت في ججرتها (أساس البلاغة والقاموس) .
(٥) روى ' ن السكيت في إصلاح المنطق عن ابن الأعرابي أنه يقال : وجار الضبع ووجاره : يفتح
الرار وكسرها) بلججرها الذي تدخله . ومثله ما رواه ابن سيده في الخصاص عن أبي حميد (٨ : ١٥) .

ولجُئِر الثعلب والأرنب : مكأ^(١) مقصور ، ومكؤ . « .
 (قال المفسر) قد يكون المكؤ^(٢) والمكأ ، للحيات . أنشد
 أبو حاتم :
 وكم دون بيتسك من مهمه ومن حشيش جاجر في مكأ^(٣)
 وقال صاحب كتاب العين : المكؤ والمكأ : مجثم الأرنب والثعلب
 ونحوهما .

فروق في أسماء الجماعات (٤)

[١] مسألة :

أنشد في هذا الباب لجريز :
 أعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ماء عطايم من ولا سرف^(٥)
 ثم قال بياثر البيت : السرف : الخطأ .
 (قال المفسر) : يريد أن السرف الذي يراد به (٦) الإكثار

-
- (١) قال ابن سيده : وقد تمق ، والجمع أمكاه . ويثنى مكأ : مكوان .
 (٢) روى ابن سيده عن العين : المكوء : قد يكون للطائر والحية (المخصص ٨ : ٥٨)
 (٣) البيت ما أنشده ابن برى في اللسان (مكأ) وفي الأصل : (صنف) في موضع (مهمه)
 (٤) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٩٢ ط ليدن .
 (٥) البيت في ديوان جريز ط الصاوي ٣٨٩ وإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ وتهذيب
 الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ .
 والسرف هنا بمعنى الإغفال . ويقال : أعطاه هنيذة (بغير تنوين) يريد مائة من الإبل .
 وتحدوها : تسوقها ثمانية من الرعاة . يمدح يزيد بأنه لا يمن بما يعطى ، ولا يففل أمر من سأله ورجا فضله .
 وانظر اللسان سرف . ومقاييس اللغة (٣ : ١٥٣) .
 (٦) في المطبوعة : « تريد » .

والإفراط ، لا يصلح ها هنا ، لأن الممدوح لا يُمدح بآثمه لا بكثير العطاء ، وإنما يمدح بآثمه يُكثر ويُفترط . ولذلك يشبه الشعراء الممدوح بالبحر والمطر ، ألا ترى إلى قول حبيب (١) :

له خلُقٌ نَهَى القُسرَ آنَ عنسه وذاك عطاؤه السُرفُ البِدَارُ
فلما استحال أن يحمل البيت على هذا ، حمل على أنه أراد السُرف
الذى معناه الخطأ . ومعناه على هذا أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة
في غير موضعها . وهذا نحو قول الآخر :

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تُصيب بها طريق المصنَع (٢)
وذهب يعقوب إلى أن السُرف في هذا البيت بمعنى الإغفال (٣) .
وحكى أن إعرابيا واعد قوما في موضع ، ثم أخلفهم ، فلاموه على ذلك ،
فقال : مررت بكم فسرفتكم . وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على
قول يعقوب أنهم لا يُغفلون أمر من قصدهم ، وعول على جودهم .

وأما أبوحاتم فتأول بيت جرير على السُرف الذي هو الإكثار ،
وقال : معناه أنهم لا يستكثرون ما يهبون ، ولكنهم يرونه قليلا . فتقديره

(١) انظر (ديوان أبي تمام طبع بيروت ١٢٦ وفيه (البذر) بالذال المعجمة . وهو مصدر باذر بمعنى بذر (اللسان : بذر) والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الحيم بن شابة .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٧٠ والكامل للمبرد (١ : ٨١ ط الخيرية) واللسان (هيم) وعجز البيت في الكامل كرواية البطليوس . ورواية اللسان (طريق مهيع) وفي تهذيب الألفاظ (حتى يصاب بها الطريق المهيع) .

ويقال : هاع الشيء ، يهيع هياعا : اتسع وانتشر ، والطريق المهيع : الواسع الواضح البين ، وجمعه مهابع .

(٣) انظر لإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥

على قوله : ما في عطايتهم من ولا سرف عندهم ، أو في اعتقادهم ، ونحو ذلك ، ثم حذف .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الفشام ^(١) : جماعة الناس »
(قال المفسر) : كذا رويناه عن أبي عليٍّ بالهمز . وحكاها أبو بكر ابن دُرَيْد بغير همز ، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز . وقد يقال : فيام ^(٢) وفيام (بالكسر والفتح) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والركب أصحاب الإبل ، وهم العشرة ونحو ذلك . » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة . قد قاله غير واحد من اللغويين .

وحكى يعقوب أن عُمارة بن عقيل ^(٣) قال : لا أقول راكب إلا لراكب البعير خاصة . وأقول : فارس وبغال وحمار . ويقوى هذا الذي قاله ، قول قُرَيْط العنبري ^(٤) .

فليت لي بهم فوما إذا ركبوا شئوا الإغارة فرسانا ووحدانا

(١) وكذا رواها بالهمز يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٤ والقاموس (فأم)

(٢) حكى صاحب تاج العروس (مادة فورم) : الفيام كسحاب وكتاب ؛ الجماعة من الناس . وكذا رواها اللسان (فيم) غير مهموز . كما رواها يعقوب في إصلاح المنطق بغير همز أيضاً .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ « قال عمار بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار ، ولا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغل » .

(٤) ورد البيت لقريظ في اللسان (ركب) : وفي حسانة أبي تمام في أولى مقطوعات باب الحسانة .

والقياس يوجب أن هذا غلط ، والسماع ^(١) يعضد ذلك . ولو قالوا ؛ إن هذا هو الأكثر في الاستعمال لكان لقولهم رجه . وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة ؛ فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبته الفرس وركبت البغل ^(٢) وركبت الحمار . واسم الفاعل من ذلك راكب . وإذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب ^(٣) . وقد قال الله تعالى « والخيل والبغال والحمير لتركبوها ^(٤) » فأوقع الركوب على الجميع ، وقال امرؤ القيس :

إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض واليوم قر ^(٥)
وقال زيد الخيل الطائي :

وتركب يوم الروح فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكل ^(٦)
وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل ^(٧)
وهذا كثير في الشعر وغيره . وقد قال الله تعالى (فرجالا أو ركبانا) ^(٨)

(١) في ١ : والسماع أيضاً .

(٢-٣) العبارة بين الرقمين ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية ٨ من سورة النحل .

(٤) البيت من قصيدة التي مطلعها . (أحار ابن عمرو كافي خمر) واستلأموا : لبسوا اللأم ، أي

السلاح (وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ تحقيق الأستاذ أبو الفصّل إبراهيم) .

(٥) البيت في اللسان . وقال ابن منظور : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك يريدون عليه قال ؛ وربما تستعمل بمعنى الباء . وأشد البيت .

(٦) أشده ابن منظور في اللسان (نزل) ؛ يصف فيه فرسه بحسن الطراد ومعناه ؛ علام أركبه إذا لم أنزل الأبطال ، وأقاتل عليه .

(٧) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء ، بل اقترانه بقوله :
فرجالا يدل على أنه يقع على كل ما يُقَل على الأرض ، ونحوه قول
الراجز ،

بنيتُمة بَعْضِية مِن مالِبا أَخشى رُكيبا أو رُجِلا سادِيا (١)
فجعل الرُّكْب ضد الرُّجْل (٢) . وضد الرُّجْل يدخل فيه راكب
الفرس وراكب الجمل وغيرهما . وقول ابن قتيبة أيضا : إن الركب :
العشرة ونحو ذلك : غلط آخر ، لأن الله تعالى قال : « والرُّكْبُ
أَسْفَلُ مِنْكُمْ » (٣) يعني مُشركي قريش يوم بدر ، وكانوا تسع
مائة ، وبضعة وخمسين ، والذي قاله يعقوب في الرُّكْب هو العشرة
فما فوقها (٤) ، وهذا صحيح . وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغلط في النقل .

معرفة في الآلات (٥)

[١] مسألة

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (الدوارع : زقاق المخمر
ولم أسمع لها بواحد) .

(قال المفسر) : حكى أبو علي البغدادي عن أبي بكر بن الأنباري
أن واحدها ذارع . وأنشد غيره لعبد بنى الحساس :

-
- (١) البيت في المصنف (٢ : ١٠١) .
(٢) الرجل : الرجال . والرجل : (بفتح الجيم) : مصدر رجل (بكسر الجيم) الرجل يرجل
رجلا : إذا صار راجلا . (إصلاح المنطق ٦١) .
(٣) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .
(٤) ورد ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ .
(٥) انظر هذا الباب ص ١٩٨ من أدب الكاتب ط ليدن .

سَلَاةٌ دَنْ لَا سَلَاةٌ ذَارِعٌ إِذَا صَبَّ مِنْهُ فِي الرِّجَاجَةِ أَزْبَدَا (١)
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : (يقال نِصَابُ السَّكِينِ وَالْمُدْيَةِ ، وَجُرْأَةُ
الإِشْفَى وَالْمِخْصَفِ)

(قال المفسر) : ذكر صاحب كتاب العين أن الجُرْأَةَ (٢) تكون
للسكِينِ . وحكى جرأتُ السكِينِ وأجزأتها . وذكر مثل ذلك أبو عُمَرُ الْمُطَرِّزُ
وقال : يقال . نلِسْكِينِ المِجْرَأَةُ . وقد ذكرناها في الكتاب
الأول . والنِصَابُ أَيْضًا يُسْتَعْمَلُ فِي أَصْلِ كُلِّ شَيْءٍ .

وقد قال ابن قتيبة في باب السيف : (وَالسَّيْلَانُ مِنَ السَّكِينِ
وَالسَّيْفِ جَمِيعًا : الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي النَّصَابِ (٣)) . فجعل
النِّصَابَ لِلسَّيْفِ أَيْضًا . وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ .
أَقُولُ لثَوْرٍ وَهُوَ يَخْلُقُ لِيَمْنَى بَعْقَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا (٤)
يعنى المَوْسَى .

(١) البيت لعبد بن الحساس كما في اللسان (ذرع) . والذراع والمدرع : الزق الصغير يسلخ من
قبل الذراع والجمع ذوارع ، وهي للشراب .

(٢) الجزأة : عجز السكين وقد أجزأتها (الخصص ٦ : ٣٩)
وي الغريب ! اصنف عن أبي زيد : الجزأة : نصاب السكين (الغريب ص ١٣٢) وقال أبو زيد
لا تكون الجزأة للسيف ولا للخنجر ، لكن للثبثة التي يرسم بها أخفاف الإبل وهي كهيئة المبيغ ، والسكاكين
النصاب .

وانظر ما سبق في الكتاب الأول ص ١٧٤ .

(٣) انظر العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٦ من أدب الكتاب . ليدن
(٤) البيت من أبيات ليزيد بن الطثيرة كما في الكامل (١ : ٣٤٥) وهي في أشبه ثور وكان ذا
مال ، فكان يزيد إذا ركبته دئب هرع إلى إبل أخيه فاقطع منها ، ما يسد به دينه ، فاستعدى ثور عليه السلطان
فأمر بخلق رأسه ، فقال هذا البيت . وبعده :

ترفق بها يائور ليس ثوابها بهذا ، ولكن عند رب ثوابها

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : (والكرُّ : الحبلُ يُضْعَدُ به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك (١)) .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة قد قال مثله أبو عبيد . وقال صاحب كتاب العين : الكرُّ : الحبل الغليظ (٢) ولم يخص حبلاً من حبل . وقد قال العجاج يصف مقيسة :

لأَيَّامِنَايَئِهَا عَنِ الْجُثُورِ — جَذِبَ الصَّرَارِيِّينَ بِالْكُرُورِ (٣)

ويناثيها : يباعدها ويصرفها . والجُثُورُ : الجور عن طريقها .

معرفة فى اللباس والثياب (٤)

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : (حَسَرَ عن رأسه ، وسَفَرَ عن وجهه . وكشف عن رجله (٥)) .

(قال المفسر) : كلامه هذا يُوهَم من يسمعه : أن الحَسَرَ لا يستعمل إلا فى الرأس . وقد قال فى باب المصادر المختلفة عن الصِّدر

(١) انظر العبارة فى أدب الكتاب ص ١٩٩ . ط ليدن .

(٢) وقال يعقوب : الكر : الحبل الذى يصعد به النخلة . والكر أيضاً وجمعه كرور : حبال الشراع .

(٣) الرجز فى إصلاح المنطق ص ١٤٥ واللسان (صرر ، صرى) والصارى : الملاح وجمعه : صر على غير قياس . وفى المحكم : وأجمع صراء وصرارى وصراريون ، كلاهما جمع الجمع .

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٠٢ من أدب الكتاب ط ليدن .

(٥) العبارة ص ٢٠٤ من أدب الكتاب .

الواحد : حسر عن ذراعيه ^(١) . وقد قال في الباب الذي بعد هذا الباب (فإن لم يكن عليه درع فهو حاسر ^(٢)) . وهذا كله تمخيط وقلة تشقيف للكلام . وكذلك الكشف لا يخص الرجلين دون غيرهما من الأعضاء . وكل شيء نُزِع عنه ما عليه فقد كُشِف . وهذا الذي قاله ، قد قاله غيره ^(٣) . ولكن كان يجب له ألا يتشاغل به .
فأما السُفَر والسُفور ، فلا أعلمه مستعملا في شيء من الأعضاء سوى الوجه : فأما من غير الأعضاء ، فإنه مستعمل في كل شيء .
قال المعجاج :

مُسْفَرٌ الشَّمالُ الزُّبُرُجُ المَزْبَرَجَا ^(٤)

والزُّبُرُج : السحاب الذي تحمله الريح . وقال ابن دُرَيْد : لا يقال له زُبُرُج حتى يكون فيه حُمرة ^(٥) .

معرفة في السلاح ^(٦)

قال في هذا الباب : (ويقال : عصيت بالسيف فأنا أعصى به :

(١) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) هذه العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٥

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٢١ : يقال : قد حسرت المماة عن رأسي وحسرت كمي عن ذراعي أحسره حسرا .

وقال الجوهري في الصحاح ص ٦٢٩ : حسرت كمي عن ذراعي أحسره حسرا : كشفت . والحاسر : الذي لا مغفر له ولا درع وانظر اللسان (حسر) .

(٤) الرجز للمعجاج في اللسان (سفر) قال : وسفرت الريح الغيم عن وجه السماء سفرا فانسفر : فرقت ففتقر ، وكشطته عن وجه السماء .

(٥) الزبُرُج كما في القاموس : السحاب الرقيق فيه حمرة .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢٠٤ من أدب الكتاب . ليدن .

إذا ضربت به ، وعصوت بالعصا ، فأنا أعصو : إذا ضربت بها . والأصل في السيف مأخوذ من العصا ، ففرقوا بينهما ،^(١) .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره ، قد ذكره غيره ، وهو المشهور . وحكى الخليل : عصى بسيفه : إذا ضرب به ضربه بالعصا^(٢) . ولغة أخرى : عصا به يعصو^(٣) . وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال أيضاً : اعتصى^(٤) يعتصى ، قال الشاعر^(٥) :

ولكننا نأبى الظلامَ ونعتصِي بكل رقيق الشفرتين مُصمِّم

معرفة في الطير^(٦)

قال في هذا الباب : (القارية والقوارى : جمعها . وهى طير خضر تتيمن بها الأعراب .)

(قال المفسر) : العرب تتيمن بالقوارى ، وتتشاءم بها . فأمّا تيمئهم بها ، فلأنها تيشّر بالمطر^(٧) ، إذا جاءت وفي السماء مخيطة غيث ، ولذلك قال النابغة الجعديّ :

فلا زال يَدُقُّيها ويسقى بلادها من المزنَ رجَّافٌ يسوقُ القواريا^(٨)

(١) العبادة في ص ٢٠٥

(٢) روى أبو عبيد عن الكسائي : يقال : عصوت بالعصا قال : وكرها بعضهم وقالوا : عصيت بالعصا : ضربتها بها فانا أعصى حتى قالوها في السيف تشبيهاً بالعصا . (الغريب المصنف ص ١٣٠)

(٣) انظر اللسان (عصا) .

(٤) يقال : توكأ على عصاه واعتصى عليها ، واعتصى الشيء : آخذه عصا .

(٥) هو معبد بن علقمة كذا في اللسان (عصا) : وذكر البيت .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢١٠ من أدب الكتاب .

(٧) في الخطبة (١) : بالقطر »

(٨) انظر ديوانه ص ١٦٨ واللسان (فرد) ويروى أيضاً (السواريا)

وأما تشاؤمهم بها فإنه يكون إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره
من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيْعِ قَارِيَةِ تَرَكْتُمْ سَبَايَاكُمْ وَأَنْتُمْ بِالْعَنَاقِ (١)
يُوْبِّخُ قَوْمًا غَزَوْا فَغَنَمُوا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا غَائِمِينَ . سَمِعُوا صَوْتَ
قَارِيَةٍ ، فَتَرَكُوا غَنِيْمَتَهُمْ وَفَرَّوْا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الوَطَاط (٢) : الخُطَاف ، وجمعه : وطاط (٣)
(قال المفسر) : قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قُتَيْبَةَ .
وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير : الواطاط : الخُفَّاش (٤) . قال :
وقال بعضهم : الخُفَّاش الصغير . والوطاط : العظيم .

معرفة

في الهوامِّ والذباب وصغار الطيور (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الحِرْبَاءُ : أكبر من العظاءة شيئا . يَسْتَقِيلُ
الشمس ويدور معها كيف دات ، ويتلون ألوانا بحرَّ الشمس (٦) » .

-
- (١) ورد البيت في الأساس (قرر) واللسان (عنى) غير منسوب .
والترجييع : ترديد الصوت ، والقارية : واحدة القوراي . والسبايا : جمع سبيه . والعناق الخبيثة .
وفي المطبوعة (وأنتم في موضع وأنتم) تحريف .
(٢) العبارة في ص ٢١٢ من أدب الكتاب ليدن .
(٣) عبارة : وجمعه وطاط « من عبارة المتن . ولم ترد في الخطين ا ، ب .
(٤) ورد في الصحاح ذلك أيضا ص ١١٦٨ ط عبد الغفور :
(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٥ من أدب الكتاب .
(٦) انظر العبارة ص ٢١٦ المصدر السابق .

(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ها هنا ، هو المشهور من أمر
الحرباء : وقد ذكر فى باب ذكور ما شهر منه الإناث ، أن « الحرباء ذكرٌ .
أم حُبَيْن » (١) . وذكر فى هذا الباب (٢) أن حُبَيْن : ضرب من العطاء ،
مشتنة الريح (٣) . وذكر غيره - وأحسبه كُراعا - أن أم حُبَيْن دُويبةٌ
لها أجنحة مختلفة الألوان ، تدخلها تحت قشرتين ، فيجتمع لمليها
الصَّبَّيان إذا وجدوها ، ويقولون .

أم حُبَيْن (٤) انشربى بُرديلِكْ إن الأمير ناظرٌ إليكِ
وضاربٌ بالسوط منكبيكِ
فإن ألحوا عليها نشدت أجنحتها
[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والحلكاء (يفتح الحاء والمد) : دُويبةٌ
تغوص فى الرمل ، (٥) كما يغوص طائر (٦) الماء فى الماء » .
(قال المفسر) لم (٧) يعرف أبو على البغدادى الحلكاء ، بفتح الحاء
والمد (٧) ، وحكى فى الممدود والمقصور : والحلكى بضم الحاء وتشديد

(١) انظر ص ١٠٧ من المصدر السابق .

(٢) أى باب الهوام والذباب ... الخ .

(٣) انظر العبارة ص ٢١٦ من أدب الكتاب .

(٤) يروى فى اللسان (حبن) : يا أم خوف ، وأم عويف . وقال : وأم عويف : دابة

صغيرة ضخصة الرأس لها ذنب وأربعة أجنحة ، منها جناحان أخضران .

وذكر ابن سيده فى المحصص (٨ : ١٠٢) عن أبي ساتم أن أم حبين دويبة صغيرة ، قريبة من
العظاية مرقشة لها ذنب كذئب العظاية ، ورأسها كراس الحية ، وهى أعظم رأسا من العظاية ، وأقصر
ذئبا منها وأعظم ، وسطا بين العظاية والحرباء .

(٥) عبارة (دويبة تغوص فى الرمل) ساقطه من (ب) .

(٦) فى نسخة أدب الكتاب ليدن « طير »

(٧-٧) ما بين الرقمين سقط من نسختي ب ، لك والمطبوعة .

اللام وثباحتها ، والقصر ، شحمة الأرض ، نغوص في الرمل ، كما يعوص
طائر الماء في الماء . حكاهما عن أبي الدقيش الأعرابي .

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : (والدُّلُّل : عظيم القنافة ، وهو الشَّيْهم
أيضاً) (١)

(قال المفسر) : قد ذكر في باب ما شُهر منه الإناث ، أن الشَّيْهم ،
ذكر القنافة ، (٢) وكذا في كتاب العين .

معرفة في الحية والعقرب (٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (زُبَانِي العقرب : قرناها) .
(قال المفسر) : هذا الكلام يروى من يسمعه أن قرني العقرب
جميعاً يقال لهما زُبَانِي . وإنما الزُّبَانِي أحد قرني العقرب وهو اسم مفرد
يبقى على (فـ) إلى مقصورة ، كقولهم : جُمَادَى وَحُبَارَى . فإذا
أردت قرنيها جميعاً قلت : زُبَانِيَان (٤) . وكذلك الزُّبَانِيَان من السجوم .
إنما هو كوكبان مفترقان ، بينهما أكبر من قامة الرجل في رؤية العين
ويسميهما أهل الشام : يَدَى العقرب . واحدها زُبَانِي . ويقال زُبَانِي
الصيف ، لأن سقوطها في زمن تحرك الحر . قال ذو الرمة .

(١) كلمة (أيضاً) لم ترد في نسخة أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٠٨ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٢٢٠ من أدب الكتاب .

(٤) زباليا العقرب : قرناها (الصحيح وأساس البلاغة (زبن) .

قد زفرئت للزباني من بوارحها هَيْفٌ أَنْشَتْ بها الأصناع والخَيْرُ^(١)
وقال أيضا يصف ريحا :

حَدَّثَهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَثَّمَا تَمَدُّ بِأَعْنَاقِ الْجَمَالِ الْهَوَازِمُ^(٢)
وكان الواجب^(٣) أَنْ يَقُولَ : زُبَانِي الْعَقْرَبِ : قَرْنُهَا . أَوْ يَقُولَ :
زُبَانِيَا الْعَقْرَبِ : قَرْنَاهَا ، فَيُوقِعُ الْإِفْرَادَ مَعَ الْإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةَ مَعَ
التَّثْنِيَةِ .

الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى^(٤)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « النَّضْحُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْجِ . وَلَا يُقَالُ مِنَ
النَّضْجِ فَعَلْتُ » .

(قال المفسر) هذا الذي قاله ، قول كثير من اللغويين . وقد
حكى صاحب كتاب العين ، نَضَحَ ثوبه بالطيب . وقد حكى أبو عُبيد

(١) البيت في ديوانه من قصيدة مطله

يأدار مية بالخلصاء غيرها
سح المجاج على جرعاتها الكدرا
والزباني : زباني العقرب . وأراد بها هاهنا الوقت ، والبوارح : رياح الصيف ، والخياف : ريح حارة .
وأنشأت : أبيت . والأصناع : مصانع الماء . والخبر مواضع ماء .

(٢) البيت من قصيدة (خليل عوجا اليوم حتى تسلمنا على طلل بين النقا والأشجارم
والزباني : منزلة من منازل القمر وهي قرنا العقرب . والهوازم من الإبل : التي ترمى الهرم . وتمد
بأعناق الجمال : أي تمد الريح التراب في غلظ رقاب الإبل التي ترمى الهرم فسبنت وغلظت . (وانظر
الديوان ص ٦١٢) .

(٣) في نسخة ١ : « والوجه »

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٢٢ من أدب الكتاب .

في الغريب (١) عن أبي زيد : نَضِخْتُ عليه الماء أنضِخ بالخاء غير معجمة . ونَضِخ عليه الماء ينضِخ بالخاء المعجمة . واختار ما ذكر ابن قتيبة . وقد قال الله تعالى : (فِيهِمَا حَيَاتَانِ نَضَّاخَتَانِ) (٢) . وقد قال : من أبنية المبالغة ، ولا يبنى إلا من فعل .

وقد اختلف في النضِخ والنضِخ ، فقليل : النَّضِخُ بالخاء غير معجمة : ١. كان رقيقاً خفيفاً (٣) ، والنضِخ بالخاء معجمة : ما كثر حتى يبُلُّ . وقيل : النضِخ (٤) بالخاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه . والنضِخ بالخاء معجمة : في كل شيء ثخين نحو العسل والزَّبَّ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب (٥) : « الخضم (٦) بالفم ، والقضم بأطراف الأسمان » .

(١) روى أبو عبيد في الغريب في باب النضِخ والنضِخ قال : قال الأصمعي : نضِخت الماء نضِخاً ، ونضِخ الرجل بالمرق . والكسائي مثله : إذا عرق . ونضِخ الشجر : إذا تقطر بالنبات ، وأنشدنا لأبي طالب :

« كما يورك نضِخ الرمان والزيتون »

هذا كله بالخاء ، ويقال : أصابني نضِخ من كذا وكذا بالخاء : إذا لم يكن فيه فعل ولا يفعل ماسوب إلى أحد ، ٨١

وانظر الغريب المصنف - ٢ ص ٢٧٧

(٢) الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٢ .

(٤) روى الصحاح عن أبي زيد : النضِخ : الرش ، مثل النضِخ ، وهما سواء تقول : نضِخت أنضِخ (بالفتح) .

(٥) انظر المবারاة ص ٢٢ من أدب الكاتب .

(٦) للفويين في معنى الخضم والقضم عبارات مختلفة ، متقاربة المعنى . قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٣٣ : « الخضم أكل يجمع الفم ، والقضم دون ذلك وفي تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ : « والخضم أكل الشيء الواسع ، والقضم أكل الشيء اليابس » .

وفي تاج العروس : الخضم الأكل عامة ، أوباً قصى الأضراس . والقضم يأدناها ، أو هو ملء الفم بالماكول .

المفسر) : قد قيل إن الخضم : أكل الرطب (١) ، وأن
: أكل اليبس (٢)

وذكر ابن جنى - رحمه الله - أن العرب اختصت اليبس بالقاف .
والرطب بالخاء ، لأن في القاف شدة ، وفي الخاء رخاوة ، وذكر أشياء
من هذا النحو مما حاكت فيه الدرب المعاني بالألفاظ .

ولعمري إن الدرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذى هو عبارة عنه في
بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة ، وتارة في إعرابها .
فأما في الصفة فقولهم للعظيم اللحية : لِيَحْيَانِي . وكان القياس أن يقول :
لِيَحْيِي . وللعظيم الرقبة : رَقَبَانِي . والقياس رَقَبِي . وللعظيم الجمّة :
جُمَانِي . والقياس جُمِّي (٣) . فزادوا في الألفاظ على ما كان ينبغي
أن يكون عليه ، كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها . وكذلك يقولون :
صَرَ الجُندب : إذا صَوَّت صوتاً لا تكرير فيه . فإذا كرّر الصوت
قالوا : صَرَّصَرَ .

وأما مُحَاكَاتُهم المعاني بإعراب الكلمة دون صيغها ، فإننا وجدناهم يقولون :
صَعِدَ زَيْدُ الْجَبَلِ ، وضرب زيد بكراً . فيرفعون اللفظ ، كما ارتفع المعنى
الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مُطَّرَد . ألا تراهم قالوا : أَسَدُ
وعنكبوت ، فجعلوا اللفظين مخالفين للمعنيين . وقالوا : زيد مضروب ،
فرفعوه لفظاً ، وهو منصوب معنى .

وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيداً ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ،

(١) في اللسان خضم : الخضم أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه .

(٢) قاله يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ .

(٣) عبارة (والقياس جُمِّي) ساقط من (١) .

والآخر فاعل على المجاز . فإذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل بما تشاغل به ابن جنى عناء لا فائدة فيه .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (١) (الرَّجْزُ : العذاب . والرَّجْسُ : الفتن (٢)) .

(قال المفسر) : هذا قول الكسائي ! وكثير من اللغويين . وقال أبو الحسن الأنخفش : الرَّجْزُ هو الرَّجْسُ بعينه . والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الغَلَطُ (٣) في الكلام . فإن كان في الحساب فهو غَلَّتْ (٣))

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأتسهر . وقد جاء الغلط في الحساب .

والوجه في هذا أن يقال : إن الغلط عامٌّ في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه ، عن غير تعمدٍ منه ولا قصد ، والغَلَّتْ في الحساب وحده . ويروى (٤) أن أعرابياً دخل على المُساورين هندیساً له ، فتشاغل عنه ، ثم سأل وضرب ، وكره أن يسمع الأعرابي ضربته فجذب السِّفْطَ . وقال لكاتبه : غلطنا في حساب الخراج ، فأعذه ، ليوهم الأعرابي

(١) النظر العبارة ص ٢٢٣ من أدب الكتاب . ويقال : رجز ورجز (بكسر الراء وضمة) إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٢) هبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٢ . (والرَّجْسُ : الشيء القذر .)

(٣) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٣٤ .

(٤) مابين الرقمين هنا وفي الصفحة التالية ساقط من المطبوعة

أن الصوت الذى سميع إنما كان صوت الشفط ، فخرج الأعرابي
وقال :

أثيتُ المُساوِرَ فى حاجةٍ فما زال يسأل حتى ضُربَ
وَحَكَّ قَفاه بِكَرَّةٍ سَوْجِهَ وَمَسَّحَ عُنْوَاهُ وَامْتَحَطَّ
وقال غِلْظًا حسابَ الخراج فقلتُ من الضُّرْبِ جاء الغِلْظُ (٤)
[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : (رجل صَنَعَ : إذا كان بَعَمْدٍ حاذقًا . وامرأة
صَنَاع ، ولا يقال للرجل صَنَاعٌ) .

(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد : رجل صَنَاع (١) ، وامرأة
صَنَاع (٢) ، مثل فرس جواد : للذكر والأنثى . ويقال : هو صِنْع
اليدين ، بكسر الصاد (٣) ، وسكون النون ، قال الشاعر : (٤)
ورجا مُوادعتى وأيقن أنسى صِنْع اليدين بحيث يُكْوَى الأَصِيدُ

(١) فى اللسان (صنع) « ورجل صنع اليد (بفتح الصاد والنون) ، وصناع اليد ، من قوم صنعى
الأيدي ، وصنع ، وصنع (بضم النون وسكونها) .

وفى اللجج : ورجل صنع اليدين وصناعهما كسحاب . ولا يفرد صناع اليد فى المذكر ، أى حاذق
ماهر فى الصنعة .

(٢) ويقال : أمرأتان صناعان ولسوة صنع . (الصحيح) .

(٣) الظر الصحيح واللسان (صنع) .

(٤) هو الطرماح بن حكيم والبيت فى تاج المروس (صنع) (ويرى) عجز البيت دون
صدره ، فى ١ ، ب

باب

نوادير من الكلام المشتبه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (التقريظ : مدح الرجل حَيًّا والتأبين : مدحه ميتاً) .
(قال المفسر) : قد جاء التأبين في مدح الرجل حَيًّا ، إلا أنه قليل لا يكاد يُعرف ، أنشد يعقوب (٢) للراعي :

فرَّع أصحابي المَطِيُّ وابْنُوا هُنَيْدَةً فاشتاق العيونُ اللوامحُ

[٢] مسألة :

إن قال قائل : كيف سَمِّيَ داضمته هذا الباب نوادر ، والنوادر : هي الشواذ عن الاستعمال ، وجمهور ما ضمته هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة ؟

فالجواب : أنه لم يذهب بتسميتها نوادر إلى ما ذهبت إليه ، وإنما أراد أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى ، لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب ، كما انحصرت الألفاظ ، التي ذكرها في سائر الأبواب . وكل شيء فارق نظيره وتحيز عنه بجهة يتفرد بها ، (٣) فقد نَدَّر عنه . ومنه قيل : نلَّوت النواذ من تحت الحجر : إذا طارت ، ففارقَتْ أحوالها (٢) . .

(١) انظر هذا الباب في ص ٢٤ من أدب الكتاب .

(٢) أورد يعقوب هذا البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٠ وقال : ولم يأت التأبين في الثناء على الحي إلا للراعي قال : (فرَّع أصحابي الخ البيت) ورفعوا المَطِيُّ : حثوها على الإسراع . أى لما سار أصحابه تفتوا بها لشعر الذي فيه هُنَيْدَةً ، فاشتاق من سمعه إليها ، لما يسمع فيه من حسن صلماتها . ويصح أن يريد أن الذي يشتاق إليها هو من كان لمحها .

(٣-٣) ما بين الرقعتين ساقط من الخطية ١ .

[٢] مسألة .

وقال في هذا الباب : (دَوْمٌ ^(١) الطائر في الهواء : إذا حلق واستدار في طيرانه ، ودَوَّى ^(٢) السَّبْعُ في الأرض : إذا ذهب) .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره قول الأصمعي ^(٣) ، وأجاز غيره دَوْمٌ في الأرض ^(٤) وهو صحيح ، ومنه اشتقت الدَّوامة ، وكل شيء استدار في هواء كان أو أرض ، فهو دائِمٌ ومُدَوِّمٌ . وفي الحديث : كَرِهَ الْبَوْلُ في الماء الدائم ^(٥) ، وقال ذو الرُّمة :

حتى إذا دَوَّمْتُ في الأرضي أهدركه كَبْرٌ ولو تشاء نَجَّى نفسه الهرب ^(٦)
وقال أيضا :

يُدَوِّمُ رَقَراق السراب برأسه كما دَوَّمَتْ في الخيط فَلَكَةٌ مِغْزَل ^(٧)
وقال جريز (٨) :

عوى الشعراء بعضهم لبعض علىَّ فقد أصابهم انتقامٌ
إذا أرسلت صاعقة عليهم رأوا أخرى تحرقُ فاستبداهوا

(١) انظر هذه العبارة في ص ٢٢٤ من أدب الكتاب

(٢) قال أبو عبيد في الغريب ص ٤٨١ ويقال : دَوْم الطائر في السماء : إذا جعل يدور . ودوى في الأرض ، وهو مثل التدويم في السماء .

(٣) دوى هذا القول تاج العروس في (دوم) .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : وكان بعضهم يصوب التدويم في الأرض ، ويقول : منه اشتقت الدَّوامة بالضم ، والتشديد ، وهي فلكة يرميها الصبي بخيط ، فتدوم على الأرض أي تدور .

(٥) أنظر الاستدكار لابن عبد البر (١ : ١٩٥) تحقيق الأستاذ على النجدي .

(٦) البيت في الصحاح وتاج العروس واللسان (دوم) والغريب المصنف ص ٤٨١ .

(٧) البيت من قصيدة له بديوانه .

(٨) البيان من قصيدة بخرير بديوانه (ط الصاوي ص ٥١٣) ووردا في الكامل ط الخيرية ١ : ٦٥

كما روى البيت الأخير في اللسان (دوم) وساقط من ك ، وفي الديوان (أوقمت) مكان (أرسلت)

وكان الأصمعي يزعم أن ذا الرُّمة أخطأ في قوله : (دَوَّمْتُ في الأرض ^(١) . وأن الصواب إنما هو قوله :
مَعْرُورِيَا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ بَرَكْضَهُ وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْدُويم ^(٢)
وكان مولعا بالطعن على ذى الرُّمة .
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن يونس : (إذا غَلِبَ الشاعر فهو : مُغَلَّبٌ .
وإذا غَلِبَ قيل : غُلِبَ) ^(٣) .

(قال المفسر) : القياس يوجب أن يقال : مُغَلَّبٌ فيهما جميعا
غير أن السماع ورد مخالفا للقياس ، فاستعمل من أحدهما الفعل ، ولم
يستعمل الاسم : كما ^(٤) لم يستعملوا اسم فاعل من عسى وليس
ونحوهما ^(٤) واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل .

كما قالوا : رجل مُتَرَهَمٌ : إذا كان كثير الدراهم ، ولم يقولوا : دَرَهَمٌ .
وقالوا : رجل رامح ودارع وتامر ، ولا فعل لشيء من ذلك . وهذا مما خرج مخرج
النسب . ولم يَجْرُ على الفعل غير أن فيه شذوذا ، عن المنسوب من هذا الباب .
لأن قياس المنسوب أن يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل ، ألا تراهم
قالوا : عيشة راضية ومعناها مَرْضِيَّة ، وماء دافق ، ومعناه مَدْفُوق .

(١) في الصحاح : قال الأصمعي : دومت في الأرض خطأ منه (ذى الرمة) لا يكون التدويم إلا في
السما دون الأرض .
ثم قال الجوهري : قال عن بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا في السماء لم يجوز أن يقال : به دوام
كما يقال : به دوار .

(٢) البيت للذي الرمة في تاج العروس واللسان (دوم) وروى أساس البلاغة عجز البيت وهو
في وصف جندب . أى قد ركب حر الرضراض . والمرض : تمدة الحر ، مصدر رمض يرمض ورمضا .
ويركضه : يضرب برجله ، وكذا يفعل الجندب . والشمس حيرى : أى متحيرة لدورهاها والتدويم .
الدوران وصدر البيت ساقط من س ، كـ

(٣) العبارة في أدب الكتاب من ٢٢٥ .

(٤) ما بين الرقمن ساقط من الخطبة (ب) والمطبوعة

ولمّا لزم أن يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل^(١) ، لأن الفعل يُنسب إليه ، كنسبته إلى الفاعل . فيقال : رجل ذورِضًا ، وعيشة ذات رِضًا ورجل ذو دَفْقٍ للماء ، وماء ذو دَفْقٍ . فلما تساويا في نسبة الفعل إلى كل واحد منهما على صورة واحدة ، وجب أن تكون صيغة اسميهما واحدة .

ونظير تساوى الفاعل والمفعول في الاسم المصوغ لهما ليساويهما في نسبة الفعل إليهما^(٢) ، تساويهما في الإعراب ، حين تساويا في إسناد الحديث إليهما . فقالوا : ضُرب زيد ، فرعود وهو مفعول ، حين حدثوا عنه كما تُحدث عن الفاعل . وكذلك مات زيد ، وضُرب الضرب ، والضرب لا يُضرب ، وعلى هذا المجزئ كلام العرب . قال علقمة^(٣) :
فظل الأكفُّ يختلفن ببحانيدٍ إلى جُوجُؤٍ مثلي المدالكِ المخضّيبِ
يريد اللحم المحنوذ (وهو المشوى^(٤)) وقال آخر :

لقد عَيَّلَ الأيتامَ طعنةً ناشرةً أناثِراً لازالت يمينك آثِرةً^(٥)
أى مأشورة . وقد حكى الهروى في الغريبين أنه يقال : مغلب
فيهما جميعا ، وهذا موافق للقياس ، ومخالف لما زعمه يونس .
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (بات فلان يفعل كذا وكذا : إذا فعله

(١) هذه رواية الخطبة (ب) المطبوعة ، وفي نسبه (أ) « أبنة الفاعل » .

(٢) في المطبوعة « ليساويها الفعل المسند إليها » ولاتستقيم العبارة .

(٣) البيت من قصيدة له مطلقها : (ذهب من الهجران في كل مذهب) وانظر (خمسة درادوين من

اشعار العرب ص ١٢٣ .

(٤) عن المطبوعة

(٥) يروى البيت غير منسوب لقائه في الخصائص ١ : ١٥٢ وإصلاح المنطق ٤٨ وشرح المفصل لابن

يميش في مبحث الاستثناء (٢ : ٨١) واشتبه به على أن فاعلا يأى بمعنى مفعول . وأشره : بمعنى

مأشوة ، أى مقطوعة .

ليلا : وظلّ يفعل كذا وكذا : إذا فعله نهارا) .

(قال المفسر) : قد قال هذا كثير من اللغويين ، وليس بصحيح عند التأمل . وإنما ينبغي أن يُقال : إنّ ظلّ أكثر ما يستعمل بالنهار . وأما القطع على أنه لا يستعمل إلا بالنهار ، فدعوى مفتقره إلى دليل ، وقد وجدنا ظل مستعملا في أمور لا تختص نهارا دون ليل . فمنها قوله تعالى (فَظَلَّتُمْ نَفْسُكُمْ) (١) . وقوله : (إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (٢) فهذا لا يختص وقتا دون وقت . وكذلك قول مسكين الدرامي (٣) .

وفتيان صدقٍ لستُ مَطْلَعُ بعضهم على سرٍّ بعض غير أُنَى جَمَاعُهَا يَظْلُلُونَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ وَيَسْرُهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرِّجَالُ ابْصَادُهَا
وقال رؤبة :

. ظلّ يقايى أمره أمبرمة أعصمة أم السحيل أعصمة (٤)

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : (لا يقال راكب إلا لراكب البعير خاصة) .

(قال المفسر : قد تقدم الكلام على هذا في باب أسماء الجماعات ،

فأغنى عن إعادته ها هنا

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٣) ورد البيتان له في الحماسة (باب الأدب ط بيروت ص ١٣٠) وبعد البيت الأول قوله :

أكل أمرىء شعب من القلب فارح وموضع نبوى لا يرام إطلاعا

(٤) البيت له في أساس البلاغة (برم) وفيه (بات يصادى) .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : (برك البعير ، ورَبَضَت الشاة ، وجثم الطائر^(١))
(قال المفسر) : قد استعمل البروك في غير البعير ، والرَبوض
في غير الشاة ، والجثوم في غير الطائر .

ويُروى عن رجل من العرب كان يلقَّب البرك : أنه قال :
في بعض حروبهم : أدا البرك ، أبرك حيث أدرك .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنعامة :
برك بروكا . وفي الحمار وفي الظلف والسباع : رَبَضَ يَرَبِضُ ربوضا
وقال أبو عبيدة : جثم البعير . وقال أبو حاتم في كتاب الفرق :
ويقال : جثم الإنسان وغيره^(٢) ، وجثا ، وأنشد لروية يصف صقرا :
كَرَّرَ يَلْقَى رَيْشَهُ حَتَّى جَثَمَ
وأنشد غيره لتأبط شرا^(٣) :

نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَانَهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هِدْمَلُ ذَاتُ نَحِيلٍ
وقال زهير^(٤) . :

بِهَا الْيَنُّ وَالْأَرَامُ يَحْمَشِينَ خَلِيفَةً وَأَطْلَاوُهَا بِنَهْضِنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمٍ
[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : (يقال : حَمَشَتُ البعيرَ وَخَزَمْتُهُ وَأَبْرَيْتُهُ . هذه
وحددها بآلف)

(١) انظر هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٢٧٧

(٢) في اللسان (جثم) : جثم الإنسان والطائر والنعامة والخشف والأرنب واليربوع يجثم : لازم
مكانه فلم يرح أى تلبذ بالأرض .

(٣) أنشد ابن منظور هذا البيت له في اللسان (جثم) كما ورد في الفريص ص ٦٧ وسمط اللال

(١٨ : ١٥٨) وروى عجز البيت عن أبي عبيدة هكذا

عجوز عليها هدمها ذات نحيل

والجثوم : الأكمة . والهدم : التوب الخلق .

(١) شرح ديوان زهير ص ٥ .

(قال المفسر : قد قيل : بَرَوْتُ الناقة وأبريتها^(١) ، وهما لغتان .
[٨] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب (ولا يتمال : عَقُورٌ إلا للحيوان) .
(قال المفسر) : كذا قال يعقوب^(٢) ، وهو غير صحيح ،
لأنه قد جاء عَقُورٌ في غير الحيوان ، قال الأخطل :
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكَلَمُ العَقُورُ^(٣)
يعنى^(٤) الهجاء . وقال بعض بني زبيد يصف ناقة
أحلبنا بالعقور على مطاها ولم تحفل يتأثير العقور^(٥)
قيل : أراد بالعقور : السوط ، وقيل : الرجل ، وهو الصحيح .

باب

تسمية المتضادين بإسم واحد^(٥)

قال في هذا الباب (يبادر الجَوْنَةُ^(٦) أن تغيبا)
يعنى الشمس .

(قال المفسر) : هذا غلط ، وإنما الشعر :
يبادرُ الآثارُ أن تَؤوَبَا وحاجبُ الجَوْنَةُ أن يغيبا

(١) في تاج العروس (برو) : وبروتها (أى الناقة) جعلت في أنفها برة ، كأبريتها . وفي إصلاح
المنطق ص ١٦٠ : وقد أبريت الناقة أبريتها إبراء ؛ إذا عملت لها برة
(٢) عبارة يعقوب ، في إصلاح المنطق ص ٣١٤ وكذلك رجل عقر ، ومقر (بكسر الميم)
وعقرة (بضم الميم وفتح القاف) ولا يقال (عقور) إلا في ذى الروح
(٣) انظر ديوان الأخطل ص ٢٠٥ . والعقور الذى يعقر . يريد قصائد الهجاء التى تجرح
المهجو بالتقبيح والتشنيع

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٥) انظر صفحة ٢٣٠ من أدب الكتاب

(٦) ويرى هكذا من الأصمى في أدب الكتاب والغريب المصنف ص ٣٩٦ .

كالدُّب يتلو طَمَعًا قريباً (١)

وسنذكر هذا الرجز في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

وقوم من النحويين ينكرون هذا الباب ، ويقولون : لا يجوز أن يسمى المتضادان باسم واحد ، لأن ذلك نقض للحكمة . ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره ، لأنه لا فائدة في التشاغل به .

باب

ما تُغَيَّرُ فيه ألف الوصل

وقع في النسخ (تَغْيِير) بفتح الياء ، وهو غلط ، والصواب كسر الياء ، لأن ألف الوصل في هذا الباب هي المغيَّرة لما بعدها . ألا ترى أنها إذا وقعت بعدها همزة ، قلبت ياء ، استثقالا لاجتماع همزتين ، نحو إيت فلانا . وإذا وقعت بعدها واو ، وقلبت ياء ، لانكسارها قبلها ، نحو إيَّجَل . فان قيل : فلعله إنما أراد بتغييرها سقوطها إذا وقعت قبلها الواو والفاء أو ثم ونحو ذلك . قيل : هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره ، فلا معنى لتخصيص هذا الباب بذلك .

وذكر في هذا الباب (فَيَأْيَسِرْ وَأَيَسِرْ ، من المَيَسِر (٢)) . ولا وجه لذكر ذلك هنا لأن الياء فيه لا تغيرها ألف الوصل كما تغير الهمزة والواو ، فذكرها فضل لا يحتاج إليه .

(١) هذه الرواية تطابق ما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ والسان (جون) والشعر للخطيب الضبابي ، في وصف فارس .

والمعنى يبادر آثار الذين يطلبهم ليدركهم ، قيل أن يرجعوا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس

(٢) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٤١ « وتقول في فعل من اليسر : يسر فلان وتقول :

فايسر وايسر .

باب

(ما) إذا اتصلت (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب . (وقد كتبت في المصحف وهى اسم ، مقطوعة وموصولة . كتبوا (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ (٢)) مقطوعة . وكتبوا (إِنَّمَا صَدَقُوا كَيْدَ سَاحِرٍ (٣)) موصولة . وكلاهما بمعنى الاسم) .

(قال المفسر) : إنما تكون (ما) اسما فى قراءة من قرأ (كَيْدَ سَاحِرٍ) بالرفع (٤) . وأما من نصب كَيْدَ سَاحِرٍ . فما فى قراءته صلة . فكان الذى كتب المصحف إنما كتبه على قراءة من نصب ، فلذلك وصلها .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : (وتكتب : أَيْنَمَا كُنْتَ فافعل كذا ، وَأَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ (٥)) . ونحن نأتيك أينما تكون : وموصولة ، لأنها فى هذا الموضع صلة ، وُصلت بها أين . ولأنه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن فى أين قبل ، . ألا ترى أنك تقول : أين تكونُ نكون ، فترفع . فإذا أدخلت (ما) على أين قلت : أينما تكن . فتعجزم .

(١) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٢٥٦

(٢) الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ب

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُوهم من يسمعه أن (أين) لا تكون شرطا حتى توصل بما ، وذلك غير صحيح ، لأنها تكون شرطا وإن لم توصل بما . قال الشاعر (١) :

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةَ تَجِدُنَا نَضْرِبُ الْبَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٢)

وليس في أدوات الشرط ما يلزمه (ما) إلا (إذ ما) و (حيثما) خاصة .

باب

(من) إذا اتصلت

[١] مسألة

قال في هذا الباب : (وتكتب فيمن رغب فتصل للاستفهام . وتكتب (٣) : كن راغبا في مَنْ رغب إليه ، مقطوعة ، لأنها اسم .) وقال أيضا : فأما مع مَنْ ، فإنها مفصولة إذا كانت استفهاما أو اسما . تقول : مع مَنْ أُنْتُ ؟ وكن مع من أحببت .

(قال المفسر) : هذا عبارة فاسدة توهم من يسمعها أن (من) إنما تكون اسما إذا كانت بمعنى الذي وأنها إذا كانت استفهاما . لم تكن اسما ، وهي اسم في كلا الموضعين . وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر . أو يقول : إذا كانت خبرا أو استفهاما ، حتى يصح كلامه ويسلم من الخل .

(١) هو ابن همام السلوي كما في شرح المفصل لابن يعيش (٧ : ٤٥) مبحث جواز الفعل . وكذلك (٤ : ١٠٥) في مبحث الظروف .

والشاهد فيه : مجازاته بأين ، وجزم ما بعدها لأن معناها : إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف البيس نحوها لقاء ، والبس : الأبل البيض . وكما نواير حلون عليها فإذا لقوا المدواتلوا على الخيل ولم يردأنهم يلقون المدوع على العيس ..

(٢) في المطبوعة « بالتلاق » بحريف

(٣) في المطبوعة « تقول »

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (وكلُّ مَنْ : مقطوعة في كل حال . وأما (مِمَّنْ ومِمَّا) فموصولتان أبداً) .

(قال المفسر) : هذا تناقض منه ، لأنه قد قال في صدر الباب : تكتب عَمَّنْ سألت ؟ ومِمَّنْ طلبت ؟ فتصل للإغدام . وقال : تكتبُ فيمن ترغب ؟ فتصل للاستفهام . وإنما أتى هذا من سوء العبارة .

وكان الصواب أن يقول : وكلُّ (مَنْ) إذا كانت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة أبداً ، إلَّا مِمَّنْ وعَمَّنْ ، فانهما موصولتان ، وإن كانتا لغير الاستفهام من أجل الإدغام . وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي (كلٌّ) إذا أضيفت إلى (مَنْ) فهي مقطوعة ، فهو كلام صحيح ، لا اعتراض فيه . وأظنه هذا أراد .

باب

(لا) إذا اتصلت

قال في هذا الباب : (تكتب : أردت إلَّا تفعل ذلك ، وأحببت إلَّا تقول ذلك . ولا تظهر (أن) ما كانت عاملة في الفعل . فإذا لم تكن عاملة في الفعل ، أظهرت أن ، نحو علمت إلَّا تقول ذلك وتيقنت إلَّا تذهب) .

(قال المفسر) : في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين . أحدها : الذي قاله ابن قتيبة . والثاني : أنها تظهر إذا أدمجت في اللام بغنة ولا تظهر إذا أدمجت بغير غنة . وهذا القول يُنسب إلى الخليل .

والقول الثالث : أنها تكتب منفصلة على كل حال. والذي ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال . غير أنه يحتاج إلى زيادة في البيان ، ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل ، والموضع الذي يرفع فيه ، وحينئذ يبين الموضع الذي يظهر فيه (أن) والموضع الذي لا يظهر فيه .

* * *

أعلم أنَّ (أن) المشددة وضعت للعمل في الأسماء ، وأن المخففة وضعت للعمل في الأفعال المستقبلية . فما دامت على أصل وضعهما ، فلا كبس بينهما ، لأن إحداهما مشددة - والثانية مخففة ، وإحداهما تعمل في الأسماء ، والثانية في الأفعال .

ثم إن المشددة يَعرَض لها في بعض المواضع التخفيف ، وإضمار اسمها ، فلا يظهر في اللفظ ، ويعرض لها عند ذلك أن يليها الفعل ، كما يلي المخففة في أصل وضعها ، فيقع اللبس بينهما ، فيحتاجان إلى ما يفصل (١) بينهما ، والفصل بينهما يكون من وجهين :

أحدهما : أنَّ المخففة من المشددة تقع قبلها الأفعال المحققة ، نحو علمت ، وأيقنت ، وتحققت ، والناصبية للفعل تقع قبلها الأفعال التي ليست محققة : نحو رجوت وأردت وطبعت .

والوجه الثاني : أن المخففة من المشددة يلزمها العوض من المحذوف منها . والعوض أربعة أشياء : السين ، وسوف ، وقد ، ولا ، التي للنفي ، كقولك : علمت أن سيقوم ، وأيقنت أن سوف يخرج ، وتحققت أن قد ذهب . وما يعترض في شك في أن لا يفعل . وإنما لزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من المشددة ، والأفعال غير المحققة

(١) ذلك : إل فاصل يفصل .

قبل الناصبة للفعل ، لأن (أَنْ) المشددة إنما دخلت في الكلام لتحقيق
الجملة وتأكيدا . فوجب أن يقع قبلها كل فعل محقق ، لأنه مشاكل
لها ، ومطابق لمعناها .

ولما كانت (أَنْ) الناصبة للفعل ، إنما وضعت لنصب الأفعال
المستقبلة ، والفعل المستقبل ممكن أن يكون ، وممكن أن لا يكون ، وجب
أن يقع قبلها كل فعل غير مُحَقَّق ، لأنه موافق لمعناها ، فإذا وقع
قبلها الظن والحسبان ، جاز أن تكون المخففة من الشديدة ، وجاز أن
تكون الناصبة للفعل ، لأن الظن خاطر يخطر بالنفس ، فيقوى
تارة ، ويضعف تارة . فإذا قوى وكثرت شواهد ودلائله ، صار كالعلم ،
ولذلك استعملت العرب الظن بمعنى العلم .

وإنما قلنا : إن إظهار (أَنْ) في الخط إذا كانت مخففة من المشددة ،
ونترك إظهار غير المخففة هو القياس ، لأن سبيل ما يدغم في نظيره
أو مقاربه ألا يكون بينه وبين ما يدغم فيه حاجز ، من حركة ولا حرف ،
لأنه إذا كان بينه وبينه حاجز ، بطل الإدغام . ولذلك لزم ألا يدغم
شيء في مثله أو مقاربه ، حتى تُسَلِّبَ عنه حركته ، لأن الحركة تحول
بينهما إذا كانت رتبة الحركة (أَنْ) بعد الحرف .

فلما كان اسم (أَنْ) المخففة من الشديدة مضمرا بعدها ، مقدر
معها ، صار حاجزا بينها وبين (لا) ، فبطل إدغام النون من (أَنْ)
في لام (لا) لأجل ذلك .

ولما كانت (أَنْ) الناصبة للأفعال ليس بعدها شيء مضمر ، باشرت
النون لام (لا) مباشرة المثل للمثل ، والمقارب للمقارب . فوجب
إدغامها فيها ، فانقلبت إلى لفظها ، فلم يُعْز ذلك ظهورها في الخط .

باب

من الهجاء (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب » (إذا) بالآلف ، ولا تكتب بالنون ، لأن الوقوف عليها بالآلف . وهي تشبه النون (٢) الخفيفة في مثل قول الله تعالى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (٣) . و (وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٤)) . إذا أنت وقفت ، وقفت على الآلف (٢) ، وإذا وصلت ، وصلت بنون .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل ، أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالآلف . قال ابن قتيبة : وأحبُّ إليَّ أن تكتبها بالآلف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالآلف في كل حال . «

(قال المفسر) . قد اختلف الناس في (إذن) كيف ينبغي أن تكتب ، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال ، وهو رأى أبي العباس المبرّد . ورأى قوم أن تكتب بالآلف على كل حال ، وهو رأى المازني . ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالآلف إذا كانت مفعلة . وأحسن الأقوال فيها قول المبرّد . لأن نون (إذن) ليست بمنزلة التنوين ، ولا بمنزلة النون الخفيفة ، فتجري مجراها في قلبها ألفا . إنما هي أصل

(١) انظر ص ٢٦٩ من أدب الكتاب (ليدن) .

(٢-٣) ما بين الرقدين سقط من لك .

(٣) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٤) الآية ٢٢ من سورة يوسف .

من نفس الكلمة ، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت (إذا) التي هي ظرف ، فوقع اللبس بينهما . ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها ، وحذفوا من بعضها ما هو للفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط ، فكيف يجوز أن تكتب (إذا » بالألف ، وذلك مؤد إلى الالتباس بأذا .

وقد اضطربت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ، ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس ، نحو واو عمرو ، وياء أوحى^(١) وألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة ، نحو خالد ومالك ، فأوقعوا اللبس بما فعلوه ، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار (خلداً) ، وإذا حذفت من مالك ، صار (ملكاً) ، وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة ، كالدال والذال ، والجيم والياء والخاء ، وعولوا على النقط في الفرق بينها ، فكان ذلك سبباً للتصحيف الواقع في الكلام . ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه ، كما فعل سائر الأمم ، لكان أوضح للمعاني وأقل للالتباس والتصحيف . لذلك صار التصحيف للسان العربي أكثر منه في سائر اللسان .

[٢] مسألة

وقال في آخر هذا الباب : « وتكتب^(٢) : قرأَيْكُمَا وقرأَيْكُمُ ، فإن نصبت رأيك ، فعلى مذهب الإغراء ، أى : قرأَيْكَ ، وإن رفعت ، لم ترفع على مذهب الاستفهام ، ولكن على الخبر ،^(٢) (وكبتت ،

(١) زيدت الواو لتمييز وتفصل بين كلمة (أوحى) المصغرة وكلمة (أوحى) (المكبرة) . وفي الخطيات : (وياء أوحى) بالحاء وهو تحريف .

وانظر مواضع زيادة (الوار) في أدب الكتاب للصوى ص ٢٥١ .

(٢-٢) ما بين الرقعين عن المطبوعة .

[موفقا إن أردت الرأي وموفقين ، إن أردت الرجلين ^(١)] وإن كتبت إلى حاضر فنصبت (فرايك) لم يجر أن تنصب رأي الأمير ، لأنه بمنزلة الغائب ، ولا يجوز أن تُغرى به » ؛

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ وهو خطأ لأن الغائب يُغرى به الحاضر ، وإنما الممتنع من الجواز ^(٢) أن يغرى الغائب بغيره . ألا ترى أنك تقول : عليك زيديا . فيجوز أن يكون زيديا حاضرا وغائبا والصواب أن يقول : ولا يجوز أن يُغرى . وأما زيادة قوله (به) فمفسر لما أراد ، ومُحيل له من الصواب إلى الخطأ .

باب

الحروف التي تأتي للمعاني ^(٣)

هذا باب ظريف ، لأنه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني ، فذكر في الباب (عسى) وهو فعل ، وذكر (كلا و كلتا) وهما اسمان ، وذكر فيه متى وأنى ، وهما ظرفان . والظروف نوع من الأسماء وإن كانت مشتملة على غيرها . ووجه العذر له في ذلك أن يقال : إنما استعجاز ذكر هذه الأسماء مع الحروف لضارعتها لها بالبذاء ، وعدم التصرف لأن كِلَا و كِلْتَا مشبهتان في انقلاب ألفهما إلى الياء مع المضمر بياء وعلى فلما ضارعت حروف المعاني ذكرها معها .

فإن قال قائل : قد وجدنا سيبويه سحى الأفعال المتصرفة

(١) ما بين المعنيين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) « من الجواز » سقطت من المطبوعة .

(٣) أدب الكتاب ص ٢٨٤

والأسماء المشككة حروفاً في كتابه ، فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي : وإنما لم يسمكوا آخر هذه الحروف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة نقول : هذا رجل ضَرْبْنَا فتصنف به النكرة . ونقول : إن فعلتْ ، فعلتُ ، فتكون في موضع إن تفعلْ أفعَلْ .

وقال في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي ينعدي فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى : وأما قوله تعالى جُدُّهُ (فبما نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) (١) فإنما جاء لأنه ليس (لِمَا) معنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد ، فمن ثم جاز ذلك ، إذ لم ترد به أكثر من هذا ، وكانا حرفين ، أحدهما في الآخر عامل . ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً ، لم يجز : يريد بالحرفين : الباء والخفض .

فالجواب : أنه لا يمتنع أن تدعى الأقسام الثلاثة التي يدور عليها الكلام حروفاً . وإنما جاز ذلك لأنها لما كانت محيطّة بالكلام ، صارت كحدود الشيء الحاصرة له ، المحيطة به . والشيء إذاً يتحدد بأطرافه ونواحيه التي هي حروف له . فجاز أن تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى . وكلام ابن قتيبة لا يسوغ فيه هذا التأويل (٢) ، لأنه قال : باب الحروف التي تنافي للمعاني . والتحويتون لا يسمون حرف معنى إلا الأدوات الداخلة على الأسماء والأفعال المبينة لأحوالها ، المتعاقبة عليها . فلذلك تأوّلنا كلامه على الوجه الأول ، ولم نتأوّل عن الوجه الثاني .

(١) الآية ١٥٥ من سورة النساء ، والآية ١٣ من سورة المسائدة وانظر الكتاب اسبويه (١ : ٩٢) .
(٢) في المطبوعة «الباب» بحريف .

باب

الهمزة الي تكون آخر الكلمة وما قبلها^(١) ساكن

قال : وهى إذا كانت كذلك حذفت فى الخفض والرفع نحو قول الله عز وجل (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ (٢) . (لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) (٣)) و (وَلِلَّهِ الْأَرْضُ ذَهَبًا) (٤) . وكذلك إن كانت فى موضع نصب غير مُنَوَّن ، نحو قوله عز وجل (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) (٥) فإن كانت فى موضع نصب مُنَوَّن ، ألحقتها ألفًا ، نحو قولك : أخرجتُ خَبْئًا وأخذت دِفْئًا

(قال المفسر) : تفريقه بين المنصوب المنوَّن والمنصوب غير المنوَّن ، يوهم من يسمعه أن للهمزة صورة مع المنوَّن ، وذلك غير صحيح . لأن الألف فى قولك : أخرجت خبأ ، وأخذت دِفْئًا . ليست صورة الهمزة ، إنما هى الألف المبدلة من التثوين ، كالتى فى قولنا : ضربت زيدًا .

وقد تحرَّز ابن قتيبة من هذا الاعتراض ببعض التحرُّز ، بقوله : ألحقتها ألفًا . ولم يقل جعلتها ألفًا .

وما يبين لك ذلك أن الهمزة إنما تُصَوَّر فى معظم أحوالها بصورة الحرف الذى تنقلب إليه عند التخفيف ، أو تقرُّب منه : فتكتب

(١) انظر ص ٢٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة النبأ .

(٣) الآية ٥ من سورة النحل .

(٤) الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النمل .

(٦) الحب : ماخبىء خبأت أخبؤه (إصلاح المنطق ص ١٧١)

لوم ^(١) الرجل بالواو ، لأنك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو .
وتكتب (جَوْنَا) ^(١) بالواو ، لأنك لو خففتها لكانت واوًا محضة .

فلما كانت الهمزة في الخبء والدَّفء إذا خففت أُلقيت حركتها
على ما قبلها وحُذفت ، وكان الوقف يزيل حركتها ، وجب ألا تكون
لها صورة في الخط . وهذه العلة بعينها موجودة فيها إذا كانت في موضع
تنوين . ألا ترى أنك إذا خففت خبيثًا وِدْفًا ، قلت : خبيثًا وِدْفًا ^(٢) ،
كما نقول : الخبُّ والدَّف .

فإن قال قائل : فإن من النحويين من يرى أن العلة التي من
أجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الخبء والدَّفء ، أن الهمزة .
إنما تُدبَّرُها ^(٣) حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة أو حركتها في نفسها
إذا كانت متحركة ، إلا أن تعرض علة تمنع من أن تُدبَّر بحركتها
في نفسها فتُدبَّر ، أي تكتب ^(٤) حينئذ بحركة ما قبلها ، مثل العلة
العارضة في جَوْن ومِشَر ^(٥) ، لأنها لو دُبِّرَتْ ها هنا بحركتها في نفسها ،
لكانت ألفًا . ولا تصح الألف ، إلا إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فأدى
ذلك إلى أن تُدبَّر بحركة ما قبلها ، فجعلت واو محضة في جَوْن ، وياء
محضة في مِشَر . فما يُنكر أن تكون الهمزة في الخبء والدَّفء لما كانت
لا تثبت حركتها في الوقف ، لم يجز أن تُدبَّر بحركتها في نفسها ،

(١-١) ما بين الرقنين سقط من الأصل م .

والجلون : جمع جَوْنَة وهي سلة صغيرة مستديرة يحفظ فيها الطيب والياب .

(٢) في ط « خب ودف » تحريف .

(٣) أي تصورها ، كما يؤخذ من قوله الآق قريبا (فتدبر : أي تكتب)

(٤) عبارة (أي تكتب) : ساقطة من الأصل م ، ا ، ب وأثبتناها عن المطبوعة

(٥) المثرة بالهمز : الدحل والمدواة : جسمها : مثر .

ولم يكن قبلها حركة تَدْبُرُها ، فسمّطت صورتها . ولما كانت في أخذت خَبْئاً ، ورأيت دِفْئاً ثابتة الحركة ، لا يزيلها الوقف ، وجب أن تَدْبُرَ بحركتها في نفسها ، فتجعل ألفا ، ثم اجتمعت ألفان ، الألف التي هي صورة الهمزة ، والألف التي هي بدل من التنوين ، فحذفت إحداهما . قيل له هذا الاعتلال^(١) ممكن أن يعمل به

ولكن لا يخلو صاحب هذا الاعتلال من أن يكون حذف الألف التي هي صورة الهمزة ، أو حذف التي هي بدل من التنوين . فلا يجوز أن تحذف التي هي بدل من التنوين عند أحد علمناه^(٢) . فصيح أن المحذوفة هي صورة الهمزة . فقد آل الأمر في التعليقين جميعاً أن الهمزة في خَبْءٍ ودِفْءٍ لا صورة لها في حال النصب والتنوين ، كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض . ومع الألف واللام . وأن الألف المرئية في الخط إنما هي المبدلة من التنوين .

باب

ما يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ^(٣)

قال في هذا الباب : (المَوْسَى) ، قال الكِسَائِيُّ : هي فُعْلَى . وقال غيره : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَعَيْتَ رأسه : إذا حلقته ، وهو مَدَكَّرٌ إذا كان مُفْعَلًا ، ومؤنث إذا كان فُعْلَى) .

(قال المفسّر) : كون مَوْسَى على وزن مُفْعَلٍ ، لا يمتنع من أن تكون مؤنثة ، وتكون من الأسماء التي لا عَلمَ فيها للتأنيث ، كالقَوْس ،

(١) هذه عبارة لك ، وفي الأصل من (قيل له هذا الاعتلال الصحيح)

(٢) في المطبوعة « علمائنا » .

(٣) انظر ص ٣١٤ من أدب الكتاب

والأرض ، والشمس ، ونحوها . وأحسب من أنكر كونها مؤنثة إذا كانت مُفعَلاً ، تَوهم أنها لو كانت مؤنثة للزم أن يكون فيها علامة تأنيث ، كما تقول : امرأة مكرمة ، ولا يجوز امرأة مُكرَم . وهذا لا يجب ، لأن مُوسَى ليست بصفة جارية على فعل ، فيلزم أن تلحقها الهاء . إنما هي اسم للدلالة التي يُلحَق بها . وهي مشتقة من أوسيتُ رَأَمِه : إذا حاقتَه . وقيل : هي مشتقة من أَسَوْتُ الشيء : إذا أَصلحته .

فأما على قول الكسائي ، فيلزم أن تكون مؤنثة لاغير ، لأن (فَعلى) في كلام العرب لا تكون ألفها لغير التأنيث . وتنوين العرب لها دليل على أنها لغير التأنيث ، وأن ما قاله الكسائي من أن وزنها فَعلى غير صحيح . وكان الكسائي يرى أنها مشتقة من مَاسَ يَمَسُّ : إذا تَبَخَّثرَ .

باب

أوصاف المؤنث بغير هاء (١)

قال في هذا الباب : (وما كان على (مُفَعِّل) فيما لا يوصف به مُذَكَّر ، فهو بغير هاء ، نحو امرأة مُرَضِّع ، ومُقَرَّب ، ومُؤَلِّين ، ومُشَمِّلين ، ومُطْفِئٍ ، لأنه لا يكون هذافي المذكر . فلما لم يخافوا لَبَسًا ، حذفوا الهاء . فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرَضِّعَةٌ ...)

(قال المفسر) : هذا الذى قاله مذهب كوفى . وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب ، لا على الفعل .

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٦ من أدب الكتاب .

والمعنى عندهم : ذات إرضاع ، وذات إقرباب ، وذات ألبان ، ونحو ذلك . ويدلّ على صحة قولهم ، واستحالة قول الكوفيين ، أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ، كقولهم رجل عاشق ، وامرأة عاشق ، ورجل حاسر ، وامرأة حاسر ، وفرس ضاير ، ومهرة ضاير . فلو كانت العلة ما قالوه ، للزم هذه الصفات التأنيث . قال ذو الرمة (١) :
ولو أنّ لقمانَ الحكيمَ تعرضتْ لعينيه مَيُّ سافراً كاد يبرقُ
وقال الأعشى (٢) :

عهدى بها في الحَيِّ قد سُربِلَتْ هيفاء مثلَ المَهْرة الضاير
وقد خاط. ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المدهيين جميعا ، لأن قوله في صدر الكلام : « وما كان على (مُفْعِل) مما لا يوصف به المذكر ، فهو بغير هاء : مذهب كوفي . وقوله في آخر الكلام : « فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِعة ، مذهب بصريّ ، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الفعل ، دليل على أن حذفهم إياها بذاء للصفة على غير الفعل ، وهذا رجوع إلى قول البصريين .

(١) كذا ورد البيت في اللسان (برق) قال : و برق بصره برقاً ، من (باب علم) و برق يبرق بروقاً (من باب نصر) : دهش فلم يبصر وقيل : تحير فلم يظرف . ويروي في الإصل س (حاسرا) في موضع (سافرا)
(٢) البيت من قصيدة له يديوانه (ص ١٣٩ . تحقيق د. محمد حسين) وهي في هجاء علقمة بن علاثة ، ويمدح فيها عامرين الطفيل في مناقعة جرت بينهما .

باب

المستعمل ^(١) في الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب أسماء مقصورة ، أولها : (الهوى هوى النفس) .
وآخرها « مكانا سُوى » ثم قال بياثر ذلك : (هذا كله يكتب
بالياء) .

(قال المفسر) : وليس الأمر كما قال ، لأنه ذكر في الجملة أسماء
لا يجوز أن تكتب إلا بالألف ، وأسماء يجوز فيها الأمران جميعا .
فما لا يكتب إلا بالألف ، الشَّجا في الحلق ، والشَّجا : الحزن .
لأنه يقال : شَجَوْتُهُ أشجوه . وإنما غلط في ذلك لقولهم : شَجَى
يشجَى ، وهو لا يعتمد به ، لأن أصل الياء فيه واو انقلبت ياءً ،
لأنكسار ما قبلها .

ومنها : الخَنَا ، لأنه يقال : يخنا يخنُو ، وأخنى يُخنى : إذا
أفحش .

ومنها : الحفا ، لأنهم قالوا : الحفوة بالواو . وقد حُكِيَ حَفِيَّة ^(٢)
بالياء ، وأصلها الواو ، فقلبت ياء لانكسار ما قبلها . ولم يُحْفَل بالسَّاكن ،
لأنه حاجز غير حصين .

ومنها : النَّسا ، لأنه قد ذكر بعد هذا أنه يُثْنَى نَسَوَان ونَسَيَان .
وهذا يوجب أن يكتب بالياء وبالألف .

(١) ا ، ب « ما يستعمل » وانظر أدب الكتاب ص ٣٢٢ .

(٢) في اللسان (حفا) : حق حفا ، فهو حاف ، والاسم : الحفوة والحفوة (بكسر الحاء وصمها)
والحفية والحفاية ، وهو الذي لا شيء في رحله

ومنها : الحشا : يكتب بالياء وبالألف ، لأنه يقال في تثنيته :
حَشَوَان وحشيان ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .

ثم قال ابن قتيبة : وما يكتب بالألف ، وذكر فيما ذكر : نَحْسًا
وزَكَّا^(٢) ، فأما (زَكَّا) فصحيح . وأما نَحْسًا ، فذكره الخليل في
باب الخاء والسين والياء . وهذا يوجب أن يكتب بالياء .

وزعم الفراء أنه يكتب بالألف ، لأن أصله الهمز وأحسب ابن قتيبة
عول على قول الفراء .

وذكر أيضا : « الصَّغَا : مِثْلُكَ إِلَى الرَّجُلِ » . وهذا يجب أن يكتب
بالياء وبالألف ، لأنه قد ذكر بعد هذا في الكتاب أنه يقال : صَغَوْتُ
وصَغَيْتُ .

وذكر « قَطًّا وَلَهًّا » وهما يكتبان بالألف والياء ، لأن الكسائي
حكى أن العرب تقول : قَطَوَاتَ وقَطِيَاتَ ، وَلَهَوَاتَ وَلَهِيَاتَ . والواو
في هذين الحرفين أشهر من الياء ، وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت
إلى مثله .

وذكر أيضا : « شَجَرُ الْغَضَا » . وذكر الخليلُ الْغَضَا
في باب الغين والضاد والياء ، وقال : يقال لمنهته : الْغَضْمِيَاءُ ، مثل
الشَّجَرَاءِ ، وهذا يوجب أن يكتب بالياء ، وكذا قال ابن جني .

(١) النسا : الفرد : والزكا : الزوج . ونحاس الرجلان : تلاعبا بالزوج والفرد . يقال نحسا
أو زكا : أي فرد أو زوج :

باب

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها^(١)

قال في هذا الباب : « الصُّبى من الصُّغر : مقصور بالياء . والصُّباء من الشروق : ممدود . » وقال بعد هذا بألفاظ يسيرة : (والعدى : الأعداء : مقصور ، بالياء . »

(قال المفسر) : لا فرق بين الصُّبا والعِدا في القياس ، لأنهما كليهما من بنات الواو . ويقال : صبا يصبو ، وعدا يعدو . فقياسهما أن يكتب بالآلف .

وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين ، ولم يلتزم قياس واحد منهم . فأخذ في الصُّبا بمذهب الكوفيين ، وفي العِدا بمذهب البصريين . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أن الاسم الثلاثي المفتوح الأول ، نحو الصُّفا والفقى ، يُنظر إلى أصله ، فإن كان من ذوات الواو كُتِبَ بالآلف ، وإن كان من ذوات الياء كُتِبَ بالياء .

واختلفوا في الثلاثي المكسور الأول والمضموم . فالبصريون يُجرون ذلك مُجرى المفتوح الأول ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأول أو مضموم بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم ، غير أن الكسائي قال : سمعت العرب تُشنى كل اسم ثلاثي مضموم الأول أو مكسوره بالياء ، إلا^(٢) الحِمى والرضاء في سمعتهما^(٣) يقولون فيهما : حِمَوَانٌ وحِمَيَانٌ ، وِرَضَوَانٌ وِرَضَيَانٌ . واحتج قوم منهم

(١) انظر هذا الباب ص ٢٣٤ من أدب الكتاب

(٢) في المطبوعة « لأن » تحريف

(٣) ساقطة من المطبوعة .

لذلك ، بالكسر الذى فى أولهما ، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء ،
لم يُثنِ الهُدَى والضُّحَى بالياء على أصولهم ^(١) ولو جب أن يقال :
هُدَوَان وضُحَوَان .

فالقِياس الصحيح فى هذا أن يُجْزى مُجْزى المفتوح الأول فى أن يُنْظَر
إلى أصله . ولو كانت العرب تثنى كل مضموم ومكسور بالياء ، لم يخف
ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائى سمع ذلك من بعض العرب ، فليس
يجب أن يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم .

ومن النحويين من يرى أن يُكتب كل هذا بالألف ، حملا للخط على
اللفظ ، وهو الذى اختاره أبو على فى مسائله الحلبية .

باب

حروف المد المستعمل ^(٢)

قال فى هذا الباب : « الإِسَاءُ : الأطْبَاءُ » ذكره فى المملود المكسور
الأول . وأنكر ذلك أبو على البغدادى وقال : إنما هو الأَسَاءُ ، بضم
الهمزة . فأما الإِسَاءُ بالكسر فإنه الدواء .

وقال أبو بكر بن القُوطية ^(٣) : لا وجه لإنكار أبى على لهذا ،
وآيس وإِسَاءُ : بالكسر صحيح ، كما قالوا : راع ورِعاء .

ثم رجع أبو على بعد ذلك عن قوله ، فحكى فى كتابه فى المقصور
والممدود : والإِسَاءُ : جمع الآيسى . ذكره عن ابن الأنبارى عن الفراء .

(١) عبارة (على أصولهم) ليست فى المطبوعة ، وأثبتها من أ ، ب

(٢) انظر هذا الباب ص ٣٢٧ من أدب الكتاب ليدن .

(٣) أبو بكر بن القوطية : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاسم ، مولى عمر بن عبد
المعز ، وأمه من القوط الذين حكموا الأندلس قبل الفتح العربى . كان إماما فى الفقه والنحو . وله كتاب
الأفعال ، والمقصود والممدود ، وشرح مقدمة أدب الكتاب . توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة (من بغية
الرواة لسيوطى) :

باب

ما يُقصر فإذا غُيِّر بعض^(١) حركات بنائه مُسَدَّ

قال في هذا الباب : « والبؤسى ، والعليا ، والرغبى ، والضحى ،
والعلى : كل ذلك إذا ضم أوله قُصِر وكتُب بالياء ، إلا العليا . »
(قال المفسر) : كتابة الضحى والعلى بالياء : مذهب كوفى . وقد
ذكرنا مذهب البصريين والكوفيين . ومن كتب العُلا بالياء ، أقرب
إلى القياس ، من كتب الضحى بالياء . لأنَّ العُلا يمكن أن يكون جمع
عُلياً ، كما قالوا : الصغرى والصغَر . وأصل الياء فى العُليا واو ، فكأنهم
بنوا الجمع على الواحد . وإذا كان العلى اسماً مفرداً لاجمعاً ، فإن كتابته
بالياء بعيدة فى القياس . والدليل على أنه يكون اسماً مفرداً لاجمعاً ، أنهم
يفتحون أوله ويمدونه ، فيقولون : العلاء ، ولو كان جمعاً لم يحجز
فيه ذلك .

باب

الحرفين [اللذين^(٢)] يتقاربان فى اللفظ والمعنى

ويختلفان قريباً وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال فى هذا الباب : « الحملُ : حمل كل أنثى ، وكل شجرة .
قال الله تعالى . (حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً)^(٣) . والحِمل : ما كان على
ظهر الإنسان . »

(١) انظر هذ الباب ص ٣٣٢ من أدب الكتاب .

(٢) ما بين المعقنين من أدب الكتاب ص ٣٣٣ .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(قال المفسر) : هذا قول يعقوب (١) ومن كتابه نقله . وقد رُدُّ على يعقوب ، فكان ينبغي لابن قتيبة أن يجتنب ما رُدُّ عليه . ولا خلاف بين اللغويين في أنَّ حَمْلَ البطن مفتوح ، وأنَّ الحِمْلَ الذي على الظهر مكسور . فأما حَمْلُ الشجرة ففيه الفتح والكسر (٢) . أما الفتح فلأنه شيء يخرج منها ، فشبه بحمل البطن ، وأما الكسر ، فلأنه مرتفع عليها ، فشبه بحمل الظهر والرأس .

واختلف الرواة فيه عن أبي عبيدة ، فروى أبو عبيد : حِمْلُ النخلة والشجرة : مالم يكثرويعظم ، فإذا كَثُر وعظم فهو حَمْلٌ بالفتح . وكذلك روى عنه أبو حنيفة وقال : ما أظنه (لم يكثر) (٣) . وروى غيرهما عنه أنه قال : الحَمْلُ إذا كان في البطن فهو مفتوح ، وإذا كان على العنق فهو مكسور ، وكذلك اختلفوا في حَمْلِ الشجرة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب ، « وعَدْلُ الشيء بمنفتح اليمين : مثله » (٤) . قال

(١) عبارة يعقوب : الحمل : ما كان في بطن ، أو على شجرة وجمعه : أحمال . والحمل (بكسر الحاء) : ما حمل على ظهر أو رأس (إصلاح المنطق ص ٣) .

(٢) قال ثعلب : (الحمل بالفتح : حمل المرأة وهو جنينها الذي في بطنها وحمل النخلة والشجرة يفتح ويكسر ، (شرح فصح ثعلب للهروي ص ٥٦ ط . د خفاجي)

(٣) حكى أبو حنيفة كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، لكن أبا حنيفة يشك في عبارة (مالم يكثر) الواردة في النقل عن أبي عبيدة ، ولم يبين أهذه العبارة خطأ من أبي عبيدة أم تحريف في النقل عنه وقع من أبي عبيدة . ولعل أبا حنيفة يذهب إلى أن ثمر الشجرة إذا ظهر وكثر فهو حمل بالكسر أما ما بطن ولم يظهر بعد فهو حمل بفتح الحاء ، وهو قول لبعض اللغويين . حكاه صاحب اللسان في (حمل) ولم يصرح باسم قائله . وفي هذا يكون قول أبي عبيدة (مالم يكثر) خطأ ١ هـ

(٤) انظر هذه المسألة ص ٣٣٥ من أدب الكتاب .

اللَّهُ عز وجل (أَوْعِذْكَ ذَلِكَ حَيْثُمَا) (١) . وَعِذْكَ الشَّيْءَ بِكُسْرِ الْعَيْنِ :
زَيْدُهُ .

(قال المفسر) : قد اختلف اللغويون في العَدَل والعِدَل . فقال الخليل :
عَدَل الشَّيْءَ (بالفتح) : مثله وليس بالنظير . وعِدَلَه (بالكسر) :
نظيره .

وقال الفراء : العَدَل بفتح العين ما عادل (٢) . الشَّيْءَ من غير جنسه .
والعِدَل (بالكسر) : المثل . وذلك (٣) أن تقول : عندي عِدْلُ
عبيدك وشاتك ، إذا كان عبيدك يَعِدَل عبيده وشاتك تعِدَل شاتته (٤) .
فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت (٥) العين ورأى قال بعض العرب
عِدَلَه : فإنه منهم غلط لتقارب معنى العَدَل والعِدَل .

وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدَل بالكسر . وقال ابن دريد :
العَدَل بالفتح من قولك : عَدَلْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إذا جعلته بوزنه . والعِدَل
بالكسر العِكم (٥) يَعِدَل بمثله .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والسداد في المنطق والفعل بالفتح ، وهو
الإصابة . والسداد بالكسر : كل شيء سدّدت به شيئاً ، مثل سدّاد

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) في المطبوعة : تقويمك .

(٣-٣) ما بين الرقبتين سقط من أ ، ب .

(٤) في المطبوعة بعد هذا : وقال الزجاج : العَدَل والعِدَل واحد في معنى المثل . قال والمضى واحد

كان المثل من المجلس أو من غير المجلس . قال أبو إسحاق : ولم يقولوا أن العرب غلطت . وليس

إذا أخطأ مخطئاً وجب أن يقول أن بعض العرب غلط

(٥) يقال : (هما عكما غير) أى عدلاه ، يضرب للمثلين . (أساس البلاغة) .

القارورة ، وسداد الثغر أيضا . ويقال أصبحت سدادا من عيش . أى ما تُسدُّ به الخلَّة . وهذا سدادٌ من عَوَز (١) .

(قال المفسر) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أحدهما (٢) : « ويقولون سدادٌ ، والأجود سداد (٣) . وقال فى كتاب أبنية الأسماء : « سداد (٤) من عَوَز ، وسداد » ، فسموى بين اللغتين .

[٤] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « القوام بكسر القاف : ما أقامك من الرزق (٥) » .

(قال المفسر) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أحدهما : ويقولون ما قوامى (٦) إلا بكذا (بالفتح) والأجود ما قوامى بالكسر . وقال فى باب فعالٍ وفعلٍ من كتاب الأبنية : قوام وقوام (٧) ، فأجاز اللغتين .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « وليل تمام بالكسر لا غير ، وولد تمام بالنصب وقمرٌ تمام بالفتح والكسر » .

(١) أى يكتفى بمضى الكفاية .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكتاب .

(٣) انظر هذه العبارة ص ٤٥١ من الباب المذكور .

(٤) انظر هذه العبارة فى باب ما جاء على فعالٍ فيه لغتان ص ٥٧٠ من أدب الكتاب .

(٥) هذه المسألة سقطت من الأصل س . وانظر أدب الكتاب ص ٣٤٣ ليدن

(٦) العبارة فى ص ٤٥١ من أدب الكتاب . ليدن .

(٧) نص العبارة : « وهذا قوامهم وقوامهم (بفتح القاف وكسرها) » ص ٥٧٠ . ليدن

(قال المفسر) : يجوز في الولادة : تمام ، وتَمَام بالفتح والكسر (١) .
 كما يجوز في القمر سواء . ولا أدري لم فرّق بينهما . وقد ذكر ابن
 قتيبة في أبنية الأسماء من كتابه هذا : ولدَ تمام ، وتَمَام (٢) .
 فأجاز الوجهين جميعاً ، بخلاف ما قاله هنا . وكذلك يُروى قول
 الشاعر :

تَمَحَّضَتِ المَنُونُ له بيوم أنى ولكلِّ حاملةٍ تمام (٣)

بالفتح والكسر . وأنكر أبو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئاً آخر
 غير ما أنكرناه نحن فقال : الصحيح : ولد المولود لتَمَام وتَمَام . وأما
 ولدَ تمام ، على الصفة ، فلا أعرفه . وهذا الذي قاله أبو علي هو المعروف .
 والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع ، لأن التمام مصدر ، والمصادر لا يُنكر
 أن يوصف بها ، كما قيل : رجل عدلٌ ورَضاً ونحو ذلك . فالذي عارض
 به لا يلزم ابن قتيبة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْوَلَايَةُ : ضِدُّ الْعَدَاوَةِ . قال الله تعالى
 (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) (٤) والولاية من وَلِيْتُ الشَّيْءَ » .

-
- (١) حكى ذلك اللسان (تم) : وولد المولود لتَمَام وتَمَام ، وقد تَمَام وتَمَام إذا تم ليلة البدر .
 وقاله ثعلب أيضاً في باب ما يقال بلفتين : « وولد المولود لتَمَام وتَمَام » (الفصيح ص ٨٤ ط خفاجي)
 (٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب . ليدن
 (٣) روى ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٤٦ ولم يسم قائله كما رواه في إصلاح المنطق
 ص ٣ ، ص ٣٧٦ وهو ما أنشده الأصمعي . وأنى : حان وقته وقرب .
 وقال يعقوب : قال الفراء : ويقال امرأة حامل وحاملة : إذا كان في بطنها ولد . قال الشاعر ..
 تمحضت المنون ... الخ .
 (٤) الآية ٧٢ من سورة الأنفال .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فَعَالَة وفِعَالَة من كتاب الأبنية أنه يقال : (الْوَلَايَة وَالْوَلَايَة ، من الموالاة ^(١)) ، فَأَجَاز الفتح والكسر . وقد قرأت القراء : (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) ، وولايتهم .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَاللَّحْن » ، بفتح الحاء : الفطنة . يقال : رجل لَحْن . وَاللَّحْن ، بالسكون : الخطأ في القول والكلام ^(٢) .

(قال المفسر) : الفتح والتسكين جائزان في كل واحد منهما ، غير أن الفتح في الفطنة أشهر ، وتسكين الحاء في الخطأ أشهر . وقد زعم الكوفيون أن كل اسم كان على مثال فَعَالٍ وعَيْن الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فالفتح فيه والسكون جائزان معا ، كالنَّهْر والنَّهْر والشَّعْر والشَّعْر . وأهل البصرة يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

باب

الحروف التي تتقارب ألفاظها ^(٣) وتختلف معانيها

[١] مسألة

قال في هذا الباب : « الْمَنَسِيرُ » : جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين . والمنَسِير بكسر الميم وفتح السين : منقار ^(٤) الطائر . «

-
- (١) قال ابن منظور (مادة - ولي) الموالاة : ضد الممادة . وقال ابن السكيت : الولاية بالكسر : السلطان . والولاية والولاية بالكسر والفتح : النصرة . يقال : هم على ولاية : أي مجتمعون في النصرة .
(٢) أدب الكتاب ص ٣٣٦ . ليدن .
(٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٣٤٧ . ليدن .
(٤) في نسخة أدب الكتاب « منسر » في موضع « منقار » .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللغويين . وأما الأصمعي فقال ،
 ونَسِرَ في الخيل ^(١) . والمنقار بكسر الميم وفتح السين .
 وقال ^(٢) ابن سيده : المنسر والمنسر من الخيل : ما بين
 الثلاثة إلى العشرة .
 [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البَوْصُ : السبْق والفوت . والبَوْصُ : اللُّون
 والبَوْص بالضم العَجْز » .
 (قال المفسر) : قد حكى بعد هذا في كتاب الأبنية : أنه يقال
 للمعجز ^(٣) بَوْص ، وبَوْص ، بالفتح والضم ، فافهم ^(٤) .

باب

المصادر المختلفة عن الصدر الواحد ^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قالوا : وَجَدْتُ في الغضب مَوْجِدَةً ، ووجدت
 في الحزن وَجْدًا ، ووجدت الشيء وَجْدًا ووُجُودًا . وافترق فلان بعد
 وَجْد ، بفهم الواو » .

-
- (١) قال الجوهري : المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها (مادة نسر ص ٨٢٧) .
 (٢) قد روى اللسان هذه العبارة عن ابن سيده (مادة نسر) وزاد : وقيل : ما بين الثلاثين إلى
 الأربعين وقيل ما بين الأربعين إلى الخمسين .
 (٣) انظر ذلك في أدب الكتاب ص ٥٥٥ ونص العبارة فيه « والبوص والبوص : (بالفتح والضم)
 صيغة المرأة » وقال ياقوت في إصلاح المنطق ص ١٠٦ « ويقال لصيغة المرأة : بوص مضمومة الأول
 وإن شئت مفعولة . »
 (٤) هذا اللفظ من عبارات المؤلف وسرد كثيرا في الشرح .
 (٥) انظر هذا الباب ص ٣٥٨ أدب الكتاب .

(قال المفسر) . قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات من [بذات الدلالة] (١) ، الوجد والوجد والوجد : من المقدرة ، فأجاز فيها الفتح ، والضم ، والكسر . وكذلك قال يعقوب (٢) ، وباللغات الثلاث قرأ القراء : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) (٣) .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَجَبَ الْقَلْبُ وَجِبًا (٤) وَوَجِبَتِ (٥) الشَّمْسُ وَجُوبًا ، وَوَجِبَ الْبَيْعُ جِبَةً » .

(قال المفسر) : قد حكى ثعلب في البيع وجوبًا وجبة (٦) .

مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَوَيْتَ لَهُ مَأْوِيَةً وَأَيَّةٌ : أَى رَحْمَتِهِ . وَأَوَيْتَ إِلَى بَنِي فُلَانٍ أَوَى أَوِيًّا (٧) . وَأَوَيْتَ فُلَانًا إِيَّاهُ » .

(١) ما بين المربعين عن أدب الكتاب ص ٩٤ هـ لهدن

(٢) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٨ عن القراء .

(٣) الآية ٦ من سورة الطلاق .

وذكر ابن منظور الآية في اللسان وقال : الوجد والوجد والوجد (يضم الواو وفتحها وكسرها) : اليسار والسمة وفي التزويل أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم . وقد قرئ بالثلاث . أى من سمعتم وما ملكتكم . (اللسان . وجد)

(٤) أى غلق واضطرب

(٥) أى غابت . (الأساس)

(٦) انظر فصيح ثعلب . باب المصادر ص ٣٠ وفيه : (وتقول وجب البيع يجب وجوبًا وجبة

(بالكسر) وقع ولزم . وأورده ابن منظور أيضاً عن اللحياني (اللسان - وجب)

(٧) في اللسان والتاج عن الأزهري : تقول العرب : أوى فلان إلى منزله أوى أويًا ، هل فعلول وإدواء ، ككتاب . (مادة أوى)

(قال المفسر) : قد قال في باب (١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، بأنفاق معنى : « أَوَيْتَهُ (٢) وَأَوَيْتَنِي : بمعنى (٣) ، وَأَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ : مقصور لا غير » .

[٤] مسألة :

قال في هذا الباب : « سَكَّرَتْ (٤) الريح تُسَكِّرُ سُكُورًا : أى سَكَنْتْ بعد الهبوب ، وسَكَّرَتْ البَيْتُق (٥) أَسَكَّرَهُ سَكْرًا : إِذَا سَدَدْتَهُ . وسَكَّرَ الرجلُ يَسَكِّرُ مُسَكَّرًا وَسَكْرًا »

(قال المفسر) : هذا مخالف لترجمة الباب (٦) ، لأنه ترجم الباب بالمصادر المختلفة عن المصدر (٧) الواحد ، وهذان مصدران مختلفان ، أحدهما : فَعَلَ مفتوح العين ، والثاني : فَعَلَ مكسر العين . فإن احتج له محتج بأنه أراد أنهما فعالان متفقان في أنهما ثلاثيان وإن اختلفا في كسر العين وفتحها ، انتقض عليه ذلك . فإنه قد ذكر في هذا الباب : بَلِمَى وَأَبْلَى ، وَحِمَى وَأَحْمَى ، وَسَفَرَ وَأَسْفَرَ ، وَنَزَعَ وَنَازَعَ ، وَعَجَزَ وَعَجَزَ . وهذا كلها صُدُور مختلفة ، بعضها ثلاثي وبعضها رُتَاعِي وبعضها أكثر من ذلك (٨) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذه العبارة في ص ٤٦٧ من المصدر السابق .

(٣) في تاج العروس : أَوَيْتُهُ بِالْقَصْرِ ، وَأَوَيْتُهُ بِالْشَدِّ ، وَأَوَيْتُهُ بِالْمَدِّ : أى أُنْزَلَتْ . فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ : بمعنى .

(٤) أدب الكتاب ص ٣٥٩ . لِيَدُنْ .

(٥) في إصلاح المنطق : « النهر » في موضع البيت « وبتق النهر : كسر شطه ليليق الماء . (اللسان والقاموس) .

(٦) في المطبوعة : هذا الباب مخالف لترجمة الكتاب . ولا وجه له .

(٧) يريد بالصدر « الفعل » وفي المطبوعة (المصدر) تحريف

(٨) عبارة « وبعضها أكثر من ذلك » منقطت من المطبوعة

وقد ذكر أيضاً في هذا الباب : « فرس » (١) جواذ : بين الجودة والجودة ، وهذا مصدر لا صدر له . والذي ينبغي أن يعتد له به ، أن يقال : إنها وإن اختلفت أوزانها ، فهي مشتقة من أصل واحد ، وبعضها متشبهت ببعض ، فلم يمكن أن يذكر واحد منها دون صاحبه .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غار الماء يغور غوراً ، وغارت عينه تغور غوراً وغار على أهله يغار غيرةً ، وغار أهله : بمعنى ما رهم يغيرهم غياراً . وغار الرجل : إذا أتى الغور وأنجد (٢) بالالف . وغار في الرجل يغيرني ويغورني : إذا أعطاك الدية ، غيرة . وجمعهما : غير » .

(قال المفسر) : قد قالوا : غارت الشمس غوراً وغياراً . قال امرؤ القيس :

فلما أجنَّ الشمس عن غيارها نزلت إليه قائماً بالحضيف (٣)

وقال أبو ذؤيب :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها (٤)

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب الأبنية : الغير ، والغار في الغيرة .

وأنشد لأبي ذؤيب :

(١) العبارة في صفحة ٣٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) كذا ولعلها أنجد إذا أنجداه .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبعة

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب بديرواله ص ٢١ ط دار الكتب .

وغيارها : غيرها . والبيت من شواهد المفعول فيه (انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ : ٤)

واللسان (غور) .

لَهْنٌ نَشِيْجٌ بِالنَّشِيْلِ كَنَاسَا ضَرَاثُرُجَرْمِيْ تَفْسَاحَشْ غَارُهَا (١)
وقد قالوا : غُرَّتْ فِي الْغَارِ وَالْغَوْرُ أَغْوَرُ غَوْرًا وَغُوْرًا . حَكَاهُ اللَّحْيَانِي ،
وَحَكَى أَيْضًا : أَغَارَ بِالْأَلْفِ : إِذَا آتَى الْغَوْرُ (٢) ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْشَى :
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا (٣)

وَكَانَ الْأَصْحَمِيُّ (٤) لَا يَجِيزُ أَغَارَ ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْشَى :

لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

وَعَلَى قَوْلِهِ : عَوَّلَ ابْنُ قَتَيْبَةَ :

وَكَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ قَتَيْبَةَ أَنْ يَذْكُرَ أَغَارَ هَا هُنَا مَعَ غَارَ ، كَمَا ذَكَرَ
أَحْمَى مَعَ حَمِي ، وَأَبَلَى مَعَ بَلَى . فَتَرَكْنَاهُ ذَلِكَ لِإِخْلَالِ بُرْثَنِهِ الْكِتَابِ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ . وَاسْتَعْمَلَ النَّشِيْجَ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ وَالنَّشِيْجُ : بَكَاهُ الصَّبِيُّ إِذَا
رَدَدَهُ فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ . وَالنَّشِيْلُ : اللَّحْمُ . وَأَصْلُهُ مَا أَخْرَجْتَ بِيَدِكَ . وَالْحَرْمِيُّ : الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ
نِسْبَةً شَاذَةً . شَبَّهَ غُلْيَانَ الْقُدُورِ وَارْتِفَاعَ صَوْتِهَا بِاصْطِخَابِ الضَّرَائِرِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ . وَصَدَرَ
الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ س ، ل ، ل .

(٢) حَكَى ذَلِكَ الزَّجَاجُ أَيْضًا فِي بَابِ الْغَيْنِ مِنْ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ قَالَ : (وَغَارَ الْقَوْمُ وَأَغَارُوا :
أَتَوْا الْغَوْرَ) ص ٣١ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّسَانُ (مَادَّةُ غَوْرَ) عَنْ الْقَرَاءِ قَالَ : أَغَارَ لُغَةً بِمَعْنَى غَارَ .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٧ ص ١٣٥ بِدِيْوَانِهِ ط دَعْمَدُ حُسَيْنٍ . وَيُرْوَى أَيْضًا فِي اللَّسَانِ (غَوْرَ)
وإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٢٦٨ وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (١ : ٩١) وَقَالَ الْمَبْرَدُ : يَقَالُ غَارَ الرَّجُلُ : إِذَا آتَى
الْغَوْرَ وَنَاسِجَتِهِ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْجَدَ إِذَا آتَى نَجْدَ وَنَاحِيَتَهُ ، مَا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يَقَالُ : أَغَارَ : أَمَّا يَقَالُ : غَارَ وَأَنْجَدَ . وَبَيْتُ الْأَعْشَى . يَنْشُدُ عَلَى هَذَا :
يَنِي يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ : ص ١٨ ط خَفَاجِي :
وَغَارَ الرَّجُلُ فِي غَوْرَتِهِمَا : إِذَا دَخَلَ . وَلَا يَقَالُ : أَغَارَ ، فَانْهَ خَطَأً ، قَالَ الْأَعْشَى :

يَنِي يَرَى لَعَمْرِي غَارَ

وَمِنْ رَوَى (أَغَارَ لَعَمْرِي) فَقَدْ لَحَنَ وَأَخْطَأَ .

(٤) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٢٦٨

【٦】 مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَبِلَتْ الْمَرْأَةُ الْقَابِلَةَ قِبَالَةً » .

(قال المفسر) : وهذا غير معروف ، إنما المعروف قَبِلَتْ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَ^(١) قِبَالَةً : أَخَذَتْهُ مِنَ الْوَالِدَةِ^(٢) ، كَذَا حَكَّى اللُّغَوِيُّونَ . وَأَغْفَلَ أَيْضًا ؛ قَبَّلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ ، قِبَالَةً^(٣) ، بَفَتْحِ الْقَافِ : إِذْ ضَمَّنْهُ ، فَهُوَ قَبِيلٌ .

【٧】 مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَطَبَتِ الْمَرْأَةُ خِطْبَةً حَسَنَةً ، وَخَطَبَتْ عَلَى الْمَنْبَرِ خُطْبَةً . الْأَوَّلَى بِالْكَسْرِ ، وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا مَصْدَرَيْنِ » .
(قال المفسر) : قال أبو العباس ثعلب^(٤) : الْخِطْبَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ ، وَالْخُطْبَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : الْخِطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ : اسْمَانِ ، لَا مَصْدَرَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا وَضَعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَلَوْ اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَاهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرٌ مَالًا يَتَعَدَّى فَعَلُهُ مِنْهُمَا عَلَى (فُعُول) ، فَقَبِلَ : خَطَبَ خَطُوبًا ، وَلَكِنْ مَصْدَرُ الْمُتَعَدَّى مِنْهُمَا عَلَى (فَعَل) كَقَوْلِكَ : خَطَبَتِ الْمَرْأَةُ خُطْبًا ؛ وَلَكِنْ تَرَكَ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ لِشَأْنِ يَلْتَبَسُ بِغَيْرِهِ ، وَوُضِعَ غَيْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، مِمَّا يَغْنَى عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ .

(١) وهكذا يرى اللسان دون ذكر لكلمة المرأة. وفي أساس البلاغة : قبلت القابلة الولد . وفي باب القاف من كتاب فلتك وأنفكت للزجاج ص ٣٤ يقال : قبلت القابلة : إذا تولت أمر الولد عند الولادة .

(٢) عبارة « من الوالدة » عن النسخة المطبوعة

(٣) القبالة بالفتح : الكفالة ، وهي في الأصل مصدر قبل (بفتح الباء) : إذا كفَّلَ ، والقَبِيلُ : الكفيل .

(٤) انظر العبارة في شرح فصيح ثعلب لهروى (باب المكسور أوله والمفهوم باختلاف المعنى ص ٦٥ ط ٢ . خفاجي) .

قال : والمخطبة ، بالكسر : اسم ما يُخطب به في النكاح خاصة . والمخطبة ، بالضم : ما يُخطب به في كل شيء . قال : ودليل ذلك ما رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح) كذا رُوى بضم الخاء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : رأيت (١) في المنام (رؤيا) ورأيت في الفقه (رأيا) ، ورأيت الرجل (رؤية) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره هو المشهور . وقد قيل في رؤية العين : (رأى) ، كما قيل في الفقه ، و (رؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) (٢) . وقال الرازي :

وَرَأَى عَيْنِي الْفَقِي أَخَاكَ (٣) يُعْطَى الْجَزِيلَ وَعَلَيْكَ ذَاكَ

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبج تهوى مساقط رأسه على الرّحل في طخياء طلس نجومها
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزهيهها تارة وثقيمهها
فكبر للسرويسا وخش فؤاده وبشّر نفسها كان قبل يلوها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي فقال :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغنص (٤)

(١) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٤ ليدن .

(٢) الآية ١٣ من سورة آل عمران

(٣) في المطبوعة : « أباك » والرجز لزوبة ، وهو من شواهد الكتاب لسيبويه (١ : ٩٨) .

(٤) مطلع قصيدة بديوان المتنبي في بدر بن عامر وقد قام منصرفا في الليل .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فاح ^(١) الطيبُ يفوحُ فوحاً ، وفاحت
الشَّجَّةُ تَفِيحٌ فَيَحاً »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلَ يَفْعُلُ ^(٢). ويفْعِلُ : « فاحت
الرياح تفوح ^(٣) وتَفِيحُ ». وهذا يوجب أن يجوز في الطيب فَيَحاً ^(٤) أيضاً ،
وقد حكاهما ابن القُوطية في كتاب الأفعال . وقال الخليل : فاح المسكُ
يفوح فَوْحاً ^(٥) وفُتُوحاً : وهو وجدانك الريح الطيبة . وقَوَّحَ جهنم مثل فَيَحِها ^(٦)
وهو سُطُوع حرَّها .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً : إذا رَضِيَ ، وقَنَعَ يَقْنَعُ
قُدُوعاً : إذا سَأَلَ ^(٧) »

(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي : قُدُوعاً في الرضا ، حكاهما
ابن جنِّي ، وأنشد :

أَيْدَهُبُ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَنَظَامُ فِي أَطْلَالِكُمْ وَنَجَسُوعُ ^(٨)

(١) العبارة ص ٣٦٥ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٧ من أدب الكتاب .

(٣) العبارة ص ٥١١ من المصدر السابق .

(٤) في إصلاح المنطق نفلا عن أبي عبيدة ص ١٥٤ : « فاح المسك يفيح ويفوح »

(٥) في اللسان (فوح) : فاحت ريح المسك تفوح وتَفِيحُ فَوْحاً وفيها وفُتُوحاً فوساناً وفيها :

انتشرت رائحته .

(٦) الفيح : سطوع الحروف ورأه . ويقال بالواو .

(٧) حكاهما ثعلب (انظر شرح فصيح ثعلب ص ١٧) .

(٨) البيهقي في اللسان (قنع) والهمك (١ : ١٣٢) . وفيه « ونعطش » في موضع « نظماً » قال وقد

استعمل المتنوع في الرضا ، وهي قليلة حكاهما ابن حنبل ، وأنشد : أَيْدَهُبُ مَالُ اللَّهِ ... البيهقي

أعرض هذا منكم ليس غيره ويُقنعها ماليس فيه قنوع
وأنشد أيضا :

وقالوا: قد زُهِيت فقلت كلاً ولكنني أعزّي القنوع^(١)
وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس التعلل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي^(٢)
قال : وكان مرة ينشد : (ولا القنوع بضئك العيش من شيمي)
[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب^(٣) « عَرَضْتُ لَهُ الْغُولُ^(٤) تَعَرَّضَ عَرَضًا وَغَيْرَهَا عَرَضَ
يَعَرَّضُ » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة : قول كثير من اللغويين .
وقال يونس : أهل الحجاز يقولون : قد عَرَضَ لفلان شرٌّ ، يعَرِّضُ :
تقديره : (علم يعلم) ، وتتم تقول : عَرَضَ ، تقديره : ضَرَبَ .

ولقائل أن يقول : إن الذي ذكره يونس ليس بخلاف لما ذكره
غيره ، لأنه ذكر أن ذلك مستعمل في الشر . فيمكن أن يكون الأصل
في الغول ، ثم استعير^(٥) في الشر كله ، لأن الغول ضرب من الشر ،

(١) البيت في اللسان (قنع) غير منسوب لقائله .
(٢) البيت من قصيدة له في صباه ، مطلعها : (سيف ألم برأى غير محتشم) ورواية البيت كما في
الديوان . أما الرواية التالية فلم تذكر في ديوانه .
(٣) انظر العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب . ليد .
(٤) الغول : ما اغتال الإنسان وأهلكه . ويقال : الغضب غول الحلم (إصلاح المنطق . ١٤)
(٥) في المطبوعة « استعمل »

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي زيد^(١) : عَرَضَتْ لَهُ
الْفُؤْلُ وَعَرَضَتْ .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جَلَوْتُ^(٢) السيفَ أَجْلَوهُ جَلَاءً^(٣) ، وجَلَوْتُ
العروس^(٤) جِلْوَةً . وَجَلَوْتُ بَصْرِي بِالْكُحْلِ جَلْوًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب الممدود المكسور الأول : « جَلَاءُ
المرأة والسيف » . وقال فيه أيضا : « والجِلَاءُ : مصدر جَلَوْتُ العروس » .
وأستقط من هذا الموضع ، جَلَا القوم عن منازلهم^(٥) جَلَاءً ، وَأَجْلَوْا لِجَلَاءٍ ،
وَأَجْلَيْتُهُمْ وَجَلَوْتَهُمْ ، وَأَجْلَوْا عَنِ الْقَتِيلِ لِجَلَاءٍ^(٦) . وكان حكمه أكله أن
يلدكه هاهنا .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طَافَ^(٧) حول الشيء يطوف طَوْفًا ، وطَافَ
الخيال يطيف طَيْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافًا : إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ (من الحدث)
وَأَطَافَ بِهِ يُطِيفُ إِطَافَةً : إِذَا أَلَمَّ بِهِ » .

(قال المفسر) في هذا الموضع إغفال من ثلاث جهات ؛ إحداهما أنه
قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أنه يقال : طَافُوا بِهِ ،

(١) العبارة في الغريب المصنف (٢٠ ص ٢٦١ باب فعلت وأفعلت) .

(٢) العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب .

(٣) يقال : جلا الصيقل السيف جلاء : صقله . ووردت . كلمة جلاء بفتح الميم في أدب
الكتاب .

(٤) أي أظهرتها لزوجها وللناظرين إليها . (انظر شرح قصيح ثعلب)

(٥) أي زارها .

(٦) أي تفرقوا عنه .

(٧) انظر العبارة ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

وأطافوا : لغتان ، ولم يذكر هاهنا غير اللغة الواحدة . والثانية : أن طاف يقال في مصدره : طَوَّفَ ، وَطَوَّافٌ ، وَطَوَّقَان . ويجوز فيه أيضا : اطَّاف^(١) بالتشديد ، يطَّافُ اطِّافًا .

وقد قرأ بعض القراء (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بِهِمَا^(٢)) ، ويُقال أيضا : تطوَّفَ تطوُّفاً . والثالثة : أن الخيال يقال فيه أيضا : مَطَّافٌ ، قال الشاعر :

أَنْتَى أَلَمَ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَتُشْعُوفُ^(٣)
ويقال أيضا : المَطَّافُ : بمعنى الطواف .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَسِر^(٤) يَحْسِرُ حَسْرًا من الحسرة ، وحسِر عن ذراعيه يَحْسِرُ حَسْرًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس : « حَسِر عن رأسه^(٥) » فجعله في الرأس وحده ، وجعله هاهنا في الذراعين خصوصًا . وقال في باب معرفة في السلاح : « فلان لم تكن عليه درعٌ فهو حاسر^(٦) » . فجعله في الجسم كله ، والتصحیح أن الحَسِر مستعمل في كل شيء كشف عنه^(٧) . فلذلك يقال : حَسِرَ السَّاحِلُ عن الساحل وحكى الخليل :

(١) روى ذلك اللسان عن ابن الأعرابي .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في اللسان (طيف . وشعف) وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

(٤) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من المصدر السابق .

(٦) انظر ص ٢٠٥ من المصدر السابق .

(٧) في أساس البلاغة (حسر) : حَسِرَ (بفتح السين) عن ذراعية : كشف ، وحسِرَ عما منه عن رأسه ، وحسِرَ كهُ عن ذراعه وحسرت المرأة ذراعها عن جسدها . وكذلك كل شيء كشف فقد حسر .

حَسِر الدابة بكسر السين تحسِر حَسِرًا وَحُسُورًا ، وَحَسَرَتْهَا أَنَا ، بفتح
السين حَسَرًا ، ويقال مثله في العين .

ومن المصادر التي لا أفعال لها ^(١)

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه ، لأنه ذكر فيه معمار
لها أفعال مستعملة ، فمنها قوله : « رَجُلٌ غَمَرٌ : أى غير مجرب للأمر ،
بَيْنَ الْغَمَارَةِ ، من قوم أغمار ^(٢) » . وهذا له فعل مستعمل . يقال :
غَمَرُ الرَّجُلُ غَمَارَةً ، على مثال قَبَاحَةٍ .

ومنها قوله : « وَكَلْبَةٌ صَارِفٌ بَيْنَهُ الصُّرُوفُ ، وَنَاقَةٌ صَرُوفٌ بَيْنَهُ
الصُّرُوفِ ^(٣) » .

فهذا له فعل مستعمل أيضاً ^(٤) . يقال : صَرَفَتِ الْكَلْبَةُ . وقد
حكى هو ذلك في باب السُّفَادِ ^(٥) من كتابه هذا .

وكذلك يقال : صَرَفَتِ النَّاقَةُ تَصْرِفُ : إِذَا صَوَّتَتْ بِأَنِّيَابِهَا .

ومنه قوله : « امْرَأَةٌ حَصَانٌ : بَيْنَةُ الْحَصَانَةِ ^(٦) » وهذا له فعل مستعمل .
لأنه يقال : حَصَّنَتِ الْمَرْأَةَ وَأَحْصَنْتِ ^(٧) .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) انظر العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٣) العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٤) عبارة (مستعمل أيضاً) عن المطبوعة

(٥) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب

(٦) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٨ وقوله بينه الحصان ليس في أ . ب . وامرأة حصان : عفيفة

(٧) في أساس البلاغة : يقال أحصنها زوجها فهي محصنة (بفتح الصاد) وأحصنت فرجها فهي محصنة

(بكسر الصاد) .

ومنها قوله : « حافرٌ ^(١) وقاحٌ » يقال : وقح الحافر وأوقح ،
وقد حكى ذلك بعد هذا في باب (فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) ^(٢) .

ومنها قوله : « رجلٌ هجينٌ » ، مع أنه يقال : هجن الرجل هجانة ،
على وزن سَمَّجَ سَمَاجَةً .

ومنها قوله : « رجلٌ سَيطَ الشعر » وهذا له فعل مستعمل . يقال :
سَيطَ بضم الباء سُبوطة ، وسُدُّوطا .

ومنها قوله ^(٣) : وأُمٌ بَيْنَةُ الْأُمَمَةِ ^(٤) ، وَأَبٌ يَبِّنُ ^(٥) الْأَبْوَةَ ، وعم ^(٦)
بَيْنُ الْعُمَمَةِ ^(٧) ، وهذه قد حكى لها أفعال .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب ، عن اليزيدي : « ما كنت ^(٨)
أُمًّا ، ولقد أَمَمْتُ أُمَمَةً . وما كنت أبا ، ولقد أَبَيْتُ أَبَوَةً ، وما كنت
أَخًا ، ولقد تَأَخَّيْتُ ، وآخَيْتُ ، مثال فاعلت . وما كنتِ آهَةً ، ولقد
أَمَيْتُ ، وتَأَمَيْتِ ، أُمُوءَةٌ »

وروى سَلَمَةُ عن الغراء : أَمَمْتُ وَأَبَوْتُ بالفتح ، في الأب والأم ،
وكذلك أَمَوْتُ في الْأَمَّةِ ، وَأَخَوْتُ في الْأَخِ وَعَمَمْتُ في العمِّ ، كلها بالفتح .

(١) العبارة في ص ٢٦٨ من أدب الكتاب . وحافر وقاح : صلب

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من المصدر السابق .

(٣) هذا النص في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٤) أي ظاهرة الولادة ، وليست على التشبيه والمجاز . (شرح فصيح ثعلب ص ٣٢)

(٥) أي ظاهر الصفة في كونه أباً لمن قد ولد ، لاهل المجاز والتشبيه (المصدر السابق فصيح ثعلب ص ٣٢)

(٦) بعد هذا عبارة « وأخت بينية الأخوة » وقد وردت في المطبوعة ،

(٧) أي صحيح ظاهر في نسبه . (شرح فصيح ثعلب ص ٣٢)

(٨) هذا النص بتمامه في الغريب المصنف (١ : ٤٨) .

ورى أبو عبيد في الغريب عقب هذا النص عن الكسائي : يقال : استم الرجل عما : إذا اتخذه عما
وعن أبي زيد : تعممت الرجل : دعوته عما .

باب الأفعال

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْرَ ، وَقَلَيْتُ الرجلَ : أَبْغَضْتُهُ . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فعلت (٢) في الياء والواو ، بمعنى واحد : قَلَوْتُ الحَبَّ ، وَقَلَيْتُهُ (٣) ، وهو خلاف ما ذكره هاهنا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَنَوْتُ (٤) عليه : عطفت ، وَحَنَيْتُ العُودَ ، وَحَنَيْتُ ظهري . وَحَنَوْتُ : لغة . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فَعَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد : « حَنَوْتُ (٥) العودَ وَحَنَيْتُهُ . »

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَتَلْتُ (٦) الرجلَ بالسيف ، فَإِنْ قَتَلْتُهُ عَشَقْتُ النساءَ أو الجنَّ لَمْ يَقَلْ فِيهِ إِلَّا اقْتَتِيلَ . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٢ من المصدر السابق .

(٣) وكذا قال يعقوب . وعبارته : قَلَوْتُ البُسْرَ وقليت ، وكذلك البر ولا يكون في البغض إلا قليت . (إصلاح المنطق ص ١٢٦)

وفي الغريب المصنف أيضاً ص ٢٨٠ : قليت الحب على المقل ، وقلوتته . فأما في البغض فبالياء لاغير .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٠ وقد حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ٢٠٨ .

(٥) انظر ذلك في ص ٥٠٢ من أدب الكتاب .

(٦) في أساس البلاغة : قتل فلان : جن . واقتلته إبلن : اغتبلته .

(قال المفسر) : قُتِلَ يَصْلِحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَكَذَلِكَ قُتِلَ بِالشَّدِيدِ ،
فَأَمَّا اقْتُتِلَ فَهُوَ مَخْتَصٌ بِالْعَشَقِ ؛ قَالَ جَمِيلٌ : (١) .

فَقُلْتُ لَهُ : قُتِلْتَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَغِبَّ الظُّلُمُ مَرْتَعَهُ وَبَيَّسَلُ
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٢) :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبْلَكَ قَسَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَاتَا مَرَى الْقَلْبِ يَفْعَلُ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَسُورٌ قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلَانَا (٣)
[٤] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « تَهَجَّجْتُ : سَهَرْتُ . وَهَجَّجْتُ : نَمْتُ » .

(قال المفسر) : قَدْ حَكِيَ فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ (٤) :
الْمَاجِدُ الْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ ، وَهُوَ النَّائِمُ أَيْضًا (٥) .

وَقَالَ فِي بَابِ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ (٦) بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادِّينِ : « تَهَجَّجْتُ :
صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ ، وَنَمْتُ » . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهَجَّجْتُ : سَهَرْتُ ،
وَهَجَّجْتُ : نَمْتُ . قَالَ لَبِيدٌ :

قَالَ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَّرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَفْلٌ (٧)

(١) البيت في اللسان . وغب كل شيء : عاقبه .

(٢) البيت من قصيدته « فغانك من ذكرى حبيب ومنزل » وهي معلقة .

(٣) ديوانه طبعة الصاوي ٥٩٥ هـ من قصيدته التي مطلعها : (يا نخليل ..)

(٤) انظر ص ٢٣٠ من أدب الكتاب .

(٥) هذه العبارة في ص ٢٣٢ من المصدر السابق وقد ذكرها يعقوب في الأضداد ص ١٩٤ .

(٦) انظر هذا الباب ص ٤٨٣ من المصدر السابق .

(٧) ديوانه ١٤٧ : بيروت ولم يرد عجز البيت في الخطايا (س ، أ ، ب) وانظر البيت في اللسان

(خنا) وفي الأساس : ومن الجواز أخفى عليهم الدهر : بلغ منهم بشدائده وأهلكهم ، وأصابهم غنى الدهر .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَرَى ^(١) الأديم : قطعه على جهة الإصلاح ،
رأواه : قطعه على جهة الإفساد . »

(قال المفسر) : هذا قول جمهور اللغويين . وقد وجدنا قَرَى مستعملاً
في القطع على جهة الإفساد ^(٢) ،
قال الشاعر :

قَرَى نائباتِ الدهر بيني وبينَها وصَرَفَ الليالي مثل ما قَرَى البُرْدُ
وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي : أَقْرَيْتُ ^(٣) :
لثقت ، وفريت : إذا كنت تقطع للإصلاح .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَسَطَ في الجور ، فهو فاسط ، وأقسط في
العَدْل ، فهو مُقْسِط . »

(قال المفسر) : هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن .
قال الله تعالى : (وَأَمَّا الْقَائِرَةُ سَوْدُون فَكَأَنَّهُوا لِيَجْهَنَّمَ حَطَبًا) ^(٤) ، وقال
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ^(٥) .

وحكى يعقوب بن السكيت في كتابه الأضداد عن أبي عبيدة : قسَط :

(١) انظر ص ٣٧٣ من أدب الكتاب .

(٢) في تاج العروس (فرى) عن ابن سيده : المتقنون من أئمة اللغة يقولون : فرى للإفساد ،
وأفرى للإصلاح ومعناها : الشق .

(٣) انظر الغريب المصنف (باب فعلت وأفعلت : (٢ : ٢٥٦) ومبارة أبي عبيد (أفريت الشيء :
شققته وأفسدته فإن أردت أنك قدرته وقطعته لإصلاحه قلت فريته .

(٤) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٥) الآية ٤٢ من سورة المائدة .

جار . وقَسَطَ : عَدَلَ ، وأَقَسَطَ بالآلِف : عَدَلَ لاغير^(١) ، وهذا نادر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَفَقَ^(٢) الطائر : إذا طَار ، وأَخَفَقَ : إذا ضرب بجناحيه ليطير » .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت^(٣) وأفعلتُ بمعنى واحد : خَفَقَ الطائر بجناحيه ، وأَخَفَقَ : إذا طار . فجعلهما سواء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَتَبَعْتُ القوم : لَحَقْتُهُمْ . وَتَبَعْتُهُمْ : يَسَّرْتُ في إثرهم . »

(قال المفسر) : قد قيل : تَبَعَ وأَتَبَعَ بمعنى واحد^(٤) ، حكى ذلك الخليل وغيره . وقد يكون بلحاقاً وبغير لحاق ، وهو الصحيح . ويدل على أن تَبَعَ يكون بلحاق قول الشاعر ، أنشدّه أبو العباس المبرّد :

تَبَعْنَا^(٥) الْأَعُورَ الْكَذَّابَ طَوْعًا يُزَجِّي كُلَّ أَرْبَعَةِ حِمَمَارًا
فِيَا لَهْفَيْ عَلَى تَرْكِي عَطَائِي مَعَايِزُهُ وَأَطْلُبُ سَهْمَ خِمَمَارَا
إِذَا الرَّحْمَنُ يَسَّرَ لِي قَفْصُولًا أَحْرَقُ فِي قُرَى سُؤْلَافَ نَارًا
يعني بالأعور ، المهلب بن أبي صفرة ، وكان سارمعه لحرب الخوارج :

(١) العبارة يتألفها في كتاب الأضداد لابن السكيت ص ١٧٤ ط بيروت .

(٢) هذه العبارة في ص ٣٧٧ من أدب الكتاب

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٤) روى اللسان عن الليث : تبعت فلاناً وأتبعته وأتبعته سواء .

(٥) الأبيات لرجل من قديم كما في الكامل للمبرّد (٢ : ١٩٣ ط الخيرية) والأعور الكذاب يعني

المهلب وقد غارت عينة بسهم كان أصابها . والضمار : معناه الغائب . وأصله أفسمرت الشيء : أخفيتة .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُزْتُ الموضع ^(١) : صِرْتُ فيه ، وأَجَزْتُهُ : قَطَعْتُهُ وَخَدَفْتُهُ . »

قال امرؤ القيس :

فلما أَجَزْتُ ناسحة الحَيِّ وانتهى بنا بطنُ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقُلِ ^(٢)

(قال المفسر) : يقال : جاز الموضع يعجوزه ، وأجازه يُجيزه ، وجاوزه يعجازه ، وتجاوزه يتجاوزه : كل ذلك بمعنى قَطَعَهُ وَخَدَفَهُ ، هذا هو المعروف وهذا الذي فعله غير صحيح ، ويدل على ذلك قولهم : جاز الرجل حذاه ، وجاز قدره ، وقول طرفة

جَازَتِ البَيْدَةَ إِلَى أَرْحُلِنَا آخر الليل بِيُعْمُورٍ خَازِرٍ ^(٣)

وقال أبو إسحاق الزجاج : « جاز ^(٤) الرجل الوادي وأجازة : إذا قطعه ونفذه . قال : وقال الأصمعي : جزته : نفذته ، وأجزته : قطعته . » وحكى ابن القوطية : جاز الوادي جوازاً ، وأجازة : قطعه وخدَفَهُ . وحكى عن الأصمعي : جازه : مشى فيه ، وأجازة : قطعه وخدَفَهُ . وأظن ابن قتيبة أراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الأصمعي . وقد

(١) انظر العبارة في ص ٣٧٨ من أدب الكتاب

(٢) البيت من قصيدته « قفالبك » وورد في أساس البلاغة « جوز » ، ورواية الديوان . والخطية س : « يعن حقف ذي ركاه ... »
والحققت من الرمل : المروج . والعنقل : المنعقد المتداخل وسباق الكلام على هذا في شواهد الأبيات في القسم الثالث .
(٣) البيت من قصيدته :

أصحوث اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

وانظر شرح الشنتمري لديوان طرفة ط . أوروبا . والسان (عفر)

(٤) انظر عبارة الزجاج وكذا ما نقله بعد ذلك عن الأصمعي في كتابه فعلت وأفعلت ص ٨

بيِّننا أنه غير صحيح ، ويجب على هذا أن يكون جُزئت الموضع : سرّت (١)
فيه (بالسين) . وكذا في الغريب المصنف (٢) ، ووقع في روايتنا في
الأدب (بالصاد) .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أرهقت (٣) فلانا : أعجلته ، ورهقته : غشيته »
(قال المفسر) : قال أبو علي البغدادي : قد يقال : رهقته وأرهقته
بمعنى لحقته : وحكى الخليل : أرهقنا : أي دنا منها .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أسجد (٤) الرجل : إذا طأطأ رأسه وانحنى .
وسجد : إذا وضع جبهته بالأرض . »

(قال المفسر) : قد قيل : سجد بمعنى انحنى (٥) ، ويدل على ذلك
قوله تعالى (واذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا) (٦) . ولم يؤمروا بالدخول على جباههم ،
ولمّا أمروا بالانحناء . وقد يمكن من قال القول الذي حكاه ابن قتيبة ،

(١) في تاج العروس (جوز) عن الأصمعي : جزت الموضع : سرّت فيه . وأجزته خلفته وقطعته .
وأجزته : أنفذته

(٢) عبارة الغريب (باب فعلت وأفعلت ص ٢٦٠) . جزت الموضع : سرّت فيه . وأجزته
خلفته وقطعته ، وأجزته : أنفذته : قال امرد القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى .. الخ

(٣) انظر العبارة ص ٣٨٧ من أدب الكتاب .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٩ . وهي بروايتها هذه في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ ، والغريب
المصنف ص ٢٥٧ ، وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٢ .

(٥) يروى ذلك في اللسان (سجد) عن أبي بكر . وفي الأساس : سجد البعير وأسجد : طأمن رأسه
لراكبة . قال : (وقلن له أسجد لليل فأسجداً) .

(٦) الآية ٥٨ من سورة البقرة . وسجداً : ركعاً ،

أن يجعلَ سَجْدًا حالاً مقدرة ، كما حكى مسيبويه من قولهم : مررت برجل معه صقرٌ صائدٌ به غداً ، أى مقدراً للصيد عازماً عليه ، وهـ ثلثه قوله دعاهى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ، ولكن قد جاء فى غير القرآن ما يدلُّ على صحة ما ذكرناه . قال أبو عمرو الشيبانى : الساجد فى لغة طيء : المتصيب (٢) ، وفى لغة سائر العرب : المنحنى ، وأنشد :

لولا الزمامُ اقتَحَمَ الأجبارداً بالفَرْبِ أودقَ النعامَ الساجداً (٣)

ويدل على ذلك أيضاً قول حنيد بن ثور الهلالي :

فلمسا لَوَيْنَ عَلَى مِصْمِرٍ وكفَّ خَضِيبٍ وَأَمْسَوَارِهَا (٤)
فُضُولَ أَرْمَتِهَا أَسْجَدْتُ سُجُودَ النَصْمَارَى لِأَحْبَارِهَا

ولا يكون السجود إلا من سَجَدَ ، وسجود النصمارى إنما هو إيماء وانحناء . وقد قيل فى قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) (٥) إنه إنما كان إيماء على جهة التحية ، لا سجوداً على الجهاد .

(١) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) ذكر ذلك يعقوب فى الأضداد ص ١٩٦ وفى المصباح : سجد : انتصب فى لغة طيء ، وسجد البعير : خفض رأسه عند ركوبه .

(٣) أنشد ابن منظور البيت فى اللسان (سجد) .

(٤) الشمرى فى اللسان (سجد) والبيت الأول ساقط من الخطيات س ، ا ، ب . وورد البيت الثانى فى إصلاح المنطق ص ٢٧٥ والغريب المصنف (٢ : ٢٥٧) ويروى : (لأربابها ، فى موضع : لأحبارها) .

وقال فى اللسان : لما ارتحلن ولوين فضول أزيمة جاهلن على معاصمهن أسجدت لهن . وأسجدت خفضت رأسها لتركب .

(٥) الآية ٣٤ من سورة البقرة .

[١٢] مسألة : (١)

وقال في هذا الباب : « أرهنتُ في المخاطرة ، وأرهنتُ أيضا :
أصلفت ، ورَهَنْتُ في غير ذلك . »

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غير الأصمعي^(٢) رهنت
وأرهنت في كل شيء ، وأنشد لذكين بن رجاء الراجز :
لم أر بؤسا مثل هذا العامِ أرهنتُ فيه للشمقا خيتامي
وأنشد :

فلمسا خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنتهم مالكا (٣)
وكان الأصمعي يقول وإنما الرواية : وأرهنتهم مالكا ، يذهب إلى أنه
فعل مضارع مبني على مبتدأ محذوف كأنه قال : نجوت وأنا أرهنتهم ،
والجملة في موضع نصب على الحال كأنه قال : نجوت وهذه حالي .
[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أوعيت المتاع (٤) : جعلته في الوعاء ، ووعيت
العلم : حفظته . »

(١) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب .

(٢) في كتاب الأعمال لابن القوطية ص ١٠٤ : « رهنتك الشيء رهنا : أخذته مني هل مباينة ،
والشيء رهونا : أقام ، والرجل والبعير : هزلا وأنشد
إما ترى جسي خلا قدرهن هزلا فان المحد ليس في السن .

وأرهنتك الشيء : أعطيتك لترهته . وفي المخاطرة : جعلت فيها رهنا ، وبالسعة : غاليت فيها .
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٧٦ : « يقال : قد أرهنت لحم الطعام والشراب : إذا
أدمته . ويقال : رهته أيضا : إذا أدمته لحم . وقد أرهنت في ثمن السلعة : إذا أسلفت فيه . وقد رهنت
عنده رهنا ،

(٣) البيت لعبد الله بن همام السلولي في إصلاح المنطق ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ولسان العرب ورواية
س « أظافير » .

(٤) انظر ذلك في ص ٣٨٣ من أدب الكتاب . وقد أورده ثعلب في التفصيح في باب فعلت وأفعلت
بإختلاف المعنى ص ٢١ . ط خفاجي

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (١)
وَعَيْتُ الْعِلْمَ وَأَوْعَيْتُهُ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ . وهو خلاف ما قاله هنا .
[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَخْصَرُهُ الْمَرَضُ وَالْعَدُوُّ : إِذَا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ .
قال الله عز وجل (فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (٢) . وَحَصَرَهُ
الْعَدُوُّ : إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وحكى أبو إسحاق
الزجاج : مَنْ حَصَرَكَ هَاهُنَا ؟ وَمَنْ أَخْصَرَكَ : بمعنى واحد (٣) .
[١٥] مسألة : (٤)

وقال في هذا الباب : أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ . وَخَلَّدَ يَخْلُدُ خُلُودًا :
إِذَا بَقِيَ . «
(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : خَلَّدَ (٥)
إِلَى الْأَرْضِ وَأَخْلَدَ : إِذَا رَكَنَ .

[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَمَدَدْتَهُ بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ ، وَمَكَدْتُ ذَوَاتِي بِالْمَدَادِ .
قال الله تعالى : (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) (٦) ، هو من السِّدَادِ

(١) انظر ذلك في صفحة ٤٦٤ من أدب الكتاب

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ذلك في باب الحاء من فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ص ١٠ تحقيق د . خفاجي .

(٤) راجع ص ٣٨٣ من أدب الكتاب

(٥) انظر العبارة ص ٤٦١ من المصدر السابق ، وقد حكاها يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٦٨ كما
رواها أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٢٥٥ وأبو إسحاق الزجاج في باب الحاء من « فعلت وأفعلت بمعنى
واحد ص ١٣ .

(٦) الآية ٢٧ من سورة النجم .

لا من الإمداد ، ومدَّ الفرات ، وأمدَّ الجرحُ : إذا صارت فيه مدَّة . (١)
(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :
مدَّدتُ الدواة وأمددتها (٢) وجو خلاف ما قاله ها هنا .

وقال في كتاب آلات الكتاب : مدَّدتُ الدواة أمدَّها مدادًا : إذا جعلت
فيها مدادا . فإن كان فيها مداد ، فزددت عليه قلت : أمددتها إمدادًا .
[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْمَعُ فلان أمره ، فهو مُجْمَعٌ : إذا عزم عليه .
قال الشاعر :

(لَهَا أَمْرٌ حَزَمٌ لَا يُفَرِّقُ مُجْمَعٌ (٣)

« وجمعت الشيء المتفرق جدعا » (٤)

(قال المفسر) قد قال في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى : أَجْمَعُ
القَوْمُ رَأْيَهُمْ ، وجمَعُوا رَأْيَهُمْ . فَأَجَازَ اللغتين جميعا في العزيمة . وقد
قالوا : نَهَبُ مُجْمَعٌ : أي مجموع . قال أبو ذؤيب :
وكانها بالجزع بين يُنابِغِ وأولاتِ ذى العرجاء نهبٌ مجمَعُ (٥)

(١) عبارة : « إذا صارت فيه مدة » . ليست في الأصل ، أ ، ب
(٢) انظر ذلك في ص ٤٦١ من أدب الكتاب . وفي الغريب المصنف (٢ ، ٢٥١) مددت الدواة
وأمددتها ؛ جعلت فيها ماء .

(٣) عجز بيت لأبي الحسناس كما في اللسان « جمع » وصدره :

تهل وتسعى بالمصابيح وسطها

ويقال جمع أمره ، وأجمعه ، وأجمع عليه : عزم عليه ، كأنه جمع نفسه له ، والأمر مجمع . ويقال
أيضا : أجمع أمرك ولا تدعه منتثرا . وسيأتي قول ابن السيد في هذا في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٤) من هنا يبدأ سقط في نسخة الأصل س

(٥) البيت في ديوانه (ط . دار الكتب ص ٦) واجزع منعطف الوادي . وينابغ : دار في بلاد بني
هذيل وذو العرجاء : أكمة أو حفرة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض . شبه الأتني المطرودة في
هذه المواضع بإبل انتهت وضع بعضها إلى بعض

فصَحَّ بهذا أن جمع وأجمع جائزن في كل شيء ، إلا أن جَمَعَ في ضَمّ المتفرق أشهر ، وأجمع في العزيمة على الشيء أشهر .

[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرت فلانا على الأمر فهو مُجَبَّرٌ ، وجبرت العظم فهو مُجَبُّور »

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج ^(١) وغيره : جَبُرْتُ الرجل على الأمر ، وأجبرته : إذا أكرهته عليه ، ومنه قيل للفرقة التي تقول بالإجبار : جَبْرِيَّةٌ ^(٢) ، وجَبْرِيَّةٌ لا تكون إلا من جَبَر .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره : وَقَفْتُهُ ، بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أوقفته . يقال : أوقفته على الأمر . وبعضهم يقول : وقفته ، بغير ألف ، في كل شيء . »

(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب ^(٣) مالا يهمز والعوام تهمزه : وقفته على ذنبه . وأذكر قول العامة : أوقفته بالألف . فإذا كان صحيحا جائزا ، فلم جعله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وقفته أفصح من أوقفته ، فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أحدهما ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يعجز له شيئا في موضع من كتابه ، ويمتنعه منه في موضع آخر . وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا النحو قد مر بعضها ، وسترى بقيتها فيما نستأنفه إن تيسر الله تعالى .

(١) انظر ذلك في باب الجيم من فعلت وأفعلت والمعنى واحد (ص ٨)

(٢) قال ثعلب في الفصح ص ٤٥ : وقوم جبرية ، بسكون الجاء خلاف القدرية .

(٣) انظر هذا الباب ص ٣٩٨ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٤٠٠ من المصدر المذكور

وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفتها ، بالألف ؛
لغة رديئة جدا (١) ، وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ؛ ووقفت
الأرض والدابة وقفا : حبستهما ؛ ووقفت الرجل على الأمر ، ولا يقال :
أوقفتها ، إلّا في مثل قولك للرجل : ما أوقعتك هاهنا ، إذا رأيته واقفا (٢) .
[٢١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَصَحَّتِ (٣) السماء ، وأصحت العاذلة ، وصحا
من السكر . »

(قال المفسر) : أما السماء فلا يقال فيها إلّا أَصَحَّتِ بالألف ، وأما
السكر فلا يقال فيه إلّا صَحَّحًا بغير ألف ، وأما العاذلة فيقال فيها :
صَحَّحَتْ وأصحت ، فيشبهه ذهاب العذل عنها تارة ، بذهاب الغيم عن السماء . وتارة
بذهاب السكر عن السكران ، وأما الإفاقة من الحب ، فلم أسمع فيه
إلّا (٤) صحا ، بغير ألف ، كالسكر سوا ، قال جرير :

أَتَصَحُّوا أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَحَّاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحَّحْتُ بِالرَّوَّاحِ (٥)
وقال كثير :

صَحَّاحِ قَلْبِي يَا عَزَّ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ وَأَضْحَى يَرِيدُ الصُّرْمَ أَوْ يَتَبَدَّلُ (٦)

(١) انظر هذه العبارة في باب الواو من فعلت وأفعلت والمعنى واحد ص ٤١ .

(٢) تريد أي شيء حملك على الوقوف .

(٣) يقال : أصحت السماء تصحى إصحاء وهي مصحبة . وصحا السكران من سكره يصحور صحورا ،

فهر صاح « فصبح ثعلب ص ٢٣ . وإصلاح المنطق ص ٢٥٤ .

(٤) ساقطة من المطبوعة وأثبتناها عن أ .

(٥) مطلع قصيدة له بدويانه « طبعة الصباوى ص ٩٦ » .

(٦) ديوانه — ويقال : بينهما صرم : قطعة .

باب

ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخْطَأْتُ (٢) في الأمر . وتخطأت له في المسألة ، وتخطيتُ إليه بالمكروء . غير مهموز . لأنه من الخطوة . »

(قال المفسر) : قد أجاز في باب ما يهمز أو وسطه (٣) من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد : أَخْطَأْتُ وَأَخْطَيْتُ . بالهمز . وترك الهمز ، وقد حكى أن من العرب من يفعل ذلك بالأفعال المهموزة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ذَرَأْتُ يا ربنا النخل ، وذَرَوْتُهُ في الريح » وذَرَيْتُهُ ، وأذَرْتُهُ الدابة عن ظهرها : ألقته .

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : ذَرَوْتُ (٤) الحَبَّ . وأذَرَيْتُهُ .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أدأت (٥) الشيء إذا أصعبته بداء . وأذويت (٦) : إذا أصعبته بشيء في جوفه فهو ذير . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٨٨ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة ص ٣٨٩ من المصدر السابق

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٠٤ من المصدر السابق

(٤) انظر هذه العبارة ص ٤٧٠ من المصدر السابق

(٥) في المطبوعة (أدأت) وما أثبتنا عن أدب الكتاب . ليدن

(٦) أدريته : أمرضته . (القاموس) .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : داء^(١) الرجل يَدَّاءُ [مثل شاء ويذماء] ^(٢) ، وأداء يُدَّى : إذا صار في جوفه الداء . وعلى هذا الذي قال : يجوز أدأت ^(٣) الرجل : إذا أصبته بداء في جوفه ، مثل أدؤيت ، وفوله أيضاً في هذا الباب : فهو دؤٍ : عبارة غير صحيحة ، لأن أدؤيت إنما يقال منه رجل مُدؤٍ ، والفاعل مُدؤٍ ، وأما دؤٍ فإنما هو اسم الفاعل من دؤى يدؤى ^(٤) .

باب

الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها ^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هنأني الطعام ومرأني ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني . » ^(٦)

(قال المفسر) : قد حكى في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : مرأني الطعام وأمرأني ^(٧) . ولم يشترط هناك ما اشترطه هاهنا ، وهكذا قال أبو له . حاق الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت . فالحكم في هذا أن يقال إن هذا الفعل إذا انفرد جازت فيه اللغتان ، وإذا ذكر مع (هنأ) قيل : مرأً بغير ألف لا غير على الإتيان .

(١) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وانغريب المصنف (٢ : ٢٥١)

(٢) هذه الزيادة عن المصدر السابق

(٣) روى ذلك القاموس (الداء) .

(٤) في أساس البلاغة (دؤى) : دؤى الرجل دؤى فهو ذو وامرأة دؤية .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٩١ من أدب الكتاب .

(٦) وحكى يعقوب ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٥٢

(٧) انظر ص ٤٧٠ من أدب الكتاب

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أطفأت السراج ، وقد استخذأت له ^(١) ،
 وخذأت ، وخذيت : لغة » وذكر فيه : « هذا وضع تُرقأ فيه السفن »
 (قال المفسر) فلأنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ ثم أجاز
 في باب ما يهمز أو وسطه ^(٢) من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد : أرفأت
 السفينة وأرفيت وأطفأت النار وأطفيت .

وأما استخذأت ، فقال الأصمعي : شككت في هذه اللفظة ، أهى
 مهموزة أم غير مهموزة ، فلقيت أعرابيا فقلت له : كيف تقول :
 استخذأت أم استخذيت ؟ فقال : لا أقولهما ، فقلت له : لم ذلك ؟
 فقال : لأن العرب لا تستخذي لأحد ، فلم يهمز . وترك الهمز في هذه
 اللفظة أقيس من الهمز ، يجعلها مشتقة من الخداء ، وهو استرخاء أذنى
 الفرس لأن الدلَّ يُعدليناً وضعفاً ، كما أن العزَّ يُعد شدة وصلابة ، وهو
 مشتق من قولهم : أرض عزاز : إذا كانت صلبة . وقد حكى أن من
 العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز ، إلا أن تكون الهمزة مبدوعا بها
 حكى ذلك الأنخفش .

(١) انظر العبارة ص ٣٩١ من المصدر السابق

(٢) انظر ذلك في ص ٥٠٥ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٥٠٦

باب

ما يهز من الأسماء والأفعال والعوامّ تبديل الهمزة فيه أو تسقطها^(١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « آخذته بذنبه » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله : أفصح اللغات ، وهو القياس ، لأنه فاعل من أخذ يأخذ .

وحكى الأخفش ، آخذته بذنبه وواخذته ، وعلى هذا القياس يجرى ما كان مثله ، وهى لغة غير مختارة ولا فصيحىة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى سحاة القيرطاس » .

(قال المفسر) : يقال : سحاة وسحاية ، لغتان مشهورتان حكاهما الخليل وغيره . ويقال : سحاة على وزن قطة . وقد تقدم فى آلة الكتاب .

[٢] مسألة :

وقال فى^(٢) هذا الباب : « وهى الباعة للنكاح » .

(قال المفسر) : يقال للنكاح : الباء ، والباعة : مهموزان . وجاء فى الحديث عليكم بالباء . وأنشد يعقوب لعمر بن لُجأ .

يُعْرِسُ أَبْكَارًا بِهَا وَغُنْمًا أَحْسَنُ عُرْسٍ بَاءٌ إِذْ أَعْرَسَا^(٣)

(١) هذا الباب فى ص ٣٦٣ من أدب الكتاب .

(٢) هذه المسألة ساقطة من المطبوعة .

(٣) ورد الرجز فى اللسان (عرس) غير منسوب لقائله وهو فى وصف حار . وقال : قبله

أعرس فلان : أى اتخذ عرسا ، وأعرس بأهله : إذا بنى بها وكذلك إذا غشيا .

ويقال أيضا : «باه» ، بالهاء . حكاها صاحب العين ، وذكره أبو تمام الطائي في شعره ، فقال :

بيض يجول الحسن في وجناتها والملاح بين نظائير أشباه^(١)
لم يجتمع أمثالهـا في موطن لولا صفات في كتساب البـاه
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : «نحن على أوفاز : جمع وفز ، ولا يُقال وفاز» .
(قال المفسر) : وفاز : صحيح ، قد ذكره اللغويون ، والقياس
أيضا يوجهه ، لأن الواحد وفز ، على وزن جمل . فيجب أن يقال : أوفاز
ووفاز ، كأجمال وجمال ، وينبغي أن يقال : إفاز بالهمز . أيضا ، كما
يقال : وشاح وإتساح ، وإن^(٢) كانت العامة إنما قالت وفاز بفتح الواو ،
فهو خطأ ، ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو^(٢) .
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : «طعامٌ مؤوفٌ تنقديره فعول ، ولا يقال مأوف» .
ولا مأووف .

(قال المفسر) : كذا وقع في كثير من النسخ ، ومؤوف ليس وزنه
فعولا ، لأن الميم في أوله زائدة والوجه في هذا أن يقال : إنه لم يرد حقيقة
وزن الكلمة ، وإنما أراد تمثيلها بما يشاكل لفظها . والنحويون يفعلون مثل
هذا كثيرا . ألا ترى أن الخلخل قد جعل أمثلة التصغير ثلاثة فعيل وفُعيعل .
وفُعيعيل وقد يجب أن أمثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضويرب

(١) ديوانه (٣ : ٣٤٦)

(٢ - ٢) ما بين الرقنين ساقط من س .

في تصغير ضارب ، وأحيمر في تصغير أحمر . فعلم بذلك أنه لم يرد حقيقة الوزن ، إنما أراد المماثلة في الصورة وتعادل السواكن والمتحركات .

ووقع في بعض نسخ الأدب تقديره : مَقُول بالقاف والميم . وهذا تنظير صحيح لا اعتراض فيه . وأنا أحسب أنه مَقُول بالفاء ، فلم يفهمه الراوى فجعله بالقاف ، وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الأخفش ، لأن الساقط عنده لالتقاء الساكنين في هذا وما كان مثله عين الفعل ، والواو الباقية عنده هي الزائدة لبناء مفعول .

وأما سيبويه فيرى أن المحذوفة لالتقاء الساكنين هي الزائدة والواو الباقية عنده ^(١) هي عين الفعل . فوزن مَثُوف ومَقُول ومَصُوغ ونحوها عنده ^(١) على ما استقرت عليه صيغتها بعد التعليل (مفعول) ، وأما وزن هذه الكلمات على أصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لأنها بمنزلة مضروب ومجروح .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهي الكَمَاة بالهمز ، والواحدة كَمْء » . (قال المفسر) : لا أعلم خلافا بين النحويين أن من العرب من يخفف الكَمَاة ، فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها ، فيقول كَسَه . ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ، ويبقى الهمزة ساكنة ، ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول : كَمَاة ، على وزن قِطَاة . وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس ، رأس ، وكذلك كل همزة سكن ما قبلها إذا كان ما قبلها ^(٢)

(١-١) ما بين الرقمين سقط في المطبوعة

(٢) عبارة « إذا كان ما قبلها » ليست في ب والمطبوعة

حرفاً صحيحاً أو مبتلاً أصلياً : فيالقاء حركتها على ما قبلها جائز ، إذا لم يقرض عارض يمنع من ذلك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْفَرُ^(١) المهر للائْتِنَاء والإِزْبَاع ، [فهو مُحْفَر]^(٢) ولا يقال حَفَر » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وحكى أبو عُبيدة مَعْمَر حَفِرَتِ الثَّنِيَّةُ والرَّبَاعِيَّةُ ، بكسر الفاء .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَغَامَتِ السَّمَاءُ ، وَأَغْيِمَتِ ، وَتَغَيَّيْمَتِ ، وَغَيَّيْمَتِ . ولم يُجَزَّ غَامَتِ . »

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فَعَلَّتْ وَأَفْعَلَتْ باتفاق المعنى : غَامَتِ^(٣) السماء وأَغَامَتِ . ونسبى هاهنا ما قاله هناك .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْبَرْتَهُ^(٤) على الأمر فهو مُجْبَرٌ ، ولا يقال جَبَرْتُ إِلَّا فِي الْعَظْمِ ، وَجَبَرْتُهُ مِنْ فَقْرِهِ » .

(١) في أساس البلاغة : « أَحْفَرُ المهر إذا حَفِرَتْ رِوَاضُهُ .

(٢) ما بين المعقفين زيادة في نص أدب الكتاب .

(٣) ورد ذلك في ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقال الزجاج في باب الغين من فعلت وأفعلت والمعنى

واحد ص ٣١ : (وَغَامَتِ السَّمَاءُ وَأَغَامَتِ وَأَغْيِمَتِ) .

(٤) انظر ص ٣٩٦ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد ذكرنا فيما تقدم أن جبرته على الأمر : جائز ،
بما أغنى عن إعادته هاهنا .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْبَبْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا يُقَالُ
حَبَبْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَبَسَ^(١) الرجلُ
فرسه في سبيل الله ، وأَحْبَسَهُ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْكَمْتُ^(٢) الْفَرَسَ ، وَلَمْ يُجْزِ حَكْمَتُهُ » .

(قال المفسر) : حكمت الفرس ، وأحكمته ؛ لغتان^(٣) صحيحتان .
وقد أجازهما في باب فعلت^(٤) وأفعلت باتفاق المعنى . ونسى هاهنا
ما قاله هناك .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ضَرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ فَمَا أَحَاكَ فِيهِ ، وَحَاكَ
خَطًّا » .

(١) انظر ذلك في ص ١١ (باب الحاء من فعلت وأفعلت للزجاج ط . خفاجي) . د .

(٢) انظر ذلك في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب

(٣) حكى الزجاج ذلك في فعلت وأفعلت ومبارته ص ١١ : حكم الرجل الدابة وأحكمها ؛ إذا
جعل لها حكمة « وكذا أبو عبيد في الغريب » حكمت الفرس وأحكمته ص ٢٥٢ .

(٤) ذكر ذلك ابن قتيبة في ص ٦٦ ومبارته : حكمت الفرس وأحكمته .

(قال المفسر) : قد حاك فيه السيف : صحيح ، حكاها ثعلب في الفصيح ، وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وأفعلت (١) ، وابن القوطية (٢) . وكان أبو القاسم على بن حمزة يرد (٣) على ثعلب إجازته (حاك) ويقول : الصواب (أحاك) وعلى بن حمزة (٣) هو المخطيء لا ثعلب .

[١٢] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « هي (٤) الإوزة والإوز . والعامة تقول : وِزَّة » .

(قال المفسر) : حكى يونس بن حبيب في نوادره أن الإوز لغة أهل الحجاز ، وأن الوز لغة بني تميم .

باب

مالا يهمز والعوام تهجزه (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هي الكُرَّة ولا يقال أُكُرَّة » .

(قال المفسر) : الكرة بتخفيف الراء : التي يلعب بها . والكُرَّة

بتشديد الراء : البحر والرماد ، قال النابغة الذبباني يصف دروعا :

عُلَيْن بَكْدِيُونٍ وَأُبْطُنٌ كُرَّةٌ فَهِنَّ وِطَاءٌ ضَافِيَاتُ الْغَلَاثِلِ (٦)

(١) حكى الزجاج ذلك في ص ١١ « باب الحاء من فعلت وأفعلت » ونص عبارته وضربه فما حاك فيه السيف وما أحاك . وحكاها أبو عبيد في الغريب ص ٢٥٤ : حاك فيه السيف وأحاك وكذلك الفصيح ص ٢٦ .

(٢) أنظر الأفعال لابن القوطية ص ١١ وعبارته : « حاك القول والسيف حيكا وأحاك : نجح . وضربه بالسيف فما حاك فيه وما أحاك بالنبي أيضا .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

(٤) هذا النص في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب .

(٥) أنظر هذا الباب ص ٣٩٨ من المصدر السابق .

(٦) البيت مما أنشده اللسان للناطقة . والكديون ، مثال الفرجون : دقاق التراب عليه دردى الزيت

تجلى به الدروح . والبيت في وصف درج جليت بالكديون والبحر .

والكورة بالنواو : البلد العظيم . والأكرّة بالهمز : الحفرة ، ومن ذلك قيل للحفار : أكار هذا هو المشهور المعروف . ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات ؛ أنه يقال للكورة التي يلعب بها : أكرة^(١) بالهمزة ، وأحسبه غلطاً منه .

وقد أولع المترجمون لكتب الفلاسفة بقولهم الأكر والأكرة ، وإنما الصواب : كراة وكرون في الرفع وكرين في النصب والخفض ، وكراً مقصورة ، ومن العرب من يقول : كرين فيهرب النون ويلزمها الياء على كل حال . وهذا لغة من يقول : سنين وعليه جاء قول الشاعر :
دَعَانِي مَنْ نَجِدَ فَإِنْ سَنِينَهُ لَعِينُ بِنَا ثِيْبًا وَشَيْبَةً مُرْدَاً^(٢)
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « علفت الدابة^(٣) » ولم يجز أعلفتها «
(قال المفسر) قد حكى أبو إسحاق الزجاج : علفت الدابة ، وأعلفتها^(٤) .
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : زكنت^(٥) الأمر أزكنته : أى علمته . وأزكنت فلاناً كذا : أى أعلمته . قال : وليس هو في معنى الظن .

(١) في القاموس : الأكرة بالضم : لغية في الكرة ، والحفرة التي يجتمع فيها الماء فيعرف صانها .
(٢) البيت في اللسان (سنه) وهو ما أنشده الفارسي . وعقب ابن منظور بعد أن ذكر البيت بقوله ثبات نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون قلشرين ، فيمن قال : هذه قمشرين . وبعض العرب يقول هذه سنين كما ترى ، ورأيت سنينا فيعرب النون ، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول : هذه سنون ، ورأيت سنين . وقوله عز وجل (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(٤) انظر فقلت وأفلت للزجاج ص ٢٩

(٥) أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(قال المفسر) قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : زَكَيْتَ^(١) الأمر وأزكنته ، وأنكر أزكنته في هذا الباب ، إلا أن يكون في معنى النقل ، وهذا تخليط وقلة تثبت . فأما قوله : إنه بمعنى العلم لا بمعنى الظن ، فهو قول الأصمعي . وحكى أبو زيد أنه يكون بمعنى الظن^(٢) الصحيح ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب « وَتَذْتُ الْوَيْدَ أَنْدُهُ وَتَدَا » . ولم يعجز أوتدته . (قال المفسر) : قد أجاز ذلك أبو إسحاق الزجاج^(٣) ، وحكاها ابن القوطية ، وهما لغتان .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَعَشَّهَ اللَّهُ يَنْعَشُهُ » ، ولم يعجز أَنْعَشَهُ . (قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « نَعَشَهُ »^(٤) الله وَأَنْعَشَهُ ، ونسى ما قاله هناك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَفْتُ عَلَى ذَنْبِهِ » . (قال المفسر) : قد قال في باب الأفعال : « يَقَالُ »^(٥) لكل ما حبسته

-
- (١) روى ذلك في ص ٤٧١ من المصدر السابق .
(٢) حكى الزجاج في فعلت وأفعلت ص ٢٠ : زكنت الرجل بخير أو شر ، وأزكنت : ظننت
(٣) قال الزجاج في باب الواو من فعلت وأفعلت : وتدت الويد أنه وأوتدته أوتده (ص ٤١)
(٤) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقد حكى ذلك أبو عبيد في الغريب عن الكسائي (ص ٢٥٥-٢٥٦) .
(٥) انظر العبارة في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

بيدك مثل الدابة وغيرها : وَقَفْتُهُ بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك أَوْقَفْتُهُ بالألف . وبعضهم يقول وَقَفْتُ^(١) بغير ألف في كل شيء . فذكر في باب الأفعال أنهما قولان ، وأنكر هاهنا قول العامة أَوْقَفْتُهُ ، كما ترى .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد سَعَرْتُ القومَ شَرًّا ، وقد رَفَدْتُه » (٢) ، (قال المفسر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « سَعَرْتُ شَرًّا وأشعرنى » فأجاز اللغتين . وأما رَفَدْتُ وأرفدت ، فلغتان ذكرهما ابن القوطية (٣) ، وقال : رَفَدْتُ أعم من أرفدت .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قد حَدَرْتُ السفينة في الماء » . (قال المفسر) : حَدَرْتُ السفينة ، وَأَحَدَرْتُها : لغتان . إِلَّا أن اللغة التي ذكر ابن قتيبة أشهر وأفصح . حكى ذلك أبو إسحاق الزجاج (٥) .

(١) في الغريب المصنف عن الكسائي : وقفت الدابة والأرض ، وكل شيء . فأما أوقف ، فهي لغة ردية ، وعن الأصمعي واليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء وقفت في كل شيء . قالوا : وقال أبو عمرو إلا أني لو مررت برجل واقف فقلت له : ما أوقفك هنا لرأيت حسنا .

(٢) ورد ذلك في ص ٤٦٤ من أدب الكتاب .

(٣) أنظر كتاب الأفعال ص ١٢ وعبارته : رفدته وفدا ، الأعم . وأرفدته : أعنته . وأرفد : العطية .

(٤) قال في اللسان (حدر) : حدرت السفينة : أرسلتها إلى أسفل ولا يقال : أحدرتها

(٥) أنظر ص ١١ من فعلت وأفعلت للزجاج وعبارته : « حدرت الزووق وأحدرته إحداراً واختيار حدرته .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مِطُّ عَنَا تَنْعٌ : ، وَأَمِطُّ غَيْرُكَ »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق معنى ، عن أبي زيد : « مِطُّ عَنْهُ ^(١) ، وَأَمِطُّ : تَنْحَيْتُ ، وكذلك مِطُّ غَيْرِي ، وَأَمِطُّهُ ، » فأجاز اللغتين جميعاً . والذي ذكره هاهنا هو قول الأصمعي . فإذا كان جائزاً فلا وجه لإدخاله في لحن العامة ، من أجل إنكار الأصمعي له ، وإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح ، فقد كان يجب عليه أن يقول : إن قول أبي زيد خطأ .

باب

ما يشدد والعوام تُخَفِّفُهُ ^(٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الْفَلُّوْ شِدْدُ الْوَاوِ ، مَضْمُومُ الْلامِ ، قال دُكَيْنٌ :

(كان لنا وهو فُلُوْ نَرْبِيَةُ) ^(٣)

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد ^(٤) أنه يقال : فِلُوْ ، بكسر الفاء وتسكين اللام ، وحكاها أبو عبيد في الغريب المصنف .

(١) انظر العبارة في ص ٤٦٥ من أدب الكتاب . وكذلك في الغريب المصنف (٢ : ٢٥١)

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٠٠ من أدب الكتاب

(٣) صدر بيت في اللسان (فلا) لدكين وعجزه :

(مجعثن الخلق يطير زغبه)

(٤) روى ذلك اللسان وقال : قال أبو زيد : (فلو) إذا فتحت الفاء شددت ، وإذا كسرت خففت

فقلت (فلو) مثل جر و الفلو والفلو والفلو (يضم الفاء وفتحها بكسرها) : الجعثن والمهر إذا فطم .

[٢] مسألة :

قال في هذا الباب : « الإِجَاصُ ^(١) ، والإِجَانةُ ، والقُبْرةُ »

(قال المفسر) : قد حكى اللغويون أن قومًا من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنْظٌ ، يريدون حَنْظًا وإِنْجاص . وإِنْجَانة . فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت ^(٢) إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء مُنكرة ، خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليُعْلَم أن لقول العامة مخرَجًا على هذه اللغة . فأما التَّنْبِرةُ بالنون . فلغة فصيحة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تعهَّدت ^(٣) فلانا » .

(قال المفسر) : كذا قال ثعلب ^(٤) : فلان يتعهَّد ضيعته ، وأنكر قول العامة يتعهَّد . وقال ابن درستويه : إنما أنكرها ثعلب ، لأنها على وزن يتفاعل ، وهو عند أصحابه لا يكون إلا من اثنين ، ولا يكون عندهم متعديًا إلى مفعول ، مثل قولهم : تعاملا ، وتقاتلا ، وتغافلا .

(١) الإِجَاص بالكسر مشددة : ثمر .. قال الجوهري : الإِجَاص : دخيل ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصة . وقال في القاموس : والإِجَاص : المشمش والكثري بلغة الشاميين .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٩٨ : ويقال هو الإِجَاص ، ولا تقل إِنْجاص وهي الإِجَانة ، ولا تقل : إِنْجَانة . وذكر ابن منظور عن ابن برى قال : قد حكى محمد بن جعفر القزاز إِجَاصة وإِنْجَاصة ، وقال : هما لثنتان . (اللسان - أجص) .

(٣) هذه العبارة في ص ٤٠٢ من أدب الكتاب .

(٤) أنظر ذلك ص ٧٠ من شرح الفصيح .

أما يعقوب فقال في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ : يقال : قد تعهد فلان ضيعته ، وإن شئت تعاهد ، .

قال ابن دُستويه : وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل من واحد ،
ويكون متعديًا ، كقول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراسًا وأهوال معشّرٍ على حراسٍ لو يُسرون مَقْتَلِي (١)
قال المفسر : وقد جاء تفاعل من اثنين ، وهو متعد إلى مفعول ،
وهو قول امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأُسمحتُ هصرتُ بغضن ذى ثمار يخ مِئال (٢)
وقالوا : تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء .

وقال الخليل : التعاهد والتعهد : الاحتفاظ بالشيء وإحداث
العهد (٣) .

ولسيويه في تفاعل قول يشبه قول الكوفيين . ومنذكره في شرح
أبيات الكتاب ، عند وصولنا إلى باب زيادة الصفات إن شاء الله .
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كَيْعٌ فلان عن الأمر : ولا يقال كَاع » .
(قال المفسر) : قد حكى الخليل كَاعَ يَكْيَعُ كَيْعًا ، إِذَا جَبُنَ ،
وقد أنشد يعقوب في القلب والابدال :
حتى استفسأنا نساء الحى صاحبةً وأصبح المرء عمرو مُبْتِثًا كَاعِي (٤)

-
- (١) البيت من قصيدة : فغانبك من ذكر حبيب ومنزل .
(٢) البيت من قصيدته : (ألام صباحاً بها العلل الهال) وتنازعنا : تمناحنا الحديث . وأسمحت :
انقادت وسهلت . وهصرت : جدبت . وقد أراد بالفصن جسمها . وشبه شعرها بشماريح النخل لفزارته
(٣) حكى ذلك الخليل في كتاب العين ص ١١٨ « تحقيق د - عبد الله درويش) وكذلك في المحكم
(١ : ٦٣) واللسان وثاج العروس (عهد) .
(٤) في اللسان (كيع) : كاع يكيع ويكاع الأخيرة عن يعقوب ، ... وكاع على القلب : جبن
وأنشد البيت

وقال : أراد كائناً ، فقلب . والذي قبله ابن قتيبة هو المشهور .

[٥] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « وَعَزْتُ إِلَيْكَ فِي كَذَا ، وَأَوْعَزْتُ .
ولم يعرف الأصمعيّ وَعَزْتُ خفيفة .. »

(قال المفسر) : إن كان الأصمعي لم يعرف وَعَزْتُ خفيفة ،
فقد عرفها غيره . فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي
لم يعرفها . وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :
وَعَزْتُ وَأَوْعَزْتُ . فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم
أجاز قول غيره في هذا الموضع الآخر ؟ .

باب

ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « رجلٌ يمانٍ وامرأة يمانية » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس المبرد وغيره ، أن التشديد
لغة ، وأنشد :

ضربناهم ضربَ الأحامسِ غُدوةً بكلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَمًا (٢)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٣ ، من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) البيت في الكامل للمبرد (٢ : ١٨٨) وهو للعباس بن عبد المطلب وكذلك في فصيح ثعلب ص ٩٤ ط
خفاجي وفيه . « الأحامس في موضع الإحاس » . وقال المبرد : وأجود النسب إلى اليمن يعني . ويجوز
يمان ، بتخفيف الياء ، وهو حسن ، وهو في أكثر الكلام تكون الألف عوضاً عن إحدى اليامين ، ويجوز يمان
فاعلم ، تكون الألف زائدة ، وتشدد الياء .

وَأَنْشِدَ أَيْضًا :

فَأَرْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنَ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ (١)

فَمَنْ قَالَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْيَمَنِ : يَحْنَنُ ، جَاءَ بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَمَنْ قَالَ : يَمَانٍ مَنْقُوضٍ ، جَعَلَ الْأَلْفَ بَدَلًا مِنْ إِحْدَى يَاءِ النَّسَبِ ، وَحَذَفَ الثَّانِيَةَ ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ . كَمَا حَذَفَتْ الْيَاءُ مِنْ قَاضٍ وَرَامٍ . وَمَنْ قَالَ : يَدَائِيْ بِالْتَّشْدِيدِ ، جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً . كَزِيَادَتِهَا فِي حَبِلَاوَى ، وَنَحْوِهِ مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « غَلَفْتُ » (٢) لِحَيْثُهَا بِالطَّيِّبِ . وَلَا يَقَالُ : غَلَفْتُ .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : لِإِدْخَالِ مِثْلِ هَذَا فِي لُجْنِ الْعَامَةِ تَعَسُفٌ ، لِأَنَّ غَلَفَ جَائِزٌ ، عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ (٣) ، كَمَا يَقَالُ : ضَرَبَ وَضَرَبَ ، وَقَتَلَ وَقَتَلَ .

[٣] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَجُلٌ » (٤) تَمَجُّجٌ ، وَامْرَأَةٌ شَمْجِيَّةٌ ، وَوَيْلٌ

(١) الْبَيْتُ مِنْ أُمِّيَّاتِ الشَّاعِرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ « ط . الْخَيْرِيَّةُ ٢ : ١٨٨ » وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : قَوْلُهُ : فَأَرْعَدَ ، زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ الْكَمِيثَ أَخْطَأَ فِي قَوَائِدِهِ : أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يُزَيْسَدُ فَمَا وَعَيْلُكَ لِي بِفُضَائِرٍ وَأَنَّهُ لَا يَقَالُ : إِلَّا رَعَدَ وَبَرَقَ : إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ ، وَهُوَ يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ . وَكَذَا يَقَالُ : رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ ، وَأَرَعَدْنَا لَحْنًا وَأَبْرَقْنَا : إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّعْدِ وَالْبَرَقِ . « وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ » : يَرِيدُ يَخُونُ .

(٢) الْمُبَارَاةُ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ ص ٤٠٤

(٣) إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ١٦٣ .

(٤) ائْتِمَادُ فِي ص ٤٠٤ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ :

لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ ، يَاءُ الشَّجِيِّ : مخففة ، وياء الخُلِّيِّ مشددة (١) .

(قال المفسر) : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك عَجَبٌ منهم ، لأنه لاختلاف بينهم أنه يقال : شَجَوْتُ الرجل أَسَجَوْهُ : إذا حَزَنْتَهُ ، وَشَجِي يَشْجِي شَجًا : إذا حَزَنَ . فاذا قيل : شَجِرَ بالتخفيف كان اسم فاعل من شَجِي يَشْجِي ، فهو شَجِرٌ ، كقولك عَمِيَ يَعْمَى فهو عَمٍ . وإذا قيل شَجِي بالتشديد ، كان اسم المفعول من شَجَوْتُهُ أَسَجَوْهُ . فهو مَشْجُوٌّ ، وَشَجِيٌّ : كقولك : مقتول ، وقتيل ، ومجروح ، وجريح . وقد روى أن ابن قتيبة قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام ، أخطأت في قولك :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَوِيِّ وَوَيْلَ (٢) الرَّبِيعِ مِنْ إِحْدَى بَيْلٍ

فقال له أبو تمام : رلم قلت ذلك ؟ . قال : لأن يعقوب قال : شَجِ بالتخفيف ولا يشدد (٣) . فقال له أبو تمام : من أفصح عندك ؟ ابن الجرُمَتَانِيَّةُ يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

ويْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ نَصِيبُ الْفُرَادِ لِشَجْوِهِ مَعْمُومٌ (٤)

والذي قاله أبو تمام صحيح . وقد طابق فيه السماع القياس ، وقد قال أبو ذؤاد الإيادي : وناهيك به حجة .

(١) حكاهما ثعلب « شرح الفصح ص ٨٠ » .

(٢) رواية المطبوعة « وبالي » وما أثبتناها رواية أ ، ب والبيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح الحسن

ابن وهب .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق : شَجِ تخفف ولا تشدد .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في اللسان « شجا » والأساس : « شجو » . وفيه بجزئه مهموم . وأورده ثعلب في الفصح في باب ما جرى مثلاً أو كالمثل ص ٨١ ونصب الفراد من النصب وهو التنب .

من اعين بدمعها مؤليّة ولنفس مما عذاها شجيّة (١)
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هذا موضع (٢) دَفِيءٌ ، مهموز مقصور ، ولا يقال : دَفِيٌّ (مشدد ولا مهموز) : » .
(قال المفسر) : يقال : (دَفِيءٌ) بالهمز ، على وزن خطييء و (دَفُوٌّ) بالضم على وزن وضوء . فمن قال (دَفِيءٌ) بالكسر ، قال : (دَفِيٌّ) ، مقصور ، على مثال حَلَدٍ وبَطَرٍ . ومن قل : (دَفُوٌّ) بالضم قال : (دَفِيٌّ) مهموز ممدود ، على وزن وضِيء . ويجوز له تخفيف الهمزة . فإذا خففها ، فالوجه أن يقلبها ياء ، ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها ، فيقول : دَفِيٌّ مشدد ، كما يقال في وضِيء : وضِيٌّ . وفي النَّسِيء ، النَّسِيٌّ ، ويجوز أيضا في قول من همز ومدٍّ ، أن يكون فعिला بمعنى مُفْعِلٍ من أدفأته إذفأه ، فأنا مُدْفِيٌّ ، فيكون بمنزلة قولهم : عذابٌ أليمٌ : بمعنى مؤلِمٌ ، وداءٌ وجيعٌ : بمعنى مُوجِعٌ . ولو لم يُسمع من العرب دَفُوٌّ بضم الفاء ، ولا أدفأته ، لما امتنع أن يقال : (دَفِيءٌ) بالمد والهمز . وإن كان من (دَفِيءٌ) المكسور العين ، كما قالوا : عليمٌ ، وهو من عَلِمَ ، وسعيدٌ وهو من سَعِدَ ، وسقيمٌ وهو من سَقِمَ . على أنهم قد قالوا : سَقُمُ بالضم . ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سَقِمَ بغير ياء . فثبت بهذا أن سقيا اسم الفاعل فهما معاً (٣) صحيحان .

(١) البهت في السان (شجا) لأبي دواد والأساس (شجو) وشرح فصيح ثعلب ص ٨١ وفيه « عراها في موضع عناها » وعراها : أصابها . والولى : المطر بعد المطر .

(٢) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .

(٣) كذا في نسخة (أ) . وفي (ب) « منها جيمعا » . وفي المطبوعة « فهما جيمعا صحيحان » .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « لَطَخَنِي ^(١) يَلَطَخُنِي ، مخففة ، وقَصَّر الصلاة يقصُرُها ، مخففة . وقَشَرْتُ العود أَقْشِرُهُ مخففة ^(٢) »
(قال المفسر) : هذا الألفاظ كلها غير ^(٣) مستنعة من التشديد ، إذا قصد بها المبالغة ، فإدخالها في لحن العامة لا وجه له .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول : أراد فلان الكلامَ قَأَرْتِجَ ^(٤) عليه . ولا يقال : أَرْتِجٌ . وأَرْتِج من الرتاج ، وهو الباب ، كأنه أغلق عليه » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله : قول جمهور اللغويين ، وهو المشهور . وحكى التَّوْزِيُّ عن أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ يَقَالُ : (أَرْتِجٌ) موصول الألف ، مضموم التاء ، مشدد الجيم . ومعناه وقع في رَجَّة ، أى اختلاط . قال أبو العباس المبرد . وهذا معنى بعيد جدًا .

باب

ما جاء ممكنًا والعامة تحرَّكه ^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « يقال في أسنانة حَقَرٌ . وهو فساد في أصول الأسنان ، وحَقَرٌ : رديئة . » .

(١) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .

(٢) كلمة « مخففة » ليست في الخطيتين ١ ، ب والمطبوعة ، وأثبتناها عن نص أدب الكتاب

(٣) (غير) ساقطة من المطبوعة .

(٤) أَرْتِج عليه : استغلق عليه الكلام .

(٥) انظر هذا الباب ص ٤٠٦ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : لا مدخل لحفر في هذا الباب ، لأنه إنما ترجمه بما جاء مُسَكَّنًا والعامّة تحرُّكه ، وحفر : قد جاءت فيه عن العرب اللغتان (١) جميعا فلما كان ينبغي أن يكون في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما .

وكذلك ما حكاه في هذا الباب من قولهم : وَغَرَّ (٢) . وَغَرَّ (٣) . لا مدخل له في هذا الموضع .

[٢] مسألة :

وكذلك قوله في آخر هذا الباب : « وهو الجُبْنُ (٢) بضم الباء ، ولا تشدد النون [إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة] (٤) . » .

(قال المفسر) : لا مدخل له في هذا الباب . إنما كان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء مخففا والعامّة تشدّده . وقد حكى يونس في زوادره : أن الجُبْنُ الذي يؤكل ، يثقل ويخفف ، ويُسَكَّنُ ثانية . وأحسب الرجاز الذي عناه ابن قتيبة هو القائل :

أَقْمَرُ مَاسُومٌ عَظِيمُ الضَّرَكِ كَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ دُونَ شَكِّ
جُبْدَةٍ مِنْ جُبْنٍ بَعَّاسِكِ

(١) حكى نعلب في الفصيح : (وبأسنانه حفر وحفر) : يسكون الفاء ويفتحها ، إذا قسدت أصولها ، وهي صفة تركيب الأسنان ، وتأكّل اللغة . وقال يعقوب في الاصلاح ص ٢٠٢ : وتقول : بأسنانه حفر بالتحفيف وهو أفصح من حفر (يفتح الفاء وكسرها) . وقال الزحشرى في أساس البلاغة : حفر فوه وحفر : يفتح الفاء وكسرها ؛ إذا تأكلت أسنانه . وفي أسنانه حفر وحفر يفتح الفاء وسكونها . (٢) في المطبوعة : « عز وأزعز » تحريف والعبارة في أدب الكتاب . ص ٤٠٦ :

ويقال : وغر صدره وغرا (كتمب) : امتأ غيظا .

(٣) انظر العبارة ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٤) عبارة : إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة ، عن المصدر السابق .

باب

ما جاء محركاتاً والعامة تسكنه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى اللَّقْطَةُ لما يُلْتَقَطُ » .

(قال المفسر) : كذا حكى غير (٢) ابن قتيبة . ووقع في كتاب العين : اللَّقْطَةُ (٣) بسكون القاف : اسم ما يُلْتَقَطُ . واللَّقْطَةُ بفتح القاف : الملتقط . وهذا هو الصحيح . وإن صحَّ الأول فهو نادر ، لأنَّ فَعْلَةً بسكون العين من صفات المفعول ، وبتحرريك العين من صفات الفاعل .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَجَشَّأَتْ جُشْأَةً » .

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب : (جُشْأَةً (٤)) بسكون

الشرين .

[٣] مسألة :

وقا في هذا الباب : « وهم نُخْبَةُ القوم ، أى خيارهم . »

(قال المفسر) : المعروف (نُخْبَةُ) بـإِسْكان الخاء . وأما

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٢) من حكاه ثعلب ، فقال : (وهى اللقطة) بفتح ثانياً أيضاً ، لما التقطه الإنسان من الطريق ،

أى وجده وأخذه فجأة من غير طلب ، مما يسقط أو يضل من الناس . (شرح الفصحى للهروى ٦٢ ط خفاجى)

(٣) فى اللسان (لقط) : قال الليث : واللقة بتسكين القاف : اسم الشيء الذى تجده ملق

فتأخذه ... وأما اللقطة (بفتح القاف) فهو الرجل اللقاط يتتبع اللقط يلتقطها ..

(٤) قال فى تاج العروس (جشأ) : جشأت المعدة وتجشأت : تنفست والاسم : جشأة وجشاء ،

كهمزة (بفتح الميم) و غراب . الأخير قال له الأصمى : وجشأة مثل عمدة .

وقال فى المصباح : الجشاء وزان غراب وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع

النَّخْبَةُ بفتح الخاء (١) فهي نادرة ، لأنَّ فَعْلَةً يتحريك العين من صفات الفاعل .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

قد وكَلَّتْني طَلَّتِي بالسُّمُورِ وَأَيَقُظُّنِي لَطَاوِعُ الزُّهَرِ (٢)
(قال المفسر) : قد حكى أبو حاتم أن رجلا من العرب ، قالت له امرأته . هَلَّا غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ فَتَجَرَّتْ (٣) وَجِئْتُنا بالفوائد ، كما يصنع فلان ؟ فقال : إن زوج فلان خيرٌ له منك ، تصنع له النجيل فيشربه ، ويغذو إلى السوق . فصنعت له نبيذا وأيقظته في السَّحَرِ وسقته إياه ، فغدا إلى السوق فمخير عشرة دراهم ، فقال :

قد أمرتني طَلَّتِي بالسُّمُورِ وَصَبَّحْتُني لَطَاوِعُ الزُّهَرِ
عُسْسِينَ مِنْ جَرَّتِهَا المَخْمَرَةُ فكان ما رَبَّحْتُ وَسَطُ العِشْرَةِ
وفي الزحام إن وضعت عشرة

فهذا الخبر يقتضي أن يكون ما رواه ابن قتيبة . غَلَطًا ، وأن الصواب ، وَصَبَّحْتُني . ومنقسر هذا الزجر في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو أحر من القرع ، وهو بَذْرٌ يخرج بالفُصْلان تحت أوبارها » .

(١) في اللسان (نخب) : نخبة القوم (يتسكن الخاء) ونخبهم (بفتحها) : خيارهم . قال الأصمعي : هم نخبة القوم ، بضم النون وفتح الخاء . قال أبو منصور وغيره : يقال : نخبة بإسكان الخاء . واللغة الجيدة ما أختاره الأصمعي

وفي أساس البلاغة : وهؤلاء نخبة قومهم (يسكون الخاء) : لخيارهم . وقيل : هو بفتح الخاء .

(٢) ورد الرجز بروايته هذه في اللسان (زهر) غير منسوب .

(٣) في القاموس : تجر (بفتح الجيم) تجرا وتجارة . وفي أساس البلاغة : فلان يتجر في البز (يسكون التاء) ويتجر (بالتشديد) وقد تجر (بفتح الجيم) تجارة راحة .

(قال المفسر :) هذا هو المشهور ، وحكى حمزة بن الحسن الأصبْهاني في كتاب (أَفْعَلُ من كذا) أنه يقال : أحرَّ من القَرَع بفتح الراء وتسكينها . وفسر القَرَع المتحرك الراء ، بنحو من تفسير ابن قتيبة . وأما القَرَع بسكون الراء ، فإنهم يعنون قَرَعَ العيسم . وأنشد :
كانَّ على كبدي قرعة حذاراً من البين ماتبردُ (١)
وقال : « والقَرع أيضا الضرب » .

قال المفسر : يريد قرع الفحل الناقة .
والذي تذهب إليه العامة بقولهم : (أحرَّ من القَرَع) ساكن الراء ، إنما هو القَرَع المأكول وإنما يضربون به المثل في الحرِّ ، وإن كان بارداً في طبعه ، لأنه يمسك حر النار إذا طبخ لمساكا شديداً ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .
[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو العُرُّ (٢) والصَّيرُ (٣) ، فأما ضدُّ الجَزَع ، فهو الصَّير ، ساكن » .

(١) البيت في اللسان (قرع) .
(٢) هذه العبارة في ص ٤٠٨ من أدب الكتاب .
(٣) رواية الصبر (بكسر الباء) عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٩١ وأوردها اللسان ، والمصباح ، وتاج العروس . وقال في تاج العروس (صبر) : والصبر ، ككتف : هذا الدراء المر ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر ثم قال : قال شيخنا : على أن التسكين حكاه ابن السيد في كتاب الفرق له ، وزاد منهم من يلقي حركة الباء على الصاد فيقول صبر ، (بالكسر) قال الشاعر :
تمزيت عنها كارها فتركها ... وكان فراقها أمر من الصبر
ثم قال : والصبر بالكسر : لغة في الصبر . وذكر مثله في كتاب المثلث له ، وصرح به في المصباح ، وذكره غير واحد .

قلت : ومن كتاب المثلث لابن السيد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وقد ذكرت هذا الكتاب في صفحة ١٦ من مقدمة كتاب الاقتضاب وأشارت إلى النسخ الموجودة منه .
وقد رجعت إلى هذه المادة فيه ، فلم أجدها لحرم في الكتاب .
أما ما حكاه المصباح المنير عن ابن السيد (صبر) فبأثره : وحكى ابن السيد في كتاب مثلث اللغة جواز التخفيف كما في نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها . ()

(قال المفسر) : إنكاره على العامة تسكين الباء من الصَّير :
 طريف ، لأن كل ما كان على فَعَلَ مكسور العين أو مضموهها ، فإن
 التخفيف فيه جائز . وقد ذكر ابن قتيبة ذلك في أبنية الأسماء .
 وإذا خففوا مثل هذا فربما ألقوا حركة الحرف المخفف على ما قبله ،
 وربما تركوه على حالته ، فيقولون في فَعَلَ فَعَلَ وفَعَلَ ، وفي عَصَدَ
 عَصَدَ وعَصَدَ^(١) . وعلى هذا قول الشاعر :

تعزيت عنها كارهًا فتركتها - وكان فراقها أمرًا من الصَّير^(٢)
 يروى بفتح الصاد وكسرهما .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والرَّسْمَةُ^(٣) التي يَخْتَصِبُ بها : بكسر
 السين » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا آنفاً أن نخفيف مثل هذا جائز .
 وقد أجاز في أبنية الأسماء وَرَسْمَةٌ^(٤) . ونسب ما قاله ها هنا .
 [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الأَقِطُ والنَّبِيَّةُ والنُّجُور والكَذِبُ والخَلِيفُ » .
 (قال المفسر) : هذه الألفاظ كلها لا تُجْنَعُ من أن تسكن أو ساطها
 تخفيفاً . فأما نقل الحركة عن العين سها إلى الفاء ، فغير مسموح
 إلا في الخليف والكذب خاصة .

(١) انظر المصباح (عَصَدَ) .

(٢) البيت في تاج العروس (صير) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٤٠٦ وفي المطبوعه (التي بورتها بخضب) .

(٤) قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء ص ٥٦٨ : والوسمة والوسمة (بكسر السين وسكونها) التي

مختضب بها .

وقال (١) بعض الأعراب يهجو المساوور بن هند وقال : (غلطنا حساب الخراج) وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم [١] .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفلانٌ خَيْرَتي من الناس ، وقد تَمَلَّأتُ من الشَّيْعِ » .

(قال المفسر) : وقع في كتاب العين : الخيرة ، ساكن الياء ، مصدر اخترت ، والخيرة بفتح الياء : المختار . وإذا كانت الخيرة مصدرا ، فغير منكر أن يُقال للشيء المختار خيرة أيضا ، فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم : درهمٌ ضَرَبُ الأمير .

فأما الشَّيْعُ ، بفتح الباء : فهو مصدر شَيَّعت . والشَّيْعُ (٢) ، بسكون الباء : المقدار الذي يُشَيِّع الإنسان . وقد أنشد أبو تمام في الحماسة : وكلهم قد نسال شَيْعاً لبطنِهِ وشَيْعَ الفقى لَوْمٌ إذا جاع صاحِبُهُ (٣) فالظاهر من الشَّيْعِ هاهنا أنه مصدر ، لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال ، لا الدَّوات .

والأجود أن يحمل على حذف مضاف ، كما أنه قال : ونيلُ شَيْعِ الفقى أو إِيثارُ الشَّيْعِ ، ونحو ذلك ، فيكون الشَّيْعِ على هذا الشيء المشَّيْع .

(١-١) ما بين الرقعين سقط من المطبوعة . وانظر ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٢) يقال : شَيَّعت شَيْعاً . والشَّيْعُ (بسكون الباء) ما أشبهك . إصلاح المنطق ص ٣٣٨

(٣) البيت لبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة كما في اللسان (شيع) وكذلك في الحماسة للتبريزي (١ : ١٤١) . وقال شارح الحماسة بعد أن أورد البيت : والشَّيْعُ لا يكون لَوْماً ، إنما الإفراد به دون من له حاجة إلى الطعام لَوْم فقال : وشيع الفقى لَوْم .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وَفُلَانٌ نَغْلٌ»^(١) : أي فاسدُ السَّسب . والعامّة تقول : نَغْلٌ .

(قال المفسر) : مثل هذا لا يُجعل لحنا ، على ما قدمنا ذكره ، لأن التخفيف في مثله جائز ، وقد قيل : في رواية من رَوَى :
(سليلاً أفراس تجلّدها بَغْلٌ)^(٢)

أنه تصحيف ، لأن البغل لا ينسب شديداً ، وأن الدواب : نغل ، بالنون ، يريد فرسا هجيناً .

باب

ما تصحيف فيه العامة^(٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «ويقولون : شَنَّ عليه درعه ، وإنما هو سَنَّ عليه درعه : أي صَبَّها . وَسَنَّ الماء على وجهه : أي صبَّه صبّاً ، فأما الغارة فإنه يقال فيها : شَنَّ عليهم الغارة : بالشين معجمة : أي فرقها .»

(قال المفسر) : يقال : شَنَّ عليه الماء ، بالشين والسين . وقال بعضهم : سَنَّ الماء بالسين غير معجمة : إذا صبَّه صبّاً سهلاً ، وشنَّه

(١) نغل الإديم من باب تمب : فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف ومنه قيل لولد الزية نغل لفساد نسبه (المصباح) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ١٠٤ من أدب الكتاب .

بالشَّين معجمة : إذا صبَّه صبباً متفرقاً كالرَّش^(١) ، وسنَّ عليه الدَّرْع ،
بالشَّين غير معجمة لاغير . وسنَّ الغارة ، بالشَّين معجمة لاغير . وقال
أبو رياش : كلَّ لَيْنٍ يُسَنُّ بالسين غير معجمة ، وكلَّ خشنٍ يُشَنُّ
بالشَّين^(٢) معجمة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : نَعَقَ الغراب ، وذلك خطأ ،
إنما يقال : (نَعَقَ) بالغين معجمة ، فأما نَعَقَ فهو زَجَرُ الراعى الغنم .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول جمهور اللغويين . وقد حكى
صاحب كتاب العين أنه يقال : نَعَقَ ونَعَقَ^(٣) . قال : وهو بالغين معجمة
أحسن ، ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ، ولا أدرى من أين نقله .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن الأصمعى : « العرب تقول ثَوْتُ والثُّرْسُ
تقول ثَوْتُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة^(٤) في كتاب النِّبَاتِ أنهما
لغتان ، وأنشد لمحبوب بن أبي العشَّمة الشَّهَدَلِي :

(١) حكى ذلك يعقوب والجوهري . ففى إصلاح المنطق ص ١٨ : وكلَّ صبب سهل فهو سن .
وكذلك سن الماء على وجهه . ويقال : سن الماء على شرايه . إذا صبَّه متفرقاً فى نواحيه .
وفى الصحاح : سننت الماء على وجهى : أى أرسلته إرسالاً من غير تفريق ، فإذا فرقته بالصبب ، قلت
بالشَّين المعجمة .

(٢) عبارة « وكلَّ خشن يشن بالشَّين » ليست فى ب ولا فى المطبوعة .

(٣) عبارة الخليل فى كتاب العين . (نَعَقَ) : ونَعَقَ الغراب ينقق ليعقاً ونعاقاً ، وبالعير أحسن .
وقد ذكر ابن سيده فى المحكم ما قرره الخليل .

(٤) قال صاحب تاج العروس بعد أن ذكر الشعر (مادة - ثوث) : ونقل ابن برى فى حواشيه
على الدرة : حكى أبو حنيفة أنه يقال : بالتاء وبالتاء . قال : والتاء من كلام الفرس . والتاء هى لغة العرب

لروضة من رياض الحزن أو طَرف من القرية جرد غير محروث (١)
 للنور فيه إذا مَجَّ الندى أَرَجَّ يَشْفِي الصداغَ ويُنقى كلَّ مَحْوُوثٍ
 أشهى وأخلى بعيني إن مررتُ به من كَرْخِ بغداد ذى الرُّمان والتُّووثِ

باب

ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصدا (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أخذته قسراً ، ولا يقال قَصراً ، وقد قصره :
 إذا حَبَسَهُ . ومنه (حُورٌ مقصَّوراتٌ في الخِيَامِ) (٣) . فأمَّا القَسْرُ بالسين
 فهو القَهْر . »

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المشهور ، وقد حكى يعة وب (٤) :
 أخذته قسراً وقَصراً ، بالسين والصدا : بمعنى القهر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرُّسْع ، بالسين ، ولا يقال بالصدا »
 (قال المفسر) : قد حكى ابن دُرَيْد (٥) أنه يقال : رُسْع ورُصْع . وقد أجاز

(١) الثمر في اللسان (توث) وروى في التاج البيت الأول والثالث وذكر قائل الثمر في اللسان
 وفي المطبوعة ولم يذكر في الخطيات ١ ، ب كما لم يرد البيت الثاني فيهما .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١١ من أدب الكتاب .

(٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٢١٧

(٥) انظر الجوهرة (٢ : ٣٥٤ مادة - رصغ) وعبارة ابن دريد : والرُصغ بالسين والصدا من
 الدابة وغيرها ، وهو موصل الوظيفة بالخافر من ذوات الأربع ، ومن الناس : موصل الكف بالذراع .

النحويون في كل سِينٍ وقعت بعدها غين أو خاء معجمشان ، أوقفوا
أوطاء أن تبدل صادًا^(١) . فإن كانت صادًا في الأصل لم يجوز أن
تقلب سينا ، نحو سَخِرَتْ منه وصَخِرَتْ ، (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ زِعْمَهُ ^(٢))
وَأَصْبَغَ (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ^(٣)) وبسطة . فمضى رأيتم من هذا النوع
ما يقال بالصاد والسين ، فاعلم أن السين هي الأصل ، لأن الأضعف
يُرَدُّ إلى الأقوى ، ولا يُرَدُّ الأقوى إلى الأضعف .

باب

ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين^(٤)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : بَخَصْتُ عينه بالصاد ولا يقال بَخَسْتُها ،
إنما البَخَسُ النقصان ^(٥) . »

وذكر : « هي صَنْجَةُ الميزان ، ولا يقال سَنْجَة ، وهي أعجمية معربة ،
وهو الصُّمَّاخُ ، ولا يقال : السُّمَّاخُ ، وهو الصُّنْدُوقُ بالصاد ، وقد بَصَقَ
الرجل وَبَزَقَ ، وهو البُصْاقُ والبُزَاق . » .

(قال المفسر) : هذه الأشياء كلها يقال بالصاد والسين ، حكى ذلك
الخليل وغيره .

(١) انظر ذلك في (باب الصاد) من سر صناعة الإعراب لابن جني (١ : ٢٢٠) بتحقيق الأستاذ
مصطفى السقا وزملائه .

(٢) الآية ٢٠ من سورة لقان

(٣) الآية ٦٩ من سورة الأعراف

(٤) انظر هذا الباب ص ٤٠٢ من أدب الكتاب

(٥) حكاهما يقرب في إصلاح المنطق ص ٢٠٦ .

فأما البهخس الذى يراد به النقصان ، والسُنْجَة التى يراد بها مُشاقَّة
الكُتَّان : فبالسَّين لا غير .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والقَرْسُ : البَرْدُ » .

(قال المفسر) : قد قال فى باب (فَعَلَ وفَعَلَ من كتاب الأبنية) (١)
أنه يقال للبرد : قَرْسٌ ، وقَرْسٌ ، بفتح الراء وتسكينها .

باب

ما جاء مفتوحا والعامة تكسره

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « الطَّيْلَسَان (٢) : بفتح الدلام » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس الحمرّد عن الأَخْفَش ؛ طَيْلَسَان
وطَيْلَسَان ، بفتح الدلام ، وكسرها (٣) . وزاد ابن الأعرابي طَالَسَان بالآف (٤)

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « هو الدُّرْهَم » .

(قال المفسر) : هذه أفصح اللغات ، وقد حكى اللحياني وغيره أنه
يقال : دِرْهَمٌ ، بكسر الهاء ، وِدِرْهَامٌ (٥) أيضا ، وأنشد :

(١) انظر ص ٢٠٦ من أدب الكتاب

(٢) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو رداء مقور أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كفيه
وظهره

(٣) حكى ذلك ابن منظور أيضا فى اللسان .

(٤) قال ابن منظور : والطالسان : لغة فيه

(٥) الصحاح : الدرهم فارسى معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوا درهام . وأنشد البيت

لو أن عندى مائتي درهمٍ لَجَسَّازٌ فى آفاقها خاتَمِي (١)
[٣] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « جَنَّبَتِيَه بفتح النون »

(قال المفسر) وكذا روى أبو عُبَيْدٍ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنَّبِيٍّ (٢) الصِّرَاطُ أَبْوَابٌ مَفْتُحَةٌ » ،
والمسكون فى هذا أَقْيَسُ من الفتح ، وقد جاء ذلك فى الشعر الفصيح ،
قال الراعى :

أَخَذَيْدُ إِنْ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَمَّانُ بَاتَا جَنَّبِيَّةً وَدُخِيَالًا (٣)
وَأَنشُدْ أَبُو تَمَامٍ فى الحماسة :

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ نَقَاذِفَتْ بِهِ جَنَّبِيَّتَا الْجُودَى وَاللَّيْلُ دَامِسٌ (٤)
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا دُقَّتْ طَعْمُهَا وَلَكِنِّى فى مَاتَرَى الْعَيْنُ فَارِسٌ
وَأَنشُدْ أَهْلَ اللُّغَةِ :

أَمْ حُبَيْنِ انْشُرَى بُرْدِيكَ إِنْ الْأَمِيرَ نَظَرُ إِلَيْكَ
وَضَارِبٌ بِالسَّوْطِ جَنَّبِيَّتِكَ (٥)

(١) البيت فى الصحاح واللسان والتاج . وسر صناعة الإعراب (٢٨) ويرى فيها غير منسوب
والدرهم : الدرهم . وزعم سيبويه أنهم لم يتكلموا به لكن الجوهري أثبتها فى الصحاح مستشهدا بهذا
البيت . ورواية الأصل من (لو كان ... مائتا)

(٢) مروي فى اللسان (جنب) بفتح النون .

(٣) أنشده اللسان (خفيف) وقال : أى بات أحد الهمين جنبه وبات الآخر داخل جوفه .

(٤) البيتان من أبيات ثلاثة وردت فى الحماسة (٣ : ١٣٨) وسط اللالى للبكرى ص ٥٢٢
وهى لأبي صهيرة البولاني . وحسب وزن : أى بردا . وفارس من القراسة . ولم يرد البيت الثانى فى المخططات من ،
أ ، ب

(٥) انظر ما سبق شرحه فى الحاشية ٤ ص ١٠٤ من هذا الكتاب .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فلانُ يملك رجعة^(١) المرأة بالفتح وفلان لغير رثته ولزنية ... وهى فُلُكَة المنزل » .

(قال المفسر) : الفتح والكسر^(٢) جائزان فى هذه الألفاظ كلها ، وحكى يونس فى نوادره أن الفُلُكَة^(٣) بالكسر لغة أهل المحجاز .

[٥] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « اليسار ، والرصاص ، والوداع ، والدجاج ، وقص الخاتم » .

(قال المفسر) : وهذه كلها قد حُكى فيها الفتح والكسر .

وقد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن الفِص : بالكسر ، والدجاج : لغة ضعيفة .

وذكر فى أبنية الأسماء : أن الدجاج والدجاج لغتان ، ولم يجعل لأحدهما مزية على الأخرى .

وحكى فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن الرصاص ، بالكسر : لغة ضعيفة .

ومثل هذا الاضطراب والتخليط يُحير بال القارىء لكتابه . وكان

(١) فى اللسان (رج) : وفى الحديث رجعة الطلاق فى غير موضع ، تفتح راءه وتكسر على المرة والحالة ، وهو ارجاع الزوجة المكلفة غير البائدة إلى النكاح من غير استئناف عقد .

(٢) فى القاموس (رشد) : وولد لرشدة ، ويكسر ضد زنية ويقال : هذا ولد رشدة (بكسر الراء) إذا كان لفكاح صحيح كما يقال فى ضده ولد زنية وانظر شرح فصيح ثملب ص ٥٢

(٣) فى تاج العروس (فلك) . وفُلُكَة المنزل بالفتح معروفة وتكسر ، وهذه عن الصاغاني .

ينبغي أن يجعل ذلك في باب واحد ، ولا ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو بَثَق السَّيْل وهو مَلِك يَمِين . »
(قال المفسر) : قد ذكر في باب أبنية الأسماء من كتابه هذا : أنه يقال : بَثَق وبَثَق ، ومَلِك وولِك . ونسى ما قاله هاهنا ، وقد قرأ القراء (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^(١) و (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا) ^(٢) وملكننا ، وملكننا ، بالضم ، والفتح ، والكسر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الشَّقِيقُاق لِلطَّائِر : بفتح الشين . »
(قال المفسر) : الكسر في شين الشَّقِيقُاق أَقِيس ، لأن فِعْلاً بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طِرْمَاح وَسِنِمَار ، وفَعْلَال (بفتح الفاء) : معدوم فيها ، وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف ^(٣) ، وهكذا حكاه الخليل ، وذكر أن فيه ثلاث لغات : شَقِيقُاق (بكسر القاف ، وتشديد الراء) ، وشَقِراق (بتسكين القاف) ، وشَقِراق ^(٤) . وهو طائر مُفَوِّفٌ بحمرة وخضرة .

وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير ^(٥) : والأخيل : هو الشَّقِراق (بكسر الشين) ، كذا يوجد في جمهور النسخ .

(١) الآية ٥٠ - ٦١ - ٨٤ من سورة هود

(٢) الآية ٧ من سورة طه .

(٣) انظر الغريب المصنف (١ : ١٣٦)

(٤) حكاه القاموس بالفتح والكسر .

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٠ ط . ليدن

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : «مَرْقَاةٌ وَمَسْقَاةٌ ، وذكر الأبريسم (بفتح الألف والراء) . ثم ذكر أن الكسر لغة ، فإذا كان الكسر لغة ، فمأى معنى لإدخال هذا في لحن العامة . وقد يمكن أن تكون العامة قالت : أبريسم (بكسر الراء) فلذكرة من أجل ذلك . وأما المرقاة^(١) والمسقاة : فلا وجه لذكرهما في هذا الباب .

[٦] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « نزلنا على ضفّة النهر وضفّتيه (بفتح الضاد) »^(٢) .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا . ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه ، والفتح والكسر : لغتان ، حكاهما الخليل وغيره ، والفتح فيهما أشهر من الكسر .

(١) ذكر يعقوب المرقاة (بالفتح والكسر) في باب مفعله ومفعله (بكسر الميم وفتحها) في ص ١٣٥ من إصلاح المنطق . ثم ذكر كلتا الكلمتين « المرقاة والمسقاة » في ص ٢٤٤ من المصدر نفسه ، وقال : وقالوا : مرقاة ومرقاة ، ومسقاة ومسقاء ، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله مخالفا (بفتح الميم) .

(٢) لم ترد هذه العبارة ... في أدب الكتاب في باب (ما جاء مفتوحا والعامة تكسره ، كما ذكر في بعض النسخ التي وقعت للبطلوسي . وإنما جاءت العبارة في أول (باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه) انظر ط . ليدن .

باب

ما جاء مكسورا والعامّة (١) تفتحه

قال في هذا الباب : « الإنْفَحَة . وهو الضَّفْدِيع . »

(قال المفسر) : قد ذكر صاحب كتاب العين : أن الإنْفَحَة (بفتح الهذرة) : لغة وحكى أبو حاتم في ضَمْدَع : أن فتح الدال . لغة . وقد حكى ضَمْدَع ، (بضم الضاد ، وفتح الدال) ، وهو نادر ، ذكره الْمُطَرِّز .
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدِّيوان ، والدِّيَباج : (بكسر الدال فيهما) »

(قال المفسر) : هذا الذى ذكر هو الأفصح . وقد ذكر ابن دُزَيْد : أن الفتح فيهما لغة .
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « المِظْلَة : (بكسر الميم) » .
(قال المفسر) : كان ابن الأعرابي يقول : المِظْلَة (٢) ، بالفتح لا غير .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ليس على فلان مَحْمِل (٣) ، وقعت له في

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٥ ط . ليدن .

(٢) رواه اللسان وقال : قال ابن الأعرابي : وإنما جاز فتح الميم لأنها تنقل بمنزلة البيت . والمظلة من بيوت الأعراب وتكون من الثياب ومن الشعر . وقال أبو زيد : هي أعظم ما يكون من بيوت الشعر . (اللسان : ظلل) .

(٣) يقال : ما عليه محمل : أى معتمد ومعول : (أساس البلاغة) .

مَفْرَقِ الطَّارِيقِ وَيُقَالُ مَفْرَقٌ . وَمِرْفَقُ الْيَدِ . وَلِي فِي هَذَا الْأَمْرِ مِرْفَقٌ (بكسر الميم فيهن) .

(قال المفسر) : لا وجه لإدخال هذه الألفاظ في لحن العامة ، لأن الفتح والكسر جائزان في جميعها ، وقد قال هو في هذا الباب بعينه : أنه يقال : مَفْرَقٌ^(١) . (بالفتح) . وحكى الخليل في مَحْمِلِ الفتح ، [والقياس يوجب فيه ذلك ، لأن فعله حمل يَحْمِلُ^(٢) (بفتح العين) من الماضي ، وكسرها من المستعمل .

والجَمْعُ من هذا الباب إذا كان مصدرا : فتحكمه الفتح ، إلا ما شذ^(٣) عن الباب ، وأجاز أبو عليّ البغداديّ في مِرْفَقِ اليد ، فتح الميم مع كسر الفاء ، وكسر الميم مع فتح الفاء ، ولم يجز ذلك في المِرْفَقِ من الأمر ، حكى ذلك عنه في بعض تعاليق هذا الكتاب . فإن كان هذا صحيحا عنه ، فهو غلط ، لأن المِرْفَقِ من الأمر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد ، وقد قرأت القراء : (وَيُهِيمُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)^(٤) و (مَرْفَقًا) بالوجهين .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « السُّرْع : السُّرْعَة » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وذكر صاحب كتاب

(١) في اللسان (فرق) : ومفرق الطريق ، ومفرقه : متشبه الذي يتشعب منه طريق آخر .
(٢) حكى يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ : قال الفراء : ما كان على فعل يفعل فالمفعول منه إذا أردت الاسم مكسور . وإذا أردت المصدر فهو المفعول (بفتح العين) .
وكذا قال أبو عبيد في الغريب ص ٢٤٩ : « ما كان من يفعل مثل يضرب ويشتم فالموضع الذي يفعل ذلك فيه : مفعول (بكسر العين) ، والمصدر : مفعول (بفتحها) .
(٣) انظر إصلاح المنطق ص ١٣٧ . والغريب المصنف ص ٢٤٩ .
(٤) الآية ١٦ من سورة الكهف

العين ، أن السَّرْع (بكسر العين) : مصدر سَرَعَ ، وسَرَّعت يده .
قال : وأما السَّرْعُ (بفتح العين) : فهو السَّرْعَةُ في جَرَى الماء وأنهار
المطر ونحوه .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الجنَازة (بكسر الجيم) » .

(قال المفسر) : قد اضطرب قول ابن قُتيبة في الجنَازة ، فذكر
في هذا الباب : أنها بالكسر ، وأذكر فتح الجيم ، وجعله من لحن العامة ،
ثم قال في (باب جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما) : إن الجنَازة^(١)
(بالكسر) : أفصح من الجنَازة .

ثم ذكر في كتاب الأبنية من كتابه هذا ؛ أنها لغتان .

وقال في كتابه في المسائل : الجنَازة (بكسر الجيم) : الميت ، وإنما
سمى النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .

وقال أبو على الدينورى في كتاب لحن العامة : الجنَازة بكسر الجيم :
السريّر الذى يحمل عليه الميت ، ولا يقال للميت جنازة . وروى السكرى
عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى : أنه قال : الجنَازة : النعش
إذا كان عليه الميت ، ولا يقال له دون ميت جنازة . كذا رواه بكسر
الجيم . وقال صاحب كتاب العين^(٢) : الجنَازة (بفتح الجيم) :

(١) رواها يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ بالفتح والكسر في باب الفعالة والفعالة بمعنى واحد

(٢) نقل ابن فارس قول الخليل بتمامه في مقاييس « اللغة » ٥ : ٤٨٥ « (من أول النص هنا إلى قوله -
والحارير ينكرونه) في الصفحة التالية

الإنسان الميت ، والشئ الذى ثقل على القوم ، واغتموا به هو أيضا جنازة . وأنشد قول صخر : (١)

وما كنت أخشى أن أكونَ جنازةً عليك ومن يفتّر بالحسدان
قال : وأما الجنازة (مكسورة الصدر) فهي خشب الشرجع . قال :
وينكرون قول من يقول الجنازة : الميت . وإذا مات الإنسان فإن العرب
تقول : رمى فى جنازته فمات ، وقد جرى فى أفواه الناس : الجنازة بفتح
الجيم ، والنحارير ينكرونه .

وقال ابن دُرَيْد : جَنَزْتُ الشئ : سَتَرْتَهُ (٢) ، ومنه سُمِّيَ الميت
جَنَازَةً ، لأنه يُسْتَر ، وفى الخبر أنه أنذر الحَسَنَ لصلاة على ميت ،
فقال : إذا جَنَزْنَاهَا فَنَآذِنُونِي (٣) أى كَفَنْنَاهَا .

[٧] مسألة :

وقال فى هذا الباب : مُقَدِّمَةُ الْعَسْكَر .

(قال المفسر) : يقال : قَدَّمَ الرَّجُلُ : بمعنى تقدم . قال الله تعالى :
(لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٤) ، فلذلك قيل : مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ ،
لأنها تُقَدِّمُهُ ، فهي اسم فاعل من قَدَّمَ بمعنى تقدم ، ولو قيل : مُقَدِّمَةُ
(بفتح الدال) ، لكان ذلك (٥) صحيحاً ، لأن غيرها يُقَدِّمُهَا ، فتتقدم ،
فتكون مفحولة على هذا المعنى .

(١) هو صخر بن عمرو أخو الخنساء والبيت فى مقاييس اللغة (١ - ٤٨٥) واللسان (جنز)
والأغانى (١٣ : ١٣٠)

(٢) انظر الجمهرة (٢ - ٩٢) وقال : زعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولا أدري ما صنعت ؟

(٣) يقال آذنته إيدانا وتأذنت : أهلمت (المصباح) وفى المطبوعة : « فأنذروني » .

(٤) الآية ١ من سورة الحجرات .

(٥) أشار اللسان (مادة . قدم) إلى رأى البطليوس . قال : قال البطليوس

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « متاع مُقَارَب ، ولا يُقَال : مقَارَبٌ .
وقال قاسم بن ثابت كلُّ الناس حَكَّوا : عملٌ مقَارِبٌ » (بالكسر) إلا ابن
الأعرابي ، فإنه حكى : عمل مقَارَب (بالفتح) لا غير . «
(قال المفسر) : القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان . فمن
كسر الراء جعله اسم فاعل من قَارَب . ومن فتح الراء جعله اسم مفعول
من قُورِب .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الزَّنْفَلِيْجَة (بكسر الزاى) ولا تفتح .
(قال المفسر) : قد حكى أبو على البغدادي في البارع عن الأصمعي :
أن العرب تقول : الزَّنْفَلِيْجَة ^(١) ، بفتح الزاى والفاء . ووقع في بعض
نسخ أدب الكتاب : الزَّنْفَلِيْجَة (بتقديم الياء على اللام) .
وأظنه غلطاً من الناقل ، لأن الذى رويناها فى الأدب عن أبى على :
بتقديم اللام على الياء .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول فى الدعاء : « إن عذابك الجِدُّ
بالكافرين ملحق » بكسر الحاء ، بمعنى لائق . «
(قال المفسر) : هذا الذى قاله قد قاله غير واحد من اللغويين ،

(١) حكاها يعقوب بفتح الزاى قال : وتقول هى الزنفلجة ، ولا تقل الزنفلجة (بكسر الزاى)
(إصلاح المطلق ٣٤٠)

وإنكارهم فتح الحاء شئٌ ظريف ، لأن الفتح ^(١) جائز في القياس .
لأن الله تعالى ألحقه بهم ، فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ، ولا أعلم
لإنكار الفتح وجهاً إلا أن تكون الرواية وردت بالكسر ، فلزم اتباعها .

باب

ما جاء مفتوحا والعامة تضمنه ^(٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهو درهمٌ سَتُوق ، بفتح السين » .
(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أنه ية ال : سَتُوق بالضم ^(٣) ،
وزاد اللحياني فقال : يقال : تُسْتُوق أيضا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فعلت ذلك به خصوصية ، وَلَصَّ بَيْنَ
الْصُوصِيَةِ » .

(قال المفسر) : الفتح والضم ^(٤) فيهما جائزان ، إلا أن الفتح
أفصح . حكى ذلك ثعلب وغيره . وكذلك حُرَّ بَيْنَ الحرورية .

(١) في اللسان (الحق) : قال الجوهري : والفتح أيضا صواب . وقال ابن الأثير : الرواية بكسر
الحاء و يروى بفتح الحاء على المقمول : أى إن عذابك ملحق بالكفار ويصاؤون به .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٣) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ١٤٨ . وقال في القاموس : درهم ستوق كثنور ، و قدوس

وتستوق (بضم التامين) : ذيف بهرج ملبس بالفضة ، وانظر شرح فصيح ثعلب ص ٩١

(٤) انظر باب المصادر من فصيح ثعلب . وعبارته : (ولص بين الصوصية ، هذا بالفتح . وكذلك

خصصته بالشئ خصوصية ، وحر بين الحرورية . والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يفهم
أى اللام والحاء والحاء من الصوصية والخصوصية والحرورية . وانظر أيضا الغريب المصنف لأبي عبيد

(باب فعولية ص ٢٢٧)

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى الأئمة (٥) بفتح الميم : واحدة الأئامل » .
(قال المفسر) : لإدخاله الأئمة فى لحن العامة ظريف جدا ، ولو قال :
إن هذه اللغة أفصح اللغات ، لكان ما قاله صحيحا . وقد كثرت اللغات
فى الأئمة والإصبع حتى صار النطاق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ . وفى
كل واحدة منهما تسع لغات : أئمة وأصبع ، بفتح الأول والثالث ؛
وأئمة وأصبع ، بضم الأول والثالث ؛ وإئمة وإصبع ، بكسر الأول
والثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بفتح الأول وضم الثالث ؛ وأئمة وأصبع ،
بضم الأول وفتح الثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بضم الأول وكسر الثالث ؛
وإئمة وإصبع ، بكسر الأول وفتح الثالث ؛ وإئمة وإصبع ، بكسر
الأول وضم الثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بفتح الأول وكسر الثالث ؛
وفى الإصبع لغة عاشرة ، ليست فى الأئمة ، وهى ، وهى أصبوع ،
بالواو وضم الهزة ، على وزن أشلوب ، وأفصح اللغات : أئمة ، بفتح
الهزة والميم ؛ وإصبع ، بكسر الهزة وفتح الباء .

وذكر ابن قتيبة فى باب ما جاء به أربع لغات من حروف مختلفة
الأبنية ؛ أن فى الإصبع أربع لغات ، ونسى هاهنا ما قاله هناك .

(١) الأئمة : السلامية العليا ، أو الفصل الأعلى ، الذى فيه الظفر من إصبع اليد والرجل

باب

ما جاء مضموما والفعالة تفتحها (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « على وجهه طلاوة ، بضم أولها » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان (٢) استعمل الناس أضعفهما : ويقولون : عليه طلاوة ، والأجود : طلاوة ، فذكر أن الضم أفصح من الفتح ، ثم قال في أهنية الأسماء : على وجهه طلاوة وطلاوة ، فأجاز الفتح (٣) والضم وسوَّى بينهما .

وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ، ولا أقول طلاوة بالضم ، إلا للشيء يُطلى به . وقال أبو عمرو والشيباني : يقال : طلاوة وطلاوة وطلاوة بالضم والفتح والكسر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُدَّد ولا يقال جُدَّد بفتحها . إنما الجُدَّد : الطرائق . قال الله تعالى : (وَبَيْنَ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بَيْضٌ) (٤) .

(قال المفسر) : قد أجاز أبو العباس المبرد وغيره في كل ما جمع من المضاعف على فَعَّل الضم والفتح ، لشمول التضمين . فأجاز أن يقال : جُدَّد وجُدَّد وسُرَّر وسُرَّر . وقد قرأ بعض القراء : (عَلَى سُرَرٍ مَوْضُونَةٍ) (٥)

(١) انظر هذا الباب من ٤٢١ ط . ليدن

(٢) انظر لما الباب من ٤٤٨

(٣) حكى يعقوب الضم والفتح في باب الفعالة والفعالة . وقال : تقول العرب عليه طلاوة وطلاوة

لحسن والقبول . (إصلاح المنطق ١٢٧)

(٤) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو النُّكْسُ في العلة . »
(قال المفسر) : النُّكْسُ بالفتح المصدر . والنُّكْسُ بالضم : الاسم
ذكر ذلك ابن جني .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وجعلته نُصْبَ عيني . »
(قال المفسر) : قد قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،
فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر : النَّصْبُ بالضم : الشر . قال تعالى
(بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ^(١)) . والنُّصْبُ بفتح النون : ما نُصِبَ . قال الله تعالى :
(كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ) ^(٢) . وهو النَّصْبُ أيضا بفتح الصاد والنون ^(٣)
فكلامه هذا يُوجب أن يجوز (جعلته نُصْبَ عيني) ، بفتح النون .

[٥] مسألة :

وقال هذا الباب ، حكاية عن أبي زيد ؛ « رَفَّقَ اللهُ بك ورَفَّقَ عليك » .
(قال المفسر) : قد حكى الخليل وغيره رَفَّقْتُ بالأمر ، بفتح الفاء :
إذا لَطُفْتُ به ورَفَّقْتُ بضم الفاء : إذا صرْتُ رَفِيقًا . فيجوز على هذا :
رَفَّقَ اللهُ بك ، بفتح الفاء : أى لطف بك ، ورَفَّقَ ، بضم الفاء ، أى
صار رفيقا . والفتح في هذا أقيس من الضم .

(١) الآية ٤١ من سورة ص .

(٢) الآية ٤٣ من سورة المعارج

باب

ما جاء مضموماً والعمامة تكبيره (١)

[١] مسألة

وقال (٢) في هذا الباب : « هي الخصمية والخصميتان . »

(قال المفسر) قد حكى في باب فُعلة وفُعلة من أبتية الأسماء أنه يقال :
خصمية وخصمية ونسى ما قاله ههنا . فأمّا الخصى بغير هاء ، فلا أعرف فيه
غير الضم . وأمّا الخصى فجمع خصمية بالكسر لا غير .
قال [خفاف بن قيس من البراجم] :

وخناذيرى خصمية وفحولاً (٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو المُسْطَاط بالضم . »

(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ست (٣) لغات
أنه يقال : مُسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْتِطَاط ، وفُسْتِطَاط ، وفُسْطَاط ،
وفُسْطَاط . وهذا تخليط .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو جُرْبَان (٤) القميص . بضم الجيم والراء . »

(١) انظر ص ٢٢ من أدب الكتاب

(٢-٢) ما بين الرقنين ساقط من المطبوعة ونسب الشعر في الأصل من إلى زهير ، والتصويب من
الصباح (غنن) وقال : الخليلي : الخصى وهو من الأنداد . والحناذيد : الخيل . قال خفاف :
وبرازين كابييات وأتقى وخناذيرى خصمية وفحولاً .

فوصفها بالخودة أى منها فحول ومنها خصيان .

(٣) انظر ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٤) جربان القميص (بالكسر والضم) : جيبه (القاموس)

(قال المفسر) : قد أنشد أبو علي البغدادي في النوادر :
 له خَفَقَانٌ يرفع الجيبَ كالشُّجَا يُقَطِّعُ أَرْزَارَ الجِرْبَانِ فائسرةً (١)
 وذكر أنه وجده هكذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأنه قرأه على
 أبي بكر بن دريد ، فلم يذكره ، وهكذا حكاه الخليل .
 وقال أبو علي البغدادي في البارع : قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن
 جِرْبَانِ القميص بكسر الجيم والراء وتشديد الباء فقال : هو فارسي
 مُعَرَّبٌ . إنما هو كِرْبَانٌ ، فرأيت مذهبه أنه جِرْبَانٌ ، بكسر الجيم والراء .

باب

ما جاء مكسورا والعمامة تضمه

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الخوان ، بكسر الخاء » .
 (قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس
 أحدهما :

ويقولون : خُوان . والأجود خِوان . فلذكر أن الكسر أفصح من الضم ،
 وأنهما (٢) لغتان . ونسى ما قاله هاهنا .

ثم قال في (باب فعال وفَعَال من أبنية الأسماء) أنه يقال : خِوان وخُوان
 [للذي يُؤكل عليه] (٢)

(١) البيت في الأمالي والنوادر لأبي علي القالي (٢ : ٦٠) بدون حبة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من إصلاح المنطق ص ١٢٠

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ودابة (١) فيها (٢) قِماص ، ولا يقال قِماص « .
(قال المفسر) : الضم والكسر جائزان . ذَكَرَ ذلك غير واحد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تمر سُهريز وسهريز ، بالكسر ولا يضم أولهما » (٣) .
(قال المفسر) أما الذى بالشين معجمة فلا أحفظ فيه غير الكسر .
وأما الذى بالسین غير معجمة ، فإن أبا حنيفة حكى فيه الكسر والضم «
وحكى نحو ذلك اللّحياني وذكر أنه يقال : تمر سُهريز على الصفة وتمرُ
سِهريز على الإضافة ، وكذلك بالشين معجمة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن في العلُو وهم في السُّفل » .
(قال المفسر) : الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما أشهر
من الكسر .

باب

ما جاء على قَعِلَت (بكسر العين) والعامة تقول له على فَعَلَت (بفتحها)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « صَدِقت في يَمِينِكَ وَبَرِرت بها » .

(١) هذه المسألة سقطت من النسخة (أ) .

(٢) في أدب الكتاب وسائر النسخ « فيه » وما أثبتنا من إصلاح المنطق ص ١٩٦

(٣) انظر ص ٤٢٢ من أدب الكتاب

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي : صدّقت وبرت ، فوردّا بالفتح والكسر . فأما بررت والذى فلا أعرف فيه لغة غير الكسر .

باب

ما جاء على فعّلت (بفتح العين) والعامّة تقولُه على فعّلت (بكسرها) قال في هذا الباب : « نَكَلْتُ عن الشيء أَنْكُلْ نَكُولاً ، وحرّضت على الأمر أحرّض حِرْضاً » .

(قال المفسر) : حكى ابن درّستويه في شرح الفصيح : أنه يقال نَكَلْتُ وحرّضت ، بالكسر .
وحكى ابن القوطية في حرّضت الفتح والكسر ، في كتاب الافعال ، ولم يذكر نكلت .

باب

ما جاء على فعّلت (بفتح العين) والعامّة تقولُه على فعّلت^(١) (بضمها) قال في هذا الباب : « البصريون يقولون : حَمَضَ الخُلُّ وطلّقت المرأة لا غير » .

(قال المفسر) : هذا يدل على أن الكوفيين يجيزون الفتح والضم . وإذا كان كذلك ، فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامّة ، ومع ذلك فقد حكاه يونس ، وهو من جملة البصريين .
وكذلك ذكر : نخثر اللبن يخثر ، وشخب لونه يشخب في هذا الباب ، ولا وجه لذلك ، لأن الضم والفتح جائزان فيهما . وقد حكى ذلك

(١) انظر هذا الباب ص ٢٦ من أدب الكتاب

فى موضع آخر من كتابه هذا . وذكر يعقوب أن خير (١) ، بكسر الشاء :
لغة ثالثة .

باب

ما جاء على يفعل (بضم العين) مما يُغَيَّر (٢)

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « هَمَعَت عينه تَهْمَع وَكَهَن الرجل يَكْهَنُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز فيهما جميعا .

[٢] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « نَكَلَ عن الأمر يَنْكُلُ » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا أن نَكِلْتَ ، بكسر الكاف : لغة ذكرها

ابن درستورية ، فينبغى أن يقال فى المستقبل من هذه اللغة : أَنْكَلْ ،
بالفتح .

[٣] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « دَرَّ له الحَلَبُ يَدُرُّ » .

(قال المفسر) : الكسر فيه جائز ، وهو أقيس من الضم ، لأنه قد

قال بعد هذا فى الكتاب : أن كل ما كان على فَعَلْتَ ، بفتح العين ،

من ذوات التضعيف ، غير متعد ، فالعين من فعله المستقبل مكسورة ،

إلا ألفاظا شذت ، فجاءت بالضم .

(١) انظر لإصلاح المنطق ص ٢٣٢

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أدب الكتاب

باب

ما جاء على يَفْعِل بكسر العين مما (١) يَغْيِر

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « نَعْرِينِجِر ، من الصوت . وَزَخِرِيزَجِرُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ، وَبَغَمَتِ الظُّبِيَّةُ تَبْغِمُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز في هذه الأفعال كلها ، وقد حكى في بَغَمَتِ الظُّبِيَّةُ ضَمُّ الغين في المستقبل وكذا قرأناه في الغريب المصنف (٢) .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَشَرَتِ الثَّوْبَ أَنْشِرُهُ » .

(قال المفسر) : الضم (٣) فيه أشهر من الكسر .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أَبَقَ يَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد حكى بعد هذا في باب فَعَلَ يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ أَنَّهُ يُقَالُ : أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ ، ونسب ما قاله ها هنا .

[٤] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَعَقَ بِالشَّاءِ يَنْعِقُ » .

(قال المفسر) : الفتح فيه (٤) أيضا جائز .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٧

(٢) انظر الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٧٣ . وقد حكى الغم أيضا في السان (بهم)

(٣) انظر تاج العروس (نشر) .

(٤) نعت الراعي بغمته (كنع وغرب) : صاح بها وزجرها : « التاج » .

[٥] مسألة :

وذكر : « هَرَزَت الحربَ أَمْرُهَا » .

(قال المفسر) : الضم فيه أقيس من الكسر (١) . وقد قال بعد هذا أن ما كان على فَعَل مفتوح العين من المضاعف متعديا ، فقياس مستقبله أن يكون مضموم العين ، إلا ألفاظا شذت عما عليه الأكثر (٢) .

باب

ما جاء على يفعل (بفتح العين) مما يُغَيَّرُ

قد ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ ، وعَمِرَ عَلَى الأمر يعمر » .

(قال المفسر) : أما شَمَّ يَشُمُّ فقد ذكر بعد هذا في باب فَعَل يفعل ويفعل (٣) : شَمَّ يَشُمُّ ويشُمُّ ، ونَبِيَّ ذلك في هذا الموضع .

وله في هذه اللفظة غلطٌ آخر ، نذكره إذا انتهينا إلى بابيه إن شاء الله تعالى .

وأما عَمِرَ يعمر ففيه لغتان : عَمِرَ يعمر فهو عَمِيرٌ ، مثل حَلِيزٍ يحذر فهو حَلِيزٌ ، وعَمُرَ يعمر فهو عَمِيرٌ ، على وزن ظَرْفٍ يظرف فهو ظَرْفٌ (٤) .

(١) حكى تاج العروس الضم والكسر في الكلمة .

(٢) انظر باب فعل يفعل ويفعل ص ٥٠٧ من أدب الكتاب . ونص عبارته : (وما كان على فعلت من ذوات التضميف متعديا مثل رددت ومددت وعددت ، فإن يفعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف نادرة ، جاءت باللغتين جميعا ، وهى شدة يشده ويشده (بضم الشين وكسرها) ، ونم الحديث ينمه وينمه (بضم النون وكسرها) ، وعلة في الشراب يعله ويعله (بضم العين وكسرها) . وحكى ذلك أيضا يعقرب في إصلاح المنطق ص ٢٤١ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥١٢ ليدن . وقد روى الكلمة يعقوب بالفتح وبالفهم قال : قال أبو عبيدة : وشمنت أشم لغة . (إصلاح المنطق ٢٣٦)

(٤) عسر الأمر (كعذر ، وظرف : الثالث (اللسان) . وقد ذكر ابن قتيبة هذه الكلمات في باب فعل يفعل ويفعل (بضم العين وكسرها) ص ٥٠٧

باب

ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « عَنَيْتَ بالشئ » ، فَأَنَا أُعْنِي بِهِ ، وَلَا يُقَالُ :
عَنَيْتُ » .

(قال المفسر) قد حكى ابن الأعرابي (٢) : عَنَيْتَ بِأَمْرِهِ أُعْنِي ، وَأَنَابَهُ
عَانٍ ، عَلَى مِثَالِ : خَشِيتُ أَخْشَى ، وَأَنَا خَائِشٌ ، وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ
هُوَ الْمَعْرُوفُ وَهَذَا نَادِرٌ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَانٍ بِأَخْرَافِهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ لَهُ حَفِيرَانِ وَأَيُّ نُبْلٍ (٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « بُهِتَ (٤) الرَّجُلُ . وَحَكَى عَنِ الْكَسَائِيِّ : بُهِتَ
بِكَسْرِ الْهَاءِ وَبُهِتَ ، عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله .

(قال المفسر) : يُقَالُ : بُهِتَ عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله ، وَبُهِتَ
بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ عَلِمْتُ . وَبُهِتَ بِضَمِّ الْهَاءِ عَلَى مَا
ظَرُفَ ، وَبُهِتَ بِفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ رَدَدْتُ . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ جَنِّي .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٨ . ليدن .

(٢) حكى ابن منظور قول البطليوسي في اللسان (عنا) . قال : قال البطليوس : أجاز ابن الأعرابي
عنيت ونقل عبارة ابن السيد البطليوسي .

(٣) هذا البيت في اللسان (عنا) .

(٤) بهت الرجل وبهت (يفتح الباء وضمها وكسر الهاء) : إذا تحير (اللسان)

باب

ما يُنقص منه ويزاد فيه ، ويبدل بعض حروفه بغيره (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو السُّرجين ، بكسر السين والعجم . قال الأصمعي : هو فارسي ، ولا أدري كيف أقوله ، فأقول : الروث » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال « سرجين وسرجين »^(٢) بالعجم والقاف ، وفتح السين وكسرها ، وسرجنت الأرض وسرجنتها ، وهى لفظة فارسية . ولذلك جاءت مخالفة كلام العرب ؛ لأنه ليس فى كلام العرب فعْلِيل ولا فعْلَيْن ، بفتح الفاء . وهذا كقولهم : آجر وميسنبر وشاهسنقر ومرزجوش ومرزنجوش ، ونحو ذلك من الألفاظ المعربة ، المخالفة لأمثلة الكلام العربى ، وهى كثيرة .

ورأيت ابن جنى قد قال فى بعض كلامه : الوجه عندى أن تكسر الشَّين من شَطرنج ، ليكون على مثال جردحل ، وهذا لا وجه له . وإنما كان يجب ما قاله هنا ، لو كانت العرب تصرف كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامها . وإذا وجدنا فيما عربود أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم ، فلا وجه لهذا الذى ذكره ، وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة ، ومنه قول الأعشى^(٣) .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٠ ، من أدب الكتاب

(٢) قال فى القاموس : السرجين والسرّجين بكسرها : الزبل ، عربا وسركين بالفتح . وروى الكلمة ثعلب فى شرح الفصح (باب المكسور أوله) ص ٥٠ .

(٣) انظر القصيدة ٥٥ من ديوانه ص ٢٩٣ تحقيق (د . محمد حسين) . واجلسان والبنفسج والسيبر والمرزجوش ، أنواع من الورد والرياحين ، وكلها أسماء فارسية معربة . والاس والخيرى والمرز

لَنَا جُلْسَانٌ عَنْدهُمْ وَبَنَفْسَجٌ وَيَسْبَسْنِبَرٌ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنْهَمَا
وَأَسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرْزُوسٌ وَسُوسَنٌ إِذَا كَانَ هِنْزَمُنٌ وَرَخْتُ مُخْشَمَا
وَشَاهَسْفَرِمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجِسُ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمَا
وَمُسْتَقٌ بِسِينِينَ وَعُودٌ (١) وَبَرَبْطٌ يُجَاوِبُهُ صَدْنَجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
وَقَالَ لَبِيدٌ (٢) :

فَخَمَةُ ذَفْرَاءُ تَسْرُقُ بِالْعَرَا قُرْدَمَانِيَا وَتَسْرُكَا كَالْبَصَلِ
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « هِيَ الْقَاقُوزَةُ ، وَالْقَازُوزَةُ . وَلَا يُقَالُ :
قَاقُوزَةٌ » .

(قال المفسر) : الذي أنكره ابن قتيبة ولم يجره هو قول الأصمعيّ .
قال الأصمعيّ : هِيَ الْقَاقُوزَةُ ، وَلَا أَعْرِفُ قَاقُوزَةً (٣) . وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارَسِيَّةٌ
عُرِبَتْ ، فَلِذَلِكَ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ فِي حَقِيقَةِ الْمَلْفِظِ بِهَا .

وَالسُّوسَنُ : أَنْوَاعٌ مِنَ الْوُرُودِ كَذَلِكَ . وَالْهِنْزَمَنُ : عِيدٌ مِنْ أَحْيَادِ النَّصَارَى ، مَعْرَبٌ . وَخُشَمٌ : سَكَرَانٌ
شَدِيدُ السَّكْرِ ، يُقَالُ خُشِمَ الشَّرَابَ بِالتَّشْدِيدِ : تَثَوَّرَتْ رَأْسُهُ فِي خَيْشُومِهِ فَأَسْكُرَتْهُ . وَالْمُسْتَقُ : آلَةٌ
يَضْرَبُ عَلَيْهَا . وَالْبَرَبْطُ : الْعُودُ . وَالصَّنَجُ : دَوَائِرُ مِنَ النِّحَاسِ تَتَّبَثُ فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَيَصْفَقُ بِهَا عَلَى
النِّغَامِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(١) وَيُرْوَى (رَقِ) فِي س
(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ص ٤٩٤ وَإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٣٧١ وَمَقَابِيسِ
اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ ١ : ٣٤٥ وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ س . وَهُوَ فِي وَصْفِ كَتِيبَةٍ قَدْ سَهَكَتْ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ .
وَالذَّفَرُ : كُلُّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيْبِ أَوْثَنِ . يُقَالُ : مَسَكَ أَذْفَرُ . وَيُقَالُ لِلْعَيْنَانِ ذَفَرٌ . وَرَجُلٌ ذَفَرٌ وَأَذْفَرُ :
لَهُ خَبَثٌ رِيحٌ . وَتَرَقَى : تَشَدَّ . وَالتَّرَكَّةُ : الْبَيْضَةُ ، وَالْجَمْعُ تَرَكَ . وَالْقُرْدَمَانِي : سِلَاحٌ كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ
تَدْخِرُهُ فِي خَزَائِنِهَا ، وَيُسَمُّونَهُ كَرْدَمَانَةً . وَمَعْنَاهُ : عَمَلٌ وَبَقَى . (الْغَرِيبُ الْمَعْنَى ص ٤١٠)
(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ ص ٤١١ فِي بَابِ مَا خَالَفَتْ الْعَامَّةُ فِيهِ لُغَاتُ الْعَرَبِ مِنَ الْكَلَامِ .
وَهِيَ قَاقُوزَةٌ وَقَازُوزَةٌ : الَّتِي تَسَمَّى قَاقُوزَةً . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ فِي شَرْحِ فَصِيحٍ ثَلَاثٌ : وَالْقَازُوزَةُ وَالْقَاقُوزَةُ :
وَهِيَ بَعْثٌ وَاحِدٌ عَلَى فَاعُولَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْخَمْرَ . وَقِيلَ : هِيَ قَدَحٌ طَوِيلٌ ضَمِيْقٌ الْأَسْفَلِ . قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ . وَلَا ثَقُلَ (قَاقُوزَةٌ) بِالتَّشْدِيدِ (ص ٩٢)

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي البَّالوعة » .

(قال المفسر) : قد حكى ابن درستويه : بالوعة وبواليع ، وبَّلوعة وبلاليع . وهو الذي أنكره ابن قتيبة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : شتان ما هما بنضب الذون ، ولا يقال ما بينهما ، وأنشد للأعشى (١)

شتان ما يومى على كورها
ويوم حيان أخى جابر
قال : وليس قول الآخر :

(لشتان ما بين اليزيدين في الشدى) (٢) بحجة .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وإنما لم ير البيت الشان حجة ، لأنه لربيعه الرقى ، وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه ، لأنه صحيح في معناه ، وهو في مبنى لفظه ، تكون (ما) فاعلة بشتان ، كأنه قال : بعد الذي بينهما ، وهى في بيت الأعشى زائدة ، وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة ، كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

(١) البيت في ديوان الأعشى (ص ٩٨ بيروت) وذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٣ في (باب نوادر) . وكذا ابن فارس في مقاييس اللغة (٣ : ١٧٨) . وسيأتى شرحه في القسم الثالث من الاقتضاب
(٢) صدر بيت لربيعه الرقى كما في اللسان (شتت) وذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣١٣ وعجزه (يزيد سليم والأغر بن حاتم) وسيأتى شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : هذا ماء ولح ، ولا يقال : مالح . قال الله تعالى (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) (١) . ويقال : سمك ملبح ، ومملوح ، ولا يقال : مالح . وقد قال عذافر ، وليس بحجة :

بَضْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَضْرِيًّا ————— يَطْعَمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا (٢)
(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب (٣)

وأبو بكر بن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الأصمعى وهو المشهور من كلام العرب . ولكن قول العامة لا يُعَدُّ خطأ . وإنما يجب أن يقال : إنها لغة قليلة ، وقد قال ابن الأعرابي (٤) : يقال : شيء مالح ، كما قالوا : شيء حامض ، وقال أيضا : الحمض كل شيء مالح له أصل ، وليس على ساق ، وروي الأثرم عن أبي الجراح الأعرابي : الحمض : المالح من الشجر والنبات . وقد قال جرير يهجو آل المهلب :

آلَ الْمَهْلَبِ جَدُّ اللَّهِ دَابِرَهُمْ أَمْسُوا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرَفُ (٥)
كَانُوا إِذَا جَعَلُوا فِي صِيَرِهِمْ بَصَلًا ثُمَّ اشْتَوْا كَنُوعًا مِنْ مَالِحٍ جَذَفُوا
وَقَالَ غَسَّانُ السَّلِيلِيَّ (٦)

وَبِيضُ غَدَاهُنَ الْحَلِيبِ وَلَمْ يَكُنْ غَدَاهُنَ نَيْنَانُ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقَرِيَّةٍ يَحْوَجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ جَاوِحُ

(١) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٢) البيت في شرح الفصيح ثعلب ص ٩٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ . وكذلك شرح فصح ثعلب للهوى ص ٩٣ .

(٤) أنظر اللسان (ملح)

(٥) البيتان في اللسان (ملح) وديوان جرير (٢٨ : ١١) والكنند : ضرب من السمك

(٦) البيتان في اللسان (ملح) ، وشرح فصح ثعلب ص ٩٣ والنينان : الحيتان ، جمع نون ،

وهو الحوت . والسليط : الزيت .

وأنشد أبو زياد الكلبي ، قال : أنشدني أعرابي فصيح :
صَبَحْنَ قَوًّا وَالْحِمَامُ واقِعٌ وَمَاءٌ قَوٌّ مَالِحٌ وَنَاقِعٌ^(١)
ولم ير الأصمعي عذافر حجة ، لأنه كان حضرياً غير فصيح ،
وعذافر وإن كان غير فصيح كما قال ، فقد جاء مالح فيما قلدهنا ذكره ،
وقد جاء في خبر عذافر الذي من أجله قال هذا الرجز ما فيه حجة . .
حكى أبو زياد الكلبي قال : أكرى رجل من بني فقيم رجلاً من أهل
البصرة وامرأة له يقال لها : شَعْفَر [والبصري^(٢)] رجل من بني حنيفة ،
وامراته من بني حنيفة ، عريبان ، وذكر خبراً طويلاً^(٣) ثم قال :
فقال المُقَيَّمي :

لو شاء ربي لم أكن كَرِيًّا ولم أُسَيِّ لَشَعْفَرَ المَطِيًّا^(٤)
بَضْرِيَّة تَزَوَّجَتْ بَضْرِيًّا يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيًّا
قال : فاندفع الحنفى يقول :^(٥)

قد جعلَ اللهَ لنسا كَرِيًّا مُقْبَعًا مَلْعَنًا شَقِيًّا^(٥)
أَكْرَيْتُ خَرَقًا مَاجِدًا سَرِيًّا ذَا زَوْجَةٍ كَانَ بِهَا حَفِيًّا
يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيًّا . وَجِيْدَ البُرِّ لَهَا مَقْلِيًّا
فقد قال الحنفى مالِحاً ، كما قال عذافر ، وهو المُقَيَّمي ، واتفقا
على ذلك .

(١) البيت لأبي زياد الكلبي ، كما في اللسان (مالح) .
(٢-٣) ما بين الرقنين سقط من المطبوعة .
(٣) البيتان في اللسان (ملح) ولم يرو الأول منها في أ ، ب .
(٤) المبالغة في المطبوعة « فمارسه رجل من حنيفة فقال » .
(٥) الأبيات في اللسان (ملح) .

وقد حكى ابن قتيبة في باب فَعَّلَ وأفْعَلَ باتفاق المعنى : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ،
بضم الدلام من مَلَحَ ، فينبغي على هذا أن يقال : ماء مَلِيح ومُملَح ،
ولا يُستنكر أن يقال من هذا ماء مالح ، على معنى النسب ، كما قالوا :
أدرس الشجر فهو دارس ، وأثقل المكان فهو باثقل .

وأما قولهم : سَمَك مالح ، فلولا الرواية وما أنشدناه من الأشعار
المنقمة ، لكان قياسه ألا يجوز ، لأنه يقال : مَلَحَت الشيء : إذا
جعلت فيه الملح بقدر ، فإن أكثرت فيه من الملح قلت : أَمَلَحْتُ .
فالقياس أن يقال : سمك مالح ومملوح ، فإن أكثر فيه من الملح :
قليل سمك مُملَح . فأمّا ما حكوه من قولهم سمك مالح فينبغي أن يكون
من المنسوب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل ، كقولهم : ماء دافق ،
وعيشة راضية ، ونحو ذلك .

وحكى عليّ بن حمزة عن بعض اللغويين : أنه يقال : ماء مَلَح .
فإذا وصف الشيء بما فيه من الملوحة قلت : سمك مالح ، وبقلية بالحة ،
قال : ولا يقال ماء مالح ، لأن الماء هو الملح بعينه ، وهذا قول غير معروف ،
وهو مع ذلك مخالف للقياس ، لأن صفة الماء بآنه مالح ، أقرب إلى
القياس من وصف السمك ، لأنهم قالوا : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ، فأَمْلَحُوا
إليه الفعل ، كما يَمْلَح إلى الفاعل . ولم يقل مَلَحَ السمك : إذا قالوا :
مَلَحَت السمك : إذا جعلت فيه الملح .

[٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقال قد فاظ الميث يغميظ فيظا ويفوظ فوظا .
هكذا رواه الأصمعي^(١) ، وأنشد لروبة - لا يدفنون فيهم من فاظا .

(١) وانظر هذا القول للأصمعي في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وقد أنشد الرجز لروبة .

قال : ولا يقال : فاظت نفسه ، وحكاها غيره . قال : ولا يقال :
فاظت إنما يفيض الماء والدمع . وأنشد الأصمعي :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حشوا ريثمة وبرود (١)
فذكر النفس وجاء بأن مع كاد .

(قال المفسر) : كان الأصمعي لا يعجز فاظت نفسه لا بالظاء
ولا بالضاد (٢) ، وكان يعتقد في قول الشاعر (كادت النفس أن تفيض
عليه أنه شاذ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر .

ف قيل للأصمعي ؛ قد قال الراجز :

اجتمع الناس وقالوا عُرُس ففقدت عين وفاظت نفس (٣)
فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا ، وإنما الرواية : وطن الضروس .

وقال بعض اللغويين : يقال : فاظ الميت (بالظاء) . فإذا ذكرت
النفس قيل : فاظت نفسه (بالضاد) ، يشبهه خروجها بفيض الإناء ،
وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكامل

قال أبو العباس : وحدثني أبو عثمان المازني (٤) ، أحسبه عن أبي زيد
قال : كل العرب يقولون : فاظت نفسه بالضاد . إلا بني ضبة ،

(١) البيت لأبي زيد الكلبي كما ذكر البطليوسي في شرحه له في القسم الأخير من الاقتضاب
(٢) قال في اللسان عن الزجاجي : وفاظت نفسه بالضاد ، وفاظت نفسه بالظاء جائزان عند الجميع
إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس .

(٣) الرجز لدكين كما في اللسان (فيظ) . وأنشده يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وروى ابن
فارس عجز البيت في مقاييس اللغة (مادة - فيض - ٤ : ٦٦) وقال : وسمت مشيخة لصفحاء من ربيعة
ابن مالك يقولون : فاظت نفسه بالضاد . وفي المعلوكة : « تجمع الناس »
(٤) انظر هذا الخبر في اللسان (فيظ) وسماه المازني عن أبي زيد .

فإنهم يقولون : فاضت نفسه بالظاء ، وإنما الكلام الفصيح فاض بالظاء :
إذا مات .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أخوه بلّبان أمه ، ولا يقال بلّبن أمه ،
إنما اللّبن الذى يُشرب من ناقة أو ثمّة أو غيرها من البهائم » . (١)

(قال المفسر) : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن
الفحل أنه يهرثم . كذا رواه الفقهاء ، وتفسيره : الرجل تكون له المرأة
وهي مُرضِع بلّبنه ، فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابن زوجها ،
مُخرّمون عليه ، وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها ، لأنه أبوهم جميعا ،
والصحيح في هذا أن يقال : إن اللّبان للمرأة خاصة ، واللّبن عام في
كل شيء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرزداق ، ولا يقال : الرُستاق . »

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب . والرُستاق (٢) صحيح ، حكاه
غير واحد ، وكذا روى بيت ذى الرمة (٣)

فهذه الحديث يأمرأ القيسى فاتركى بلاد نيم والحقى بالرساتق

(١) هذا النص يتأمله في إصلاح المنطق ص ٣٢٨

(٢) في اللسان « رستق » عن الهماني : الرزقاق والرستاق . واحد ، فارس معرب ، ألحقوه
بقرطاس . ويقال رزداق ورستاق ١٠١ .

(٣) انظر ديوان ذى الرمة ص ١٠٤ والرستاق : البساتين واحدها : رستاق .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جاء فلان بالضَّح والريح ، أى بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريح ، ولا يقال : الضَّيْحُ ^(١) » .

(قال المفسر) : قد حكى بعض اللغويين أنه يقال : الريح والضَّيْح ^(٢) إتباعا للريح . والضَّح والريح بغير ياء : إتباعا للضح . ذكر ذلك أبو حنيفة . وقال الخليل . الضَّيْح إتباعا للريح . فإذا أفرد لم يكن له معنى .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد عارَّ الظليمُ يَعارُ عِرارًا ، ولا يقال : عَرَّ » .
(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو : عَرَّ ^(٣) الظليم بغير ألف .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : نَثَلَ درعه ، ولا يقال : نشرها . »
(قال المفسر) : نَثَلَ ونَثَر ^(٤) لغتان صحيحتان . ويقال للدُّرْع : نَثْلَةٌ ونَثْرَةٌ . قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين ^(٥) .

(١) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ .

(٢) انظر تاج المروس واللسان (ضحيح)

(٣) عر الظليم يعر عرارا (بكسر العين فيها) وكذا عار يعار معارة ، وعرار اكتاب وهو صوته : صراح . (اللسان عرر)

(٤) في أساس البلاغة (نثَلَ) : نَثَلَ عليه درعه مثل نثرها : إذا صبهها . ومنه النثلة . وفي مادة (نثر) النثرة ، الدرع السلسلة الملبس .

(٥) وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٢ : يقال للدرع نثلة ونثرة .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو مضطلع بجمله : أى قوى عليه ، وهو مفتعل من الضلالة ، ولا يقال مضطلع » .

(قال المفسر) : يجوز على مقاييس النحويين ؛ مضطلع ومضطلع (بالطاء والضاد) . وعلى هذا أنشدوا بيت زهير (١) :

هو الجواد الذى يُعطيك نائله عَمَسُوا وَيُظْلَمُ أَحْيَانَا فَيُظْطَلِمُ
وَيُظْلَمُ (بالطاء غير معجمة ، ويظلم بالطاء معجمة . ولذلك أنشدوا قول الآخر :

لما رأى أن لا دعة ولا شيع مال إلى أرطاة حَقَفَ فاضطجع (٢)
ويروى فاضجع وفاضجع (بالطاء غير معجمة) . والكلام في هذا ليس
هذا موضعه ، فلذلك ندعه .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن أبي عُبَيْدة : « رجل مَشْنَأٌ : يبخسه الناس ،
على تقدير مفعول . وكذلك فرس مَشْنَأٌ . والعمامة تقول مَشْنَأٌ » .

(قال المفسر) ؛ مَشْنَأٌ (٤) بفتح الميم مهدوز مقصور : جائز وهو

(١) البيت من قصيدة لزهير بشرح ديوانه ص ٤١٠ . وقد روى أيضا في الخصائص ٢ : ١٤١
وسر صناعة الأهراب ١ : ٢٢٤ . وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : يروى : فيظلم ويروى : فيظلم
وانظر شرح المفصل باب إبدال الحروف (٧ : ٤٧)

(٢) البيت في اللسان (فسيح) وإصلاح المنطق ١٠٨ والخصائص ٢ : ٣٥٠ ورواية ابن جني
(فالطبع) في موضع : « فاضطجع » . وقال ابن جني : فأبدل لام (الطبع) من الضاد . والمعنى : لما رأى
الذئب أنه لا يدرك الظبي فيشيع من لحمه ، وأنه مهاعدا في إثره فلن يدركه ، مال إلى أرطاة حَقَفَ وهى
شجرة من شجر الرمل فاضطجع ..

(٣) يقال : هذا رجل مشنأ ؛ إذا كان قبيح المنظر . يستعمل فيه الواحد والجمع والذكر والأنثى

مصدر جاء على وزن مَفْعَل ، كالكَلَمَ والسَّجَهَل ، فالمدلك لا يُشْنَى ولا يُجْمَع ؛
 فيقال : رجل مَشْنَأ ، ورجلان مَشْنَأُ ، ورجال مَشْنَأُ ؛ وكذلك الماؤنث .
 وهو أقيس من مِشْنَاء ، لأن مفعلا لثنا بابه أن يكون من صفات الفاعل ؛
 لا من صفات المفعول ، نحو رجل مَضْحَاك ؛ للكثير الضحك ، ومضرب
 للكثير الضرب ، فكذلك مِشْنَاء : حكمه أن يكون للذى يُبَغِضُ الناس
 كثيرا . وأما المفعول فحكمه أن يقال فيه مَشْنُوء ^(١) على مثال مضروب
 ومقتول ، فقولهم : مِشْنَاء للمفعول : نادر ، خارج عن القياس .

وأما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به ، وأنا أخسب الذى
 وقع فى الأدب ، والعامّة تقول مَشْنَاء ، مفتوح الميم ممدود . فإذا كان هكذا
 فهو لحن ، لأنه ليس فى الكلام مَفْعَال ، بفتح الميم .

[١٤] مسألة :

وقال فى هذا الباب : سكران مُلَطَّخٌ : خطأ . إنما هو مُلْتَخٌ : أى مختلط ،
 لا يفهم شيئا ، لاختلاط عقله ^(٢) .

(قال المفسر) : حكى يعقوب ^(٣) فى إصلاح المنطق : مُلْتَخٌ ومُلَطَّخٌ :
 [أى مختلط] ^(٤) . ويقال أيضا : مُلْتَبِكٌ ^(٥) ، حكاه اللحياني .

(١) ويقال هذا رجل مشنوء ؛ إذا كان مبغضا وإن كان جميلا (إصلاح المنطق ص ٣١٥ .

(٢) عبارة : غُتِلَتْ لا يفهم شيئا . ليست فى الأصل س .

(٣) فى المطبوعة والخطين أ ، ب « حكى أبو على الدينورى » وهو خطأ من الناقل .

وانظر إصلاح المنطق ليعقوب وقد رويت العبارة فى ص ٢٤٤ منه . كما رويت فى باب المشدد من تصحيح

تلعب ص ٦٩

(٤) التكملة من إصلاح المنطق

(٥) لبك : التريد : خلطة . والتبك عليه الأمر : التيس (أساس البلاغة)

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب . ويقولون : تَوَثَّرَ وتَحَمَّدَ ، والمسموع : تَوَفَّرَ
وتَحَمَّدَ ، من قولك : قد وَفَّرْتَهُ عِرْضَهُ أَفْرَهُ وَفَرًّا . »

(قال المفسر) : تَوَثَّرَ وتَحَمَّدَ : صحيح ، حكاه يعقوب في القلب
والاببدال ، وذهب إلى أن الشاء بدل من الغاء ، وقد يجوز أن يكون كل
واحد من الحرفين أصلاً ، غير مبدل من الآخر ، فيكون تَوَفَّرَ من قولك :
وَفَّرْتَهُ ماله ووفَّرتَه عِرْضَهُ ، ويكون تَوَثَّرَ من قولك : آثَرْتَهُ أوثره إيثاراً :
إذا فضلتَه .

[١٦] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « تَجَوَّعَ الجُرْعَةُ ولا تَأْكُلْ ثُدْيِيهَا ، يذهبون
إلى أنها لا تأكل لحم الثدى ، وهو خطأ . والصواب : ولا تَأْكُلْ بشُدْيِيهَا
أى لا تُشَدِّرْضِعْ ، فتأخذ على ذلك الأجرة . »

(قال المفسر) : أما ما يذهب إليه العامة من أن المعنى لا تأكل لحم
الثدى ، فهو خطأ ، لا وجه له . ولكن يجوز لا تأكل ثُدْيِيهَا على التأويلين :
أحدهما : أن يراد أجز ثُدْيِيهَا ، أو ثمن ثُدْيِيهَا ويحذف المضاف ويقام
المضاف إليه مقامه . وهذا كثير في الكلام ، تغنى كثرته عن ذكر أمثله .
والتأويل الثانى على غير حذف . ويكون المعنى أنها إذا أكلت أجز
ثُدْيِيهَا ، فكأنها قد أكلت الثديين أنفسهما . ونحو من هذا قول الشاعر :
إذا صَبَّ مائى القَعْبِ فاعلم بآئنه دَمُ الشَّيْخِ فاشرب من دم الشَّيْخِ أودعه
يعنى رجلاً قُتِلَ أبوه ، فتأخذ دِيْنَتَهُ إبلاً ، يقول : إذا شربت لسنَّ
الإبلي التى أخذتها فى دِيْنَةِ أبيلك ، فكأنك إنما شربت دَمَهُ .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : التَّقَدُّ عند الحافر ، يذهبون إلى

أن النقد عند تمام الإنسان ، ويجعلون القَدَم هاهنا الحافر . وإنما هو
النقد عند الحافرة : أى عند أول كلمة .

(قال المفسر) قد ذكر بعض اللغويين أن قول العامة : النقد عند^(١)
الحافر : صحيح ، وقال : أصله أن الخيل كانت أفضل ما يُباع ، فكان
الرجل إذا اشترى فرساً قال له صاحبه : النقد عند الحافر ، أى عند
حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول ، ثم صار مثلاً فى كل شىء لا نظرة
فيه ، كما قالوا : دفعوه إليه برُمته ، وأصله فى الإبل ، ثم صار مثلاً
فى مالا رُمّة له ، ومثل هذا كثير .

[١٨] مسألة :

وحكى فى هذا الباب عن الأصمعى : « رجل دائن : إذا كثر ما عليه
من الدين ، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون : إذا كثر عليه
الدين ، ولكن يقال : دين الملك فهو مدين : إذا دَان له الناس . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : رجل مدين^(٢) ، ومديون :
ومدان ، ودائن ، وادان : وامتدان ، ودان : إذا أخذ بالدين ، وأنشد :
إن المسدين غمسه طرى والسدين داء كاسسه دوى

[١٩] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « كساء منبجاني ، ولا يقال : أنبجاني .
لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت باؤه فى النسب ، لأنه خرج مخرج
منظراتي ، ومنبجاني » .

(١) فى أساس البلاغة (حفر) : والنقد عند الحافرة والحافر .

(٢) افطر اللسان وتاج العروس (دين)

(قال المفسر) : قد قيل : أنبجائي ، وجاء ذلك في بعض الحديث .
وقد أنشد أبو العباس المبرد^(١) في الكامل في وصف لحية :
كالأنبجائي مضطرباً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود
ولم يذكر ذلك ، وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج^(٢) ، ما يبطل أن
يكون منسوباً إليها ، لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً ،
كمروزي ورازي ، ونحو ذلك .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدرياق ، وأنشد :
سَمِعْتَنِي بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِيَةٍ مَتَى مَا تُلَيْنُ عِظَامِي تَلْنُ^(٣)
(قال المفسر) قد حكى أبو حنيفة أنه يقال : درياق ، ودرياق ،
وطرياق ، ودرّاق^(٤) ، بمعنى واحد ، ويقال له أيضاً مسوس . يريدون
أنه يمسّ الداء فيبرأ . ولهذا قالوا : ماء مسوس : يريدون أنه يمسّ الغلة
فتذهب . قال الشاعر :

(١) البيت من أبيات وردت في الكامل للمبرد (١ : ٣١٦) وهي لإسحاق بن خلف ، يصف فيها
رجلاً بالقصر وطول اللحية . أولها :

ماسرفي أنفي في طول داود وأنفي علم في الهأس والجود
ما طول داود إلا طول لحيته يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصلة منها إذا ففحت ريح الشمال وجف الماء في العود
كالأنبجائي مضطرباً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود

(٢) في اللسان (نيج) يقال كساء أنبجائي : منسوب إلى منبج : المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء
فففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ، لأن الأول
فيه تمسّ . وهو كساء يتخذ من الصوف له خمل ، ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة .
(٣) البيت لابن مقبل ، كما في اللسان (درياق) . ويقال للخمر درياقه على النسب .
(٤) انظر اللسان (درياق)

لو كنت ماءً كنت لا عذب المذاق ولا مسوساً (١)
 ملحاً بعيد القمطر قد فلت حججاراته القسوساً
 [٢١] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب « وهو الحندقوق ، نبطى معرب ، ولا يقال :
 حندقوق » .

(قال المفسر) : حندقوق (٢) : لغة صحيحة حكاه أبو عبيد في
 الغريب ، وحكاها أبو حنيفة وغيرهما :

باب

ما يتكلم به مُثْنَى (٣)

قال في هذا الباب : « تقول : ائمتريت مقراضين وبتلمين . ولا يقال :
 مقراض ولا مقص ، ولا جلم » .

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب (٤) : أنه يقال : جلم ، وحكى
 الخليل : أنه يقال مقراض وأنشد أبو تمام في الحماسة لسالم بن ابهرمة :
 داويت صدرًا طويلًا ضمره حقدًا منه وقلمت أظفارًا بلا جلم (٥)

(١) هذا البيت في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٥٧ وفي اللسان (مسس) وهو لذي الإصبع
 المدونى وماء مسوس : إذا كان ناجما ، يس العلة فيشفيها . يريد أنه في الناس كالماء الأجاج لا يعذب
 مذاقه ولا يرفع البدن .

(٢) قال في التاج : الحندقوق : بقلة كالقث الرطب نبطية معرب ويقال لها بالعربية : الدرق
 كالحندقوق (بضم القاف وفتحها) ، وقد تكسر الحاء في الكل .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٧ . ليدن

(٤) قال يعقوب : « والجلم : الذى يجم به » . إصلاح المنطق ص ٦٧ .

(٥) انظر ما سبق شرحه لهذا البيت (في القسم الأول من الاقتضاب ص ١٢٧) .

وقال أعرابي :

فعلبك ما استطعتُ الظهورَ بِرَحْمَتِي وَعَلَى أَنْ أَلْقَاكَ بِالْمِقْرَاضِ (١)

باب

ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقولون : أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، والأجود غَرَبٌ » .
(قال المفسر) : لم يختلف اللغويون في أنهما لغتان ، وإنما اختلفوا
في أفصح اللغتين ؛ فكان الأصح معنى والكسائي يختاران فتح الراء ، وهو
الذي اختاره ابن قتيبة ، وكان أبو حاتم يختار تسكين الراء (٣) .

[٢] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « ويقولون للمعالم : حَبْر والأجود حَبْر » .
(قال المفسر) : اختار ابن قتيبة كسر الحاء . وكان أبو العباس
ثعلب (٤) يختار فتح الحاء .

وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيما تقدم من
الكتاب .

(١) سبق هذا البيت في ص ١٧٧ من القسم الأول .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ . ليدن .

(٣) في أساس البلاغة (غرب) : وأصابه سهم غرب (يسكون الراء) على الوصف أو الإضافة

(٤) انظر فصيح ثعلب ص ٥٥ (باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى) وعبارته :

والحبر (بالفتح) العالم . والحبر (بالكسر) المداد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بَحَحْتُ والأجود : بَجِجْتُ » .
 (قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي :
 بَجِجْتُ ، بجاءين ^(١) غير معجمتين ، من البَحَحِ في الحَلَقِ ، واختار
 كسر الحاء على فتحها . ووقع في بعض النسخ : ويقولون بَجِجْتُ ^(٢) بالأمر ،
 والأجود : بَجِجْتُ (بجيم بعدها حاء غير معجمة) . والجيم في اللغة الأولى
 مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا أيضا صحيح ^(٣) ، وقد حكى
 أبو بكر بن ذريرد ^(٤) اللغتين جميعهما ، ومنهما ما : فرحت وسررت .

باب

ما يُغَيَّرُ من أسماء الناس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو وَهَبٌ مُسَكَّنٌ الهاء ولا يفتح » .

(قال المفسر) : قد قال زهير :

ولا شاركت في الموت في دم نوقلي ولا وَهَبٌ منهم ولا ابن المَخَزَمِ ^(٥)

(١) البجج : خشونة وغلظة في الصوت

(٢) البجج (بحركة) : الفرج ، وبجج به (كفرج) وكنع : ضميعة (القاموس)

(٣) روى يعقوب اللغتين في إصلاح المنطق (باب ما نطق به بفعلت (بكسر العين) وفعلت (بفتحها)

ص ٢٣٦) . وعبارته : وقد بجمت (بكسر الحاء) أبج بجا . قال أبو عبيدة : وبجمت (بفتح الحاء)

أبج : للة . وبجمت (بكسر الجيم) . وبجمت (بفتح الجيم)

(٤) قال في الجوهرة : بجمت بالشيء أبجج ، وبجمت (بكسر الجيم) : فرحت به

(٥) البيت من قصيدته المعلقة وهو الثالث والأربعون فيها (انظر مختار الشعر الجاهل (١ : ٢٣٣)

ط . مصطفى الحلبي . وصدر البيت لم يرد في الأصل

فيجوز أن يكون حرك الهاء ضرورة . ويجوز أن تكون لغة . وقد قال الكوفيون : كل ما كان وزن فَعْل وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فإن الفتح والإسكان جائزان فيه ، كالبَعْر والْبَعْر^(١) ، والشَّهْر والشَّهْر ، والبصريون يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو كَسْرِي بكسر الكاف ، ولا تفتح » . (قال المفسر) : الفتح والكسر^(٢) فيه جائزان. واختلفوا في المختار منهما فكان أبو حاتم يختار الكسر ، وكان المبرّد يختار الفتح .

[٣] مسألة :

وقال : « وهو دَحِيَّة الكَلْبِيّ ، بفتح الدال » . (قال المفسر) : هذا الذي قاله الأصمعيّ ، وحكى يعقوب^(٣) . دَحِيَّة بكسر الدال ، فهما لغتان .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قال الأصمعيّ : وعنده جُفَيْدَة^(٤) الخبر اليقين ، ولم يعرف جُهَيْدَة ولا جُفَيْدَة » . (قال المفسر) : قد اختلف العلماء في هذا المثل ، فكان الأصمعيّ

(١) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ١١٠ (باب فعل وفعل من السالم) يسكون العين وفتحها .

(٢) روى ذلك يعقوب وقال : وبقول : كان كذا وكذا في زمن كسرى (بكسر الكاف) وهو

أكثر من كسرى (بفتح الكاف) (إصلاح المنطق ١٩٧)

(٣) إصلاح المنطق ص ١٩٧ .

(٤) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٠ .

يقول : جفينة بالجيم والفاء ، وقال : وهو نَحْمَار. وكذلك قال ابن الأعرابي .

وكان أبو عبيدة ^(١) يقول : حُفَيْنة ، بحاء غير معجمة ، وكان ابن الكلبي يقول : جهينة بالجيم والهاء وهو الصحيح ^(٢) ، وذلك أن أصل هذا المثل : أن حُفَيْن بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأخنوس بن ثمريق ، فنزلا في بعض منازلهما ، فقتل الجهني الكلابي ، وأخذ ماله ، وكانت لحُفَيْن أخت تسمى ثُمُرة ^(٣) ، فكانت تبكيه في المواسم ، وتسال الناس عنه ، فلا تجد من يخبرها بخبره ، فقال الأخنوس ^(٤) :

وكم من فارس لا تزدريـ	إذا شخصت لمونقه العيونُ
أذل له العزيز وكلُّ ليـ	حديد الناب مسكينه العرينُ
علوت بياض مفرقه بعضـ	يطير لوقعه الهامُ السكونُ
فاضحته عروته ولها عليـ	هذوا بعد زفرتها أنيسـ
كثمرة إذ تسائل في مراحـ	وفي جرم وعلمهما ظنونُ
تسائل عن حُصين كل ركبـ	وعند جهينة الخبرُ اليتيمـ

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الجلودى (بفتح الجيم) منسوب إلى جلود ، وأحسبها قرية بإفريقية .

(١) رواها عنه ثعلب في الفصح ص ٧٧ . وانظر هذه الروايات للمثل في تاج العروس واللسان (جفن وجهن) .

(٢) قال في اللسان : وكان ابن الكلبي هذا النوع من العلم أكبر من الأسمى

(٣) في المطبوعة « صخره » وما أثبتناه عن الخطيات وفصح ثعلب . .

(٤) ذكر اللسان الخبر وحكى اليتيم الأخيرين من شعر الأحنس .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب (١) ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب ، فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا : إنما نعرف كدية الجلود ، وهي كدية من كدى القيروان . قال : (والصحيح) : أن جلود : قرية بالشام معروفة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفراصة : بضم الفاء ولا تفتح » .
(قال المفسر) : حكى أبو حاتم : الفراصة (بفتح الفاء) : اسم رجل ، وبضمها : الأسد .

وحكى أبو علي البغدادي في الأمالي (٢) ، عن أبي بكر بن الأنباري ، عن أبيه ، عن أنسباخه ، قال : كل ما في العرب فراصة (بضم الفاء) ، إلا فراصة أبا نائلة امرأة عمان بن عفان ، فأنه بفتح الفاء لا غير .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رؤبة بن العجاج بالهمز » .
(قال المفسر) : قد ذكر في باب المسمين بالصفات ، ما في الرؤبة من المعاني (٣) وإن كان قد أغفل بعضها (٣) . ثم قال بياثر كلامه :
وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه ، وهذا يوجب أن (رؤبة) يهمز

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٨٣ وقد حكاه عن الفراء . وفي تاج العروس : جلود كقبول : قرية بالأندلس وتبل بإفريقية . قاله ابن السكيت وتلميذه ابن قتيبة . وفي شرح الشفاء : هي قرية ببغداد أو الشام أو محلة بني سابور وقال أبو عبيد البكري : جلود بفتح أوله على وزن فعول : قرية من قرى إفريقية يقال : فلان جلودي ، ولا يقال بالغم ، إلا أن ينسب إلى الجلود . (وانظره في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري (١ : ٣٩٠) في رسم (جلود) وهو الصحيح .
(٢) يروي هذا الخبر عن أبي علي البغدادي في تاج العروس : (فرس) .
(٣ - ٢) ما بين الرقعتين سقط من المطبوعه

ولا يهمز ، ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ، ولا خلاف بين النحويين
أن تخفيف الهمزة جائز ، وأنه لغة .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الدؤل (في حنيقة) بالضم ، والدؤل في (عبد
القيس) : بالكسر. والدؤل في كنانة (بضم الدال وكسر الهمزة) ،
ولإيهام نسب أبو الأسود الدؤلي » .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، وأما
أبو جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف : أن الذي في
كنانة : (الدؤل) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ربهط أبي الأسود بكسر
الدال ، كالذي في عبد القيس ، وحكى عن محمد بن سلاّم مثل قول
يونس. وذكر السيرافي أن أهل البصرة يقولون : أبو الأسود الدؤل (١) ،
(بضم الدال وفتح الهمزة) . وأن أهل الكوفة يقولون : أبو الأسود الدؤل
(بكسر الدال وياء ساكنة) .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويستان ابن عامر ، وإنما هو يستان
ابن معمر » .

(قال المفسر) : يستان ابن معمر (٢) غير يستان ابن عامر ، وليس

(١) ذكر صاحب تاج العروس الأقوال المختلفة في هذه الكلمة ثم قال : والصواب في تفصيل هذا
حل ما ذهب إليه أئمة النسب هو ما قاله ابن القطّاع : الدؤل في كنانة ربهط أبي الأسود بالضم وكسر الهمزة ١٠ هـ
(٢) قال ياقوت يستان ابن عامر : هو يستان ابن معمر المذكور بعد وفي يستان ابن معمر قال :
يجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان ، والعامية يسمونه يستان ابن عامر ، وهو غلط .
قال الأصمعي وأبو عبيدة : يستان ابن عامر : إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن

أحدهما الآخر . فأما بستان ابن معمر ، فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد الله بن معمر التميمي . وأما بستان ابن عامر ، فهو موضع آخر قريب من الجحفة (٣) . وابن عامر هذا : هو عبد الله بن عامر بن كُرز ، استعمله عثمان رضى الله عنه على أهل البصرة ، وكان لا يُعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء . ويقال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغيّر فعوذ وتفل في فيه ، فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لمَسَقِيٌّ ، فكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء .

باب

ما يغير من أسماء البلاد

قال في هذا الباب : « أَسْمَةُ : جبل بقرب طحفة بضم الألف » .
(قال المفسر) : قد حكى أَسْمَةُ (١) بفتح الألف ، وهو من غريب الأبنية ، لأن سيبيويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعال (بفتح الهجزة) ، إلا أن يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو أكْلُبْ وأعْبُد . وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين : أن أَسْمَةَ رَمْلَةٌ معروفة .

كتب بن سعد بن تيم ... ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر ، وبستان بن عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . ثم قال أبو محمد بن عبد الله بن محمد البطليوس في شرح أدب الكاتب بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر . ونقل قول البطليوس بتمامه (معجم البلدان)
(٣) الجحفة قرية كانت على طريق المدينة من مكة ، على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يروا على المدينة ، فإن مروا على المدينة فميقاتهم ذو الحليفة . وسميت الجحفة لأن السيل اجتمع فيها ، وحمل أهلها في بعض الأعوام فسميت الجحفة . (انظر ياقوت)
(١) ذكرها ياقوت بضم الهجزة ، وحكاها بالفتح أيضا ، كما نقل قول ابن قتيبة وصاحب كتاب العين .

باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق (١) معنى

هذا الباب أجاز فيه ابن قتيبة أشياء كثيرة ، منع منها فيما تقدم من كتابه ، قد ذكرناها في مواضعها .

وذكر في هذا الباب : « هرقت الماء وأهرقته » . وهذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين من لا يحسن التصريف ، وتوهم أن هذه الهاء في هذه الكلمة أصل ، وهو غلط ، والصحيح أن هَرَقْتُ (٢) وأهرقت فعلا رباعيان متلان ، أصلهما : أَرَقْتُ ، فمن قال هرقت ، فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت ، كما قالوا : أَرَحْتَ الماشية وهَرَخْتُها ، وأُثِرْتُ الثوب يَهْثَرْتِه ، ومن قال أهرقت ، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ، ونقلها إلى الفاء ، لأن الأصل أَرَيْقْتُ ، أو أَرَوْتُ ، بالياء أو بالواو ، على الاختلاف في ذلك ، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء ، فانقلبت حركة الةلة ألفا ، لانفتاح ما قبله ، ثم حذف لسكونه وسكون القاف . والساقط من أَرَقْتُ يحتمل أن يكون واوا ، فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ، ويحتمل أن يكون ياء ، لأن الكسائي حكى راق الماء يَرِيق : إذا انصب ، والدليل على أن الهاء في هَرَقْتُ وأهرقت ليست فاء الفعل ، على ما توهم من ظنها كذلك ، أنها لو كانت كذلك للزم أن يعجزى هرقت في تصريفه معجزى ضربت . فيقال : هَرَقْتُ أَهْرَقَ ، كما تقول : ضربت أَضْرَبَ ضَرَبَا ، أو معجزى غيره من الأفعال الثلاثية

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦١ . لين .

(٢) في تاج الدروس واللسان شرح الآراء والأهوال المختلطة في هذه الكلمة . (مادة - هرق)

التي يعجىء مضارعها بضم العين، وتعجىء مضارعها مخدلفة ، وكان يلزم أن يعجىء أهرقت في تصريفه مجرى أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية ، الصريحة ، فيقال : أهرقت أهرق إهراقا ، كما تقول : أكرمت أكرم إكراما ، ولم تقل العرب شيئا من ذلك ، وإنما يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ فيفتحون الهاء ، وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل ، فيقولون مُهْرِيْقُ ، وفي اسم المفعول : مُهْرَاقُ ، لأنها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة ؛ ألا ترى أنك لو صرفت أَرَقْتُ على ما ينبغي من التصريف ، ولم تحذف الهمزة منه ، لقلت في مضارعه يُورِيْقُ ، وفي اسم فاعله : مُورِيْقُ ، وفي اسم مفعوله مُورَاقُ . وقالوا في المصدر : هِرَاقَة ، كما قالوا إِرَاقَة . وإذا صرفوا أهرقت قالوا في المضارع : أَهْرِيْقُ ، وفي المصدر إَهْرَاقَة ، وفي اسم الفاعل مُهْرِيْقُ ، وفي اسم المفعول مُهْرَاقُ ، فأسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة ، فهذا يدل على أنه فعل رباعى معتل وليس بفعل صحيح ، وأن الهاء فيه بدل من همزة أَرَقْتُ ، أو عوض كما قلنا . قال المُدَيْلِ بنُ المُرْخ (١) :

فكنت كمُهْرِيْقِ اللى فى سقائه لِرَقْرَاقِ آلٍ فوق رابيةٍ صلدٍ

وقال ذو الرمة (٢) :

فلما دنت إهراقَةُ الماء أنصمتُ لأَعزَلَةٍ عنها وفى النفس أن أثنى

وقال الأعشى (٣) فى أراك :

فى أراكِ مَرْدٍ تسكاد إذا مسا ذرَّت الشمسُ سَاعَةً تُهْرَاقُ

(١) البيت فى تاج العروس واللسان (هرق)

(٢) هذا البيت أحد أبيات ثلاثة بديوان ذى الرقة ص ٦٤٥ وأنشده اللسان وتاج العروس (هرق)

(٣) البيت من قصيدة بديوانه ص ٢٠٩ تحقيق د. محمد حسين . وهراق الماوأراق : صبه . والمعنى

تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت عليه الشمس ، أن يترقق ويدوب .

[١٠] مسألة :

ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالا على زنة فَعَلَ مضمومة العين ،
وهي : وَقَح الحافرُ وخلقُ الثوب ، وملحُ الماء ، وبتن الشيء ، ومرع
الوادي ، ورحبت الدار ، وأفعالا مكسورة العين وهي : ألفتُ المكان ، ونكرت
القوم ، ونعم الله بك عينا ، وجذب الوادي ، وتخصب ، ووبئت الأرض ،
وحطبت ، وعشبت ، وضربت الشاقة ، ولحقته ، وقويت الدار ، وزكنت
الأمر ، وتخطت ، وردفته . وفي بعض هذه الأفعال لغتان : الضم والفتح ،
وهو مرع الوادي ومرع ، ومنها ما فيه الضم والكسر ، وهو رحبت الدار
ورحبت^(١) . ولم يكن غرضي في ذكر هذه الأفعال الرد على ابن قتيبة ،
لإدخاله إياها في باب (فَعَلَ) المفتوح العين ، وإنما ذكرتها لأنني رأيت كثيرا
من المستورين في هذه الصناعة ، المنتحلين لها ، يصرفونها كلها إلى الفتح .
وقد وقعت إلى نسخ كثيرة من هذا الكتاب ، مقروءة على قوم مشهورين ،
ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مبشورة مضلحة ، ورأيت قوما
يعتقدون أن ابن قتيبة غلط في إدخالها في باب (فَعَلَ) المفتوح العين . وهذا
الذي اعترضوا به غير صحيح ، لأن الأفعال الماضية كلها كيفما تصرفت
صميخها ، يجوز أن يعبر عنها بفَعَلَ ، وإنما تراعى مقابلة الحركات
بالحركات والسواكن بالسواكن في موضع آخر غير هذا ، وشهرة هذا
عند العارفين بصناعة التصريف تغنينا عن إطالة القول فيه

(١) هذه الكلمة ساقطة من الخططين أ ، ب .

باب

فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافُهَا فِي (١) التَّعْدِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَفَقْتُ بِهِ وَأَرْفَقْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء مضموما والعماءة تفتحه (٢) :
رَفَّقَ اللَّهُ بِكَ ، وَرَفَّقَ عَلَيْكَ ، وَأَرْفَقَكَ إِرْفَاقًا ، فَأَنْكَرَ الْفَتْحَ ، وَرَوَى
عنه هاهنا بالفتح .

باب

فَعَلَ الشَّيْءَ ، وَفَعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

قال في هذا الباب : « سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ وَسَرَحَتْهَا ، وَرَعَتْ وَرَعَيْتَهَا (٣) » .

(قال المفسر) : أنكر أبو علي البغدادي رعيته ، وقال : ليس معنى
رعيته جعلته ترعى ، إنما معنى رعيته : حفظتها . وإنما يقال من الرعى
للنبات : رَعَيْتُ الْمَاشِيَةَ وَأَرَعَيْتَهَا ، بِالْأَلْفِ .

(قال المفسر) : حكى صاحب العين : الترعية (٤) (بتشديد الياء) :

(١) انظر هذا الباب ص ٤٧١ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ . ليدن .

(٣) إل هنا تنهى عبارة أدب الكتاب . غير أن جميع النسخ وصلت هذه العبارة بما بعدها ، وهي
عبارة « وأنكر أبو علي البغدادي . . . ما يؤم أنها لأين قتيبة ، وليس كذلك ، وإنما هي عبارة أبي
علي حكاهما البطليوسي إلى قوله « وأرعيته بالألف » ، ثم فصل بين عبارة أبي علي وما حكاه أيضا من صاحب
كتاب العين بقوله « قال المفسر » ، ومعلوم أن ابن قتيبة من أعيان المائة الثالثة وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ
والقالي من أعيان المائة الرابعة ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ . وقد روى القالي عن ابن قتيبة كما ذكر ذلك في
(باب ما أبدل من القوافي من هذا الكتاب ص ٢٣٥)

(٤) أساس البلاغة : رجل ترعى (يفتح التاء وتشديد الياء) وترعى (يغم التاء) حسن الرعى للإبل

الرجل الحسن الالتماس وارتياح الكلال للماشية ، ورعيت رعية يومى ،
والرعية : فمالك بها . وهذا نحو مما قاله ابن قتيبة . يدل على ذلك قول
الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً فَارَعَى قَزَارُهُ لَا قَنَّاكَ الْمَرْعُ (١) !

وقال الراجز (٢) :

أَرَعَيْتَهَا أَكْرَمَ عُودٍ عُودًا الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَ وَالْيَعْفُصِيَّةَا
وَالْخَازِ بَازِ الْمَسْنَمِ الْمَسْجُودَا بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

أراد أن الراعى يفضل فى النباتات لكثرتة وطوله ، فيحتاج صاحبه
أن يطلبه .

(١) انظر ديوان الفرزدق . وقد أنشد سيحويه هذا البيت فى الكتاب (٢ : ١٧٠) شاهدا على إبدال
الألف من الهززة فى قوله : (هناك) ضرورة . وقد قال الشاعر هذا البيت حين عزل مسلمة بن عبد الملك
عن العراق ووليها عمر بن هيرة ، فهجأهم الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة بولاية

(٢) روى اللسان البيت الأول (صل) وذكر ابن يعيش البيتين غير منسوبين فى شرح المفصل
(باب المركبات) (٤ : ١٢٠) ويروى الرجز عن ابن الأعرابي :

أَرَعَيْتَهَا أَطْيَبَ عُودٍ عُودَا الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَ وَالْيَعْفُصِيَّةَا
وَالْخَازِ بَازِ النَّامِ الرَّغْدِيَّةَا وَالصَّلْيَانَ السَّمَّ الْمَجُودَا

بحيث يدعو عامر مسعودا

والصل والصفصل واليعفد والخاز باز ، كلها من أسماء النبات . والسَّم : العال . والمجود : الذى
أصابه الجود (بفتح الجيم) وهو المطر القوى وعامر ومسعود : راعيان . يقول : كثر النبت والتف
حتى لا يرى أحد الراعيين صاحبه

باب

فَعَلْتُ وافعلت بمعنىين متضادين (١)

قال في هذا الباب : « خَفَيْتُ الشَّيْءَ » : أظهرته وكتمته .

(قال المفسر) : هذا غلط ، إنما اللغتان في (أخفيت) (٢) الذي هو فعل رباعى ، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد . فأما خَفَيْتُ الثلاثى ، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير (٣) .

وقد ذكر أبو على البغدادى هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة ، وقد غلط أبا عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة .

باب

تَفَعَّلْتُ ومواضعها

ذكر في هذا الباب : « تَدَخَّلْتُ : أى تشبعت بالذهاقين » .
(قال المفسر) : ليس تدخلت من هذا الباب ، لأن وزنه في قول من جعل نونه أصلية تفعَّلْتُ ، وفي قول من جعلها زائدة تفعَّلْتُ . والقياس أن تكون أصلية لا زائدة .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٨٠ من أدب الكتاب (لیدن)

(٢) انظر الأعداد للسجاسى ص ١١٥ ، والأعداد ليعقوب ص ١٧٧ والعبارة فيها : أخفيت الشيء : كتمته ، وأخفيت : أظهرته

(٣) انظر هذه العبارة للقالنى اللسان (خفا) وتمامها : وأما أخفيت فيكون للأمرين ، وغلط الأصمى وأبو عبيد القاسم بن سلام .

باب

ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز ، بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البخداي .
وتأملتها في عدة نسخ فوجدتها كذلك ، ولا وجه لذكر الأوسط في هذه
الترجمة ، لأن جميع ما أورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الأوسط ،
إلا ذأي العود يذأي . ومائث ما ذكره إما مهموز اللام ، نحو رقأت في
الدرجة ، ورقأ الدم ، وناوأت الرجل ، ودارأته ، ونحو ذلك ، وإما مهموز
الفاء ، نحو تأممتك ، والواجب إسقاط الأوسط من الترجمة ليصح الكلام .

باب

فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ (بضمها وبكسرهما) (١)

قال في هذا الباب : « أَبَقَ الغلام يَأْبُقُ وَيَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد أنكر يَأْبُقُ بالضم في باب ما جاء على يَفْعُلُ
مما يغير ، ثم نسي هنا ما قاله هناك ، وأجازه كما ترى . وما قاله في هذا
الباب هو الصحيح ، وما تقدم غلط .

(١) انظر هذا الباب ص ٥٨٠ من أدب الكتاب .

باب

فعل (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعَلُ (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ » .

(قال المفسر) : شَمَّ الذى يفتح شينه في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم . ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزمه أن يذكره مع أبى يَأْبَى ، وركن يركن وإنما ماضيه فَعَلَ^(١) بكسر العين .

وأما شَمَّ الذى يضم شينه في مضارعه ، فهو فَعَلَ مفتوح العين بمنزلة رَدَّ وشدَّ ، ولا يجوز في هذه اللغة أن يكون ماضيه مكسور العين ، ولو كان كذلك لكان شاذاً ، ولزم أن يذكره مع مَتَّ تموت ونعم ينعم مما قد ذكره بعد هذا .

باب

فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعِلُ (بفتحها وكسرها) (٢)

ذكر في هذا الباب : « عام إلى اللبن يَعَام ويعيم » .

(قال المفسر) : هذا غَلَطٌ ، ولو كان يَعَام على ما توهم لكان شاذاً ، ولزمه أن يذكره مع أبى يَأْبَى ، وركن يركن ، لأن مستقبل فعل المفتوح العين ، لا يأتي بالفتح إلا إذا كانت عين الفعل منه ، أو لأمه أحد حروف الحلق ، وأما الفاء فإنها لا تراعى ، وإذا كان كذلك ، وجب أن يعتقد

(١) قال في القاموس : شمت (بالكسر) أشمه (بالفتح) . وشمته أشمه بالضم ، شما وشميا . ١٠١ .
وفي إصلاح المنطق ص ٢٣٦ : شمت الشيء أشم شما وشميا . وقال أبو عبيدة : وشمت أشم : لغة ١٠١ .
(٢) انظر ص ٥١٢ من أدب الكتاب

أَن عام^(١) يَعامُ كخاف يخاف ، وهاب يهاب ، ويعتقد أَن عام يعيم^(١) كباع يبيع ، والعين من عام ياء ، لقولهم في مصدره العيمة .
 وذكر في هذا الباب من الأفعال الشاذة عن الجمهور ، أبى يأبى ،
 وركن يركن . وزاد الكوفيون غمسا الليل يغمسى ، وقل يلقى ، وتسمى
 يسمي^(٢) ، وحى يحيا . وحكى كراع عثا يعثى ، مقلوب من عاث
 يعيث : إذا فسد^(٢) .

باب

فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي عليّ البغدادي ، في هذا الباب ،
 يمش يمش ويمش من لفظ المش ، ضد نعم ينعم وينعم ، ويمش يمش
 ويمش من اليأس ضد الرجاء . ووقع في بعض النسخ يمش يمش
 ويمش من اليأس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح ، حكاه أبو الحسن
 الزجاج وابن كيسان . فتكون الأفعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة^(٣)
 قال ابن قتيبة : وأما المعتل : فمنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر^(٤)
 وذكر ثمانية أفعال^(٥) وهى : ورم يرم وولى يلى ، ووثق يثق ، وومق يمح ،

(١-١) ما بين الرقنين ساقط من المطبوعة .

(٢-٢) ما بين الرقنين ساقط من الخطية أ

(٣) ما ورد من الأفعال الشاذة أربعة ، ويبدو أن النقص من قبل الناقل . وقد ذكر يعقوب في
 هذا الموضع أربعة أفعال شاذة ، من بينها حسب يحسب ويحسب ، ولم يذكر يمش . فإذا أضيفت حسب إلى ما
 ذكره البطليوس صارت الأفعال الشاذة خمسة كما حكى . وانظر لإصلاح المنطق ص ٢٤٢ . واللسان يمش
 ويمش ويمش .

(٤) في المطبوعة « في الكسر » .

(٥) انظر هذه الأفعال أيضا في إصلاح المنطق ص ٢٤٢

وورع يرع ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، ووفى أمره يفتى ، وأغفل
 وطى يظأ ووسع يسمع ، لأن أصل هذين الفعلين كسر العين ، وإنما انفتحا
 من أجل حروف الحلق ، والدليل على أن الأصل في عينييهما الكسر ،
 سقوط الواو منهما ، ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما ، لصحت
 الواو ، لصحتها في وجل يوجل .

وهذه الأفعال النادرة كلها ، فاء الفعل منها واو . ولم يسمع فعل
 يفعل في شيء مما الواو فيه عين أو لام ، إلا في فعل واحد من المعتل العين .
 قالوا : آن الشيء يئين . وإنما حكمنا عليه بأنه فعل يفعل مكسور العين ،
 لأن معناه حان يحين ، فهو من معنى الأوان . فلو كان ماضيه مفتوح العين ،
 لكان مضارعه يؤون كقَالَ يقول ، لأن ذوات الواو من هذا الباب لا يجرى
 مضارعها على يفعل مكسور العين .

وقد حكى أبو زيد أنه يقال : آن الشيء يئين أيناً . فظاهر هذا أنه
 من ذوات الياء كباع يبيع بيعاً ، ويقوى هذا أنهم قلبوه ، فقالوا : أنى
 يأنى ، على مثال رمى يرمنى . وهذا كله تقوية لقول من يجعل (آن) من
 ذوات الياء ، وهذه نقطة من ألفاظ التصريف المشككة .

فأما طاح الشيء يطيح ، فمعناه : أن نجعله كأن يئين ، وإن كانوا
 قد قالوا : تطوح يتطوح ، لأننا (١) وجدناهم قد قالوا : طوحت وطيحته .
 فكان حملة على ما يقتضيه الباب ، أولى من حملة على الشلوذ .

فإن قال قائل : فحمل طيحت إنما وزنه فيعلت بمنزلة بهيطرت ، وأصله
 طيوتحت ، فقلبت واوه ياء ، لوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها ، كما
 قالوا : سيّد وميّت .

(١) في المطبعة والمطبعة « أنا »

فالجواب : أن مجيء مصدره على التطيُّح دليل على أن وزنه فعَلَت لا فَعِلَت ، لأن مصدر فيعل إنما يجيء على فيعلَة ، كبيطر بيطرة ، وأما التفعيل فإنه خاص بمصدر فعَّل المشدد العين .

وقد يجوز لقائل أن يقول : إذا كان قولهم : طيَّح يوجب عندك أن يكون طاح يطيح ، كباع يبيع ، فيجب أن يكون قولهم : طوَّح يقتضى أن يكون طاح يطيح ، كأن يثين ، لأننا وجدنا من قال : طوَّح ، ومن قال طيَّح ، قد انفقوا على أن قالوا طاح يطيح ، ولم يحك أحد عنهم طاح يَطوَّح ، وهذا اعتراض صحيح ، يوجب النظر في هذه الكلمة ، والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه ، فلذلك نترك القول فيه .

باب

فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بضمها وفنحها)

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما :
فَضِل (١) يَفْضُلُ ونِعِمَّ يَنْعَمُ . وحرفين من المعتل وهما : مِتُّ تَمُوتُ ،
وَدِتُّ قَدْوُمُ ، وقد جاء من الصحيح ثلاثة أفعال نوادر غير ما ذكره .
وحكى يعقوب خَضِرَ يَخْضِرُ (٢) . وحكى ابن درستويه : نَكَلَ عن الشيء
يَنْكُلُ ، وَسَمِلَ يَسْمُلُ .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ ومبارته : يقال : فضل الشيء يفضل وفضل (بكسر الصاد) يفضل (يفتحها) . وقال أبو عبيدة فضل منه شيء قليل . فإذا قالوا : يفضل ضموها الفساد ، فأعادوها إلى الأصل . وليس في الكلام حرف من السام يشبه هذا . وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مت فكسر ، ثم يقول يموت مثل فضل يفضل . وكذلك دمت عليه (بكسر الدال) ، ثم تقول : يدوم .
(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٢٢٧ .

باب

الدُّبْدُل (١)

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مُذهب أهل اللغة ، فجميع ما ذكره فيه من المبدل . وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ، لأن المبدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاوز في المخارج ، أو تضاعب في بعض الأحوال ، وأما مثل أَشْرَتْ العودَ ونَشْرَتْه ووَشْرَتْه ، وجاحضت عنه وجاحضت^(٢) به ، وَلَبَّجَ به ، وَلَبَّطَ به ، فلا يروونه بدلا ، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها ، وتندالئ أغراضها ومعانيها ، فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ، ولو كان هذا التوهم صحيحا ، لجاز لقائل أن يقول : إن الراء في سَبَطَرٍ وِدْمَثَرٍ زائدة ، لأنهم قد قالوا : سَبَطَ وِدْمَثَ ، وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى . وكذا كان ينبغي أن يقال : إن اللام في ازلْغَبَ الفرخ زائدة لقولهم في معناه زغب ، وهذا يوجب أن يكون وزن سَبَطَرٍ وِدْمَثَرٍ (فَعْلَوًا) ووزن ازلْغَبَ اقلْعَلَّ ، وهذه أمثلة مرفوضة غير متناسبة .

وقد جمع النحويون حروف المبدل ، وحصروها ، وعددها عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا : إن طال وجدى همت ، وجمعها أبو على البغدادي في قولك : طال يوم أنجذته ، كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة ، فجعلوها عشرة ، يجمعها قولنا : هَوَيْتَ السمان ، وقوله : (أسلمنى وتاه) . وجعلوا للزيادة والإبدال مواضع مخصوصة لاتعدوها ، ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ، ولا زائد إلا بدليل وقياس ، يعرف ذلك من أحكم صناعة التصريف .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٧ ط . ليدن .

(٢) جاحضه : دافعه . (القاموس)

باب

الإبدال من المشدّد (١)

هذا الذى ذكره ابن قتيبة فى هذا الباب ، مذهب الكوفيين ، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد ، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل ، نحو صرّصر وقلقل وكمّكم ونحو ذلك ، إلا أنهم لا يجعلونه قياساً يقاس عليه ، وإما هو موقوف على السماع .

وأما البصريون فلا يرون ذلك ، ويجعلون صرّ وقلّ وكمّ ونحوها أصولاً ثلاثية ، وصرصر وقلقل وكمكم ونحوها أصولاً رباعية . ولذلك قال أبو العباس المبرد فى الكامل (٢) : وليست الشرة عند النحويين البصريين من لفظ الشرثارة ، ولكنها فى معناها . وفى القولين جميعاً نظر ، ليس هذا موضعه .

باب

ما أبدل من القوافى (٣)

[١] مسألة :

أنشد فى هذا الباب :

كان أصوات القطا المنقّص بالليل أصوات الحصى المنقّز
(قال المفسر) قال أبو عليّ البغدادى : هكذا روينا عن ابن قتيبة :

(١) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٥٢٠ .

(٢) انظر الكامل للمبرد ص ٤ ط . الخيرية

(٣) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٥٢١ .

(الْمُنْقَصُ) بالغين المعجمة ، والصاد غير المعجمة ، وأصله من الغصص وهو الاختناق . يقال : غَصَصْتُ أَغْصُ ، ورويته عن غيره : (المنقَصُ) بالقاف ، والصاد المعجمة ، من الانقضاض ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

أنشد في هذا الباب عن الفراء :
 كأن تحت درعها المنقصدُ شطاً رميتُ فوقه بالسط^(١)
 (قال المفسر) : أنشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ، ورواه :
 المنعط^(٢) (بالطاء وعين غير معجمة) ، وهذا صحيح لا ضرورة فيه ،
 وسند ذكر الرجز بكامله ، إذا انتهينا إلى شرح الأبيات إن شاء الله .

[٣] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :
 كأنها والعهد مُنْذُ أقياظ^٣ أس جراميز على وجساد^(٣)
 (قال المفسر) : كذا روينا عن أبي نصر ، عن أبي علي ، (مُنْذُ)
 بالنون ، وحرف الروي مقيّد ، ووزنه غير صحيح ، والصواب إسقاط
 النون من مُنْذُ ، وإطلاق حرف الروي . كذا أنشده الشيباني في أرجوزة
 دالية أولها :

(١) البيت في تاج العروس واللسان : شطط . ومقاييس اللغة ٣ : ١٦٦ وقائله أبو النجم العجل .
 وسيأتي شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .
 (٢) وكذا يروى في مقاييس اللغة .
 (٣) الرجز لأبي محمد الفهمي كما في اللسان (وجد) وقد ورد فيه البيت الأخير في جملة أبيات يصف
 فيها الأثافي وهي .

غير أثافي مرجل جواذى كأنهن قطع الأفلاذ

أس جراميز على وجاذ

والوجد : النقرة في الجبل تمسك الماء . وقيل هي البركة والجمع وجذان ووجاذ (بكسر الواو فيها) .
 وسيأتي شرح ذلك في القسم الثالث من الاقتضاب

هل تعرف السدار بلى أجراذ دارا لسلمى وابنتى مُعاذ
وسنذكرها عند وصولنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

حشورة الجنبين معطاء القفا لا تدع الدمن إذا الدمن طفا (١)

إلا بعجزع مثل أثجاج القفا

(قال المفسر) : هذا الرجز ، بين فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف
الرؤى ، فلذلك جعله من هذا الباب ، وقد يجوز أن تكون الألف هي
حرف الرؤى ، فلا يكون في الرجز عيب ، ويكون خارجا من باب الإجازة ،
إلا أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الراجز في جميعها الفاء ، حاشا
البيت الذى ذكر فيه القفا ، فيكون حينئذ من هذا الباب .

[٥] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

قُبِحت من سالفه ومن صدغ كُتبتا كشية ضب في صُتغ (٢)

(قال المفسر) : قد روى صُتغ بالعين معجمة ، فهو خارج عن هذا
الباب .

* * *

(١) سيأتى شرح البطليوس لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٢) هذا البيت رواه صاحب اللسان في (صدغ) و (صدغ) ولم ينسبه والسالفه : صفحة المنق .
والصدغ : ما بين لحاظ العين والأذن . وكشية الضب : ذئبه وهو المراد هنا والصدغ (بالعين وبالفين) :
الناحية . وانظر سر صناعة الإعراب (١ : ٢٤٨)

(ومن المقلوب)

(قال المفسر) عوّل ابن قتيبة في القلب على ماذهب أهل اللغة فسمّى جميع ما ضمّنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبذل ، وليس جميع ما ذكره مقلوبا عند أهل التصريف من الضحويين ، وإنما يسمّى مقلوبا عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته . كقولهم في (أشياء) إنها لفُعاء ، مقلوبة من شيءاء ، وفي (سأى) إنه مقلوب من (ساء) . أما مالا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته . فإنهم لا يسمّونه مقلوبا ، وإن كانت حروفه قد تغيّر نظمها ، كتغيير نظم المقلوب . كقولنا رَقَب وربَق وقرب وقبَر وبقَر وبرَق ، ونحو هذا ما سمّاه أبو بكر الزُّبيدي مقلوبا في كتاب العين (١) .

فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فَعَل ، وليس بعضها أولى بأن يكون أصلا في بابيه من بعض . وكما أن المبذل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها . ومواضع يستعملان فيها ، لا يتعدّيانها إلى غيرها ، فكذلك المقلوب . ولولا أن التشاغل بهذا الشأن يخرج كتابنا عن أن يكون كتاب لغة إلى أن يكون كتاب تصريف ، لتكلمنا على كل كلمة تضمنها هذا الباب ، وذكرنا وجه القياس فيها ، ولكننا نذكر جملةً من ذلك تُنبّه قارئها على بقية هذا الباب إن شاء الله .

فمن مقاييس هذا الباب ، أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر ، فتحكم للذي له المادة المستعملة بأنه الاصل ، كقولهم : ما أَطْيَبه ، وما أَيْطبه ، لأننا نجد لأطيب مادة مستعملة مصروفة ، وهي طاب

(١) كذا في الخطايات وكتاب العين للخليل ، وزيبيدي (مختصر كتاب العين) فلعل كلمة (مختصر) سقطت من النسخ . وانظر مقدمة الحن العوام للزيبيدي تحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد القواب .

يَطِيبُ طِيبًا فهو طيب ولا نجد لأيطب مادة مصرفة ، فنقضى على أطيّب أنه الأصل ، وأيطب مقلوب فيه ، وكذلك قول الشاعر :

حتى استفتأنا نساء الحى ضاحيةً وأصبح المرء عمرًا ومثبًا كاعى (١)
فإننا نزعم أن كاعيًا مقلوب من كائع ، لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة ولم نجد كما مستعملًا إلا في هذا البيت ، وهذا على مذهب يعقوب لأنه جعل هذا من المقلوب ، وقد يجوز أن يكون من قولهم : كعَّ يكعُّ ويكون أصله كاعًا بالتشديد ، فأبدل من أحد المثليين ياء كما قال الآخر :

نزور امرأ أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى (٢)
أراد يأتى ، وكذلك قولهم رأى وراء ، وجدناهم يقولون : رأى يرى رؤية ، ولم نجد لراء تصرفًا في مستقبل ولا في مصدر ، ولا غير ذلك مما يتصرف فيها فى رأى ، من أمر ونهى واسم فاعل واسم مفعول

وبهذا الدليل قضينا على (آيس) بأنه مقلوب من (يثس)

ومن ذلك قولهم : أنى الشئ يأتى ، وآن يثين . زعم الأصمعى أن أنى له مصدر وهو أنى على وزن رَضًا ، ولا مصدر لأن . فينبغى على قوله أن يكون آن هو المقلوب عن أنى .

وحكى أبو زيد (آن) يثين أيثًا . فعلى قول أبى زيد لا يجب أن يكون واحد منهما مقلوبًا عن الآخر ، ويجب على قوله أن يكون (آن) من ذوات الياء .

ومنها أن يوجد صيغة الجمع مخالفة لصيغة واحده ، أغنى أن يكون نظم حروفه الأصلية مختلفًا فى الموضعين بالتقديم والتأخير نحو شىء وأتساء ، لأنك تجد الهمزة فى شىء آخرًا : وتجدها فى أشياء أولًا

(١) انظر الحاشية ٤ ص ١٨٢ من هذا القسم .

(٢) البيت لكثير وانظر الحاشية ٣ ص ٦٨ من هذا القسم .

وكذلك قولهم : ناقة وأينق ، وقوس وقسي . وكذلك قول الشعراء :
همُ أوردوك الموت حين لقيتهم وجاءت إليك النفس عد الترائق^(١).

يريد (التراق) ، لأنها جمع ترقوة ، وقياس ترقوه ، أن تجمع تراق
لترائق ، لأن ترائق إنما ينهض أن يكون جمع تريقه كسفينة وسفائن
وتريقة غير مستعملة . وكذلك لم تستعمل منها تروقة ونحوها ، مما يمكن
أن يجمع هذا الجمع . وكذلك قول ذي الرمة :

تكاد أوالها تُفَرَّى جُلودُها ويكتحل التال بمود وحاصب^(٢)
الأوال فيه : مقلوبة عن الأوائل ، لأن لها واحدا مستعملا على نظم حروفها ،
ولا واحد لأوال .

ومما يعلم به أيضا القلب ، أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في
الشعر ، والآخر في الكلام كقول العجاج :

ولا يلوح نبتُهُ الشتي لاث به الأشماء والمُهرى^(٣)

فإن لاثياً مستعمل في الكلام ، وله فعل مصرف . يقال : لاث يلوث .
و (لثا) غير مستعمل ، ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث . وقد

(١) البيت في اللسان ، وهو ما أنشده يعقوب ، وقال : إنما أراد بين التراق ، فقلب .

(٢) ديوانه ص ١٠ واللسان (وأل) . ويروي (مورد) مكان (عود) وقال قبله : قال بعض
النحويين : أما قولهم (أوائل) بالهمز ، فأصله أراول ، ولكن لما اكتنفت الألف واران ، ووليت
الأخيرة منهما الطرف فضعفت ، وكانت الكلمة جمعا ، والجمع مستقل ، قلبت الأخيرة منها همزة ،
وقلبوه ، فقالوا : (الأوال) . أنشد يعقوب لذي الرمة (تكاد أوالها البيت .

(٣) الرجز في الخصائص (٢ : ١٢٩) ، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ١٤ . والبيت في
وصف أيك به نبات كثير وأنهار . ولاث : أصله : لاثث وهو وصف من لاث النبات : إذا كثرت والتفت
والأشياء : صغار النخل . والمهرى - كذا يذكر ابن السكيت - يطلق على السدر الذي يلبث على
الأنهار ، والبيت الأول غير موجود في الأصل والخطيتين أ ، ب

يُستدل أيضا على أن (الأولى) مقلوبة عن الأوائل بنحو من هذا الدليل ،
لأنها غير مستعملة في الكلام كاستعمال الأوائل .

[١] مسألة :

ذكر في باب المقلوب : « أَجْحَمْتُ عن الأمر ، وأَجَحَمْتُ » .

(قال المفسر) : زعم بعض الغويين أن أجحمت بتقديم الجيم (١)
بمعنى تَمَدَّدْتُ ، وأجحمت بتأخير الجيم بمعنى تأخرت . والمشهور . ما قاله
ابن قتيبة

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « ثَنَيْت اللحم وَثَيْت » .

(قال المفسر) : أنكره أبو علي البغدادى ، وقال : الذى أحفظه
ثَنَيْت (٢) اللحم ، وَثَيْت ، بالشاء المثناة ومقدمة فيهما جميعا .

[٣] مسألة :

وذكر فيه أيضا : « عُقَابَ عَقْنَبَاةٍ وَعَيْنَقَاةٍ » .

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي بَعْنَقَاةٍ (٣) وحكاها أبو عبيد أيضا .

[٤] مسألة :

وذكر فيه أيضا . شَأْنِي الأمر وتماضى بالشسين معجمة : إذا حزنك » .

(١) في تاج العروس : أجهم عنه إجماعا : كف ، كأجهم بتقديم الحاء . قال . وقال شيخنا :
كلاهما من الأضداد ، يستعملان بمعنى تقدم ، ومعنى تأخر .

(٢) في تاج العروس : ثنت اللحم كفرح : تفرح ، وكذا الجرح ، وهو قلب ثنت . وفيه أيضا :
ثنت اللحم كفرح ثلثا : إذا تفرح وألتن ، وثنت : مثله ، بتقديم النون .

(٣) رواها اللسان والتاج كما روى تمنبأة أيضا ووصفها بأنها ذات المخالب المنكرة الخبيثة .

(قال المفسر) : في كتاب ميبويه : مسألة الأمر ، وساعى ، بالسعين (١)
غير معجمة ، وأنشد :

لقد لقيت قريظة ما ساءها وخلّ بدارهم ذلّ ذليل (٢)
وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعا في كتاب القلب والإبدال ،
وأنشد :

مرّ الحمول فما سألوك نغرة ولقد أراك تُشاه بالأظمان (٣)

باب

ما تنكلم به العرب من الكلام الأعجمي

[١] مسألة :

حكى في هذا الباب عن أبي عبيدة : « غزل شخت : أي صُلب ،
بالشدين معجمة » .

(قال المفسر) : أنكر ذلك أبو علي البغدادي وقال : الرواية عن أبي عبيدة :
سَخَتْ بالسعين (٤) غير معجمة . وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو :
السَّخِيتُ : السُّديد ، وهو عجمي مُعَرَّب ، بالسعين غير معجمة ، على
وزن ظريف . وحكى عن يعقوب : كَذِب سَخَتْ ، على وزن فُلَس ،

(١) وردت بالسعين كذلك في الغريب المصنف ص ٤٠٠ .

(٢) البيت لكعب بن مالك ، كما في الكتاب لسبويه (٢ : ١٣٠) . وأورده شاهدا على قلب شاهما
من شاهما .

(٣) البيت للحارث بن عمّال المخزومي كما في الغريب المصنف ص ٤٠٠ وقال أبو عبيد ، بعد أن ذكر
البيت : فجاء باللتين جميعا .

(٤) وهذه رواية أدب الكتاب ط . ليدن .

وَسَخِيتَ عَلَى وَزْنِ ظَرِيفٍ : أَيْ خَالِصٌ . وَأَمَّا الشَّخِيتَ (بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ) ،
فَهُوَ الرَّقِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ الصَّلْبُ ، وَهُوَ أَيْضًا أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ .
قَالَ رُؤْبَةُ : (فِي جَسْمٍ شَخِيتَ الْمَنْكِبَيْنِ قَوْشٌ) (١) .

[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَأَنْشُدْ لِلْأَعْشَى : بِسَابَاطٍ . حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّزُقٌ » (٢)

وَقَالَ : هُوَ بِالنَّبْطِيَّةِ هَزْرُوقٌ : أَيْ مَحْبُوسٌ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

(قَالَ الْمَفْسِّرُ) : كَانَ الْأَصْحَمِيُّ يَرْوِيهِ مُحَرَّزُقٌ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّيِّ ،
وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَرْوِيهِ ، بِتَقْدِيمِ الزَّيِّ
عَلَى الرَّاءِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي زَيْدٍ ، فَقَالَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمَ بِهَذَا مِنَّا . يَرِيدُ
أَنْ أَبَا عَمْرٍو أَعْلَمَ بِاللُّغَةِ النَّبْطِيَّةِ ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ نَبْطِيَّةً .

بَابُ

دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضِ (٣)

هَذَا الْبَابُ أَجَازَهُ قَوْمٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ ، أَكْثَرُهُمُ الْكُوفِيُّونَ ، وَمَنْعَ مِنْهُ
قَوْمٌ ، أَكْثَرُهُمُ الْبَصَرِيُّونَ وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مِنْ أَجَازِهِ دُونَ

(١) سَيَأْتِي شَرْحُ ابْنِ السَّيِّدِ لِهَذَا الرَّجْزِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْاِقْتِصَابِ . وَالشَّخِيتُ : الرَّقِيقُ الضَّامِرُ
لَا هَذَا . (الْقَامُوسُ) وَالْقَوْشُ : الصَّغِيرُ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ : كَوْجَكٌ مَعْرَبَةٌ (انْظُرْ أَدَبَ الْكِتَابِ ٥٣٣
لَيْدَن) .

(٢) حُجْزٌ بَيْتٌ لِلْأَعْشَى ، كَانَتْ دِيْوَانُهُ ص ١٤٧ ، وَالْمَقَائِيسُ (٢ : ١٤٤) ، وَاللَّسَانُ (حَزْرُقٌ) .
وَصَدْرُهُ : (فَذَلِكَ وَمَا أَلْجَى مِنَ الْمَوْتِ رُبِّهِ) وَرُبُّهُ : أَيْ صَاحِبُهُ . وَحَزْرُقٌ : مُضَيِّقٌ عَلَيْهِ . وَقَالَ فِي التَّاجِ :
يَذْكُرُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُثَنَّرِ وَكَانَ أَبُو رُوَيْزٍ قَدْ حَبَسَهُ بِسَابَاطٍ ثُمَّ أُلْقِيَ تَحْتَ أَرْجُلِ الْفِيلَةِ . وَسَيَأْتِي شَرْحُ ابْنِ السَّيِّدِ
لِلْبَيْتِ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْاِقْتِصَابِ

(٣) انْظُرْ هَذَا الْبَابَ ص ٥٣٤ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ . لَيْدَن

شروط. وتقييد ، لزمه أن يعجز سرت إلى زيد ، وهو يريد مع زيد ، قياسا على قولهم : إن فلانا لطريف عاقل ، إلى حسب ثاقب ، أى مع حسب . ولزمه أن يُعجز زيد في عمرو ، أى مع عمرو ، قياسا على قول التنايعة الجعدى : (ولوح ذراعين في بركة) (١)

أى مع بركة ، ويلزمه أن يعجز مررت في زيد ، أى بزيد ، قياسا على قوله :

وَحَفْصُفْصُفْ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَدَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ (٢)
ويلزمه أن يعجز في زيد ثوب ، أى عليه ، قياسا على قول عنثرة بطل كآن ثيابه في سرحة يعجزى نعال المسبب ليس بتوأم (٣)
وهذه المسائل لا يعجزها من يعجز لإبدال الحروف ، ومن منع ذلك على الإطلاق ، ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ،

(١) يروى في اللسان ، وأدب الكتاب ص ٤٦ ط . ليدن ، والكامل للمبرد (٢ : ٣٢) وسقط اللال (١ : ١٧٠) وفيها « ولوحا » مكان « ولوح » وعجزه :
(إلى جوجى رهل المنكب)

وقال المبرد : والبرك : الصدر إذا فتحت الباء ذكرت ، وإن أردت التأنيث كسرت الباء ، قلت بركة . ١٠ هـ والجوجى : الزور . و رهل المنكب : مسترخى جلد المنكب فهو يوج لسته .

(٢) ورد البيت في القسم الثاني من الاقتضاب . وقال ابن السيد : هذا البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفنا . وذكره ابن جني في الخصائص (٢ : ٣١٣) وقال بعد أن أشد البيت . قالوا : أراد بنا . وقد يكون عندي على حذف المضاف أى في سيرنا . ومعناه في سيرهن بنا . والنهار : جمع الفمرة أو الفمر ، وهى معظم الماء . وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ص ٣٥٨ (أى قطعن البحر بنا : غمره وضحله) . وانظر اللسان (وحل) . وعجز البيت غير مروي في الأصل س .

(٣) البيت من معلقة عنثرة . وقد ورد في اللسان (فيا) والخصائص (٢ : ٣١٢) ورواه ابن يعيش في شرح المفصل (مبحث حروف الإضافة - ٨ : ٢١) والسرحة : شجرة فيها طول وإشراق أى أنه طويل الجسم . والنعال السبية : المدهوغة بالقرظ ، وهى أجود النعال . (وفى) هنا بمعنى (على : أى على سرحة . قال ابن جني : وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة ، لأن السرحة لا تنشق فتستودع الأياب ولا غيرها ، وهى محالها سرحة . وعجز البيت غير مروي في الأصل س .

لأن في هذا الباب أشباه كثيرة ، يَبْعُدُ تأويلها على غير وجه البذل ،
كقوله :

إذا ما امرؤ وثى على بسوِّه وأدبرَ لم يضلُّ بإدباره وُدِّي (١)
وقوله :

إذا رضيت على بنو قُشَيْرٍ لَعَدُّ الله أعجبنى رِضاها (٢)
ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا : إن هذا من ضرورة الشعر ، لأن
هذا النوع قد كثر وشاع ، ولم يَخْصُ الشعر دون الكلام . فإذا لم يصحَّ
إنكار المنكرين له ، وكان المجيزون له لا يجيزون في كل موضع ، ثبت
بهذا أنه موقوف على السماع ، غير جائز القياس عليه ، ووجب أن يُطلب له
وجه من التأويل ، يزيل الشناعة عنه ، ويُعرف كيف المأخذ فيما يَرِدُ منه ،
ولم أر فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره ابن جني في كتاب
الخصائص (٣) . وأنا أوردته في هذا الموضع ، وأعْضدُ بما يُشاكله من
الاحتجاج المقنع ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٣١١) والغريب المصنف . وهو لدوسر بن غسان اليربوعي
كما ذكره ابن السيد في القسم الثالث من الإقتصاب .

وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : أى عنى ووجهه . : أنه إذا دل عنه بوجهه ، فقد استهلكه
عليه ، كقولك : أهلكك على مالى ، وأفسدت على ضيقتى . وجاز أن يستعمل (على) ها هنا لأنه أمر
عليه لاله .

(٢) البيت في الخصائص (٢ : ٣١١) وهو للقيثف العقيلي يمدح حكيماً بن المسيب القشيري .
وانظر النوادر ١٧٦ . (والخروقة ٤ : ٢٤٧) والغريب المصنف ٢٣ ، وقال ابن جني بعد أن أشد البيت :
أراد عنى . ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبه ، وأقبلت عليه ، فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن) .
وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان (رضيت) ضد (سخطت) على رضيت على ،
حملاً للشيء على نقيضه ، كما يحمل على نظيره .

(٣) انظر الخصائص (٢ : ٣٠٨) (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) والمثل هذا
بتصرف .

(اعلم) ، أن الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثنائي بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تتسمع ، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه مجازاً ، وإيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر . كما صحَّحوا عَوَرَ وَحَوَلَ ، إيذاناً بأنهما لما كانا في معنى أَعَوَرَ وَاحْوَلَ واجتوروا بمعنى تجاوزوا . وكما جاءوا بمصدر بعض الأفعال ، على غير ما يقتضيه القياس ، حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله :

وإن شئتُم تعاوِذنا عَوَاذًا (١)

وكان القياس تعاوِذا ، فجاء به على عاوِذ ، إذ كان تعاوِذ راجعاً إلى معنى عاوِذ ، وكذلك قول القطامي :

(وليس بآن تتبَّعه أتباعا) (٢)

والقياس تتبَّعاً ، ولكن لما كان تتبع يزول إلى معنى أتبع ، حمّله عليه وكذلك (٣) . وجدناهم يحملون الشيء على الشيء إذا كانت بينهما علاقة لفظية ، أو معنوية . فاللفظية (٣) كحملهم (تَعَد ، ونَعَد ، وأَعَد) على (يَعَد) في حذف الواو ، ونُكْرِم ، وتُكْرِم ، ويُكْرِم ، على (أُكْرِم) في حذف الهمزة ، وأما المعنوية فكقول أبي كبير الهذلي (٤) .

ما إن يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مِنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرَفُ السَّاقِ طَيٌّ السَّيْحَمِ
لأن فوائه : ما إن يمس الأرض إلا منكيب منه وحرف الساق ، يفيد أنه طائر ، فأنابه لذلك مناب الفعل ، لو ذكره ، فصار كقوله : طَوَى طَيٌّ

(١) الخصائص ص ٣٠٩

(٢) عجز بيت للقطامي صدره : (وغير الأمر ما استقبلت منه) وانظر الديوان وخزانة الأدب

(١ : ٣٩١)

(٣-٣) ما بين الرقمين عن الأصل س . وساقط من المطبوعة .

(٤) البيت من قصيدة قالها في تأبط شرأورويت في الحاسة . وذكره أيضا ابن جني في الخصائص

(٢ : ٣٠٩) وسيبويه في الكتاب (١ : ١٨٠)

المَحْمَل ، ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم ، فكذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض ، لتساوى المعاني وتداخلها . فمن ذلك قوله تعالى : (أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) ^(١) ، وأنت لا تقول رفث إلى المرأة ، إنما تقول : رفث بها ، أو رفث معها ، ولكن لما كان الرفث بمعنى الإفضاء ، وكان الإفضاء يتمدى ببالي ، كقولك : أفضى إلى الشيء ، أجرى الرفث مجراه لفظاً ، لموافقته له معنى ، وكذلك قول القحيف العقيلي ^(٢) .

إذا رضيت علي بنو قشِير لعمرُو الله أعجبنى رِضاها
 إنما عدى فيه رضى بعلى ، لأن الرضا بمعنى الإقبال . وقولك : أقبلت عليه بوذى ، بمعنى رضيت عنه . وكان الكسائي يقول : حملة على ضده ، وهو مسخِط ، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده ، كما تجعله على نظيره ، وكذلك قول الآخر :

إذا ما امروُ ولّى عليّ بوذِه وأدبرَ لم يضلُرْ بإدبِاره وُدّى ^(٣)
 إنما عدى فيه (ولّى) بعلى ، وكان القياس أن يعدّيها بعن ، لأنه إذا ولّى عنه بوذِه ، فقد ضمنّ عليه وبخل ، فأجرى التولّى بالوَدِّ ، مجرى الضمانه والبخل ، أو مجرى المسخِط ، لأن تولّيه عنه بوذِه ، لا يكون إلا عن مسخِط عليه ، وكذلك قول عنتره :

بَطَلْ كَأَن ثِيَابَه فِي مَرْحَةٍ ^(٤)

(١) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر هامشه ٢ من الصفحة ٢٦٤

(٣) انظر الهامشة ١ من الصفحة ٢٦٤

(٤) انظر هامشه ٣ ص ٢٦٢

إنما استعمل (في) مكان (على) ، لأنَّ ثيابه ، إذا كانت عليها ، فقد صارت السُّرحة موضعاً لها ، كما أن من ركب دابة واستوى عليها ، فقد صار ظهرها موضعاً له ، فتأويله تأويل الظرف ، وكذلك قول الآخر :
وَحَضَّضْنٰ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعَتْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ (١)

إنما كان ينبغي أن يقول : حَضَّضْنٰ بِنَا ، ولكن حَضَّضْنٰهُمْ الْبَحْرَ بِهِمْ : إنما هو سعى فيما يرضيهم ، وتصرفت في مرادهم . كما أُنْكِ إِذَا قُلْتَ : نهضت بزيد إلى السوق ، أُمَادَ قَوْلِكَ : نهضت به إلى ما يُفِيدُهُ ، وقَوْلِكَ : سَعَيْتُ فِي مَرَادِهِ ، وتصرفت في أمره . وكذلك قول زيد الخيل :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوحِ فِيهَا قَوَارِشَ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى (٢)

إنما كان الوجه أن يقول : بصيرون بطعن . ولكن قَوْلِكَ : هو بصير بكذا ، يرجع إلى معنى هو حكم فيه ، متصرف في وجوهه . وكذلك قول النابغة :

وَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ - كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلُ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ (٣)

إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس . ولكنه إذا كان عندهم وفيهم بهذه المنزلة ، فهو مُيَقَّنٌ إليهم . وكذلك قول السراعي :

(١) انظر هامش ٢ ص ٢٦٣

(٢) أنشد في اللسان لزيد الخيل وقال : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك ، يريدون عليه . قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، قال : زيد الخيل .

(ويركب يوم الروح ... البيت) أي يطعن الأباهر والكل .

(٣) هذا البيت في الغريب المصنف ص ٤٢٣ . وقد رواه أبو عبيد في باب إدخال الصفات بعضها مل بعض ، وإيداعها . كما رواه ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٣٦ . ليدن .

رَعْنُهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا (١)

كان الوجه أن يقول : وخلا لها ، كما قال الآخر :
دار لقابله الغرائق ما بها إلا الوحوشن خلّت له وخلا لها
ولكن قوله : وخلا لها ، يفيد ما يفيد قوله : إنه وقف عليها ؛
وكذلك قوله تعالى (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٢) : إنما صلح ذكر
(إلى) ها هنا انضمام أنصاري معنى الإضافة لأن من نصره :
فقد أضاف نصرته إلى نصره الله تعالى .
وكذلك قول الشاعر (٣) :

شَدِخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجُودِهِ إِلَى اللَّحَامِ الْجِيَادِ
إنما صلح ذكر (إلى) ها هنا ، لأن الغُرَّة إذا شُدِخَتْ مَلَأَتْ الجبهة :
فوصلت إلى اللمة .

وقد يُعَدُّون الفعل بحرف الجر وهو غيُّ عنه ، إذا كان في معنى
ما لا ينعدى إلّا به ، كقول الفروزدق (٤) :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا وَجَسَنِي أَقْلِبَ أَمْرِي ظَهْرُهُ لِلْبَطْنِ
قد قتلَ اللهُ زِيَادًا عَنِي

(١) البيت في اللسان (خلا) ويقال : خلا فلان حل اللبن ، ومل اللحم : إذا لم يأكل معه شيئا ،
ولا خلطه به . وانظر أدب الكتاب ص ٤٠ هـ ليدن .

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) هو ابن مفرغ ، كما في أدب الكتاب ص ٤٣ هـ . ليدن . وروى البيت في اللسان (شدخ)
وفيه (الكمام في موضع اللام) .

ويقال لغرة الفرس إذا كانت مستديرة وثيرة . فإذا سالت وطالت ، فهي شادخة ، وقد شدخت شدوخا ؛
اتسعت في الوجه .

(٤) روى في اللسان (جنن) والخصائص ٢ : ٣١٠

وقتل لا يحتاج في تَعَدِّيهِ إلى (عن) ولا غيرها . ولكن لما كان الله تعالى قد صَرَفَهُ عنه حين قتله ، أَجْرِي قَتْل مُجْرِي صَرَف . هذا قول ابن جني (١) . وقد يجوز أن يكون بمنزلة قولهم جَهِتُ البيت عن زيد أي نُبِتُ في ذلك منابه ، وفعلت في ذلك مُرَادَهُ ، فيكون معنى (قد قتل الله زياداً عنى) أي (٢) فعل به ماكنت أنا أفعله لو قدرت عليه (٢) ولا يكون على ما قاله ابن جني .

فعلى نحو هذه التأويلات ، ينبغي أن يُحمل ماورد من هذا الباب ، وهو مقصور على السماع ، لا يجوز القياس عليه . ولكن ما سُمع منه فهذا مجازه .

وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب ، إنما نقله من كتاب يعقوب ابن السكيت في المعاني ، وفيه أشياء غَلِطَ فيها يعقوب ، وأتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصحح أن تُتَأَوَّلَ على غير ما قاله . ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى .

[١] مسألة :

أَنُشَدَ في هذا الباب لِطَرَفَةٍ (٢) :

وإن يلتقى الحى الجميعُ تلاقسنى إلى ذروة البيت الرفيع المُصَمِّدِ
وقال : معناه : في ذروة [البيت] . وهذا لا يلزم ، لأنه يمكن

(١) انظر ص ٣١٠ من الجزء الثانى من الخصائص ، وعبارة ابن جنى : لما كان معنى قد قتله :

قد صرفه ، عداه بمن ١٠٠ هـ

(٢) ما بين الرقمين في الأصل وساقط من المطبوعة .

(٣) البيت من معلقة طرفة : (لحولة أطلال ببرة شهيد . ويروى في المطبوعة « (البيت الكريم) . والصيد : القصد والتصيد : مبالغة الصيد . والمعنى : إذا اجتمع الحى للافتخار لقيتني أعزى إلى ذروة البيت الشريف وقوله ثلاثى : أى أعزى إلى . فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه . (انظر شرح المملقات السبع للزوزنى) - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، رحمه الله .

أن يريد آويا إلى ذروة ، كما قال تعالى : (تَسَاوَى إِلَى جَبَلٍ يَهْتَجُمْنِي مِنَ الْمَاءِ) (١) فليس فيه على هذا حُجَّة .

وكذلك بما ذكره من قولهم : جلسنت إلى القوم [أى فيهم] ،
إنما تأويله : جلسنت منضمما إلى القوم ، أو آويا إليهم :
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميت على القوس : أى عنها وأنشد :
(أرمى عليها وهى فرغ أجمع) (٢)

(قال المفسر) : إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنه إذا رمى
عنها ، فقد وضع السهم عليها للرمى ، وكذلك ما أنشده من قول ذى
الإصمعيّ العدواني :

لَمْ تَقِلَّا بِنَفْسَةٍ عَلَى وَلَمْ أَوْذِ صَدِيقًا وَلَمْ أُنْزِلْ طَعَمًا (٣)
إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنهما إذا عقلاها عنه ، اعتدّا
بها عليه . فكأنه قال لم تهفلا جفرة تمتلئان بها على . وقد يقال : ضربت
على يديك ، أى بسيفك من أجلك

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حدثني فلان من فلان (٤) : أى عنه ،
ولم يهت من فلان : أى عنه . »

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) روى في الخصائص ٢ : ٣٠٧ . في (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) . وإصلاح
المنطق ص ٢٤٣ . وقوله : وهى فرغ أجمع : أى صلت هذه القوس من غصن ولم تعمل من شق عود ،
وذلك أقوى لها . وانظر شرح البطليوسى لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب . .

(٣) رواية أدب الكتاب (لن) والبطر : من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش . والأثنى بهاء .
والمعنى : لم أجن جنابة فتحتلا عني شيئا ، ولم أفعل ما يسوء الصديق أريدن عرضا ، فتعيباني به .
وساقى شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٢٣ .

(قال المفسر) إنما جاز استعمال (من) ها هنا مكان (عن)
لأنه إذا حدثه عنه ، فقد أتاه بالحديث من قبله . وكذلك إذا لُهي
عنه ، فقد لُهي من أجله وبسببه ، فتكون (من) الأولى هي التي يراد
بها ابتداء الغاية ، (ومن) الثانية ^(١) ، إن شئت جعلتها التي يراد بها
الغاية ^(١) وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى
(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) ^(٢)
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « إنما تنافي الباء بمعنى عن بعد السؤال .
قال الله جل ذكره (فاسألْ بِهِ خَبِيرًا) ^(٣) [أي عنه] ^(٤) ويقال : أتيسا فلاناً
نسأل به : أي عنه .
وأنشد لعلقمة بن عَبَّاذة ^(٥) :

فإن تسألوني بالنساء فإني بصيرٌ بأدواء النساء طبيب
(قال المفسر) إنما جاز استعمال الباء مكان (عن) بعد السؤال ،
لأن السؤال عن الشيء إنما يكون عن غاية به ، واهتيال بأمره :
فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتيال ، عُذِيَ بما يُعَدَّيان به . وأما
قوله تعالى : (فاسألْ بِهِ خَبِيرًا) ^(٣) فإنه يحتمل تأويلين :
أحدهما : أن يكون فاسأل عنه العلماء ذوى الخبر من خلقه ، فيكون
من هذا الباب .

(١ - ١) ما بين الرقعين سقط في المطبوعة

(٢) الآية ٤ من سورة قريش .

(٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(٤) ما بين المعقفين من أدب الكتاب .

(٥) البيت ما أنشده اللسان لعلقمة . وقال : وأصل الطب : الخلق بالأشياء والمهارة . يقال :

رجل طب وطبيب : إذا كان كذلك ، وإن كان في غير علاج المرض .

والثانى : أن يريد فاسأل بسؤالك إياه خبيراً . نى إذا سألته
فقد سألت خبيراً عالماً ، كما تقول : لقيت بزيد الأسد ، أى لقيت
الأسد بلقائى إياه . فالمسئول فى هذا الوجه : هو الله عز وجل ، والباء
على وجهها . والمسئول فى الوجه الأول غير الله تعالى ، والباء بمعنى عن .
والقول الثانى عندى أجود ، وإن كان الأول غير بعيد .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « رميتُ عن القوس ، بمعنى : بالقوس .
وأنشد لأمرئ القيس :

(تَصُدُّ وتُبْدى عن أسيل وتَتَقَى)^(١) .

وقال : يريد بأسيل . وحكى عن أبي عبيدة فى قوله تعالى :
(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)^(٢) أى بالهوى .

(قال المفسر) : قد قال قبل هذا . إن قولهم : رميتُ على
القوس ، معناه : عن القوس : وأن (على) بمعنى (عن) . ثم ذكر
ها هنا أن (عن) بمعنى الباء ، فحصل من كلامه أن (على) بدل من
(عن) . و (عن) بدل من الباء . فهى إذن بدل من بدل ، وهذا
غير صحيح ، لأن (عَنْ) فى قولهم : رميت عن القوس ، ليست
ببدل من شيء ، لأن معنى عَنْ التجاوز ، كقولك خرجت عن البلد .
وهذا المعنى موجود فى الرمى ، لأن السهم يتجاوز القوس ، ويسمى عنها .

(١) صدر بيت من معلقة أمرئ القيس : (قفانك ...) . وعجزه : (بناظرة من وحش وجرة
مطلق) . ويقال : أسل أسالة فهو أسيل . والأسال : إمتداد وطول فى الخد ، والاتقاء : الحجزين الشيتين .
(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

فهى على بابها . وكذلك قولهم : رميت بالقوس ، ليست الباء فيه بدلا من حرف آخر ، لأنه بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا . والمعنى رميت السهم بالقوس ، كما تقول : دفعته عن نفسى بالسيف (١) .

وقد أنكر بعض اللغويين استعمال الباء هنا ، وقال : لا يجوز رميت بالقوس إلا أن تُلقِيَهَا عن يدك ، وإنما الصواب : رميت عن القوس (٢) ، كما قال طَقِيل (٣) :

رَمَتِ عَنْ قِيسٍ الْمَاسِيخِيَّ رَجَائِذَا (٤) بِأَجْوَدَ مَا يُبْتَاعُ مِنْ فَبَلٍ يَتَرَبَّبُ

وإنما أنكر هذا المنكر ذلك ، لأنه توهم قولهم : رميت بالقوس ، بمنزلة قولك : رميت بالشئ : إذا ألقيته عن يدك . وليس المعنى على ما ظن ، إنما المعنى - رميت السهم بالقوس ، على ما ذكرناه

وأما قوله فى بيت امرئ القيس : إنه أراد بأسيل ، وإنما يلزم ما قال ، إذا جعل (عَنْ) متعلقة بتصد ، على إعمال الفعل الأول . فكان يجب على هذا أن يقول : تصد بأسيل ، كما تقول : صد بوجهه . وإذا جعلت (عَنْ) متعلقة بتبدى ، لم يلزم ما قال : لأنه يقول : أبديت عن الشئ : إذا أظهرته . قال عبد بنى الحنمجان - يصف ثورا يحفر فى أصل شجرة كناساً له :

(١) فى الخطبة (١) : بالسهم .

(٢) فى المطبوعة والخطية ب « وإنما الصواب : بالقوس أن تلقىها » . تحريف .

(٣) البيت فى ديوانه ص ١٣ . والخصائص (٢ : ٣٠٧) والماسخى : القواس وقبله :

فما برحوا حتى رأو فى ديارهم لواء كطل الطائر المتقلب

(٤) هذه رواية الأصول والديوان . وفى الخصائص « رجالهم » . والمعنى : أنه أغار على عدوه ، فرأى

الأعداء لواء قومه فى ديارهم .

يَهْمِلُ (١) وَيُبْدِي عَنْ عُرُوقِ كَمَاثُوا أَعْنَةُ خَسِرَازٍ جَدِيدًا وَبِالْيَسَا

وَالْوَجْهَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُعْمَلَ الْفِعْلُ الثَّانِي ، وَيَجْعَلَ (عَنْ)
مُتَعَلِّقَةً بِهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَعْمِلَ الْأَوَّلُ ، لِلزَّمَةِ أَنْ يَقُولَ : تَصَدَّ وَتَهْدِي عَنْهُ
بِأَسْمِئِلَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْأَوَّلَ إِذَا أَعْمِلَ ، فَحُكِمَ الْفِعْلُ الثَّانِي : أَنْ يُضْمَرَ
فِيهِ .

وَأَمَّا مَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَى) (٢) أَيْ : مَا يَنْطِقُ بِالْهَوَى . فَإِنَّهُ لَا يَازِمُ . وَ (عَنْ)
فِي الْآيَةِ عَلَى بَابِهَا ، غَيْرُ بَدَلٍ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ . وَالْمُرَادُ : أَنْ نَقْطَعَهُ لَا يَصْدُرُ
عَنْ هَوَى مِنْهُ ، إِنَّمَا يَصْدُرُ عَنْ وَحْيٍ .

[٦] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) (٣) مَعْنَاهُ :
إِلَى أَفْوَاهِهِمْ .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) هَذَا التَّأْوِيلُ لَا يَلْزَمُ . وَ (فِي) هَا هُنَا : عَلَى بَابِهَا الْمُتَعَارَفُ
فِي اللُّغَةِ ، لِأَنَّ الْأَيْدِيَ هَا هُنَا (٤) لَا يَخْلُو أَنْ يَرَادَ بِهَا الْأَيْدِيُ الَّتِي
هِيَ (٤) . الْجَوَارِحُ ، وَالْأَيْدِيُ الَّتِي هِيَ النُّعْمُ ، فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا
الْجَوَارِحُ ، فَلَمَعْنَى أَنَّهُمْ عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَيْظِ عَلَى الرُّسُلِ ،
فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) (٥) وَلَا يَعَضُّونَ عَلَى

(١) هذه رواية الأصل من المخططين (أ ، ب) وفي المطبوعة « يثير » .

(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

(٣) الآية ٩ من سورة إبراهيم .

(٤-٥) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة والمخططة (ب) .

(٥) الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

أَيْدِيهِمْ إِلَّا بَأْنَ يُدْخِلُهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ . ويدلُّ على هذا قول الشاعر :

يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشَرَ الْحُسُودِ (١)

وإن كان المراد بالأيدى النعم ، فالمعنى أنهم ردّوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم ، فلم يقبلوه . وسعى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نِعَمًا ، لأنَّ من خوفك من عاقبة ما تصير إليه ، وأمرك بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك . فصار هذا بمنزلة قول القائل : رددت كلامه في فيه ، إذا لم تقبله منه . فالأيدى والأفواه على هذا التأويل للرسل ، وهى فى القول الأول للكفار .

[٧] مسألة :

وأنشد : (نلوذ فى أم لنا ما تعنصب) (٢) . وقال : المعنى بأم .

وأنشد للأعشى : (وإذا تُنوشِدَ فى المَهَارِقِ أنشدَا) .

(قال المفسر) : إنما يقال : لُذْتُ بالشئ : إذا لجأت إليه ، وإنما جاز استعمال (فى) ها هنا ، لأن المراد بالأم سَلْمى ، وهى أحد جبال طيىء ، وجعله أمًا لهم : إذ كان يحفظهم ممن يروقههم ، كما تفعل الأم . وإذا لاذوا بالجبل ، فقد صاروا فيه . وأما قول الأعشى : رَيْى كَرِيْسَمٌ لَا يُكْدِرُ نَعْمَةً فإِذَا تُنُوْشِدُ فى المَهَارِقِ أنشدَا (٣)

(١) شطر بيت أورده ابن قتيبة فى كتاب (المعاني الكبير ص ٨٣٤) ولم ينسبه . قال بعده : يعنى أصابع يديه العشر ، بعضها غيظا عليهم وحققا . والبيت مما أورده ابن قتيبة عن أبي غانم .

(٢) ورد فى الخصائص (٢ : ٣١٤) وكذا فى اللسان (فيا) وبعبده :

(من السحاب ترتدى وتلتقب)

(٣) انظر ديوانه وشرح ابن السيد له فى القم الثالث من الاختصاص

فإن المعروف أن يقال : نَشَدْتُكَ بالله . وإنما صلح ذكر (في)
ها هنا لأنه إذا حلف بالمهراق ، فإنما يحلف بما فيها من كلام الله
نعمال :

[٨] مسألة :

قال : ويقال : سَقَطَ لِفِيهِ : أى على فيه ، وأنشد :
(فخرٌ صريعاً لِيَلِيدِينَ وَلِلْفَقَمِ^(١))

وأنشد :

كَأَن مَحَوَّاهَا عَلَى نَفْسَاتِهَا مُعْرَسُ خَمَيسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاحِينَ^(٢)
(قال المفسر) : وإنما جرت العادة بأن يقال : سقط على رأسه ،
أو على صلاه ، أو قفاه ، وإنما جاز استعمال اللام ها هنا ، لأنه إذا
سقط على عضو من أعضائه ، فقد حصل التقدم لذلك العضو ،
على كل ما تبعه من بقية الأعضاء . فإذا قال : سقط لفيه ، فكأنه
قال :

سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب .

(١) أورد البطلوسى هذا في شرح الأبيات وقال : يروى للكعب الأمدى . وقيل : إنه للكعب
الغنى ، ويقال : إنه لشریح بن أوفى العبسى ... وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندى ، وصدده :
(تناولت بالرمح الطويل ثيابه)

ورواه الجواليقي لكعب بن حدير المنقرى ، وصدده : (شككت له بالرمح جيب قميصه) .
(٢) البيت للفرماح ، كما رواه البطلوسى في شرح معاني الأبيات وكذا اللسان . واخوى :
مصدر غوى البحر تخويه غوى : إذا تجار للبروك . ويقال للموضع الذى يرك فيه غوى أيضاً . والتفغات
ما أصاب الأرض من اليمير إذا برك . والمرس : موضع اتعريس ، وهو النزول في السمر . والجناحين :
واحداً جنح (بكسر الهمزة وفتحها) وهى عظام الصدر . وقيل : رؤس الأضلاع ، يكره ذلك لقاس
وغيرهم . وصدده : لم يروى في الأصل من .

[٩] مسألة :

وَأَنْشُدْ لَابْنِ أَحْمَرَ (١) :

(يُسْقَى فَلَا يُرَوَّى إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ)

وقال : معناه يَفِيّ ٢ .

(قال المفسر .) : هذا من مواضع (مِنْ) وجاز (٢) استعمال (إلى) ها هنا ، لأن الرّى من الماء ونحوه لا يكون إلّا عن ظمأ إليه . فلما كان الظمأ هو السبب الداعى إلى الرّى ، استعمل الحرف الذى يتعدّى به الظمأ ، مكان الحرف الذى يتعدّى به الرّى ، فصار استعمالهم الحرف الذى يتعدّى به أحد الضدين ، مكان الحرف الذى يتعدّى به ضده ، كما استعمالهم (غلى) التى يتعدى بها السخط . مكان التى يتعدى بها الرضا فى قوله :

(إِذَا رَضِيتْ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ) (٣)

ويجوز أن يكون أراد يُسْقَى ابن أحمر ، فلا يُرَوَّى ظمؤه إلى ، فترك ذكر الظمأ لما كان المعنى مفهوماً ، وليس ينبغى لك أن تستوحش من تركه ذكر الفاعل ، لأنه قد أقام الضمير الذى كان مضافاً إليه مقامه ، فصار مستتراً فى الفعل . ألا ترى أن التقدير : فلا يروي هو . ويشبهه هذا قولهم : (هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ) فى أحد القولين . ألا ترى

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهل ، كافى ترح معانى الأبيات فى القمم الثالث من الاقتضاب وصلوه
تقول وقد حالت بالكرر فوثها (

وفاعل تقول : مفسر ، يمودع التاقة . وعاليت : أهلت . والكور : الرحل بأدواته .

(٢) كذا فى (أ ، ب) وفى المطبوعة (من جاوز) تحريف

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٦٤ من هذا الكتاب

أن تقديره خرب جُخْرُهُ ، فحذف الجُحْر ، الذي كان فاعلا ، وأقام
الضمير الذي كان الجحْر مضافا إليه مقامه ، فصار مستترا في خرب .
وقد وجدناهم يحذفون الفاعل دون أن يقيموا أشياء مقامه ،
اتكالا على ما فهم السامع ، كقوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) (١)
وقول عنترة (٢) :

وَأَذْفُئُهُ إِذَا هَبَتْ شَمَالًا بَلِيغًا حَرَجْنَا بَعْدَ الْجَنُوبِ
وَأَنشد أبو علي البغدادي في نوادره (٣) :

مَسْقَى دِمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهَا عَهْدٌ بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكُفْدُ
وقال أبو الحسن الأنخس : إِذَا قُلْتُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ،
فالفاعل محذوف ، لعلم السامع ، وليس بمضمَر في الضرب ، لأن المصادر
أجناس ، والأجناس . لا يضمَر فيها .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أشهى إلى من كذا ، أى عذى
إلى آخر الفصل . »

(١) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٢) البيت في ديوانه (ص ٣٤ ط . صادر بيروت) وهو من قصيدة مطلعها :
جزى الله الأجر جزاء صدق إذا ما أوقدت نار الحروب

(٣) من قصيدة مروية عن الأصمعي في الأمالي (١ : ٥٤) والبيت من مقطوعة ٨ أبيات رواها ابن
الأثير . ويقال : رملة كبءاء : عظيمة الوسط . ج كبء (بضم الكاف وسكون الباء) والأكبد :
الضخم الوسط ج كبء (بضم فسكون) . والجرع والجرعاء : الأرض ذات الخزوة ، يشاكل
الرمل . وج الجرعة : جرع ، وجمع الجرعاء : جرعوات . وجمع الأجرع : أجارع . والأجرع
المكان الواسع فيه خزوة وخشونة .

(قال المفسر) : (إلى) و (عند) في هذا الموضع تتقارب معانيهما
فلذلك تُسَد كل واحدة منهما مَسْنَدُ الأخرى . ألا ترى أنه إذا قال : هو
أشهى عندي من العسل ، فمعناه أنه أحب إليه منه ، (وإلى) في هذا الموضع
أشد تمكنا من (عند) .

وكذلك قوله (١) :

« تَمَالُ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ حَزِينَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْفَوَانِيَا
[أى عندي] .

لأنها إذا سادت عنده العوانى ، فقد صارت أحبهن إليه .
وقوله (٢) :

وكان إليها كالذى اصطاد بِكْرَهَا شِقَاقًا وَبُغْضًا أَوْ أَطَمَ وَأَهْجَرَ
فإنما جاز استعمال (إلى) ها هنا ، لأنه إذا كان عندها كالذى
اصطاد بكرها في البغض ، كان بغیضا إليها مثله .
وأما قوله (٣) :

(وذكرك سَبَاتٍ إِلَى عَجِيبٍ)

(١) البيت الراعى كما ذكر البطليوسى في شرح الأبيات . والشقال : المرأة الثقيلة عن الحركة ،
الملازمة لهلمها . وراد النساء : أى أكثر من الذهاب والمجيء . والخريدة : الحية .
(٢) هو النابغة الجعدي كما في أدب الكتاب (ليدن ص ٥٤١) وفي شرح أبيات أدب الكتاب
(القسم الثالث من الاقتضاب) وصدر البيت ليس في الأصل ، أ ب وقوله : كان إليها : أى كان الثور
عندها (أى البقرة) في البغض كالذئب الذى أكل ولدها . أو أطم : أى أزيد بغضا . وأهجر : أقبح
وأفحش

(٣) هو حميد بن ثور والبيت في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميمنى) وصدره :

(ذكرتك لما أتلمت من كناسها)

وسبات : الأوقات وأحداثها . وعجيب : معجب . وأتلمت : أخرجت رأسها وسمت بجيدها (يعنى
الظلية) . والكناس : مستتر الظى في الشجر . وسيأتى في شرح الأبيات :

فيجوز أن يكون على ما تأولناه في الأول ، لأنه إذا كان عجيبا عنده ، كان حبيبا إليه . ويجوز أن يكون (عجيب) بمعنى معجب ، فيكون التقدير : وذكرك مُعجب لي ، فتكون (إلى) في هذا الوجه بمنزلة اللام .

وأما قوله :

لُعْمرك إن المس من أم جابر إلى وإن لم آته ابغيض (١)
فليس من هذا الباب ، لأن معناه : لبغيض إلى . فإلى فيه على بابها .

[١١] مسألة :

وأنشد في هذا الباب الذي الإصبع العدواني :

لأه ابن عُمك لا أفضلت في حسَب عني ولا أنت ديتاني فتحزوني (٢)
وقال معناه : لم تُفضل في الحسب عليّ .

(قال المفسر) : من ذهب هذا المذهب الذي ذكره ابن قتيبة ، وهو الذي حكاه يعقوب ، فإنما جعل أفضلت من قولهم : أفضلت على الرجل ، إذا أوليته فضلا . فلذلك جعل (عن) بمعنى (على) ، وجاز استعمال عن ها هنا - وإن كان الموضع لعلى - لأنه إذا أفضّل عليه ، فقد جاز الإفضال عنه ، واستبد به دونه . وقد يجوز أن يكون أفضلت ، بمعنى صرت ذا فضل ، فتكون (عَنْ) على بابها غير واقعة

(١) رواية أدب الكتاب : (وإن باهرتها) . والمباشرة يكفى بها عن النكاح . والمس : اللس ؛ ويكفى به عن النكاح أيضا .

(٢) البيت في المقياس (٥ : ٢٢٧) والمفضليات . والتاج (دين) والسان (دين) والديان : السائن . وقال ابن السكيت : أى ولا أنت مالك أمرى فتسوسنى . وانظر الخصاص (٢ : ٢٨٨) وشرح المفصل لابن يمشى (٨ : ٥٣) .

موقع (على) . كأنه قال : لم تنفرد بفضيل عنى . وأما قول قيس
ابن الخطيم (١) :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذى سابه المتقارب
فإنه يصف شدة انضمام بعضهم إلى بعض وندانهم ، فيقول :
أو ألقيت حنظلاً فوق بيضنا ، لتدحرج عليها ، ولم يسقط إلى الأرض .
وجاز ذكر (عن) ها هنا لأنه إذا تدحرج عليها ، انتقل عن بعضها
إلى بعض .

[١٢] مسألة :

وأنشد :

(لِقِخْتُ حَرْبَ وَاثِلٍ عَنْ حِيَالٍ) (٢)

وقال معناه : بعد حِيَال .

(قال المفسر) : (عن) و (بعد) يتقارب معناهما ويتداخلان ،
فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر ، لأن (عن) تكون لما عدا
الشيء وتجاوزه ، و (بعد) لما تبعه وعاقبه ، فقولك : أطمعته عن
جوع ، وكساه عن عرى ، يفيد أنه فعّل الإطعام بعد الجوع ، والكسوة
بعد العرى . وكذلك إذا قال : أقيحت الناقة بعد حِيَال ، أفاد ذلك
أن اللقاح عدا وقت الحِيَال وتجاوزه . وعلى نحو هذا يُتَأَوَّل جميع
ما ذكره في هذا الباب .

(١) البيت في اللسان (سوم) وقال بعد أن أشد البيت : أى على ذى سامة . والسام : عروق الذهب
والفضة واحده : سامة . و (عن) فيه : بمعنى (على) والهاء في سامة : ترجع إلى البيض يعنى البيض المسود
به أى البيض الذى له سام .

(٢) البيت في اللسان (عنن) وهو للحارث بن عباد البكرى كما في سبط اللآلى ص ٧٥٧ وصدده :

(قرباً مريط النماية منى)

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب في قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّسْتَكِيمٍ)^(١) أى في ملكه . وكان ذلك على عهد فلان أى في عهده .

(قال المفسر) : (في) و (على) يتداخل معنيهما في بعض المواضع ، ولذلك يقع بعضهما موقع بعض ، لأن معنى على : الإشراف والارتفاع ، ومعنى في : الوعاء والاشتغال وهى خاصة بالأمكنة ، ومكان الشيء قد يكون حاليا مرتفعا ، وقد يكون متسفلا منخفضا . ويدل على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف ، وأحدهما يدل على العلوّ ، والآخر على السفلى ، وما يبين ذلك قول عنبرة :

(بَطَلِ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ)^(٢)

وهو يريد : على سرحة ، لأنها إذا كانت عليها ، فقد صارت ظرفا لها . وأما قوله عز وجل : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّسْتَكِيمٍ)^(١) فقد يجوز أن يكون من هذا الباب ، وقد يمكن أن تكون (على) إنما استعملت ها هنا ، لأن معناه : أنهم تقوّلوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه ، كما يقال : تقوّل عليه ما لم يقل .

• • •

ونحن نشرح أمر (على) هذه شرحا يدفع الإشكال عنها ، ويُجعل مثالا يُقاس عليه ما ورد في الكلام منها ، إن شاء الله :

(اعلم) أن أصل (على) : العلوّ على الشيء وإتيانه من فوقه كقولك :

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٢ من هذا الكتاب

أشرفت على الجبل ، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي تتصرف فيها ، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها . فمن ذلك قول القائل : زُرْتَه على مرضى ، وأعطيته على أن شمتني . وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة . وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يعطى شأمة شيئا . والمنع قهر للممنوع ، واستيلاء عليه ، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المعقول ، شبه بالشيء المحسوس ، فحقى ذلك على من لا ذُرْبَة له في المجازات والاستعارات .

ويدل (١) على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم : اجعل هذا الأمر تحت قدمك ، فيستعملون فيه لفظة التحت (١) . ومثل هذا قولهم : فلان أميرٌ على البصرة . إنما المراد أنه قد ملكها ، وصارت تحت حكمه ونظره . واستعمالهم لَفَظِتي التحت والفوق ها هنا ، يوضح ما قلناه . ألا تراهم يقولون : فلان تحت يد فلان ، وتحت نظره وإشرافه ، وهو فوقه في المنزلة والمكانة ، وإن كان دونه في ما يُحَسُّسُ ويُرَى . وكذلك قولهم : تقولت عليه في ما لم يقل ، إنما جازا استعمال (على) فيه ، لأنه إذا نسب إليه القول ، فقد حملَه إياه ، وعَصَبَه به . والتحويل : راجع إلى معنى العلو ، يدل على ذلك قولهم : هذا الأمر منصوبٌ برأيه ، ومُقَلَّدٌ من عنقه . ويوضح ذلك قول الشاعر : وما زلت محمولاً على ضغينةٍ ومُضْطَلِعٌ الأضغان مُدُّ أُنَا ياقِعٌ (٢) . ألا تراه قد جعل الضغينة محمولةً عليه ، كما يُحْمَلُ الشيء على

(١ - ١) ما بين الرقنين ساقط من (أ)

(٢) لم نهند إلى قائله .

الظهر . وجعل نفسه مضطامة بذلك ، كاضطلاح الحامل بحمله . وكذلك قولهم : كان ذلك على عهد كسري ؛ إنما استعملت فيه (على) ، لأنه إذا كان في عهده ، فقد صار العهد متحملاً له ، والشئ المتحمّل في الأمور المحسوسة ، من شأنه أن يكون عالياً على حامله .

ونبين ذلك - وإن كان ماقدمناه يغني عنه نحوقولهم اتصل بي هذا الأمر على لسان فلان . وقوله تعالى : (أَوْعِظِكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ) (١) أي على لسانه . وقولهم : تقلدت الأمر . ويقول المتضمن للشئ المتكفل به . هذا الأمر في عنقي وعلى أن أقوم به . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

لَنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَقَاثَتْ بَيْنَ أَذْنِي وَعَائِقِي مَا تُرِيدُ
ومن ظريف هذا الباب قول ابن الرقيات (٢)

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ آلِ بَثْنَةِ طَارِقِهِ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةُ
وَأَبِينِ مَا فِيهِ : أن تكون (عاشقة) صفة لطارقة ، على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : طارقة عاشقة ، على أنها معشوقة . وذلك أن من شأن المعشوق أن يُغرض عن عاشقه ويهجره ، فيريد أن هذه الطارقة لا يمنعها معرفتها بعشوق مُحبها لها أن تعشقه ، فهو من باب قولهم : زرنه على مَرَضَى ، وأكرمته على أنه أهانني .

فقس مايرد عليك من هذا الباب على هذه الأمثلة ، فإنك تجده غير خارج عما وُضعت عليه هذه اللفظة من معنى الإشراف : حقيقة ومجازاً ، إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٦٣ ، ٦٩ من سورة الأعراف .

(٢) انظر ديوان ابن قيس الرقيات

[١٤] مسألة :

وأزهد في هذا الباب لأبي ذؤيب (١) :

شربن ماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضير لهم نثيج

وقال : معناه شربن من ماء البحر .

ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) (٢) : إن معناه يَشْرَبُهَا . ولا أعلم من جعل الباء في الآية زائدة . وفي بيت أبي ذؤيب : بمعنى (من) . ولا فرق بين الموضمين . فإذا احتج له محتج بأنه لا يجوز تقدير زيادة الباء في البيت ، لأنه يُصَدَّرُ التقدير : شربن ماء البحر ، وماء البحر لا يشرب كله ، إنما يشرب بعضه ، لزمه مثل ذلك في العين .

وأيضا ، فإنَّ العرب نقول : أَكَلْتُ الخبز ، وشربت الماء ، ومعلوم أنه لم يأكل جميع نوع الخبز ، ولم يشرب جميع نوع الماء ، وإنما مجاز ذلك على وجهين :

أحدهما : أن الموم قد يوضع موضع الخصوص ، كما يوضع الخصوص موضع العموم .

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٨٥) رسم صناعة الإعراب (١ : ١٥٢) والرواية فيها كرواية أصول الكتاب . أما في ديوان المذللين ص ٥٢ فالرواية فيه :

تروى بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهم نثيج
وقيل هذا البيت :

مضى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سحم ماوهن نثيج
والحناتم : سحب سود . ونثيج : سائل مصبوب . والنثيج : المر السريع مع صوت . ومضى في قوله (مضى ليج) بمعنى (من) في لغة هذيل
(٢) الآية ٦ من سورة الإنسان .

والآخر : أن الأنواع والأجناس ، ليس لأجزائها أسماء تخصصها من حيث هي أجزاء ، إنما يسمى كل جزء منها باسم جنسه أو نوعه ، فيقال لكل جزء من الماء ماء ، ولكل جزء من العسل عسل ، ونحو ذلك . ولا يحكم على الباء بالزيادة ، لأنها بدل في كل موضع ، ولكن لها مواضع مخصوصة ، سنذكرها إذا انتهينا إلى باب الصفات ، إن شاء الله تعالى .

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : إن فلانا لظريف عاقل ، إلى حسب ثاقب : أي مع حسب » .

(قال المفسر) : (إلى) و (مع) : تتداخلان في معنييهما ، فيوجد في كل واحدة منهما معنى صاحبتهما ، لأن الشيء إذا كان مع الشيء ، فهو مضاف إليه وإذا كان مضافا إليه فهو معه . ألا ترى أنه إذا قال : فلان ظريف عاقل إلى حسب ، فمعناه أن له ظرفا وعقلا مضافين إلى حسب ثاقب وكذلك جميع ما ذكره في هذا الباب .
وأما قول ابن مفرغ (١) :

شدخت غرة السوابق ويهم في وجوه إلى اللام الجعاد
فجيوز أن يكون من هذا الباب . ويجوز أن يريد أن غرهم شدخت في وجوههم ، حتى انتهت إلى اللام ، فلا يكون من هذا الباب .
[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هديته له وإليه » .

(١) انظر ما سبق في شرح هذا البيت (حاشية ٣ ص ٢٦٨)

(قال المفسر) : جاز وقوع اللام موقع (إلى) ، ووقوع (إلى) موقع اللام ، لما بين معنييهما من التداخل والتضارع . ألا ترى أن اللام لا يخلو من أن تكون بمعنى الملك ، أو الاستحقاق ، أو التخصيص ، أو العلة والسبب . وإلى الانتهاء والغاية . وكل مملوك فغايتته أن يُلحق بملكه ، وكل مستحق فغايتته أن يُلحق . بمستحقه ، وكل مختص فغايتته أن يُلحق بمختصه ، وكل مملول فغايتته أن يُلحق بعلته ، فكلها ، يوجد فيها معنى (إلى) ، وموضوعها الذى وضعت له .

[١٧] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « يُقال اركبْ على اسم الله : أى باسم الله . ويقال : عُدْف عليه ، وبه . وخرُقْ عليه ، وبه » إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : قد ذكرنا (على) فها تقدم ، وقلنا إنها موضوعة لمعنى العلو : حقيقة أو مجازاً ، جسماً أو عقلاً ، وإنما جاز استعمالها ههنا بمعنى الباء ، لأن (الباء) و (على) ، تقعان جميعاً موقع الحال ويشتركان فى ذلك ، فيقال : جاء زيد بثيابه ، وجاءنى زيد وعليه ثيابه ، فيكون المعنى واحداً ، وقد يكون لقوله : جاء زيد بثيابه ، معنى آخر . وهو أن يراد أنه جاء بها ، غير لا بس لها . فهذا غير مانحن بسبيله .

والفرق بين المسألتين أن الباء تتعلق فى هذا الوجه الآخر بالفعل الظاهر ، وفى الوجه الأول ، تتعلق بمحذوف ، لأن كل حرف جر ، وقع فى حال أو صفة أو خبر ، فإنه يتعلق أبداً بمحذوف ، وذلك المحذوف هو ما ناب الحرف مكانه ، ووقع موقعه ، ولأجل هذا لم يجب أن يكون

قولنا : اركب على اسم الله : بمنزلة قولنا : اركب على القرمس ، لان (على) هنا متعلقة بنفس الفعل الظاهر ، ولا موضع لها من الإعراب . وهى فى قولنا : اركب على اسم الله متعلقة بمحذوف ، ولها موضع من الإعراب ، وهى متعلقة بالحال التى نابت منها . والتقدير : اركب معتمدا على اسم الله . وكذلك قوله (١) :

سَلُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ

أى معتمدين على دليل دائم .

وأما ما حكاه من قولهم : عَنَّفَ بِهِ ، وَعَنَّفَ عَلَيْهِ ، فليس من هذا الباب ، إنما عَنَّفَ بِهِ : كقولك : ألصقَ بِهِ العنْفَ وَعَنَّفَ عَلَيْهِ ، كقولك : أَوْقَعَ عَلَيْهِ العُنْفَ ، فكل واحد من الحرفين ، يمكن فيه أن يكون أصلا على موضعه الذى وضع له . وكذلك خَرَّقَ بِهِ ، وَخَرَّقَ عَلَيْهِ .

وأما قول أبي ذؤيب (٢) :

وَكَسَانَهُنَّ رِبَابَةً وَكَأَنَّهُ

فليس كقولهم : اركب على اسم الله ، ولا كقول الآخر :

سَلُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ (١)

(١) البيت فى اللسان (دلل) والخصائص ٢ : ٣١٢ وهو لوف بن عطية بن النخع ، كان فى الانتصاب ، وعجزه : (من أهل كاظمة بسيف البحر) والسيف : ساحل البحر .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦ (إلزه الأول من ديوان المهذلين ط . دار الكتب) والربابة : خروقة تغطى بها القداح . ويقال : الربابة هنا : هى القداح . والسر : الذى يضرب بها . ويفيض على القداح : أى ينفثها ويضرب بها . وقد نابت (على) هنا مناب (الباء) .

لأنَّ (على) في بيت أبي ذؤيب ، متعلقة بنفس يُفَيْضُ ، لأنه يقال : أفاضر بالقداح إذا دفع بها . فالظاهر من أمر (على) هذه ، أن تكون بدلاً من الباء . وإنما جاز لعلَّ أن تقع موقع هذه الباء ، لأنه إذا قال : دفعت به ، فمعناه كما معنى أوقعت عليه الدفع .

وهذا التفسير ، على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى يفصل الحكم ويبينه ، من قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) (١) . ومن قال : إن (يصدع) ها هنا : بمعنى يصيح ، فيجوز على قوله ، أن تكون (على) متعلقة بصدع ، كأنه قال : ويصدع على القداح ، كقولك يصيح عليها . فتقدم الجار ها هنا على ما يتعلق به ، كتقدم الظرف في قول طرفة (٢) :

تَلَأَقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهُمَا بَنَاتِي غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مَقْدَدٍ
أَرَادَ ، وَتَبِينُ أَحْيَانًا . والقول الأول : هو الوجه .

[١٧] مسألة :

وأنتد في هذا الباب للبيد (٣) :

كَأَنَّ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذَرَاهُ وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَ الْمَائِلِي

وقال : على بمعنى مع .

(١) الآية ٩٤ من سورة الحجر .

(٢) البيت من معلقة طرفة (لؤلؤة أطلال بركة تهد) . يقول : هذه الطرق تجتمع أحيانا ، وتبين وتنفق أحيانا أخرى . والبنات : اللعازص في القميص ، واحدها : نبيقة . والغر : البيض . والمقدد : المرق .

(٣) البيت في ديوانه . وقد رواه اللسان (مادة - نوح) وانظر شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(قال المفسر) : لا وجه لهذا الذي قاله ، و (على) هنا غير موضوعة موضع غيرها . وأحسب الذين زعموا أن (على) ها هنا بمعنى (مع) ، إنما قالوا ذلك ، لأن (على) يراد بها الإشراف على الشيء . والمآل : ليست مشرفة على الأنواح ، إنما هي تحرق يُمسكنها في أيديهن ، وهذا غلط وسهوَ ، لأن العرب تجعل ما أشرف على جزء من الجسم بمنزلة ما أشرف عليه كله ، فيقولون : جاء وعليه خُفٌ جديد ، ورأيتُه وعليه خاتم فضة . ويجوز أن يريد : على أيديهن المآل ، فيحذف المضاف ، ويقوم المضاف إليه مقامه . ويدل على ذلك ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني ، قول الهذلي :

لرميت فوق ملاء مخيوكة وأبيت للإشهاد حزة ادعى^(١) .

وإنما أراد أنه رمى بالسهم وعليه ملاء .

[١٩] مسألة :

وأشدد في هذا الفصل أيضا للشماخ :

وبُردانٍ من خالٍ وسبعون^٢ ذره^٣ ما على ذلك مقروظ^٤ من القد ماعز^٥

(قال المفسر) : قوله : على ذلك (٢) يريد مع ذلك . يصف قواسا

سالم بقوس ، فطلب من مشتمريها هذه الأشياء ، وطلب منه مع ذلك جلدا

مقروظا أي مدبوغا بالقرظ ما عزا ، وهو الشديد المحكم . وسندكر هذا في

شرح الأبيات بأبلغ من هذا إن شاء الله تعالى .

والقول عندى في هذا البيت أن (على) فيه على وجهها ، وإنما

(١) البيت لساعدة بن الجبلان بن هذيل . وهو ما أشده أبو عل الغالي في كتابه الأسال وقوله

يارمية ما قد رميت مرشة أرطاة ثم عبات لابن الأجدع

(وانظر سبط اللات (٢٢٣))

(٢) العبارة في المطبوع : يريد مع ذلك يصف قواسا : وهي عرق .

أراد من المبتاع أن يزيده على ما اشترط من الثمن جلدًا مقروظًا ،
كما تقول : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهمًا ، وتزيدني على
ذلك ثوبًا .

وقال بعض أصحاب المعاني: إنما أراد منه أن يعطيه ما ذكر من الثمن
مجموعا في عيبة مقروضة. وهذا التأويل أيضا يُوجب أن تكون (عَلَى)
غير مبدلة من شيء ، لأن الشيء إذا جُعِلَ في وعاء ، صار الوعاء عليه ،
لأنّه يحيط به من جهاته .

• ۱۱۱ [۲۰]

وحكى عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى : (إذا استألفوا على الناس يَسْتَوْفُونَ) (١) أن معناه من الناس . وأنشد الصنف :

مَقِي مَا تَبْكُرُوہَا نَعْرِفُوہَا عَلٰی اَقْطَارِهَا عَلِقُ نَفِیْتُ (۲)

(قال المفسر) : إنما قال أبو عبيدة هذا ، لأنه يقال : اكتنلت من زيد الطعام ، أى سألته أن يكيله على ، واكتنلت منى طعاما ، أى سألتى أن أكتناله عليه ، فيستعملون (من) فى البائع و (على) فى المبيع منه . وجاز استعمال (على) هاهنا ، لأن معنى كات عليه ، عرض عليه كيـله . فكان يجب أن يقال فى الآية : إذا اكتنلوا من الناس ، لأن المراد ، استدعوا منهم أن يكيلوا عليهم .

(١) الآية ٢ من سورة المطففين .

(٢) البيت من شعر أبي المثلث الهذلي ، كما في ديوان الهذليين (٣ : ٢٢٤) وليس لصخر الفى

كما ذكر البطليموس في شرحه هذا البيت بعد .

وأما هذا البيت ، فليس لصخر الغي ، إنما هو لأبي المثلج الهللي في شعر ، يخاطب صخر الغي . وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ، ورواه يعقوب في كتاب المعاني : (متى أقطارها) وقال : أراد من أقطارها . وحكى أن هليلا نسمته حمل (متى) بمعنى (من) ، وفسره فقال : يريد كتيبة . أي متى (ما تقولوا ما هذه (١) ، فتشكوا فيها ، تردّ عليكم فيها الدماء وتنفثها نفثا . وكذلك قال السكري في أشعار الهلليين : إنه يعني كتيبة .

وهذا التفسير ظريف ، لأن الشعر كله لا ذكر فيه للكتيبة . وممّن تكلم في حقيقة معناه ، ونقول فيه ما يجب ، عند انتهائنا إلى الكلام في معاني الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[٢١] مسألة :

وأنشد لامرئ القيس (٢) :

وهل يَعمُنُ من كان أحدثُ عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
وقال : معناه من ثلاثة أحوال .

(قال المفسر) كذا حكى يعقوب عن الأصمعي أن (في) ما هنا بمعنى من . وأجاز أيضا أن تكون بمعنى (مع) كما قال :
(وَلَوْحُ ذراعين في بركة (٣))

وكونها بمعنى (مع) ، أشبه من كونها بمعنى (من) . ورواه الطوسي :

(١) العبارة في المطبوعة : « متى هذه الكتيبة فتشكوا فيها » وهي محرفة .
(٢) انظر قصيدة « الأعم صباها أيها الطلل البالي » وقد روى اللسان البيت (فيا) كما ذكره المصانص (٢ : ٣١٣) .
(٣) أنشده اللسان (فيا) وانظر ما سبق ص ٢٦٣ .

أو ثلاثة أحوال » وكل هؤلاء ذهبوا إلى أن الأحوال ها هنا السُّنُونُ ،
جمع حول .

والوجه فيه عندي أن الأحوال ها هنا جمع حال ، لاجمع حول .
ولمّا يريد ، كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا
وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهى اختلاف الرياح عليه ، وملازمة
الأمطار له ، والقيدُ المغيّر لرسوئه . فتكون (فى) هاهنا هى التى تقع بمعنى
واو الحال فى نحو قولك : مرّت عليه ثلاثة أشهر فى نعيم ، أى وهذه حاله .
[٢٢٦] مسألة :

وقال فى هذا الباب : يقال : فلان عاقلٌ فى حِلْمٍ^(١) ، أى مع حِلْمٍ ،
وأنشد : قول الجعفى :

(ولَوْح ذراعين فى بركة^(٢))

وقال معناه مع بركة .

(قال المفسر) : لمّا جاز استعمال (فى) بمعنى (مع) ، لتقاربهما
فى معنييهما ، لأنّ اللّغىء ، إذا كان فى الشىء ، فهو معه .
[٢٣] مسألة :

وأنشد لعمر بن قميصة .^(٣)

بوَدِّكَ ما قومى على أن نركبهم سُلَيْمى إذا هبّت شمّالٌ وريحُها
وقال : معناه : على وُدِّكَ .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب فى كتاب المعانى ، ومنه نقل

(١) يقال : له حلم أى أناة وعقل .

(٢) أنشده فى اللسان (نيا) وانظر ما سبق ص ٢٦٣

(٣) أنشده اللسان (وحد) غير منسوب لقائله وروايته : (على ما تركتهم) .

أكثر هذه الأبواب . وقد غلط يعقوب في معنى البيت ، واتبعه ابن قتيبة على غلظه .

وايس في هذا البيت حرف أبدا من حرف ، ولا (ما) فيه زائده ؛ على ما قال . إنما الباء هنا بمعنى القسم ، و (ما) استفهام في موضع رفيع على الابتداء ، وقومى : خبره . والمعنى : بحق المودة التي بيني وبينك : أى شيء [قومى] في الكرم والجود عند هبوب الشمال . يريد زمان الشتاء ، لأنهم كانوا يتحدثون بإطعام الطعام فيه ، كما قال طرفة (١) .

نحن في المشاة ندعوا الحفلى لا ترى الأدب فينا يفتقر
ويعنى بريحتها ، النكباء ، التي تناوحتها ، كما قال ذو الرمة (٢) .
(إذا النكباء زاوحت السما)

ويروى : بؤذك ، بفتح الواو . نحن رواه هكلدا ، فمعناه بحق صنمك الذي تبهدين . ومن رواه بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ، لأن الصنم يقال له : وُدٌ ووُدٌ ، قرئ بهما جميعا (٣) . ويقال (٤) في المودة أيضا : وُدٌ ، ووِدٌ (بالفتح ، والكسر) (٤) . ولو أراد على مودتك قومى (٥) على ما توهم يعقوب وابن قتيبة ، لم

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ واللسان (نقر) و (جفل) ويقال : دعاهم الجفل : أى بجماعتهم وهو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة .
(٢) صدره كما في ديوانه ٤٤٢

(تناهى عند غير فى يمان)

والنكباء : ربح تهب بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . وناوحت : قابلت . وإنما تناوحت النكباء في الشتاء .

(٣) قرئ بهما في الآية ٢٣ من سورة نوح (وقالوا لا تلذن آلتكم ولا تلذن ودا ولا سواها)

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من الأصل والخطية أ

(٥) في المطبوعة « قوى » . تحريف

يقول : إذا هبَّت شمال وريحها . إنما كان يجب أن يقول : ما هبت
شمال وريحها ، كما تقول : لا أكلمك ماهبَّت الريح ، وما طار طائر ،
وبحو ذلك .

باب

زيادة الصفات (١)

سمى ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجر صفات . وهى عبارة
كوفية لا بصرية . وإنما سمّوها صفات ، لأنها تنوب مناب الصفات :
وتدخل محلها . فإذا قلت : مررت برجل من أهل الكوفة ، أو رأيت
رجلا في الدار ، فالعنى : مررت برجل كائن من أهل الكوفة . ورأيت
رجلا مستقرا في الدار .

وحروف الجر تنقسم من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام :
قسم لا خلاف بين النحويين في أنه غير زائد . وقسم لا خلاف بينهم
في أنه زائد ، وإن كان في ذلك خلاف لم يلتفت إليه ، لشدوذ قائله
عما عليه الجمهور . وقسم ثالث فيه خلاف . وإنما خصصنا الباء بالذكر
دون غيرها من حروف الجر ، لأن ابن قتيبة ، لم يذكر في هذا الباب
حرفا غير الباء ، إلا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب .

فالباءات التى لايجوز أن يقال فيها إنها زائدة : تسعة أنواع . منها
الباء التى لا يصل الفعل إلى معموله إلا بها . كقولك : مررت بزيد .
وهذه هى التى تسمى باء الإلصاق ، وباء التعدية .

ومنها الباء التى تدخل على الاسم المتوسط بين العامل ومعموله ،

(١) انظر هذا الباب ص ٥٤٧ من أدب الكاتب .

كقولك ضربت بالسوط زيدا ، وكتبت بالقليم الكتاب ، وشربت
 بالماء الدواء . وهذه الباء تسمى باء الاستعانة . والفرق بينها وبين
 الأولى : أن الفعل في النوع الأول يعتمد إلى الاسم الذي باشرته الباء ،
 من غير توسط شيء بينهما . وفي النوع الثاني تتمدد إلى شيء بتوسط
 شيء آخر . وقد يقتصرون على أخذ الاسمين ، فيقولون : ضربت
 بالسوط ، وكتبت بالقلم ، ولا يذكرون المضروب ولا المكتوب .
 وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ، ولا يذكر الاسم المتوسط ،
 الذي بوساطته باشر العامل معهوله .

ومنها الباء التي تنوب مقام واو الحال كقولهم : جاء زيد بشيابه :
 أي وشيابه عليه ، وقوله :

ومستندة (١) كاستندان الحروف قد - قطع الحبل بالمرود
 أي والمرود فيه .

دنوع الأصابع ضريح الشم وس نجلاء مؤسسة العود
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم : هذا بذلك
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى (عن) بهد السؤال ، كقوله (٢) :
 فإن تسمأوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب

(١) البيهقي لرجل من بني الحارث ، كما حكى الأصمعي في كتاب الفرس . وقد أنشد الأول منها
 ابن جني في سر صناعة الإعراب ١ : ١٥١ وشرح المفصل لابن يعيش (٨ : ٢٣) والمخصص (٦ : ١٧٦)
 والبيت الثاني لم يروى الأصل من . وقوله : مستندة : يريد طعنة فارد بها باستئذان . والاستئذان : المرعى وجهه
 أي أن دمها مرعى وجهه كما يعنى المهر الأرن (الشيط) . والحروف هنا ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر
 أو سبعة . ودنوع الأصابع : أي إذا وضعت أصابعك على غرهم الدم : دفنها الدم كدفع الشموس الحصى
 برجله . والمرود : حديدة تودق في الأرض ، يشد فيها حبل الدابة ، ومؤسسة العود : يريد أن العود
 يتسوا من صلاح هذه العلقة .

(٢) قائله حلقة بن عبدة والنظر ما سبق ص ٢٧١

ومنها الباء التي تأتي بمعنى القدم . ومنها الباء التي تقع في التشبيه ،
كقولهم : لقيت به الأسد ، ورأيت به القمر . أي اقيت بلاقتي
إياه الأسد ، ورأيت برؤيتي إياه القمر .

ومنها الباء التي تقع بعد مآظمره غير الذات . وإنما المراد الذات
بمعناها ، كقوله :

إذا ما غزا لم يُسقط الخوفُ رُمحه ولم يشهد الهيجاءُ بألوث مُعصم^(١)
أي لم يشهد الهيجاء من نفسه برجل ألوث .

وكذلك قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا^(٢)

ومنها باء السبب كقوله :

غلب تشدّر بالأسحول كأنها جنُّ البليد روابيها أقدامها^(٣)

أي بسبب الدحول ، ومن أجلها .

فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها ، لا أعرف في ذلك خلافا
لأحد .

وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يعتد به ، فكل باء

(١) البيت في اللسان (لوث) وهو لطفيل الغنوى . وصدره ليس مرويا في الأصل من ولا
الخطيين (أ ، ب) . والألوث : الأحق الجبان .

(٢) البيت للأعشى كما في ديوانه ص ١٥٧ وسط الكلي (١ : ٤٥)

(٣) البيت من معلقة لبهد (عفت الديار ...) والغلب : الغلاظ الأعناق . والتشدّر : التهديد . والدحول
الأحقاد ، الواحد : ذحل . والبدى : موضع . والروابي : الثوابت . وانظر شرح المملقات السبع لقرني
(تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله -) .

دخلت على الفاعل في نحو قوله تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ تَهْيِداً)^(١) وقول الشاعر :

أُمُّ يَأْتِيكَ رَالِانْبَاءٍ دَنَمَى عَمَّا لَأَغَتْ لِبُونُ بَنَى زِيَادٍ^(٢)
وهذا البيت أول القصيدة .

وكذلك ما دخل منها على المبتدأ في نحو قوله
بَعْدُ سَبَكِ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا بِأَنْكَ فِيهِمْ غَدَنِي مُقِيمِرٌ^(٣)
ولمَّا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ هُنَا زَائِدَةٌ ، لَأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ فِعْلِهِ لَشِدَّةِ اتِّصَالِهِ . وَالْمَبْتَدَأُ سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّيًّ مِنَ الْعَوَامِلِ
الِلْفِظِيَّةِ .

وأما الباء التي فيها خلاف ، فكل باء دخلت على معمول وعامله ،
يُمكن أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ حُرِفَتْ بَيْنَهُمَا ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)^(٤) .

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) البيت لقيس بن زهير العبسي ، شاعر جاهل . وقد رواه ابن يميث في شرح مفصل الزمخشري
(٨ : ٢٤) والخصائص ١ : ٣٣٦ وسر صناعة الإعراب (١ : ٨٨) وهو من شواهد الكتاب لسيبويه
(٢ : ٥٩) والشاهد فيه إسكان الياء في يأتيت في حال الجزم ، حملها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب
يجرون الفعل الممثل بحري السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة .

(٣) البيت للأشقر الرقبان الأسدي الجاهل ، كما في نوادر أبي زيد (ص ٧٣) والمضمر : الذي له ضرة
من مال ؛ أي له قطعة منه . يقول : أنت موسر ، وأنت مع ذلك بخيل ، يدل على ذلك قوله قبله :

تجائف رضوان عن خفيقه ألم يأت رضوان عنى التدر

وانظر الإنسان (ضرر) والخصائص (٢ : ٢٨٢) وابن يميث في شرح المفصل (٨ : ١٣٩)

(٤) الآية ٦ من سورة الإنسان .

وقول أبي ذؤيب (١) :

(شَرِينٌ بِسَاءِ الْبَحْرِ)

فللنحويين في هذا النوع من الباءات أقوال مختلفة ، وهي كثيرة .
ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها إن شاء الله تعالى .

[١] مسألة :

أما قوله تعالى (تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ) (٢) فإنه يُقرأ بفتح التاء وضمها .
فمن قرأ بالفتح - وعليه أكثر القراء - فالباء غير زائدة . ومن قرأ
بضم التاء - وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير - ففي هذه القراءة
ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره ابن قشيرة : من زيادة الباء ، وأحسبه
قول أبي عبيدة . ويُقَوَّى هذا القول ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه
قرأ : (يُخرج الذَّهْنُ) . والقول الثاني : أن تكون هاءنا هي الباء التي
تعاقب واو الحال في نحو ما حكيناه من قول الشاعر :

(قد قطع الحبل بالمرودِ) (٣)

أى والمرود فيه . فيكون المعنى : تُنبِت نباتها والدهن ويا
والقول الثالث : أن تكون على حدها في قراءة من فتح التاء ، لأنه
قد حكى نبت البقل وأنبت بمعنى واحد .

[٢] مسألة :

وأما قوله تعالى (اقرأ باسمِ رَبِّكَ) (٤) وتأوياء إِيَاد على زيادة

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٨٥ .

(٢) انظر الآية ٢٠ من (سورة المؤمنون)

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب

(٤) الآية ١ من سورة القلم .

الباء ، فقول غير مختار ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره .
والثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ولكنها على بابها في الإلصاق ، كأنه
قيل : ألصق قراءتك باسم ربك . فالمقروء في هذين القولين هو الاسم
والقول الثالث : أن تكون الباء بمعنى الاستعانة ، والمقروء غير الاسم .
كأنه قال : اقرأ كل ما تقرأ باسم ربك . أى قدم التسمية
قبل قراءتك . وهذا خير الأقوال ، لأن السنة إنما وردت بتقديم التسمية
تقبل كل ما يُقرأ من القرآن . فهو إذن من باب برئت بالسكينة القلم :
في أن الفعل يصل إلى أحد المفعولين بتوسط الاسم الآخر .

[٣] مسألة :

أما قوله تعالى (عِزًّا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)^(١) ففيه أيضا ثلاثة
أوجه : أحدها زياده الباء ، والثاني : أن يكون بمعنى (من) كالتي
في قول أبي ذؤيب : (تَسْرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ...) والثالث : أن يكون المعنى
أنهم يُلصِقون بها شُرْبَهُمْ . وهذا على رأى من لا يرى زيادة شيء
من القرآن .

[٤] مسألة :

وأما قول أمية : « إِذْ يَنْهَقُونَ بِالْدَّقِيقِ »^(٢) . وقول الراعى .
« لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ »^(٣) . ففيهما أيضا قولان : الزيادة ، والإلصاق على
ما قدمناه .

(١) الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٢) تمام البيت كما ذكره ابن السيد في شرح الأبيات :

إِذْ يَسْفُونَ بِالْدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلَ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا فَطِيرًا
أَرَادَ يَسْفُونَ الدَّقِيقَ ، فزاد الباء .

(٣) من بيت الراعى ، كما في اللسان : (سور) . وتماه :

مَنْ الْحَرَاثُ لَارِبَاتٍ أَغْمَرَهُ سُدَّ الْمَحَايِرُ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

وأما قوله : (١)

بوادِ عمانٍ يُنبِت الثَّشْتَ صدره وأسفله بالمرخ والشهبان (١)
فيحتمل وجهين : أحدهما زيادة الباء ، فيكون موضع المجرور
بها نصبا عطفا على الثَّشْت كما نقول : ضرب زيدٌ عسرا وبكر خالداً .
فتمطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول . والثاني : أن تكون
غير زائدة ، فيكون قوله : وأسفله ، مرفوعا بالابتداء . وقوله بالمرخ :
في موضع رفع على خبره ، كأنه قال : وأسفله مشعر بالمرخ ، ونحو ذلك
من التقديم .

[٥] مسألة :

وأما قول الأعشى : (ضَمِنْتُ (٢) برزقي يُمِلُّنا أرْماحُنا)
فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق ، لأن ضَمِنْتُ بمعنى تكفَّلتُ ،
والتكفل ينمى بالباء . تقول : تكلفت بكذا ، فصار نحو ما قدمناه
من حماهم الفمل على نظيره .

وكذلك قول الراجز : (نضرب (٣) بالسيف وترجو بالفرج)

(١) البيت في اللسان (شبه) . يقال إنه لرجل من عهد القيس ، وقيل إنه للأحول اليشكري ، كما
ذكر أبو عبيدة . قال : وتقديره : وينبت أسفل المرخ ، على أن تكون الباء زائدة ، وإن شئت قدرت ،
وينبت أسفل المرخ ، فتكون الباء تصدية .

والثالث : نبت طيب الريح . والمرخ : شجر خفيف الميدان ليس له ورق ، والشهبان : هو النمام من الرياضين .
ولم يذكر صدر البيت في الأصل س والخطبتين ، ب

(٢) الذي في ديوان الأعشى : (قصيدة ٣٤ ص ٢٣١ . تحقيق د . محمد حسين)

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروهن لنا الصريح الأجرما
وأعجاز الإبل : أنماذاها .

(٣) قبله كما ذكر البطليوسي في شرح الأبيات رواية من يعقوب

(نحن بنو جمدة أصحاب الفلج)

والفلج (يفتح الفاء واللام) : الماء الجاري من العين .

إِنَّمَا عَلَيَّ الرِّجَاءُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُ يَعْغَى الطَّمَعُ ، وَالطَّمَعُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ،
كَقَوْلِكَ : طَمَعْتُ بِكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

طَمَعْتُ بِبَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَلِإِنَّمَا تَطْمَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ (١)

[٦] مسألة :

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطَابًا جَنِيًّا (٢)) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهًا مِنَ الْقُرْءَاتِ وَالْإِعْرَابِ :
فَمَنْ قَرَأَ يَسْقِطُ بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ أَوْ بَتَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَخَفَفَ السَّيْنُ ،
وَكَسَرَ الْقَافَ ، فَالْبَاءُ عَلَى قِرْءَاتِهِ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، عَلَى مَا قَدَّمَاهُ
مَنْ رَأَى مِنْ يَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ . وَالْهَزُّ بِحَسَبِ هَاتَيْنِ
الْقِرْءَاتَيْنِ وَالرَّأْيَيْنِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْجِدْعِ .
وَقَوْلُهُ (رُطَابًا) : مَفْعُولٌ تَسْقِطُ . وَفِي تَسْقِطُ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ . فَمَنْ
قَرَأَ يَسْقِطُ ، فَلِذَلِكَ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ قَرَأَ تَسْقِطُ
قَائِمًا ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى النَّخْلَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى
الْجِدْعِ ، وَأَنْتَ الْجِدْعُ إِذْ كَانَ مَضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ هُوَ بَعْضُهُ . كَمَا قَالُوا
فَهَبْتَ بَعْضَ أَصَابِعِهِ . وَمَنْ قَرَأَ يَسْقِطُ عَلَيْكَ ، فَفُتِحَ الْيَاءُ ، وَتَمَدَّدَ
السَّيْنُ ، وَفُتِحَ الْقَافُ ، وَذُكِّرَ الضَّمِيرُ . فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ عَلَى قِرْءَاتِهِ
إِلَّا عَائِدًا عَلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ فَتَحَ وَتَمَدَّدَ وَأَنْتَ الضَّمِيرُ ، كَانَ الضَّمِيرُ (٣)
الْفَاعِلُ عَائِدًا عَلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ عَلَى الْجِدْعِ . وَيَكُونُ الْهَزُّ فِي هَاتَيْنِ الْقِرْءَاتَيْنِ ،
وَأَقْعًا أَيْضًا عَلَى الْجِدْعِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، كَمَا كَانَ فِي الْقِرْءَاتَيْنِ

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (دِيح) وَرَوَايَتُهُ (تَفَرَّبَ) فِي مَوْضِعِ (تَقَطَّعَ)

(٢) الْآيَةُ ٢٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ (الضَّمِيرُ) سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ

المتقدمتين . غير أن الرطب في هاتين القراءتين الآخرين ، ينصب
على التمييز والتفسير ، لأن التساقط لا يتعدى إلى مفهولين ، كما تتعدى
المساقطة .

ويجوز في هاتين القراءتين ^(١) الثانيةين ، أن يكون الرطبُ
منصبها بهزى . أى هزى. رُطْبًا جَنِيًّا هزك جلع النخلة . فيكون كقولهم :
أقيت بزيد كرمًا وبرًا . أى لقيت الكرم والبر بلقائى إياه ، فتكون
إياه على هذا غير زائدة . ويكون الضمير الفاعل في تساقط ، عائدا
على الرطب ، لا على الجلع . وكذلك في قراءة من أنث ، يكون عائدا
على الرطب ، لا على النخلة ^(٢) ، لأن الرطب يذكر ويؤنث . وفى
تأنيث الضمير ، وهو عائد على الرطب نظر ، لأنه قد قال تبارك
وتعالى : (جنيا) فذكر صفتة ، وكان يجب على هذا أن تكون جنية ،
غير أنه أخرج بعض الكلام على التذكير ، وبعضه على التأنيث ،
كما قال الأعشى ^(٣) .

تالت قَتِيلَةً مَا أجسَمَكَ شَاحِهَا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاتِ هَمْدًا
فقال : باليات على تأنيث الجمع ، وهمدا على تذكيره . وقد جاء
في القرآن ما هو أظرف من هذا وأغرب وهو قوله تعالى : (وَقَالُوا لَنْ
يدخل الجنة إلّا من كان هودا أو نَصَارَى) ^(٤) فأفرد اسم كان ، على

(١) ساقطة من المطبوعة

(٢) وفى الخطية ب والمطبوعة (يكون عائدا على الرطب لاعل الجزع ، وكذلك النخلة) محريف .

(٣) انظر القصيدة ٣٤ ص ٢٢٧ من ديوانه (تحقيق د. محمد حسين) ويقال : همد الثوب :

تقطع من طول الطي ، ينظر إليه الناظر فيحبه صحيحا ، فإذا منه تناثر من البلى . ورواية البيت في الديوان :
(قالت قتيلة ما لجسك سائيا) . وسائيا : أى يسوء من رآه .

(٤) الآية ١١١ من سورة البقرة .

لفظ (من) ، وجمع خبرها على معناها . فصار بمنزلة ، قول القائل لا يدخل الدار إلا من كان عقلاء . وهذه مسألة قد أنكرها كثير من النحويين . وقد جاء نظيرها في كتاب الله تعالى كما ترى .

[٧] مسألة :

وأما قوله تعالى (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ، بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ) (١) . فلما ذهب من ذهب إلى زيادة الباء هنا لأنه اعتقد أن المفتون اسم المفعول من فتنته ، فوجب على هذا الاعتقاد أن يقال : أيكم المفتون على الابتداء والخبر . وصارت الباء هاهنا زائدة ، كزيادتها في قولهم : بحسبك قول السوء ، وقول الشاعر :

بحسبك في القوم أن يسلحوا بأنك فيهم غنى مثير (٢)
والأجود في هذه الآية ، أن يكون المفتون مصدرا جاء على زنة المفعول ، كقولهم : خلد ميسوره ، ودع معسوره (٣) ، فيرتفع بالابتداء ، ويكون قوله : بأيكم ، في وضع رفع على أنه خبره كأنه قال : بأيكم المفتون (٤) ، كما تقول : بأيكم المرض . . وقد قيل إن الباء هاهنا غنى في ، كما تقول : زيد بالبصرة وفي البصرة . والمفتون : اسم مفعول لا مصدر (٥) ، ورفوع بالابتداء ، والمجرور : متضمن لخبره ، كأنه قال : في أيكم المفتون ؟ كما تقول : في أيكم الضال ؟ وفي أي الطائفتين الكافر ؟ .

(١) الآيةان ٥ ، ٦ من سورة القلم .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٨ من هذا الكتاب

(٣) الأساس (عشر)

(٤) هذه رواية الأصل وفي (الفتنة) وفي المطبوعة (المفتون)

(٥) كلمة (لا مصدر) من الأصل والمطبعة أ

[٨] مسألة :

وأما قول امرئ القيس : (هَصُرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ ^(١))
فإنه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء ، أو من معنى
الإلصاق .

ويقوى قول من قال بالإلصاق في هذه الأشياء ، أنه لو قال : أوقع
الهَصْرَ بِالْغُصْنِ ، لأفاد ما يفيدته قوله : هَصُرْتُ غُصْنًا . وكذلك لو قال :
أوقع الهُزَّ بِالْجَذْعِ ، والشرب بالماء ، لأفاد ما يفيدته قوله : هُزَّ
الْجَذْعُ ، واثرب الماء ، فكأنه كلام حُمل على ما هو مثاله في المعنى ،
على ما تقدم من حملهم بعض الأشياء على بعض .

[٩] مسألة :

وأما قول حُمَيْدِ بْنِ تَوْوَرٍ ^(٢) :

أبى الله إلا أنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْغَضَاءُ تَرْوِقُ
فإنما جعل (على) فيه زائدة ، لأن راق يروق ، لا يحتاج في تعديده
إلى حرف جرٍّ إنما يقال : الشيء يَرْوِقُ . والمعنى : تروق كلُّ أفنان .
وإنما استعمل (على) ها هنا ، لأنها إذا راقتها ، كان لها فضل وشرف
عليها . وقد يمكن في هذا البيت ، على رأى من ينكر الزيادة ، أن يقدَّرَ
في الكلام محذوف ، كأنه قال : أبى الله إلا أنَّ أفنانًا سَرْحَةُ مَالِكٍ .

(١) عجز بيت لامرئ القيس صدره : (فلما تنازعنا الحديث وأسمحت)

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١ ط . الأستاذ عبد العزيز الميمني . وروى في (إصلاح

المنطق ٢٢١) و (المخصص ١٤ : ٧٠) .

والأفنان : الأنواع ، واحدها فن . وتروق : تفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسنها وبهاثها ، من
قولهم راق فلان على فلان : إذا زاد عليه فضلا .

ففيكون قوله : على كل أفنان في موضع خبر (أن) ، كما يقال :
 أبي الله إلا أن فضل ربّي على كل فضل ، أي فوق كل فضل .
 فالأفنان على هذا القول : جمع فنن ، وهو الضمن . وعلى هذا القول
 حكاه ابن قتيبة ، وهو قول يعقوب : ينبغى أن يكون جمع فنن وهو
 النوع ، كأنه قال : تروق كل أنواع الضم . وقد يجوز أن يُقدَّر
 في صدر البيت من الحذف مثل ما قدرناه . فتكون الأفنان : الأغصان .
 كما أنه يمكن في القول الثاني ، أن تكون الأفنان : الأنواع . ولا يحتاج
 إلى تقدير محذوف .

باب

إدخال الصفات وإخراجها (١)

هذا الباب موقوف على السماع ، ولا يجوز القياس عليه ، وإنما
 لم يجوز أن يُجعل مقياسا كسائر المقاييس ، لأن الفعل إنما يحتاج
 في تعديهِ إلى وساطة الحرف ، إذا ضعف عن التعدى إلى معموله بنفسه ،
 فتعديهِ بلا واسطة ، دليل على قوته ، وتعديهِ بواسطة ، دليل على ضعفه ،
 فمن أجاز تعديهِ بنفسه تارة ، وتعديهِ بواسطة تارة ، من غير أن يكون
 بين الحالتين اختلاف ، كان كمن أجاز اجتماع الضدين . ولهذا والذي
 ذكرناه ، أنكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين ودفعوه ، وتكلفوا
 أن يجعلوا لكل واحد من اللفظين معنى غير معنى الآخر ، فأفضى بهم
 الأمر إلى تعسف شديد .

وإن ذهبنا إلى الكلام على كل لفظة من الألفاظ التي تضمنها هذا

(١) انظر هذا الباب ص ٤٩٩ من أدب الكتاب .

الباب ، على الرأيين جميعاً ، طال ذلك جداً ، واحتجنا إلى أن نتكلف ما تكلفه المنكرون له . ولكننا نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين أخذاً بطرف من كلا المذهبين ، يندفع به من يقف على مناه ، ويستدل به على سواه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(اعلام) أن العرب قد تحذف حروف الجرّ من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيدها في أشياء هي غنية عنها . فإذا حذفوا حرف الجرّ مما هو محتاج إليه ، فذلك لأسباب ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويفهم الغرض منه والمراد فيحذف الحرف تخفيفاً ، كما يحذفون غير ذلك من كلامهم ، مما لا يقدّر المنكرون على أن يدفعوه ، كقواهم : (أيش لك) ، يريدون : أي شيء . و (ويلّمه) ، وهم يريدون : ويل أمّه ، وويل لأمه . وذلك كثير جداً ، كحذفهم المبتدأ تارة ، والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة .

والثاني : أن يُحمل الشيء على شيء آخر وهو في منناه ، ليتداخل اللفظان ، كما تداخل المنيان ، كقولهم : استغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى استغفره إياه :

والثالث : أن يضطرّ إلى ذلك شاعر ، كمنحو ما أنشدته الكوفيون من قول جرير (١) :

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تُعْرَجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذْنِ حَرَامٍ

(١) ديوانه طبعة الصاوي ١٢٥٠ ورواية الشطر الأول منه مختلفة في مراجعه . وفي الديوان (أتمضون الرسوم ولا تمحيا)

ولمّا زاد حرف الجر فيما هو غنى عنه ، فذلك لأسباب أربعة :
أحدها : تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل ، وذلك بمنزلة من كان
معه سيف صّقييل ، فزاده صمّلاً ، وهو غنى عنه ، أو بمنزلة من أعطى
آلة يفعل بها ، وهو غير محتاج إليها ، مَدُونَةٌ له على فعله . والثاني :
الحَمْل على المعاني ، ليتداخل اللفظان ، كنداخل الممنيعين ، كقول
الراجز :

(نضرب بالسيف ونرجو بالفرج^(١))

فعدى الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع . وكقول الآخر :
أردت لكَيْلاً يعلم الناسُ أنّها سراويلُ قيسٍ والوفودُ شُهُودُ
حين كان معنى إرادتي واقعة لهذا الأمر . والثالث : أن يضطرّ شاعر .
والرابع : أن يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام . وهذا النوع
أظرف الأنواع الأربعة ، وألطفها ، مأخذاً ، وأخفاها صنعة . ومن أجل
هذا النوع ، أراد الذين أنكروا هذا الباب أن يجعلوا لكل معنى غير
معنى الآخر ، فضاق عليهم المسلك ، وصاروا إلى التعسف .

وهذا النوع كثير في الكلام ، يراه من منحه الله طرفاً من النظر ،
ولم يمرّ عليه مُعْرِضاً عنه . فمن ذلك قولهم : شكرتُ زيداً ، وشكرت
لزيد ، يَتَوَهَّم كثير من أهل هذه الصنعة : أن دخول اللام ها هنا
كخروجها ، كما توهّم ابن قتيبة ويعقوب ، ومن كتبه نقل ابن قتيبة
ما ضمنّه هذا الباب ، وليس كذلك ، لأنك إذا قلت : شكرتُ زيداً ،
فإنفعل متعد إلى مفعول واحد . وإذا قلت : شكرتُ لزيد ، صار

(١) سيأتي شرح هذا الرجز في القسم الثالث من الاقتصاف .

بدخول اللام متعديا إلى مفعولين ، لأن المعنى ، شكرت لزيد فعله .
ولما يترك ذلك الفعل اختصارا . ويدلُّك على ظهور المفعول في قول
الشاعر :

شكرت لكم آلاءكم وبلائكم وما ضاع معروف يكافؤة شكر
ومن هذا النوع قولهم : كِلْتُ الطعام ، ووزنتُ الدراهم . فيعدونهما
إلى مفعول واحد ، ثم يدخلون اللام فيعدونهما إلى مفعولين ، فيقولون :
كِلْتُ الطعامَ لزيد ، ووزنتُ الدراهمَ لعمر . وإذا قالوا : كِلْتُ لزيد ،
ووزنتُ لعمر ، فإنما يتركون ذكر المكييل والموزون اختصارا . وكذلك
إذا قالوا : كِلْتُ زيدا ووزنتُ عمرا ، حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني
اختصارا ، وثقَّةُ بفهم السامع .

وذكر ابن درستويه . أن نصحت زيدا . ونصحت لزيد من هذا
الباب ، وأن اللام لما تدخله لتعديته إلى مفعول آخر ، وأنهم إذا قالوا :
نصحت لزيد ، فإنما يريدون نصحت لزيد رأبي ، أو مشوري ، فيترك
ذكر المفعول اختصارا ، كما يتركون ذكره في قولهم : شكرت لزيد .
وذكر أنه من قواهم : نصحتُ الثوبَ : إذا خِطته فكان معنى
نصحت لزيد رأبي : أحكمته ، أى كما يُحكَّم الثوبُ إذا خِيط .
فعلى تلك الأوجه التي ذكرتها ينصرف هذا الباب .

[١] مسألة :

وذكر في هذا الباب قول الله تعالى : (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) ^(١) وقال معناه يخوفكم بأوليائه .

(١) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

(قال المفسر) يريد أنه مثل قولهم : خوَّفت زيذا الأمر ، وخوفته بالأمر . فالمخوَّفون على ماقاله : هم المؤمنون . والأولياء ، وهم الكفار ، هم المخوَّف منهم . وقد يجوز أن يكون الأولياء هم المخوِّفين ، دون المؤمنين . ويكون المعنى أن الشيطان إنما يُخوِّف الكفار لأنهم يطيعونه . وأما المؤمنون ، فلا سلطان له عليهم . كقولنا تعالى موضع آخر : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ)^(١) . فليس في هذا تقدير حرف محذوف .

أبنية الأسماء^(٢)

(قَمَلَةٌ وَقَمَلَةٌ)^(٣) :

قال في هذا الباب : « العُقاب : لِقُوَّةٌ ، وَلِقُوَّةٌ ، فأما التي تسرع اللّقح فهي لِقُوَّةٌ بالفتح » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . وحكى الخليل غيره : (لِقُوَّةٌ) بكسر اللام ، لتي تسرع اللّقح . وكذا حكى أبو عبيد في الأمثال : « كانت لِقُوَّةٌ صادفت قُبَيْسًا » . والقُبَيْس : القَحْلُ السريع اللقاح . يضرب مثالا للرجلين يلتقيان وهما على مذهب واحد ، وخلق واحد ، فيتفقان في سرعة .

(١) الآية ١٠٠ من سورة النحل

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٥١ من أدب الكتاب

(٣) انظر ص ٥٦٨ من المصدر السابق

(فُعْلة وفِعْلة) : (١)

قال في هذا الباب «خُصِيَّة وخَصِيَّة»

(قال المفسر) قد أنكر خُصِيَّة بكسر الخاء في باب ما جاء مضموما
والعامة تكسره . ثم أجازها في هذا الموضع كما ترى (١) .

* * *

(فَعْلة وفِعْلة)

قال في هذا الباب : « الوَيْسَمَة والْوَشَمَة التي يُخْتَضَب بها » .

(قال المفسر) : قد أنكر تسمكين السين في باب ما جاء محركا
والعامة تسمكه ، ثم أجازها ها هنا .

* * *

(فَعَال وفِعَال)

قال في هذا الباب : « سَدَاد من عوز ، وسَدَاد . وهذا قَوَامُهُم وقَوَامُهُم .
وحكى فيه : ولد تَمَام وتِمَام » .

(قال المفسر) : لم يُجَز في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ، في
السَّدَاد من العوز والقَوَام من الرزق ، غير الكسر . وأجاز فيهما هاهنا :
الفتح . وكذلك لم يُجَز في الباب المذكور غير وَلَد تَمَام ، بالفتح ، وأجاز
فيه هاهنا الكسر .

* * *

فَعَسَال وفُعَسَال (٢)

قال في هذا الباب : «خَوَان وخُوان » .

(١ - ١) هذه المسألة بين الرقنين ساقطة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٧٠ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد أنكر ضم الخاء من ثُوان في باب ما جاء مكسورا
والعامة تضمه . ثم أجازها هنا .

(فُعال وقَعِيل) : (١)

قال في هذا الباب : « وحكى الفراء صُغَار وصَغِير » .

(قال المفسر) : كذا وقع في بعض النسخ بالغيين معجمة ، ووقع
في بعضها صُغَار وصَغِير بالفاء . وكلاهما جائز . وهكذا اختلفت نسخ
إصلاح المنطق^(٢) في هذه اللفظة ، في رواية أبي عليّ البغداديّ ، وحكى
الفراء عن بعضهم ، قال : قال في كلامه : رجل صُغَار يريد صغيرا . وذكر
أن أحمد بن عُبَيْد رواه صُغَار بالتشديد .

وفي رواية ثعلب التي رويناها عن عبد الدايم بن مَرْزُوق التميمي :
وحكى الفراء عن بعضهم قال : في كلامه صُغَار يريد صغيرا . كذا وقع
بالفاء ، جعله مصدرَ صَفَّرَ بفهمه .

* * *

(فعالة وفعالة)

ذكر في هذا الباب : « الجَنَازة والجَنَازة » .

(قال المفسر) : قد أنكر فتح الجيم في باب ما جاء مكسورا والمادة
تفتح ، وقد تكلمنا في هذا هناك ، وإنما أذكر هذا ونحوه لأنّبه على المواضع
التي اختلف فيها قوله .

* * *

(١) انظر ص ٥٧٢ من المصدر السابق .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٣ .

(فُعَالَة وَفُعَالَة (١)

قال في هذا الباب : « عليه طَلَاوة من الحسن وطَلَاوة »
(قال المفسر) : قد أنكر فُتِح الطاء في باب ما جاء مضجوما والعامّة
تفتحه . ثم أجازها هاهنا .
(مَفْعَل ومَفْعِل) (٢) .

قال في هذا الباب : « وما كان من ذوات البياء والواو مثل مَنَزَى من
غزوت ، ومَرَمَى من رميت ، فمَفْعَل منه مَفْتُوح : اسمًا كان أو مصدرًا ،
إلا مَنَاقِي العين ، ومَأْوَى الإيّل ، فإن العرب تكسر هذين الحرفين ،
وهما نادران » .

(قال المفسر) : هذا قول الفراء ، وقد حكاه عنه في شواذ الأبنية ،
وأكثر مايجيء هذا المثال بالهاء كالمعصية والمأبىة : مصدر أبييت ،
ومخنية الوادى . وقالوا : حَمِيَّت من الأنفة حَمِيَّة ومخمية ، وقلبت الرجل
مَقْلِيَّة : إذا أبغضته ، فَأَمَّا مَنَاقِي العين ، فذهب غير الفراء إلى أن الميم فيه
أصل غير زائدة ، واستدل على ذلك بقولهم في معناه : (ماق) على وزن
فلس ، وجعل وزنه (فاعلا) منقوصا ، كقاضي وغاز .

وحكى أيضا (مُوقٍ) منقوص على وزن مُعْطَر ، وإن كان يخالفه في
زيادة الميم ، ووزنه قُئِل . وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الأبنية المستندكة
على سيبويه ، وأجاز فيهما أن يكونا مخففين من موقى على مثال كرسى ،
ومناقى على مثال دهرى ، وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب ، ويقوى

(١) أنظر ص ٥٧٦ من أدب الكتاب .

(٢) أنظر ص ٥٧٩ من المصدر السابق .

هذا القول : أَنَّ مَأَقَ العين قد جاءت فيه لغات كثيرة ، الميم في جميعها أصل . فسميّل الميم في المأَقى والموَقى المنقوصين ألا يكون كذلك . وليس يبعد على قول الفراء ، أَنَّ تكون الميم في هذين الحرفين زائدة ، وإن كانت في سائر الكلمة أصلاً ، ويكون هذا من الألفاظ التي تتقارب صيغها مع اختلاف أصولها ، كقولهم : عَيْنَ ثُرَّةٍ وَثُرَّةٌ في قول البصريين ، وكذلك قولهم : تَبَيَّنَ وَسَبَّطَ . ومن المعتل : شاةٌ وشيأةٌ وشوَى . وقالوا في جمع مسيل الماء : مُسَلٌ ومُسلان ، فجعلوا الميم أصلاً ، وهم يقولون مع ذلك سال الماء يسيلُ ، ومثل هذا كثير .

* * *

(مُفْعِلٌ وَمِفْعِلٌ) (١) :

ذكر في هذا الباب أنه يقال : مُنِنٌ ومُنِنٌ [بكسر الميم لا يعرف غيره] (٢) ثم قال : فمن أخذه من أَنْتَن ، قال : مُنْتِنٌ ومن أخذه من (نَتْن) قال : مُنْتِنٌ .

(قال المفسر) : يمكن أن يكون مُنْتِنٌ المكسور الميم والتاء ، من أَنْتَن أيضاً ، غير أنهم كسروا الميم اتباعاً لكسرة التاء ، كما قالوا : المِغْفِرَة ، وهى من أغار ، وقد قالوا أيضاً : مُنْتِنٌ بضم الميم والتاء ، جعلوا التاء تابعة لضمة الميم ، وقد ذكر ابن قشيرة نحوه من هذا في باب شواذ الأبنية .

* * *

(١) أنظر ص ٨١ من أدب الكتاب .
(٢) ما بين المعقفين من نسخة أدب الكتاب وحدها .

(مِفْعَلٌ وَفِعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْرَمٌ وَقِرَامٌ » .

(قال المفسر) : المعروف مِقْرَمَةٌ (بالهاء) . وكذا حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ
وَالْخَلِيلُ . وقد رواه عنه أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ .

* * *

(مِقْعَلٌ وَمِفْعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْوَلٌ وَمِقْوَالٌ » .

(قال المفسر) : كَذَا وَقَعَ فِي النِّسْبِ بِالْقَافِ ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ
وَقَالَ : « الَّذِي أَحْفَظُ مِنْوَلٌ وَمِنْوَالٌ بِالنُّونِ » .

وَالْمِنْوَلُ بِالنُّونِ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يُلَفُّ عَلَيْهَا الْحَائِكُ الثُّوبَ . وَالْأَشْهُرُ
لَيْهِ (مِنْوَالٌ) بِالْأَلْفِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَمِيسِ (٢) :

بِعَجْلِزَةٍ قَدْ أَتَرَزَ الْجَرِيُّ لِحَمَهَا كُفَيْتَ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ
وَأَمَّا الْجِقْوَلُ وَالْجِقْوَالُ بِالنُّونِ ، فَالْخَطِيبُ الْكَثِيرُ الْقَوْلِ ، وَأَمَّا
الْجِقْوَلُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْبَقُولُ ، وَالْجِقْوَلُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ (الْقَيْلُ) فَلَا
أَحْفَظُ فِيهَا خَيْرَ هَذِهِ اللَّغَةِ .

* * *

(١) انظر ص ٥٨٣ من أدب الكتاب .

(٢) ديوانه وسط الآي ٧٤١ ، وأنشده اللسان (نول) . قال : والمنول . والمنوال :

كالنول . والنول : خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب .

وأنشده في اللسان (ترز) وفيه : « كميثا في موضع » « كميث »

ويقال : أترز الجري لحم الدابة : صلبة . وأصله من التارز : الياض الذي لا روح فيه .

(مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ)

قال في هذا الباب : « مَضْرِبَةُ السيف ومَضْرِبَتِهِ » .

(قال المفسر) : وقع في تعاليق الكتاب عن أبي علي البرغدادى : أنه

قال : لا يقال مَضْرِبَةٌ ، ومَضْرِبَةٌ ، إنما هو مَضْرَبٌ ومَضْرِب .

(قال المفسر) : مَضْرِبَةٌ ومَضْرِبَةٌ : صحيحتان ، حكاهما يعقوب

وغيره . (١)

* * *

(فُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ)

قال في هذا الباب : « قُنْفُذٌ وقُنْفَذٌ ، وعُنْصُلٌ وعُنْصَلٌ (للبصل

البرى) وعُنْصُرٌ وعُنْصَرٌ » .

(قال المفسر) : قياس النون في هذه الأمثلة أن تكون زائدة ، ووزنها فُعْلُلٌ ،

لا فُعْلَلٌ . ويدل على ذلك جواز الفتح والضم فيها ، وليس في الكلام

(فُعْلَلٌ) بفتح اللام ، إلا ما حكاه الكوفيون من طَحْلَبٌ وجُوْذَرٌ وقُعْدَدٌ

وَدُحْلَلٌ ، على أنهم قد قالوا : تَقْنَفَذَ القنفذ : إذا اجتمع ، وليس في هذا

دليل قاطع بكون النون أصلا ، لأنهم قد قالوا : تَقْلَنْسَ الرجل : إذا

لبس القلنسوة ، وقْلَنْسَنَهُ ، وقالوا : تَمْسُكُنْ ، وتَمْدَرْعُ ، فأثبتوا الميم

والنون في تصريف الفعل من هذه الألفاظ ، وهما زائدتان .

* * *

(١) انظر اصلاح المنطق ص ١٣٥ .

(فَعَلَّلَ وَفَعَّلَلَ)

ذكر في هذا الباب : « الأَثْلَبُ والإِثْلَبُ ، والأَبْلَمَةُ والإِثْلَمَةُ (١) »
(قال المفسر) : قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية ،
فوزن أثلب أفعَل لا فَعَلَّلَ ، وكذلك لِثْلَمَةِ ، إِفْعَلَةٌ ، لا فَعْلَلَةٌ .

باب

ما يُضم ويكسر

ذكر في هذا الباب أنه يقال : « جُنْدُبٌ وجِنْدَبٌ .
(قال المفسر) ردُّ ذلك أبو عليّ البغداديّ وقال : إنما هو جُنْدُبٌ (٢) ،
بضم الدال ، وجُنْدَبٌ بفتحها . والجيم مضمومة في اللفظتين . وأما كسر (٣)
الجيم مع فتح الدال فلا أعرفه . اهـ
(قال المفسر) : (٢) جُنْدَبٌ بكسر الجيم : صحيح ، حكاه سيبويه
في الأمثلة . والذي قاله أبو عليّ : غلط .

باب

ما يكسر ويفتح (٤)

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يُكسر ويفتح ، وأدخل أشياء مخالفة
للمترجمة ، لأنه ذكر فيه ما يخفف فيملاً ، فإذا شُدِّد قُصِرَ .

(١) انظر المصدر السابق ص ١٣٨ .

(٢) قال في اللسان : الجندب والجندب (بضم الدال وفتحها) وعن الحياثي : الجندب : ضرب
من الجراد .

(٣) حكى سيبويه في الثلاثي : جندب (بكسر الجيم) وفسره السيرافي : بأنه الجندب

وفي القاموس (جندب) : والجندب - كدروهم : جراد ، واسم .

(٤) انظر ص ٥٨٩ من أدب الكتاب .

ومن ذلك : (القَبِيْطَى ، والقَبِيْطَاء) و (الباقِلَى ، والباقلَاء) :
ونحو ذلك فيما لا يليق بالترجمة . والقول في ذلك عندي ، أن ذلك
مردود على أول الباب ، لأنه قال : ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة
الأبذية ، ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة ، فقال : ما يضم ويكسر ،
ثم قال : ما يضم ويفتح ، ثم قال : ما يكسر ويفتح ، ثم جعل هذه الأسماء
المختلفة نوعا رابعا ، وإن كان لم يترجمه ، لأن ترجمته أول الباب قد
ضمنت ذلك وحصرته .

[١] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لصخر السدوسي : (١)
ولقد قتلتم ثنساء وموحداً وتركتم مرةً مثل أميس الدابر
(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ والصواب : المُنْدِير ، لأن بعده :
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلأه نزغل مثل غط المنخر

(١) البيت في السان (ثني) وروايته : (الدابر) : كرواية ابن قتيبة .
وقال الجواليقي : كذا روى لنا عنه ، والذي روى في شعر صخر : (مثل أمس المدبر)
والأبيات غير مؤسسة وقبله
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلأه نزغل مثل غط المنخر
ثم قال .

ويروى لزيد بن عمرو الكلابي أبيات مؤسسة منها .
إذ تظلمون وتأكلون صديكم فالظلم تارككم بحاث عاثر
إني سأقتلكم ثناء وموحداً وتركتم ناصركم كأس الدابر
(شرح أدب الكاتب ص ٣٩٤)

باب

ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنسية

ذكر في هذا الباب : « (الأبْلَمَة) بضم الهمزة واللام ، و (الأبْلَمَة) بفتحهما ، (والإِبْلَمَة) بكسرهما (١) » .
(قال المفسر) : حكى قاسم بن ثابت : (إِبْلَمَة) (٢) بكسر الهمزة ، وفتح اللام ، ففيها على هذا أربع لغات .

باب

ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

[١] مسألة :

ذكر في هذا الباب : « العَفُو ، والعَفُو ، والعَفُو ، والعفا : ولد الحمار . قال : وأنشد المفضل .

وَطَعْنِي (٣) كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هُمْ بِالنَّهْيِ

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أن ابن الأعرابي أنشده عن المفضل :
(كتشهاق العفا) (٤) بكسر العين ، فينبغي أن تكون هذه لغة خامسة .
[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن في العَضْد والعَجْر أربع لغات : عَضْدٌ وَعَجْزٌ ،

(١) كذا في الأصل . وفي ط « أربع » وانظر اصلاح المنطق ص ١٣٨ .

(٢) انظر القاموس (بلم) .

(٣) انظر اللسان (عفا) . والشعر لأبي الطمحا حنظله بن شريق .

وقيله : (بضرب يزيل الهام عن نكتاته) .

(٤) ذكر ذلك اللسان . وقال : العفا والعفا (بفتح العين وكسرها) : ولد الحمار .

بفتح الأول ، وضم الثانى ، وعُضِدٌ وَعَجَزٌ ، بتخفيف الضمة ، وإقرار أولهما على الفتح ، وعُضِدٌ وَعَجَزٌ ، بتخفيف الضمة ، ونقلها إلى الأول ، وعُضِدٌ (١) وَعَجَزٌ ، بضم الأول والثانى . »

(قال المفسر) حكى يعقوب : عَفِيدٌ (٢) وَعَجَزٌ ، بفتح الأول ، وكسر الثانى ، فهذه لغة خامسة . ويجوز التخفيف أيضا فى هذه اللغة ، ونقل الكسرة إلى الأول ، فتكون لغة سادسة .

[٣] مسألة :

وذكر فى هذا الباب أيضا : اسمٌ ، بكسر الهمزة ، وأُسْمٌ ، بضمها ، وِيسْمٌ ، بسين مكسورة ، وُسْمٌ ، بسين مضمومة .

(قال المفسر) وزاد النحويون سُما على وزن هُدى وهى أغربها .

باب

ما جاء فيه أربع لغات (٣) من حروف مختلفة الأينية

حكى فى هذا الباب : أن فى صِدَاق المرأة أربع لغات : صَدَاق ، بالفتح ، وصدَاق ، بالكسر ، وُصْدُوقَةٌ ، بضم الصاد ، وضم الدال ، وُصْدُوقَةٌ ، بضم الصاد ، ومكون الدال (٤) . »

(١) حكى يعقوب الثلاث الأولى من أبى زيد ، ولم يذكر (عُضِد) بضم الأول والثانى (إصلاح المنطق ص ١٠٤) .

(٢) عُضِد (بفتح الأول وكسر الثانى) : حكاهما اللسان أيضا . وحكى عن ثعلب : العُضِد بفتح الأول والثانى .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكاتب .

(٤) انظر التريب المصنف ص ٤٠٨

(قال المفسر) : هذا على تخفيف الضمة ، ونقلها إلى ما قبلها ،
وقد حكى أبو إسحاق : أن منهم من يخفف ولا ينقل الضمة إلى الصاد ،
فهذه لغة خامسة .

وذكر في هذا الباب : أن في الإصبع أربع لغات ، وقد ذكرنا فيما
سلف : أن فيها عشر لغات .

باب

ما جاء فيه خمس لغات (١)

قال في هذا الباب : ربح الشمال ، على وزن قَذا ل . والشَّمَال (٢) ،
الهمزة بعد الميم ، والشَّمَال ، الهمزة قبل الميم . والشَّمَل (٣)
بفتح الميم وتسكينها من غير همز .

(قال المفسر) : قد قيل : شَمُول ، على وزن رسول : ورُوي في
بيت الأخطل :

فإن تبخل شَمُول بدرهميها فإن الريح طَيِّبة شَمُول (٤)
حكى ذلك أبو علي البغدادي .

(١) انظر هذا الباب ص ٥٩٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) في المطبوعة « والشَّمَل » تحريف .

(٣) روى اللسان اللغات الأربع في (شمال) ثم قال بإثر ذلك : وربما جاء بتشديد اللام . كما ذكر
أيضاً : الشمول والشميل .

(٤) ديوانه واللسان (سندس) وفيه « قبول - في موضع - شمول »

باب

معاني أبينية الأسماء (١)

قال في هذا الباب : وقالوا : سهكٌ ولَحْنٌ وَلَكِنٌ وَحَبَسَكَ وَقَتْمٌ ، كل هذا للشئء يتغير من المَوْسَخ وَيَسْمُودٌ .

(قال المفسر) : وقع في النسخ قتم ، بالتاء ، كأنه من القَتَم ، وهو الغبار ، وأنكره أبو عليّ البغدادي ، وقال : « لست أذكر (قَتْم) في هذا المعنى ، إنما أذكر (قَنَم) » (٢) بالنون . يقال : يدى من كذا وكذا قَنِمَةٌ . ا هـ .

(قال المفسر) : قتم بالتاء والنون جائزان ، وهما متقاربان في المعنى ، لأن القنمة (٣) بالنون : خبث الريح ، فيما حكى يعقوب

وقال أبو زيد : قَنِمَ الطعام والثريد قَنَمًا : إذا فسد وعَفَن . والقَنَم : مثل النَّمَس (٤) ، وهو في الطعام : مثل العَفَن . وفي الدهن : فساد ريحه . والقَنَم بالتاء : السواد غير الشديد . يقال : قَنِمَ قَتَمًا وَقَتَمَةً . والقَتَم : ريح ذات غُبار ، قال الشاعر :

كَيْتَمًا الْأُنْمُدُ فِي عَرِيْنِهِمْ وَبَحْنُ كَالْبَيْلِ جَاشٌ فِي قَتْمِهِ

(١) انظر هذا الباب ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٢) في المطبوعة « قَم » بالتاء . وفي الأصل « قَم » بالغاء . و« قَم » بالنون في أدب الكتاب .

(٣) حكى اللسان : القنمة (بالنون) : حبث ريح الأدهان والزيت ونحو ذلك .

وفي أساس البلاغة (قَم) فَم الشيء خبثت ريحه ووطب قَم ولم قَم ... إلخ

(٤) يقال : نَمَس السمن والطيب ونحوها نَمَسًا فهو نَمَس : إذا فسد (أساس البلاغة)

باب

شواذ الأبنية (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب ، حكاية عن سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات (فِعْلٌ) ، ولا تكون هذه البنية إلا لِلْفِعْلِ . قال : وقال لي أبو حاتم [السجستاني] (٢) : سمعت الأنخفش يقول : قد جاء على فِعْل حرف واحد وهو الدُّثْل ، للدُّوَيْبَةِ صغيره ، تشبه ابن عرس .

(قال المفسر) : قد جاء حرف آخر ، وهو : رُئِمَ (٣) ، اسم من أسماء الإسمت ، والوجه في هذين الاسمين : أن يُجْعَلَ فعلين في أصل وضعهما ، نقلاً إلى تسمية الأنواع ، كما يُنْقَلُ الفعل إلى العلمية ، فيسمَّى الرجل ضَرْب . فإذا اعتقد فيها هذا ، لم يكونا زيادة على ما حكاه سيبويه .

وقد جاء نقل الفعل إلى تسمية الأنواع ، كما نُقِلَ إلى تسمية الأعلام . قالوا : تَنُوطٌ وَتُبْشُرٌ (٤) ، وهما طائران تُسمَّيان بالفعل .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن سيبويه قال : وليس في الكلام (فِعْلٌ)

(١) انظر هذا الباب ص ٦١٠ من أدب الكتاب .

(٢) الزيادة من أدب الكتاب .

(٣) روى في اللسان (وأم) .

(٤) في القاموس : والتبشر - بضم التاء والياء وكسر الشين المشددة - وبخط الجوهري - الباء

مفتوحة : طائر يقال له الصفاريه : الواحدة بهاء (القاموس : بشر)

إلا حَرْفَانِ فِي الْأَسْمَاءِ : إِبِل ، وَالْحَبْرَة ^(١) ، وَهِيَ الْقَلْحُ فِي الْأَسْنَانِ .
وَحَرْفٌ فِي الصَّفَةِ ، قَالُوا : امْرَأَةٌ بِلِيز ، وَهِيَ الضَّمْحَةُ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرٌ وَهُوَ إِطْل [وَهُوَ الْخَاصِرَةُ] ^(٢) .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : هَذَا غُلَطٌ ، لَمْ يَحْكُ سَمِيْبُوه غَيْرَ إِبِل وَحْدَهُ ، وَقَالَ :
لَا نَعْلَمُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرِدَ . وَأَمَّا الْحَبْرَةُ وَالْبِلِيزُ فَيَنْهَمَا مِنْ زِيَادَةِ
أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَلَيْسَا مِنْ كَلَامِ سَمِيْبُوه . وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْحَبْرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : (حَبْرَةٌ) بِفَتْحِ الْهَاءِ
وَيُسَكُونُ الْبَاءَ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَسْتُ بِسَمْعِيٍّ بِمَا فِيهِ حَبْرَةٌ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ حَقِيبَتِهِ التَّمَرُ
وَأَمَّا إِطْلُ فزِيَادَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ (إِطْل) بِالسَّكُونِ ،
وَلَمْ يَسْمَعْ مَحْرُكًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٣) :

لَهُ إِطْلًا ضَبِيٍّ وَمَا قَامَا نَعَمًا وَإِرْخَاءَ مِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفِيلٍ
فِيْمَكْنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ حَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا حَرَّكَ الْهَلْأَلُ
لَامَ الْجِلْدِ ضَرُورَةً ، فِي قَوْلِهِ :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحُ قَاهِنَاتَا مَعَسَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَدْعَجِ الْجِلْدَا ^(٤)
وَقَدْ حَكِي : أَتَانَا إِبِلًا ^(٥) ، وَهِيَ الْمَتَوَحِّشَةُ . وَحَكِي عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ

(١) فِي اللِّسَانِ (حَبْر) وَالْحَبْرُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ : صَفْرَةٌ تَشُوْبُ بِهَاضِ الْأَسْنَانِ .
وَقَالَ أَيْضًا : الْقَلْحُ وَالْقَلْحُ : صَفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصَّفْرَةُ
عَلَى الْأَسْنَانِ وَتَغْلُظَ ثُمَّ تَسْوَدُ أَوْ تَحْفَرُ . وَقَدْ قَلَحَ قَلْحًا فَهُوَ قَلْحٌ وَأَقْلَحَ ، وَالْمَرْأَةُ قَلْحَاءُ وَقَلْعَةٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُتَقَلِّينَ عَنِ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٣) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ « قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ » .

(٤) يَرَوْنِي عَجَزَ الْبَيْتِ فِي الْخَصَائِصِ (٢ : ٣٣٣) وَالْمَطْبُوعَةِ . وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ . وَالسَّبَبُ

الْجِلْدُ الْمُدْبُوحُ ، تَتَخَلَّصُهُ النَّمَالُ . وَلَمَعَهُ : آلَهُ .

(٥) إِبِلٌ : (بِكْسَرِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ) الْقَامُوسُ .

قالوا : لا أخسِن اللَّعِب ، إِلَّا جِلْخِ جِلْب (١) ، وهى لُعْبَة لهم يلعبونها .

[٣] مَسْأَلَة :

وَحَكَّى فِي هَذَا الْبَاب عَنْ سَيْبَوِيَه (٢) قَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (فِعْلٌ) وَصِفٌ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمُعْتَلِّ ، يُوصَفُ بِهِ الْجَمِيعُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (عِلْدِي) ، وَهُوَ مَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ . وَحَكَّى عَنْ سَيْبَوِيَه (٣) أَنَّهُ زَادَ مَكَانًا يَسْوَى ٥ .

(قَالَ الْمَفْسَر) : هَذِهِ الزِّيَادَةُ صَحِيحَةٌ . وَقَدْ جَاءَ حَرْفَانِ آخِرَانِ .
قَالُوا : مَا هُوَ حَرْفِي : لِلْمَجْتَمِعِ الْمُسْتَنْقِيعِ ، وَمَا رَوَى : لِلكَثِيرِ الْمُرَوَّى .
قَالَ الرَّاجِز :

تَبَشَّرْ بِالرَّقَةِ وَالْمَاءِ الرَّوَّى وَفَرَّجْ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَى (٤)

وَقَالَ ذُو الرِّمَةِ :

حَسَرَى آجِنٌ يَزْوَى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظِمَّانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ (٥)

(١) جِلْخِ جِلْب (يَكْسِرُ الْجِيمَ وَاللَّامَ فِيهِمَا) : اسْمُ لَعْبَةٍ لِلصِّبْيَانِ ، وَذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْأَمَالِي ، كَمَا ذَكَرَ التَّرْكِييبَ بِلَفْظِهِ (سَمَطُ اللَّكَلِ ١ : ١٧٢) - : وَلَمْ يَعِدْ سَيْبَوِيَه مِنْ هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا إِبْلَ ، وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ مَعَالَوِيَه فِي كِتَابِ (لَيْسَ) ص ١٣ ثَمَانِيَةَ أَسْمَاءَ عَلَى وَزْنِ إِبْلَ .

(٢) سَيْبَوِيَه فِي الْكِتَابِ (٢ : ٣١٥) :

(٣) لَمْ يَذْكُرْ سَيْبَوِيَه (سوى) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالنَّبَاهَةُ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ (ص ٦١٢ لَيْدَن) :
وَقَالَ غَيْرُهُ : (وَقَدْ جَاءَ مَكَانَ سَوَى) .

(٤) رَوَى الرَّجَزُ فِي الْلسَانِ (رَوَى) ، وَالْمَحْكَمُ وَرَقَهُ ١٥٥ ح ١٢ . وَيُقَالُ : مَا رَوَى (بِفَتْحِ)
الرَّاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ) وَرَوَى (بِكَسْرِ الرَّاءِ) وَرَوَاهُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : كَثِيرٌ مَرَّةً .

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَةِ (ص ٢٨٨) مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا

(أَشَاقْتُكَ أَشْعَالُ الرُّسُومِ الدَّوَائِرِ)

وَأَنْفَعُهُ الْلسَانُ (نَجْر) . وَقَالَ ابْنُ مَنظُورٍ : وَكُلُّ شَيْءٍ فِي صَمِيمِ الْحَرْفِ فَاسْمُهُ نَاجِرٌ ، لِأَنَّ الْإِبْلَ تَنْجُرُ فِيهِ
أَيَّ يَشْتَدُّ مَطْلَعُهَا حَتَّى تَبْسُ جُلُودَهَا

يَرْوَى بفتح الصِّبَاد وكسرها . وقد جاء منه شيء بالهاء . قالوا :
سَبِيٌّ طَيِّبُهُ ^(١) لِلحَّلَال . وَخَيْرُهُ : لِلشَّيْءِ الْمُحْتَار .

[٤] مسألة ١

وحكى عن سيبويه قوله : لا نعلم في الكلام أفعلاء ، إِلَّا الأَرَبَاءُ
وحكى عن أبي حاتم عن أبي زيد : أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الأَرَمَدَاءُ ، وهو الرماد العظيم .
وأنشد :

لَمْ يُبْقِ ^(٢) هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ ^(٣) غَيْرِ أَثَافِيهِ وَأَرْوَدَاتِهِ

(قال المفسر) : هذه الزيادة غير صحيحة ؛ لأن أبا عليّ السِّخْدَاقِيَّ
حكى أَنَّهُ يُقَالُ : رَمَاد ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَرَمَدَةٍ . وَتَجْمَعُ أَرَمَدَةٌ عَلَى أَرَمَدَاءَ .
فَإِذَا كَانَ جَمْعُهَا لَمْ يُعْنَدْ زِيَادَةُ ، لِأَنَّ سِيبَوِيهَ إِنَّمَا ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْإِتِّحَادِ
لَا فِي الْجَمْعِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ كَانَ يَرْوَى (غَيْرِ أَثَافِيهِ وَإَرَمَدَاتِهِ)
بَكسـ الهمـرد فيلزم ^(٤) عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ يَكُونَ اسْمَاءً مُفْرَدًا ، وَهُوَ زِيَادَةٌ عَلَى
مَا حَكَاهُ سِيبَوِيهٌ لِأَنَّهُ قَالَ وَتَكُونُ عَلَى إِفْعَلَاءَ بِكسـ الهمزة ^(٥) . ثُمَّ قَالَ :
وَلَا نَعْلَمُ جَاءَ إِلَّا فِي الأَرَبَاءِ .

ففى الأَرَبَاءِ ، عَلَى هَذَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ . (أَرَبَعَاءُ) بفتح الهمزة والباء
و (إَرَبِعَاءُ) بكسرها ، وَأَرَبِعَاءُ بفتح الهمزة وكسـ الباء .

(١) قال في اللسان (سبي) : يقال : سبي « طلبة : إذا طاب ملكه وحل . أى لم يكن عن غدر ولا نقص عهد .

(٢) البيت في الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٤٣ (باب فعلاء وأفعلاء) وحكاها اللسان (ثرا)

(٣) رواه اللسان (من ثرياته) . والثرياء على فعلاء : انثرى .

(٤ - ٥) ما بين الرقعتين سقط من المطبوعة .

[٥] مسألة :

وحكى عن سيبيويه^(١) أنه قال : ليس في الكلام مِفْعِلٌ إِلَّا وَنَحَرَ ،
فَأَمَّا مِثْنٌ وَمِغِيرَةٌ ، فإِنَّمَا مِنْ أَغَارٍ وَأَنْثَنٍ ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوا كَمَا قَالُوا :
أَجُوءُكَ وَإِلْمُكَ^(٢) »

(قال المصنف) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر ، عن أبي علي ،
وكذا وجدته في جمهور النسخ ، ولا أدري أهو غلط وتصحيح من ابن
قنينة ، أم من بعض الراويين عنه ، وإعنا قال سيبيويه أَجُوءُكَ وَإِلْمُكَ ،
وَأَجُوءُكَ : لغة في أَجِيئُكَ . يقال : جاء يجيء ويَجُوءُ ، حكاها أهل
اللغة ، وأنشدوا :

أبو^(٣) مالك يقتسادنا في النظائر يجُوءُ فيلْقَى رحله عند جابر
يعنى بئأي مالك : الجوع ، وبجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز^(٤)
جابر بن حبة ، لأنه يجبر الجائع . وحكى يعقوب لغة ثالثة ، وهي وزن
رَمَى ، وأنشد :

أصبَنَ فإني قد رأيتُ جسرادةً جأت في كُبَيْدَاتٍ^(٥) السماء تطيسر
[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : ليس يأتى مفعول من ذوات الدوا بالتمام ، وإنما

(١) نص عبارة سيبيويه في الكتاب (٢ : ٣٢٨) : وليس في الكلام (مفعول) (بضم العين) بغير
الماء . ولكن (مفعول) قالوا : منحَر وهو اسم ، فأما مِثْنٌ ومِغِيرَةٌ ، فإِنَّمَا هِما مِنْ أَغَارٍ وَأَنْثَنٍ وَلَكِنْ
كَسَرُوا ، كَمَا قَالُوا : أَجُوءُكَ وَإِلْمُكَ .

(٢) في القاموس وشرحه : (يجوء - بالواو لغة في يجيء) أما (لإمك) فمن قول العرب دعاه مل
الرجل : (لإمك الليل) كسرت همزة إتباعا لكسرة اللام قبلها .

(٣) رواه في اللسان (ملك) وعجز البيت فيه

(يجيء فيلقى رحله عند عامر)

وأبو مالك : كيفة الجوع

(٤) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧١ .

(٥) يقال : كبيداه السماء وكبيدات السماء .

يأتى بالنقص مثل مقول ومخوف ، إلا حرفين قالوا : مسك مذوف ، وثوب مَصُون ، وأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام .

(قال المفسر) : حكى الفراء عن الكسائي أن بنى يَرْبوع وبنى عُقيل ية ولون : حَلَّى مَصُوغ ، بواوين ، ودواء مذوف ، وثوب مَصُون ، وفرس مَقْوود ، وقول مَقْوول .

وأما البصريون فلم يعرفوا شيئا من هذا .

[٧] مسألة :

وحكى عن سيبويه أنه قال : ليس في الكلام فَعْلُول بفتح الفاء وتسكين العين^(١) . قال : وقال غيره : قد جاء فَعْلُول في حرف واحد . قالوا : بنو صَعْفُوقٍ لِحْجُول باليمامة .

(قال المفسر) : قد جاء على وزن فَعْلُول ثلاثة أحرف سوى ما ذكره . حكى اللحياني : زَرْنُوق . وَزُرْنُوق : للذي يبني على البئر . وحكى أبو حنيفة في النبات : بَرَسُوم وبُرْسُوم ، وهي أبكر نخلة بالبصرة . وقال أبو عمرو الدشيباني في نوادره : زَرْنُوق بالفتح ، ولا يقال زُرْنُوق ، ومثله بنو صَعْفُوق قوم باليمامة ، وَصَنْدُوق ، ولا يضم أوله .

[٨] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت فُعِيل في الكلام إلا قليلا ، قالوا : السُرْيَق ، وكوكب دُرِّيٌّ ، وأما الفراء فزعم أن الدُرِّيَّ منسوب إلى الدر ، ولم يجعله على فُعِيل .

(١) عبارة (وتسكين العين) من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : الذى ذكره سيبيويه أنه فُعِيل^(١) : دُرِيء ، بالهمز ، كذا قرأناه فى الكتاب وهذا لا يمكن الفراء أن يخالف فيه . والهمزة أصل ، لأنه مشتق من (دراً) : إذا دفع . وكذلك من قرأ دِرِيء ، بكسر الدال ، ودَرِيء ، بفتحها ، وهى قراءة تنسب إلى أبى جعفر المدنى^(٢) ، وهى نادرة ، لأنه ليس فى الكلام فُعِيل بفتح الفاء .

ولمّا اختلف فى قراءة من قرأ (دُرِيء) مشددة . ففى هذه القراءة يحتمل أن يكون منسوباً إلى الدّر كما قال الفراء ، ويحتمل أن يكون أصله الهمز ، ثم خففت الهمزة فانقلبت ياء ، وأدغمت فى ياء فُعِيل ، كما يقال فى النسب : النسبى ، وفى خطيئة : خطيئة .

[٩] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قال سيبيويه : لا نعلم فى الكلام فعلاً إلا المضاعف نحو الجرجار والدّهءاء ، والصِّلصال والحَقَماق ، وذكر أن الفراء قال : قد جاء على ذلك حرف واحد ، وهو الخَزَعال ، يُقال : ناقة خَزَعال ، وهو الظَّلَع .

(قال المفسر) : قد جاء فى الشعر حرف آخر ، وهو قول الشاعر :

ولنعم^(٣) رِفْد القسوم ينتظرونه ولنعم حَشْو الدَّرْع والسَّرِبالِ

(١) فى الكتاب لسيبيويه (٢ - ٣٢٦) : « ويكون على فعيل (بضم الفاء) ، وهو قليل فى الكلام قالوا : المريق . حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كركب درى ، وهو صفة » وأبو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد الحميد ، الملقب بالأخفس الأكبر . وكان سيبيويه يأخذ عنه لغات العرب (من نزهة الألبا لابن الانبارى ، وطبقات اليعقوبيين للزبيدي) .

(٢) أبو جعفر المدنى : هو يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة الهذلى . روى عن أبى هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما . وتوفى فى خلافة هارون ، وله قراءة . وكان قارئاً أهل المدينة . (الفهرست لابن النديم طبع القاهرة (ص ٤٦))

(٣) البيهقان لأوس بن حجر يروى رجلاً ، كما فى الأردان (قسطل) والبيت الأول وصدر البيت الثانى ليسا فى الأصل ولا الخطيئة ١ ، ب .

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل
يريد القسطل ، وهو الغبار ، والوجه في هذا عندى ألا يجعل زيادة على
سيبويه ، ويقال : إن الشاعر أراد القسطل ، فأشيع فتحة الطاء اضطراراً ،
فنشأت بعدها ألف ، كما قال الراجز :

أقول إذ^(١) خَرْتُ على الكلْكَال يا ناقي ما جُلْتُ مِنْ مَجَال
[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : كل حرف جاء على (فُعلاء) فهو ممدود ،
إلا أحرفاً جاءت نواذر ، وهى الأَرَبَى ، وهى الداهية ، وشُعْبَى : اسم
موضع ، وأَدَمَى : اسم موضع أيضاً .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه في كتابه إنه ليس في الكلام لإلهذه
الآلِفاظ الثلاثة ، وإنما قال : ويكون على فُعَلَى ، وهو قليل في الكلام
نحو شُعْبَى والأَرَبَى والأَدَمَى : أسماء^(٢) .

وقد وجدنا في الكلام ثلاثة آلِفاظ أخر غير ما ذكره ، وهى الأَرَنَى
بالنون : حَبَّ يُطْرَح في اللبن فَيُجَبَّنُهُ . ويقال له أيضاً : (أَرَنَة) على
مثال ظُلْمَة ، وأَرَانَى على مثال حُبَارِي . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وأنشد :

(هِدَانُ كَشَحْمِ الأَرَنَةِ المَتَرَجْرِجِ^(٣))

وحكى يعقوب جُنَمَى : اسم موضع . وحكى المطرزي : الجُعْبَى ، عظام

(١) الرجز في اللسان (كلل)

وقال قبله : والمعروف الكلاكل ، وإنما جاء الكلكل في الشعر ضرورة في قول الراجز . والشد :

أقول وفي المطبوعة « قلت وقد خرت »

(٢) انظره في الكتاب لسبويه (٢ : ٣٢١)

(٣) انظر اللسان (هدن) .

النمل ، وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو عليّ البغدادي في كتابه المقصور والممدود .

[١١] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ أنه قال : ليس في الكلام فِعْلَل بكسر الفاء ، وفتح اللام ، إلا حرفان ، وهما دِزْهم وهِجْرَع : للطويل المفرط الطول ، ثم قال بيّثر ذلك وقال سيبويه : وَقْلَعَم ، وهو اسم ، وهَيْلَع ، وهو صفة .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُوهِم أنه لَيْسَ في الكلام اسم على (فِعْلَل) إلا هذه الأربعة ؛ ولم يقطع سيبويه في كتابه أنه ليس في الكلام غير هذه الألفاظ. إنما قال : ويكون على فِعْلَل (بمعنى الاسم والصفة) . فالأسماء نحو قْلَعَم وِدْهم ؛ والصفة هِجْرَع ^(١) وهَيْلَع . وقد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : يَسْرِجَع (بمعنى) ^(٢) هِجْرَع ^(٣) ، وقد حكى ضِفْدَع وَصِنْدَد : اسم موضع والمشهور صِنْدَد ، بكسر الدال .

[١٢] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن أبي عُبَيْدة أنه قال : لم يَأْت مُقْيَعِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين مُسَيِّطَرٌ ومُبَيَّطَرٌ ، وزاد غيره ومُهَيِّمٌ .

(قال المفسر) : قد جاءت أَلْفَاظُ أُخْرُغِيرُ هذه . قالوا : هَيْلَل الرجل فهو مُهَيْلِلٌ ؛ إذا قال : لا آله إلا الله ، وقالوا : المُجْيَعِرُ : في اسم أرض . قال عمرو القيس :

(١) انظر هذه العبارة في الكتاب لسيبويه (٢ : ٣٣٥)

(٢) كلمة (بمعنى) من الخطبة (١) وحدها

(٣) لم ينقلها صاحب اللسان ، ولا شارح القاموس ، في المستدرک .

كَانَ ذُرًّا رَأْسَ الْمُجْبِرِ عُذْوَةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْغَنَاءِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلٌ (١)
 وقالوا : بَيْتَقِر الرجل ، فهو مُبَيْتَقِر : إذا لَوَّبَ البَيْتَقِرِيُّ ، وهو
 لُغْبَةٌ لِلصَّيْبَانِ يَجْمَعُونَ تَرَابًا وَيَلْعَبُونَ بِهِ ، وَبَيْتَقِرُ أَيضًا : إذا هَاجَرَ
 مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَبَيْتَقِر : إذا أَحْيَا . وَبَيْتَقِر الدَّار : إذا أَقَامَ بِهَا .
 وَبَيْتَقِر : إذا خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَبَيْتَقِر : إذا رَأَى الْبَقْرَ فَتَحِيرَ ،
 كَمَا يَقَال : غَزِي : إذا رَأَى الْغَزَالَ فَلَهِيَ . وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ جَمِيعِهَا مُبَيْتَقِر
 قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأْنَ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيْتَقَرًا (٢)
 وقالوا : هَيْتَمٌ فَهُوَ مُهَيْتَمٌ ، وَهُوَ شَبَهُ قِرَاءَةِ غَيْرِ بَيْتَنَةٍ ، وَقَالَ أَوْسُ
 ابْنُ حَجْرٍ :

هَجَاؤُكَ إِلَّا أَنَّ مِنْ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى كَأَثَوَابِ الْحَرَامِ الْمُهَيَّنِمِ (٣)
 [١٣] مَسْأَلَةٌ :

وقال عن سيبويه (٤) : لَمْ يَأْتِ عَلَى أَفْعُلْ إِلَّا قَلِيلٌ فِي الْأَسْمَاءِ .
 قالوا : أَهْلُمُ وَأَضْبَحُ وَلَمْ يَأْتِ وَصَفًا .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس (قفايلك ...) .
 والمجبر : أكلة . والغناء : ما جاء به السبل من الحشيش والشجر . شبه استدارة الأكلة بما أحاط بها
 من الغناء ، باستدارة فلانة المزل وإحاطتها بها إحاطة المغزل .

(انظر شرح المملكات السبع للزورني بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله) .

(٢) البيت في المصانص (١ : ٣٣٥) وديوان امرئ القيس (من قصيدته التي مطلعها

(سمالك شوق بعد ما كان أقصر) .

ورود كذلك في تهذيب الألفاظ ليعقوب ٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨ : ٢٣) والغريب
 المصنف (٢٠٦) .

وتملك : هي أمه . والمشهور في اسمها فاطمة . وبقر : نزل البادية ، ونزل العراق . وقال يعقوب
 بقر الرجل : إذا هاجر من أرض إلى أرض .

(٣) انظر البيت في القسم الثالث ، وهو شرح الشواهد للبليوسي .

(٤) عبارة سيبويه في الكتاب (٢ - ٣١٦) : ويكون أفعلًا ، وهو قليل ، نحو أهلم وأصبغ ،
 ولا تلمة جاء صفة .

(قال المفسر) : كذا قال سيبويه ، وقد وجدناهم قالوا : لبنٌ
أُمُهَجٌ^(١) ، وأُمُهَجان ، وأُمُهَوج . وهو من السَّخَضِ الرقيق قبل أن يحمض ،
ولم يَخْثُر . وَيَكُونُ السَّحْمَ . قال الراجز :

جاريةٌ سَمَّتْ شَبابا عِلْجَا
فِي حِجْرٍ مِنْ لَمْ يَلِكُ عَنْهَا مُلْقَجَا
يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشَحْمًا أُمُهَجَا

قال ابن جنِّي : قلت لأبي عليّ الفارسيّ وقت قراءتي عليه : يكون أُمُهَجٌ
محلّوفا من أُمُهَوج^(٢) ، مقصورا منه ، فقبيل ذلك ، ولم يأت به .

قال ابن جنِّي : وقد يجوز أن يكون أُمُهَجٌ في الأصل اسما غير صفة ،
إلا أنه وُصِفَ به ، لما فيه من معنى الصفاء ، والرقة ، كما يوصف
بالأسماء الضامنة لمعنى الأوصاف ، كما أنشد أبو عُمَان من قول الراجز :

(مِثْبَرَةُ الْعُرْقُوبِ لِشَفَى الْمَرْفِقِ) (٣)

فوصف بإشفى ، وهو اسم ، لما فيه من معنى العِذَّة .

[١٤] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت على أَفْعَلَى ، إلا حرف واحد ، لانعرف
غيره ، قالوا : هو يدعو الأَجْفَلَى ، وهو أيضا الجَفْلَى .

(قال المفسر) : قد قالوا : الأَوْتُكَيّ : وهو ضرب من التَّمَر ، وقياس
الهمزة فيه أن تكون زائدة ، أنشد أبو عليّ البغداديّ :

(١) في اللسان : مهج والأمهجان : اللبن الخالص من الماء . رقيق هو اللبن الرقيق ، ما لم يتغير طعمه

(٢) انظر الخصائص (٣ : ١٩٤)

(٣) روى الرجز في اللسان (شفا) والخصائص (١ : ٢٢١)

والإشقى : السراد (المرز) الذي يحرّله الإسكاف وجمعه : الأشاق . والمثبرة : الإبرة . يهجو امرأة
دليقة المرفق .

وباتوا^(١) يُعْشُّونَ القُطَيْعَاءَ جَارَهُمْ وعندهم البرئى فى جُلْدٍ وُثْمٍ
وما أطمعونا الأوثكى من سَمَاحَةٍ ولا منعوا البرئى إلا من اللسومِ
[١٥] مَسْأَلَةٌ :

وقال عنه : لم يأت على أفذل إلا حرفان : أَلَنْجَجَ وَأَلْنَدَدَ مِنَ الْأَلْدِ .
(قال المفسر) : قد جاء أَبْنَبِمَ^(٢) : اسم موضع حكاه غير سيبويه ،
ويقال : (يَبْنَبِمَ) بالياء ، قال طفيل الغنوى :
أشافتك أظغان بجفر أَبْنَبِمَ نعم بُكَرًا مثل الفَيْسِيلِ المَكْمِ

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة : «قال القراء : العرب إذا ضُمَّت حرفا إلى حرف ،
فربما أَجْرَوهُ على بَنَيْتِهِ ، ولو أَفْرَدَ ، لتركوه على جَهْتِهِ الْأَوَّلَى .
من ذلك قولهم : إِنِّى لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، فجمعوا الغداة على
غَدَايَا ، لما ضُمَّتْ إلى العشَايَا ، وأنشد :

هَتَاكَ^(٣) أَخْبِيَةِ وَلَاجُ أَبْوَبَةِ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبُرِّ وَاللَّيْنَا
(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : غَدِيَّةٌ على وزن
عَشِيَّةٍ ، وأنشد :

أَلَا لَيْتَ حَطَّى مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْتِيَّةٍ

(١) روى اللسان البيهقي (مادة - رتلك) وقال : والأوثك والأوثكى : التمر الشهريز وهو القليعاء .
والقليعاء : صنف من التمر . وكذلك البرئى .

(٢) قال ياقوت : أبْنَبِمَ : بفتح أوله وتانية وسكون النون ، وفتح الباء ، بوزن أفنعل ، من
أبْنَمَةٍ كتاب سيبويه . ورى يبنم بالياء . وأنشد بيت طفيل : (أشافتك أظغان بجفر أبْنَبِمَ)

(٣) روى الجواليقي هذا البيت فى شرح أدب الكتاب .

فعلى هذه اللغة يقال فى الجمع غذايا على غير وجه الازدواج ، ويجوز
لقائل أن يقول : هذا أيضا جاء على وجه الازدواج ، فقال : غَدِيَّات
لقوله : عشيّات . فيكون بمنزلة قولهم : الغدايا والعشايّا ، وحكى ابن
الأعرابي أيضا عن المفضل أنه قال : يقال نَدَى وأنديّة ، وباب وأبوبة ،
وقَفًا وأقفية ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعيّ فى المقصور والمدود ، قال :
يقال : قَفًا وأقفية ، ورحى وأرحية ، وندى وأنديّة .

[١] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قالوا : مِذْرَوَان ، والأصل : مِذْرِيَان ، وهما
فرعا كل شيء . وإنما جاز بالواو ، لأنه بُنِيَ مُثْنًى ، لم يأت له واحد
فيبنى عليه .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المعروف ، وحكى أبو عبيد القاسم ،
عن أبي عمرو : أنه يقال لواحدها : مِذْرِيّ ، وأحسب أن أبا عمرو قاس
ذلك عن غير سماع ، وأن أبا عبيد ، وهم فيما حكاه عن أبي عمرو ، كما
وهم فى أشياء كثيرة من كتابه .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : وقال الفراء : إنما قالوا : (هو أَلِيْطُ بقلبي
منك) بالياء ، وأصله الواو ، ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر .
(قال المفسر) : قد حكى فيما تقدم من الكتاب أنه قال : لَأَطَحُبه
بقلبي يَلِيْط ويَلُوط ، فيجب على هذا أن يقال : هو أَلِيْطُ بقلبي ، وألوط .

[٣] مسألة :

وأنشد فى هذا الباب عن الكسائيّ :

وتأوى^(١) إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونِهِمْ^(٢) فَلَا لَا تَخْطَاهُ الرِّيحُ مَهْجُوبٌ

(قال المفسر) : هذا غلط . والصواب : (وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونَهَا) : لأنه يصف قطاة ، وسنذكر هذا الشعر إذا وصلنا إلى شرح الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : لم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء إلا في يوم .

(قال المفسر) : قد قال أبو عليّ الفارسيّ في مسألة التحلية : لم تجيء العين ياء ، واللام واوًا ، في اسم ولا فعل ، فأما حَيَوَةٌ للاسم العلم وَالْحَيَوَان ، قالوا فيهما بدل من ياء ، وقد جاء عكس هذا كثير ، فحَو طَوَيْت وَلَوَيْت ورويت . وجاءت الواو فاء والياء عينا ، في وَيْلٌ وَيَنْح وَيُوس ، وعكس هذا قولهم : يَوْم . قال : وقرأت بخط محمد بن يزيد ؛ يُوح في اسم الشمس . ١ هـ

(قال المفسر) : المشهور في اسم الشمس بُوح بالياء المعجمة بواحدة ، وكذلك حكى أبو عليّ البغدادي في البارع : وحكى أبو عَمَر المَطَرُز :

(١) البيت لحيد بن ثور (ص ٤٤ من ديوان ط. الميمني) ورواه في اللسان (هيب) وابن يمين في شرح المفصل (١ : ٧٩ - مبحث الإبدال) .
(٢) رواية الديوان .

وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونَهَا .. فلما تخطاه العيون مهروب

والفلا : جمع فلاء ، وهي المفازة لأماء فيها

فيها . وماتخطاه العيون : أي لا تدركه العيون لاتساعه . وفي اللسان : فلما تخطاه الرفاق « وقال في شرح المفصل : فانه جاء على لغة من يقول في مالم يسم فاعله : قول القول ، وبرع المتاع . فكأنه قال : مهوب زيد ، فهو مهروب

يُوح ، كالذي حكاه الفارسي عن محمد بن يزيد ، ويروى أن أبا العلاء المعري لما قال (١) :

وَيُوسَعُ رَدُّ يُسُوْحًا بَعْضُ يَسُومٍ وَأَنْتِ مَتَى سَفَرْتِ رَدَدْتِ يُسُوْحًا

اعترض في ذلك ببغداد ، ونسب إلى التصحيف ، واحتج عليه بكتاب الألفاظ (٢) ليعقوب فقال لهم : هذه النسخ التي تقرأونها مغيرة ، غيرها شيوخكم ، ولكن أخرجوا ما في الخزانة من النسخ العتيقة ، فأخرجوا النسخ القديمة ، فوجدوها مقيدة كما قال .

[هـ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن سيبويه : وكل همزة جاءت أولا فهي مزيدة في نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك ، إلا أولفًا ، فإن الهمزة من نفس الحرف ، ألا ترى أنك تقول : ألقى الرجل ، فهو مألوق ، وهو (قَوَعْلٌ) ، أرطى ، لأنك تقول : أديم مأروط . ولو كانت الهمزة زائدة لقلت : مَرطِيٌّ » .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه هكذا ، إنما قال : « فالهمزة إذا لحقت أول حرف ، رابعة فصاعدا ، فهي زائدة أبدا عندهم ، ألا ترى أنك لو سميت بأفكلي أو أيدع ، لم تصرفه ، وأنت لا تشق منهما ما تذهب فيه الألف .

(١) البيت من قصيدته « ألح وقد رأى برقاً ملجأ »

(٢) قال يعقوب في (باب صفة الشمس وأسائها في كتابه تهذيب الألفاظ ص ٣٩٠

ويقال قد طلعت يوح ، بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر وفي النسخ (يوح) بالياء ، كما ذكره ابن الأنباري وثبت عليه . وفي كتاب المعين والصيد لاني : يوح بالياء بنقطة واحدة . ٥١ .

ثم قال بعد سطور كثيرة : وأما أولئك فالألف من نفس الحرف (١) اه .
 وكلام ابن قتيبة يوهم أن كل همزة وقعت أولا ، حكم عليها بالزيادة ،
 وإنما يحكم عليها بالزيادة إذا وقعت بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وإذا
 كانت بعدها أربعة أحرف أصول أو خمسة ، حكم عليها بأنها أصل ،
 نحو لمصطبل .

وكلام سيبويه أيضا يوهم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة ، لأنه قال :
 إذا لحقت أول حرف رابعة فصاعدا . وقد فسر ذلك أبو على الفارسي
 فقال : يريد بقوله فصاعدا مع الزوائد مثل إضليلت وما أشبهها ، ومحال
 أن يلحق رباعيا أو خماسيا ، لأن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة والخمسة
 في أوائلها .

وقول سيبويه أيضا : أول حرف رابعة ، ظريف ، لأنه يريد أنها أربعة
 في عدد الحروف إذا عدت من آخرها إلى أولها .

وأما (أولئك) ، فأجاز الفارسي في الإيضاح : أن تكون الهمزة فيه
 زائدة ، حملا على الأكثر ، ويكون مشتقا من قولهم : ولقَ يلقُ : إذا
 أسرع ، قال الراجز :

(جاءت (٢) به عنس من الشام تَلِقُ)

ويكون قولهم : ألق الرجل على هذا ، أصله وُلِقَ ، فأبدلت الواو
 همزة لانضمامها ، كما أبدلت في أعِدَ وأجوه ، وهذا الذي ذهب الفارسي
 إليه قول غير مختار ، لأنه كان يلزم على هذا أن يقال : رجل مَوْلوق ،

(١) انظر الكتاب سيبويه (٢ - ٣٤٣)

(٢) هو للشاح يهجو جليدا الكلاي ، كما في اللسان . (دلق) .

ويقال : دلق في سيره دلقا : أسرع .

فشرج الواو إلى أصلها ، لذهاب العلة التي أوجبت همزها ، ألا ترى
أن من يقول : أَعِدَّ الرجلُ بالهمز ، إذ صار إلى المفعول به قال : موعود ،
ولم يقل مأعود . والمسموع من العرب مألُوق بالهمز .

وقد أنكر أبو علي قول من زعم : إن الهمزة في (إليه) بدل من واو
قال : كان يلزم على قول من قال هذا ، أن يقال في الجمع ^(١) أوليها
كما قال : إن من يقول في وشاح إشاح ، إذا جمع قال : أوشحة .

ولا يصح قول أبي عليّ إلّا على أن يُجعل من البديل اللازم الذي يلتزمونه ،
مع ذهاب العلة الموجبة له ، كقولهم في عيّد أعياد ، وفي ريح أرياح .
وقد حكى أبو عَمْرٍو الجرمي أنه يقال : أَدِيمَ مَرَطِيٌّ وَمَرَطُوءٌ ، وحكى
أبو حنيفة : أديم مَرُوط ، وَمَرَطِيٌّ ، ومؤرُطِيٌّ ، وحكى الأتخفش أيضا
أديم مَرَطِيٌّ ، وهذا يوجب أن تكون الهمزة في أرطى زائدة .

[٦] مسألة :

وحكى عن الفراء في هذا الباب : أنه أنكر على البصريين قولهم في
كَيْثُونَةٍ وَأَخَوَاتِهَا ^(٢) : أنها فيثُوءلة ، مخففة من كَيْثُونَةٍ ، وقال : لو كانت
كذلك لوجدتها تامة في شعر أو سجع ، كما وَجَدَتِ المَيْتُ والمَيِّتُ على
وجهين : على الأصل ، وعلى التخفيف .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله قد خالف به الفراء البصريين .
وهو لا يلزم من وجهين : أحدهما : أن الأصول قد تُرْفَضُ ، حتى تصير
غير مستعملة ، وتستعمل الفروع ، كرفضهم استعمال أَيْنُقٍ ، وقَيْسٍ ،
وأشياء ، وأعياد ، على الأصل . وكذلك قولهم : أقام إقامة ، وأثار إثارة ،

(١) يريد جمع (إلاه) .

(٢) هي : هيموه وديمومه وقيدوده (انظر اللسان - كون) .

وَوَعْدَ يَعْد ، وَوزن يَتَزِن ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَصْلِهِ ، وَقَدْ قَالَ الْفَرَاءُ فِي سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَنَحْوَهُمَا : أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا فَعِيلٌ كَسَوَيْدٍ وَمَسْوَيْتٍ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ (اللَّهُمَّ) : إِنْ أَصْلُهُ : يَا اللَّهُ^(١) أَمَّنَا بِخَيْرٍ ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَهَذَا النُّوعُ كَثِيرٌ فِي مَذَاهِبِ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ .
وَمِنْ طَرِيفِ قَوْلِهِ : أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ كَيْتُونَةَ وَأَخَوَاتَهَا ، أَرِيدَ بِهِنَ فَعْلُولَةٌ ، فَفَتَحُوا أَوَّلَهَا ، كَرَاهِيَةً أَنْ تُصَوِّرَ الْيَاءُ وَأَوَا ، هَذَا يُلْزِمُهُ فِيهِ مِثْلُ مَا أَلْزَمَهُ الْبَصَرِيُّونَ .

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنَّ الْبَصَرِيِّينَ قَدْ أَنْشَدُوا :
قَدْ فَارَقْتُ^(٢) قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ وَشَحَطْتُ عَنْ دَارِهَا الظُّعِينَةَ
يَا لَيْتَ أَنَّا ضَمْنَا سَفِينَةَ حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْتُونَةَ
[٧] مَسْأَلَةٌ :

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : كُلُّ (أَفْعَلٍ) فَلَا سَمَ مِنْهُ مُفْعِلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، نَحْوُ أَقْبَلَ فَهُوَ مُقْبِلٌ ، وَأَذْبَرَ فَهُوَ مُذْبِرٌ ، وَجَاءَ حَرْفُ وَاحِدٍ لَا يَعْرِفُ غَيْرُهُ . قَالُوا : أَسْهَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسْهَبٌ (بِفَتْحِ الْهَاءِ) وَلَا يُقَالُ : مُسْهَبٌ بِكَسْرِهَا .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ : أَسْهَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسْهَبٌ (بِفَتْحِ الْهَاءِ) : إِذَا خَرِفَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَتَعَقَّلُ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِالْصَّوَابِ فَأَكْثَرَ ، قِيلَ : أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، (بِكَسْرِ الْهَاءِ) ، وَحُكِيَ

(١) العبارة في اللسان (أله) : يَا اللَّهُ أَمْ بِخَيْرٍ .

(٢) البيهقان بما أنشده النهل أبي العباس المبرد (مادة كون) والبيت الأول لم يرو في الأصل س .

أَبُو عُمَرَ الْمُطَرِّزُ : أَلْفَجْجَ فَهُوَ مُلْفَجَجٌ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَأَخْصَنَ فَهُوَ مُخْصَنٌ :
إِذَا نَكَّحَ .

[٨] مَسْأَلَةٌ :

قَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَبَبْتُه ، فَهُوَ مَحْبُوبٌ ، وَأَجْنَتْهُ اللَّهُ ،
فَهُوَ مَجْنُونٌ ، وَأَحَمَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ ، وَأَزَكَّمَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَزَكُّومٌ ، وَمِثْلُهُ
مَكْزُوزٌ وَمَقْرُورٌ ، فَإِنَّهُ بُنِيَ عَلَى (فُعِلَ) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمِيعِ هَذَا فُعِلَ
بِغَيْرِ أَلْفٍ . يَقُولُونَ : حُبٌّ ، وَجُنٌّ ، وَزُكِّيمٌ ، وَحُمٌّ ، وَكُزٌّ ، وَقُرٌّ .

قَالَ : وَلَا يَقَالُ : قَدْ حَزَنَهُ الْأَمْرُ ، وَلَكِنْ يَقَالُ : أَحْزَنَهُ ، وَيَقُولُونَ :
يُحْزِنُهُ . فَإِذَا قَالُوا : أَفَعَلَهُ اللَّهُ ، فَكُلُّهُ بِالْأَلْفِ ، وَلَا يَقَالُ مُفْعَلٌ فِي شَيْءٍ
مِنْ هَذَا إِلَّا فِي حَرْفٍ . قَالَ عَنْتَرَةُ (١) :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْنِي غَيْرُهُ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : هَذَا كُلُّهُ نَادِرٌ ، خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ فُعِلَ إِذَا
رَدَّ إِلَى صَيَغَةٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لَمْ يَجِبْ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَرَكَاتِ ،
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ثَلَاثِيًّا وَمَعَ الْفَاعِلِ رَبَاعِيًّا ،
فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ . وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا عَلَى الْقِيَاسِ ؛
فَقَدْ حُكِيَ ؛ حَزَنَهُ الْأَمْرُ وَأَحْزَنَهُ ، وَقَدْ قُرِئَتْ الْقِرَاءَةُ بِهَئِهِمَا جَمِيعًا : (إِنِّي
لَيَحْزُنُنِي) (٢) ، وَيَحْزُنُنِي ، وَقَدْ حُكِيَ حَبَبْتُ الرَّجُلَ وَأَحْبَبْتُهُ (٣) . وَقُرِئَ

(١) الْبَيْتُ مِنْ مِثْلَتِهِ « هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَرْدَمِ »

(٢) الْآيَةُ ١٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ

(٣) قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ : يَقَالُ : أَحَبَّهُ يَحِبُّهُ (يَفْتَحُ الْيَاءُ) ، وَجَاءَ حِبُّ يَحِبُّهُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ يَفْعَلُ

(يَضُمُّ الْعَيْنُ) (١ : ٩٩)

أَبُو رَجَاءِ الْمُطَارِدِيِّ (فَاتَّبَعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ) بَفَتْحِ الْبَاءِ . وَأَنْشُدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ (١) :

لَعَمْرُكَ (٢) إِنِّي وَطْـلَابٌ مَصِيرٌ لِكَالْمَزْدَادِ مَا حَبُّ بُعْدَا
وَقَالَ آخِرُ :

وَأَقْسَمَ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَّبَتْهُ وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقٌ (٣)
[٩] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : قَالَ الْفَرَّاءُ : مَاءٌ مَعِينٌ ، مَفْعُولٌ ، مِنَ الْعَيْنِ ،
فَنَقَضَ كَمَا قَالَ : مَخِيطٌ وَمَكِيلٌ .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) لَا وَجْهَ لِإِدْخَالِ هَذَا فِي شَوَازِ النَّصْرِيفِ ، لِأَنَّهُ عَلَى
مَا يَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ عَلَى مَا قَالَهُ الْفَرَّاءُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَعِينٌ)
فَعِيلًا ، فَتَكُونُ الْمِيمُ أَصْلًا ، لِأَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ : الْمَعِينُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ : الْمَعِينُ : الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَمَعْنَى
الْوَادِي : إِذَا كَثُرَ الْمَاءُ فِيهِ .

وَحُكِّيَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ : مَاءٌ مَعْنٌ وَمَعِينٌ ، وَقَدْ مَعْنٌ عَلَى مِثَالِ ظَرْفٍ .
وَحَكَّى الْخَلِيلُ فِي بَابِ الثَّلَاثِي الْمَصْحُوحِ : الْمَعِينُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ . ثُمَّ قَالَ
فِي بَابِ الْمُعْتَلِ : الْمَاءُ الْمَعِينُ : الظَّاهِرُ الَّذِي تَرَاهُ الْأَعْيُنُ ، وَهَذَا يُوجِبُ
أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ زَائِدَةً . كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَقَوْلُهُ الْأَوَّلُ يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ
أَصْلِيَّةً .

(١) قَالَ الْمُبَرَّدُ : « وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءِ الْمُطَارِدِيُّ « فَاتَّبَعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ » فَعَمِلَ فِي هَذَا شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا :
أَنَّهُ جَاءَ مِنْ حَبَبٍ وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَدْغَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ . (الْكَامِلُ ١ : ١٩٩)
(٢) هَذِهِ رِوَايَةُ الْكَامِلِ وَالْأَصُولُ فِي الْمَطْبُوعَةِ « مَعْمَرِي »
(٣) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرَّدِ (١ : ١٩٩) وَالْخُصَالِصُ (٢ : ٢٢٠) وَاللَّسَانُ (حَبَبٌ) وَابْنُ
يَعْمِشٍ فِي شَرْحِ الْمَفْعَلِ (٧ : ١٣٨) وَهُوَ لَنِيْلَانِ بْنِ شَجَاعٍ النَّهْشَلِيِّ وَيُرْوَى عِزُّ النَّيْتِ فِي الْخُصَالِصِ :
وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عَيْدٍ وَمَشْرِقٍ

أبنية نعوت المؤنث

قال في آخر هذا الباب : وعلامات المؤنث تكون آخرها ، بعد كمال الاسم ، إلا كِلْتَا : فإن التاء وهى علامة التأنيث ، جُعِلَتْ قبل آخر الحرف « .

(قال المفسر) : هذا الذى حكاه هو قول أبي عُمر الجَرْمِيّ ، (١) ، أو شبيهه قوله ، لأنَّ أبا عمر زعم أن وزن كلتا من الفعل فَعَتَلَ ، وأن التاء للتأنيث ، وهذا القول خطأً عند البصريين والكوفيين ، لأن فيه شذوذاً من ثلاث جهات :

إحداها : أنه لا يُعرف في الكلام فَعَتَلَ . ومنها : أن علامة التأنيث لا تكون حشواً في الكلمة ، إنما شأنها أن تكون آخرًا ، كقائمة وقاعدة ، ومنها : أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحا ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها ساكنا ، إلا أن تكون ألفا في نحو أرطاة وسفلاة .

وقد اختلف النحويون في تاء (كلتا) وألفها ، فأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للتثنية ، كالتى في بنتان وأختان ، وزعموا أن واحدها كِلْتَا وأنشدوا :

فِي كِلْتَا رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةٍ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِسَزَائِدِهِ
وَاحْتَجُّوا بِإِنْقِلَابِهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ يَاءَ فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَتْنِي الْمَرَاتَانُ كِلْتَاهُمَا ،
وَرَأَيْتِ الْمَرَاتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .

وأما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية ، كما أن (كُلًّا)

(١) انظر قول الجرمي في اللسان : « كلا » .

(٢) البيت في اللسان : « كلا » ولم ينسبه لقائله وعجز البيت لم يرو في الأصل ولا الخطبتين (١ ، ب)

لنظـر مفـرد يـدل عـلى الجـمـع فـى قـولـك : كـل القـوم جـاءـى ، وـاحـتـجـوا بـمـجـىء
السـخـر عـنـها مـفـردا فـى نـحو قـولـه تـعـالى : (كَلَّمْنَا الْجِنَّتَيْنِ آذَتِ أَكْثَلَهَا) (١)
وكـذـلـك أـخـبـروا عـن (كَلَّال) المـذـكـر بـالمـفـرد فـى نـحو قـول جـرير .

كـلا يـومـى أـمـامـة يـَـؤُومُ صـَدُّ وإن لـم نـأْتِـها إـلا لـمـامـا (٢)
واختـلف البـصـريـون فـيـها ، فـذهـب بـعـضـهـم إـلى أـن التـاء فـيـها عـوض من
لام الفـعـل المـحـذوفـة ، عـلى مـعـنى المـعـاقـبة ؛ لا عـلى مـعـنى البـدـل ، يـرـيدون أـنها
عـاقـبت لام الفـعـل المـحـذوفـة ، كـما عـاقـبت أَلَفُ الوـصـل فـى ابـن واسـم ،
الـلام السـاقـطـة ؛ وكـما صـارت التـاء فـى زنادقة ، مُعـاقـبة لـلـياء فـى زناديقى .
وذـهـب بـعـضـهـم إـلى أـنها بـدل من الواو الـتى هـى لام الفـعـل ، كـيـابـدلـها فـى
تـراث وتـجـاه . وأـصـلـها كَلَّوْى ، ومن رآى هـذا الرأى : فـحـكـمـه أـن يـقـول
فـى النـسـب إـليـها كَلَّتَوِى ، فـى لـغة من يـقـول : حُبَلَوِى ، وكَلَّتِى ، فـى لـغة
من يـقـول : حُبَلِى .

وأـما من جـعلـها عـوضـا عـلى مـعـنى المـعـاقـبة ، فـقـيـاس قـولـه أـن يـقـول فـى النـسـب
إـليـها : كَلَّوِى ، كـما يـقال فـى ائـم ، سِمَوِى ، ومن قال : ائـمى ، لـزمـه
أـن يـقـول : كَلَّتَوِى أو كَلَّتِى .

ولـسـيـبـويـه فـيـها كـلام مُشـكـل ، يـحـتمـل التـأويلـين جـمـيعـا ، لـأنـه قال
فـى باب الإـضـافـة إـلى ما فـيـه الزـوائـد ، من بـنـات الحـرفـين ، بـإثـر كـلامـه
فـى بـنـت : « وكـذـلـك كَلَّمْنَا وَثْنَتان ، تـقـول : كَلَّوِى وَثْنَوِى ، وبـنـتان :
بَنَوِى ، وأـما يـونس فـيـقـول : بَنَتِ . وَيـنـبـغى لـه أـن يـقـول : هَنَّتِى فـى
هَنَّة . وهـذا لا يـقـولـه أـحـد .

(١) الآيـة ٣٣ من سورـة الكـهـف .

(٢) البـيـت مـما أنـشـده الـسان لـجرير (مـادـة : كـلا) .

ولسيبويه في بنيت كلام مضطرب ، وكذلك في أخت ، يقتضى بعضه أن التاء فيهما للتأنيث ، ويقتضى بعضه أنها للإلحاق ، وقد شبه (كلتا) ببنت ، فينبغى أن ينظر ما وجه هذا التشبيه . واستيفاء القول في هذا الباب لا يليق بهذا الموضع .

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقالوا : بُهْمَةٌ ، فأدخلوا التاء التي هي علامة التأنيث ، وفَعَلٌ لا تكون إلا للمؤنث » .

(قال المفسر) : بُهْمَةٌ : شاذة على مذهب البصريين ، لأن ألف فَعَلٍ عندهم لا تكون أبداً إلا للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، لعلتين : إحداهما : أن فَعَلٌ لم يسمع فيها التنوين ، كما سُمع في فَعَلٍ المفتوحة ، وفِعْلٍ المكسورة . والثانية أنه ليس في الكلام اسم على وزن (فَعَلَل) مفتوح اللام مضموم الفاء ، فيكون فَعَلٌ مُلْحَقاً به ، وينبغى أن تكون (بُهْمَةٌ) غير شاذة على مذهب الكوفيين ، لأنهم قد حكوا ألفاظاً على فَعَلَل مفتوحة اللام . وهى بُرْقَع ، وطُحْلَب ، وجُودَر ، وقُعْدَد ، وجُنْدَب ، فيلزم على هذا أن تكون ألف (بُهْمَةٌ) للإلحاق ، في لغة من أثبت الهاء فيها ، وتكون للتأنيث في لغة من لم يدخل عليها التاء ، لأن التنوين لم يلحقها . وقد جاء حرفان آخران نادران ، حكى أبو حنيفة عن الفراء أنهم يقولون لواحد الخُرَامَى : خُرَامَةٌ .

وحكى صاحب العين في واحدة السُّمَانِي (١) : سُمَانَةٌ . وألف فَعَالٍ لا تكون لغير التأنيث في مذهب البصريين جميعاً .

(١) في المطبوعة : (السهماني سماناة) تحريف

[٢] مسألة :

وأنشد في آخر الكتاب : (وإن شئتُمْ تَعَاوِذُنَا عِوَاذًا)
(قال المفسر) : هكذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي علي
البغدادي ، بالدال معجمة ، وأنشده ابن جني بالدال ^(١) غير معجمة في تفسير
قول أبي الطيب

هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِوَادِ قَوَاضِيْبُ كَثُرُ الْقَتِيلِ بِهَا وَقَلَّ الْعَسَانِي ^(٢)
ولا أعلم قائل الشعر ، ولا وجدت من الشعر شيئاً أستدل به على
الصواب فيه والأشبه عندي : أن يكون على ما قاله ابن جني ، لأنه قد
قيده بما رفع الأشكال عنه . ويكون هذا الذي وقع في الأدب ، غلط من ابن
قتيبة ، أو من بعض الناقليين عنه .

ولله الحمد على ما من به وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم ^(٣)

(١) يروى في المختصر (٣ : ٢١) بالدال غير معجمة .

(٢) البيت من قصيدة مطلعها

الرأى قبل شجاعة الشجمان

(٣) إلى هنا ختام الأصل س ١٠ ، وفي المطبوعة : نجز الكتاب بحمد الله وحسن معونته وصلى الله

على محمد خاتم أنبيائه في اليوم الثاني من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فهرس

القسم الثانى

فهرس

أبواب القسم الثانى من أدب الكتاب

الصفحة

٥	مقدمة الكتاب
٩	باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه
٣٠	باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام
٣١	باب تأويل كلام من الناس مستعمل
٣٧	باب أصون أسماء اناس المسمون بأسماء النبات
٤٧	باب من صفات الناس
٤٨	باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأزمان والرياح
٤٩	باب النبات
٥٣	باب النخل
٥٥	باب ذكور ما شهر منه الإناث
٥٧	باب إناث ما شهر منه الذكور
٦٠	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه
٦٩	باب معرفا ما فى الخيل وما يستحب من خلقها
٧١	عيوب فى الخيل
٧٢	خلق الخيل
٧٤	ألوان الخيل
٧٥	الدوائر فى الخيل وما يكره من شياتها
٧٨	باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق
٨٠	فروق فى الأسنان
٨٢	فروق فى الأفواه
٨٣	فروق فى الأطفال

٨٦	فروق فى السُّناد
٨٨	معرفة فى الطعام والشراب
٩١	باب معرفة الطعام
٩٣	فروق فى الأرواث
٩٤	فروق فى أسماء الجماعات
٩٨	معرفة فى الآلات
١٠٠	معرفة فى اللباس والثياب
١٠١	معرفة فى السلاح
١٠٢	معرفة فى الطير
١٠٣	معرفة فى الهوام والذباب وصغار الطير
١٠٥	معرفة فى الحية والعقرب
١٠٦	الأسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى
١١١	باب نوادر من الكلام المشتبه
١١٧	باب تسمية المتضادين باسم واحد
١١٨	باب ما تغيّر فيه ألف الوصل
١١٩	باب (ما) إذا اتصلت
١٢٠	باب (من) إذا اتصلت
١٢١	باب (لا) إذا اتصلت
١٢٤	باب من الهجاء
١٢٦	باب الحروف التى تأتى للمعانى
١٢٨	باب الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
١٣٦	باب حروف المد المستعمل

١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مُدَّ
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى
١٤٢	باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد
١٥٤	ومن المصادر التي لا أفعال لها
١٥٦	باب الأفعال
١٦٨	باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر
١٦٩	باب الأفعال التي تهزم والعوام تدع همزها
١٧١	باب ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة أو تسقطها
١٧٦	باب ما لا يهزم والعوام تهزمه
١٨٠	باب ما يشدد والعوام تخففه
١٨٣	باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدده
١٨٧	باب ما جاء مسكناً والعامة تحركه
١٨٩	باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه
١٩٤	باب ما تصحف فيه العامة
١٩٦	باب ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد
١٩٧	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين
١٩٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره
٢٠٣	باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتحه
٢٠٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامة تضمه
٢١٠	باب ما جاء مضموماً والعامة تفتحه
٢١٢	باب ما جاء مضموماً والعامة تكسره
٢١٣	باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه
٢١٤	باب ما جاء على فَعِلَتْ (بكسر العين) والعامة تقوله على فَعَلَتْ (بفتحها).
٢١٥	باب ما جاء على فَعَلَتْ (بفتح العين) والعامة تقوله على فَعِلَتْ (بكسرها).
٢١٥	باب ما جاء على فَعَلَتْ (بفتح العين) والعامة تقوله على فَعَلَتْ (بضمها).

٢١٦	باب ما جاء على يفعل (بضم العين) مما يغير
٢١٧	باب ما جاء على يفعل (بكسر العين) مما يغير
٢١٨	باب ما جاء على يفعل (بفتح العين) مما يغير
٢١٩	باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله
٢٢٠	باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره
٢٣٤	باب ما يتكلم به مثني
٢٣٥	باب ما جاء فيه لقتان استعمل الناس أضعفهما
٢٣٦	باب ما يغير من أسماء الناس
٢٤١	باب ما يغير من أسماء البلاد
٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى
٢٤٥	باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعدى
٢٤٥	باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره
٢٤٧	باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز، بمعنى واحد
٢٤٨	باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بضمها وكسرها)
٢٤٩	باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وضمها)
٢٤٩	باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)
٢٥٠	باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)
٢٥٢	باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بضمها وفتحها)
٢٥٣	باب المبدل
٢٥٤	باب الإبدال من المشدد
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافي
٢٦١	باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي
٢٦٢	باب دخول بعض الصفات مكان بعض
٢٩٥	باب زيادة الصفات
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها

٣١٠	 أبنية الأسماء
٣١٦	 باب ما يضم ويكسر
٣١٧	 باب ما يكسر ويفتح
٣١٩	 باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣١٩	 باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة
٣٢٠	 باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٢١	 باب ما جاء فيه خمس لغات
٣٢٢	 باب معانى أبنية الأسماء
٣٢٣	 باب شواذ الأبنية
٣٣٤	 شواذ التصريف
٣٤٣	 أبنية نعت المؤنث

* * *

فهرس

بيان الانخطاء التي نبت عليها البطليوسى فى هذا القسم من أدب الكتاب وبين فيها وجه الصواب

مواضع غلط فيها ابن قتيبة

- فى ص ٢٧ يقول : (ومن ذلك الأعجمى والعجمى والأعرابى والعربى)
والأعجمى : الذى لا يفصح وإن كان نازلاً بالبادية ، والعجمى :
منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، الخ .
قال المفسر (البطليوسى) : هذا الذى قاله غير صحيح لأن أبا زيد وغيره
قد حكوا أن الأعجم لغة فى العجم ، وجاء ذلك فى الأشعار الصحيحة .
- ص ٣٠ قال ابن قتيبة فى باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام (قولهم مرحباً :
أى أتيت رجلاً أى سعة وأهلاً) .
(وقال البطليوسى) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الالفاظ إنما
تستعمل فى الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لأنها تستعمل دعاء وخبراً . .
- ص ٤٢ قال ابن قتيبة : (الأخطل من الحطل وهو استرخاء الأذنين) .
فقال البطليوسى : لا أعلم أن أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين
مسترخيهما فيقال إنه لقب الأخطل لذلك ، والمعروف أنه لُقّب الأخطل
لبداءته وسلاطة لسانه) .
- ص ٧١ أنشد ابن قتيبة للخنساء :
ولما أن رأيت الخيل قُبلاً تبارى بالحدود شبا العوالى
فرد البطليوسى : كذا روينا من طريق أبى نصر عن أبى على وفيه غلط
من وجهين . أحدهما : أن الشعر لليلى الأخيلية وليس للخنساء .
والثانى : أنه أنشده (بضم التاء) وإنما هو (رأيت) بفتح التاء على
الخطاب

هي الحمر تكنى الطلاء . . . كما الدنب يكتى أبا جعده
(قال البطليوسى) : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر أن أبا عبيدة
مَعمر بن المثنى هو الذى رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من
الشعر . وقال قوم إنما وقع الفساد فيه من قبل عبيد لأن فى شعره أشياء
كثيرة خارجة عن العروض . . .

قال ابن قتيبة فى (باب معرفة فى اللباس والثياب) (حَسَرَ عن رأسه ،
وسفر عن وجهه ، وكشف عن رجله) .
قال المفسر (البطليوسى) كلامه هذا يوهم من يسمعه أن الحسر لا
يستعمل إلا فى الرأس . . . وقد قال فى باب المصادر المختلفة عن الصدر
الواحد : حَسَرَ عن ذراعيه . وقال فى الباب الذى بعد هذا الباب : فإن
لم يكن عليه درع فهو حاسر . . .
وهذا كله تخليط وقلة تثقيف للكلام الخ .

قال ابن قتيبة فى باب تسمية المتضادين باسم واحد (يبادر الجونة أن تغيبا)
يعنى الشمس .
(قال المفسر) هذا غلط وإنما الشعر :
يسادر الآثار أن تتويا وحاجب الجونة أن يغيبا

قال ابن قتيبة فى باب (ما يغير من أسماء الناس) . (ويقولون بستان
ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر) .
فقال البطليوسى : بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما
الآخر . فأما بستان ابن معمر فهو الذى يعرف ببطن نخلة

قال ابن قتيبة فى باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (هزقت الماء
وأهرقته . . .) .
وقال البطليوسى : هذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يُحسن

التصريف وتوهم أن هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل ، وهو غلط .
والصحيح أن حرقت وأحرقت فعلان رباعيان معتلان ...

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة فى باب فعَلت وأفعلت بمسعين متضادين (خفيت الشيء :
أظهرته وكتمته) .
قال البطليوسى : هذا غلط إنما اللغتان فى (أخفيت) الذى هو فعل
رباعى .

ص ٢٤٩ وقال ابن قتيبة فى (باب فعَل يفعل ويفعل) (عام إلى اللبن يَعام ويعيم) .
قال البطليوسى : هذا غلط ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً ...

ص ٣٢٤ فى باب شواذ الأبنية :
ذكر ابن قتيبة أن سيبويه قال : ليس فى الكلام (فِعِلّ) إلا حرفان فى
الأسماء إبل والخبرة وهى القلج فى الأسنان وحرف فى الصفة قالوا :
امرأة بلزّ وهى الضخمة ...
(وقال البطليوسى) : هذا غلط . لم يحك سيبويه غير إبل وحده .
وقال : لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره . وأما الخبرة والبلزّ فإنهما
من زيادة أبى الحسن الاختفش ، وليس من كلام سيبويه ...

ص ٣٣٠ حكى ابن قتيبة عن سيبويه :
(كل حرف جاء على (فعلاء) فهو ممدود إلا أحرفاً جاءت نواذر وهى
الأربى وهى الداهية ، وشُعْبَى : اسم موضع ، وأُدْمَى : اسم موضع
أيضاً .

قال البطليوسى : لم يقل سيبويه فى كتابه إنه ليس فى الكلام إلا هذه
الألفاظ الثلاثة وإنما قال : ويكون على فُعْلَى وهو قليل فى الكلام نحو
شعْبَى والأربى والأُدْمَى ، أسماء) .

ص ٣٣٧ قال ابن قتيبة نقلاً عن سيبويه :
(كل همزة جاءت أولاً فهى مزيدة فى نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك ..

قال (البطليوسي) : لم يقل سيويه هكذا وإنما قال : (فالحزمة إذا
لحقت أول حرف رابعة فصاعداً فهي رائدة أبدأ عندهم) .

مواضع اضطرب فيها كلام ابن قتيبة فأجاز في موضع ما منع فيه في موضع آخر

ص ١٣٩
قال في باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،
(والسَّداد في المنطق والفعل بالفتح وهو الإصابة . والسَّداد بالكسر : كل
شيء سددت به شيئاً مثل سِدَاد القادورة وسداد الثغر . . .
(قال المفسر (البطليوسي) قد قال في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل
الناس أضعفهما : ويقولون سَدَاد والأجود سِدَاد . وقال في كتاب أبنية
الاسماء (سِدَاد من عَوَز وسَدَاد) فسوى بين اللغتين .
والنظر مثيل هذا الاختلاف في الصفحات : ١٤١/١٤٥/١٤٨/١٥٢/١٥٣
/١٥٤/١٥٦/١٥٧/١٥٩/١٦٠/١٦٤/١٦٥/١٦٦/١٦٨/١٦٩/١٧٠/
١٧٤/١٧٥/١٧٨/١٧٩/١٨٠/٢٠٠/٢٠٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩/
٢١٣/٢٢٣/٢٢٤

اعتراضات البطليوسي وما أخذه على جَمْع من العلماء ، خطأ الأصمعي * * *

ص ٧٣
قال ابن قتيبة في باب (خَلَق الخيل) .
(يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبغل . . فاره .
قال الأصمعي : كان عَدَى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس
(فارهاً متابعاً) . قال : ولم يكن له علم بالخيل .
قال البطليوسي : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ،
لأن العرب تجعل كل شيء حسن فارها وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون
والبغل والحمار كما زعم . . .

قال ابن قتيبة فى باب ما يشدد والعوام تخففه :
 (وعزت إليك فى كذا وأوعزت ، ولم يعرف الأصمعى وعزت خفيفة)
 وقال البطلوسى : إن كان الأصمعى لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها
 غيره ولا وجه لإدخالها فى لحن العامة من أجل أن الأصمعى لم يعرفها .
 فإن كان قول الأصمعى عنده هو الصحيح فسلم أجاز قول غيره فى هذا
 الموضوع الآخر ؟ .

قال ابن قتيبة «ويقال : شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما» .
 وأنشد للأعشى
 شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر
 قال : وليس قول الآخر (لشتان ما بين اليزين فى الندى) بحجة .
 (وقال البطلوسى) هذا قول الأصمعى وإنما لم ير البيت الثانى حجة
 لأنه لريعة الرقى وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه لأنه صحيح
 فى معناه . . .
 وقد أنكر الأصمعى أشياء كثيرة كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها فى
 لحن العامة من أجل إنكار الأصمعى لها .

خطأ الكسائى

حكى ابن قتيبة عن الكسائى أنه قال :
 (من قال : أولاك فواحدكم ذاك . ومن قال : أولئك فواحدكم ذلك .
 قال المفسر (البطلوسى) أولاك وأولئك : اسمان للجمع وليس على حد
 الجمع الجارية على آحادها . . . والذى قاله الكسائى شيء لا يقتضيه
 قياس ولا يقوم عليه دليل . . .
 ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك (باللام) فقد كان يجب على
 الكسائى أن يعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة . . .
 وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائى واستحالته .

غلط ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

ص ٢٦٢

قال البطليوسي في آخر الباب ص ٢٦٩ : (وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب إنما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت في المعاني . وفيه أشياء غلط ليها يعقوب ، واتبه ابن قتيبة على غلظه ، وأشياء يصح أن تتأول على غير ما قاله . . .)

باب نوادر من الكلام المشتبه

ص ١١١

قال ابن قتيبة في آخر هذا الباب (ولا يقال عقور إلا للحَيوان) ص ١١٧
قال المفسر (البطليوسي) كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لأنه قد جاء عقور في غير الحيوان . قال الأخطل :
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العقور
يعنى الهجاء .

قال ابن قتيبة في باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى :

ص ١٣٧

(الحَمَل : حمل كل أنثى وكل شجرة . قال الله تعالى (حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً) والحِمْل : ما كان على ظهر الإنسان) .
قال المفسر (البطليوسي) : هذا قول يعقوب ومن كتبه نقله . وقد ردّ على يعقوب فكان ينبغي لابن قتيبة أن يتجنب ما ردّ عليه . . .)

أبى عبيدة معمر بن المثنى

قال ابن قتيبة في باب معرفة ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق :

ص ٧٩

(وفي النساء الضهياء : التي لا تحيض والمنتكاء . . .)
قال المفسر (البطليوسي) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبى عبيدة معمر وهو بما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . . .

خطأ على بن حمزة

ص ١٧٥ قال ابن قتيبة : (ضربته بالسيف لما أحاك فيه ، وحاك خطأ)
قال المفسر (البطليوسى) قد حاك فيه السيف . صحيح . حكاه ثعلب فى
الفصيح وأبو إسحاق الزجاج فى فعلت وأفعلت وابن القوطية .
وكان أبو القاسم على بن حمزة يردّ على ثعلب إجارته (حاك) ويقول :
الصواب : (أحاك) وعلى بن حمزة هو المخطئ لا ثعلب .

غلط أبى عبيد القاسم بن سلام

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة (خفيت الشيء أظهرته وكتمته)
قال المفسر (البطليوسى) هذا غلط إنما اللغتان فى (أخفيت) الذى هو
فعل رباعى . . . وقد ذكر أبو على البغدادي هذا فى جملة ما رده على ابن
قتيبة . وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام فى هذه اللفظة كما غلط ابن
قتيبة .

خطأ أبى على البغدادي

ص ٩ باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه .
أنشد ابن قتيبة :
يَقْلُنْ لَقَدْ بَكَيْتَ قَلْتِ كَلَا
وهل يبكى من الطرب الجليدُ
قال المفسر (البطليوسى) : هكذا نقل إلينا عن أبى نصر هارون بن
موسى عن أبى على البغدادي . والصواب (قَلْنِ) بالفاء .
وأنشده أبو على البغدادي فى النوادر . (فسألوا) بتذكير الضمير ، وهو
غير صحيح أيضاً لأن الضمير عائد على العواذل .

ص ٣٤ وقال ابن قتيبة فى باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل
(وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعى سواده . وقال غيره :
أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره) .
قال المفسر (البطليوسى) وقع فى كتاب أبى على البغدادي ، أسود من

حنك الغراب وهو غلط لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال :
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا . . .

ص ٣٧

باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات
قال ابن قتيبة . . . (حدثني زيد بن أخزم . . . عن أبي نضرة عن أنس
ابن مالك قال : كنتاني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنبها ، وكان
يكنى أبا حمزة .

قال المفسر (البطليوسي) وقع في بعض النسخ عن أبي نضرة وفي بعضها
عن أبي نصر . وروى عن أبي علي البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي
نضرة (بضاد معجمة وتاء تائيث) قال : واسمه المنذر بن مالك . . .
وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح ، لأن أبا نضرة لم يرو عن أنس
شيئاً إنما روى عن أبي سعيد الخدري ، والصواب عن أبي نصر واسمه
حميد بن هلال . . .

* * *

المسائل النحوية

الصفحة	
٦١	أولئك وهؤلاء
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه ، ورأى البطليوسى
١١٨	ما تغيّر فيه ألف الوصل
١٢٠	باب (من) إذا اتصلت
١٢١	باب (لا) إذا اتصلت
١٢٢	(أن) المشددة وضعت للعمل فى الأسماء ... ورأى البطليوسى
١٢٤	(باب من الهجاء) والاختلاف فى كتابة (إذن) الخ
١٢٦	الحروف التى تأتى للمعانى
١٢٨	الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
١٣٦	باب حروف المد المستعمل
١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مَدَّ
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ، ويختلفان
١٤٢	باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد
٢٤٧-٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى - (باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين)
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال
٢٥٢	باب المبدل
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافى

٢٥٧	باب القلب عند أهل التصريف
	باب دخول بعض الصفات مكان بعض ، والكلام على بعض حروف
٢٩٤-٢٦٣	المعاني
٢٩٥	باب زيادة الصفات
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها
٣١٠	باب أبنية الأسماء
٣٢٢	باب معاني أبنية الأسماء
٣٢٣	باب شواذ الأبنية
٣٣٤	باب شواذ التصريف
٣٤٣	باب أبنية نعوت المؤنث

* * *

رقم الإبداع بنار الكتب ٥١٣٣ / ١٩٩٦

I. S. B. N. 977 - 18 - 0042 - 6